المهدي المنتظر عجل الله فرجه

والمعمرون من البشر

ابراهيم المنيني

تقديم

الدكتور حسن عباس نصرالله

يحتوي هذا الكتاب على أكبر عدد من المعمرين القدامى والمعاصرين

دار المحجة البيضاء

المهدي المنتظر عليه السلام
والمعمرون من البشر

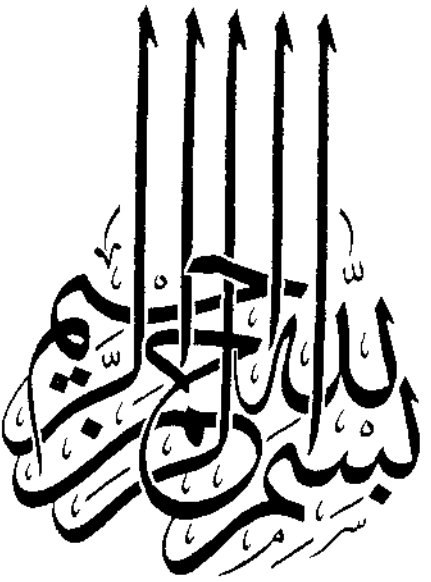
بسم الله الرحمن الرحيم

المهدي المنتظر عليه السلام والمعمرون من البشر

يحتوي هذا الكتاب على أكبر عدد من المعمرين

القدامى والمعاصرين

الحاج : إبراهيم بن مصطفى المنيني

تقديم الدكتور : حسن عباس نصر الله

دار المحجة البيضاء

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٣٢هـ - ٢٠١١م

الرويس - مفرق محلات محفوظ ستورز - بناية رمّال

ص.ب: ١٤/٥٤٧٩ - هاتف: ٠٣/٢٨٧١٧٩ - ٠١/٥٤١٢١١

تلفاكس: ٠١/٥٥٢٨٤٧ - E-mail: almahajja@terra.net.lb

www.daralmahaja.com info@daralmahaja.com

الإهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد واله الطيبين الطاهرين .

هذا كتاب خطه إبراهيم عن كبر ، يقدمه بين يدي إمامه القائم المنتظر ، هدية على قدر مهديها.

راجياً قبولها لينال من إمامه المنتظر شفاعة في يوم المحشر .

إلى الإمام الباسط للحق الناشر للعدل ، إلى الإمام الذي سيصلي خلفه نبي الله عيسى بن مريم عليه السلام في بيت المقدس

اهدي هذا الجهد المتواضع

كلمة شكر واعتراف بالجميل

الشكر الجزيل للأخ الشيخ : علي علاء الدين على تنضيده لهذا الكتاب .

الشكر الجزيل للسيد : أحمد الموسوي المنتفكي لأخراجه هذا الكتاب بحلته الجميلة وترقيم مترجميه .

الشكر الجزيل والاعتراف بالجميل للأخ الكريم الأستاذ السيد : عبد الله عدنان الموسوي المعروف بأبي أحمد المنتفكي .

على ما بذله من جهد كبير في مراجعة مصادره وتقسيمه وترتيبه على الأحرف الأبجدية .

الشكر الجزيل للدكتور : حسن عباس نصر الله على ملاحظاته القيمة ومقدمته المفعمة بالسخاء .

الشكر الجزيل لأخي وعشيري الأستاذ : محمد سعيد الذي انبرى من تلقاء نفسه لقراءة الكتاب وتصحيحه .

وانا مدين للجميع

إبراهيم المنيني

تقديم الدكتور : حسن نصر الله

يافعٌ عاش نزوةَ الشباب قليلاً , ثم أخذته الأنوار إلى الإيمان .
تنقَّل في التجارة , ثم إستهواه الكتاب , فأحب المطالعة , اقتنى مكتبة خاصّة , حوّل تجارته إلى مؤسّسة كُتُبيَّة ...

ثلاثون عاماً والأسفار تحيط بمكتبه , قرأ , حفظ , روى ...
تحوّلت مؤسسة الوفاء في بعلبك إلى منتدى ثقافي , يؤمّه المثقفون يخوضون في الفكر الديني والسياسي والاجتماعي ... وينشدهم الحاج إبراهيم المنيني قصائد الشعراء الفحول : في الحكمة والأخلاق والشرف ... ثم يميل إلى مدائح آل البيت عليهم السلام فهو شَغِفٌ بحب آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم ... بات يعرف عنهم ما لم يعرفه العلماء وقُرّاء المجالس الحسينيَّة ... وقد أتمَّ صرحه الثقافي ، وكان يزود طلاب الدراسات الذين يبحثون عن المصادر والمراجع بالمعلومات قبل ان يناولهم الكتب ويحدثهم عن مضامينها ....

الحاج إبراهيم الراوية ، يحفظ التاريخ مثلما يحفظ الشعر ، هو فقيه يفتي بآراء المراجع ، وقد حفظ عنهم الفتاوى .

إن الثقافة الابتدائية التي حصّلها في المدرسة صارت ثقافة موسوعية ، بعدما قرأ آلاف المجلدات ، أخذ لكنه أبى أن يظل في حدود الأخذ ... ودَّ الحاج إبراهيم أن يشارك في الإنتاج فخط جملة كتب منها:

١- ديوان أبي طالب .

٢- بأمر من السماء زواج علي والزهراء عليهما السلام.

٣- المهدي المنتظر والمعمَّرون من البشر .

كانت تحتدم المناظرات في منتداه ، متناولة قضايا فكرية وعقائدية شائكة ... ولا سيما قضية الإمام المهدي عليه السلام وهي مسألة غيبية تؤكدها الأحاديث النبوية عند المسلمين .

لكنها تختلف في رسم المسار لحياته : من تحديد الولادة المبكرة ، والاحتجاب ، وطول العمر ...

انبرى الحاج إبراهيم لمعالجة إشكالية امتداد العمر ، فكان هذا الكتاب :

<< المهدي المنتظر والمعمرون من البشر >>

عرض المؤلفات التي تصدت لتراجم المعمرين ابتداء من : (كتاب المعمرين) لأبي مخنف لوط بن يحيى ، م ١٥٧هـ .

مروراً بكتاب : (المعمرون والوصايا) للسجستاني ، (م حوالي ١٦٠هـ) .

بلوغاً كتاب ابن السائب الكلبي ، (م ٢٠٥هـ) .

لكنه لم يتصدّ لمضامين هذه الكتب وما فيها من حقائق أو تناقضات ...

ثم مال الحاج إبراهيم إلى آراء الفقهاء في إشكالية طول العمر ، مثبتاً في كتابه نصوص المناقشات لدى :

الشيخ : الصدوق (٣٠٦ ـــ ٣٨١هـ) ، والشريف : المرتضى علم الهدى (٣٥٥ ـــ ٤٣٦هـ) ، والكراجكي (م ٤٤٩هـ) ، والشيخ الطوسي ، شيخ الطائفة (٣٨٥ ـــ ٤٦٠هـ) ، والطبرسي (م ٥٤٨هـ) ، وصولاً إلى المتأخرين ...

أورد المناقشات في كتابه ، لكنه لم يناقشها ، بل ترك أمرها للقارئ ، لأن أصحابها هم فقهاء الشيعة ، وأعلامهم ...

إن حشد هذه المعلومات في كتابه يشكل ظاهرة مفيدة لمن يريد ان يتعمق في هذا المبحث ...

وخص **القسم الأول** : من سِفْرِه بالأنبياء والأوصياء المعمرين من آدم إلى شيث إلى نوح وموسى عليهما السلام ... مفصلاً سير بعضهم مع أخبارهم ونوادرهم ...

وخص **القسم الثاني** : بالملوك والسلاطين : من بخت نصر الفارسي ، إلى عمرو بن عدي اللخمي العربي ، إلى توتال الصيني ، والبرهمن الهندي ... في جولة على الشعوب وأقطارها البعيدة ...

وأفرد **القسم الثالث** : للمعمرين في العصور الأولى أمثال : سام بن نوح ، وأرغو بن فالغ ، وأرفخشد بن سام بن نوح ...

وتناول **القسم الرابع** : المعمرين عبر التاريخ ، يشكل هذا الفصل معجماً للمعمرين وهو شامل ومتفرد بمادته ...

وحشد في **القسم الخامس** : أسماء المعمرين من المعاصرين في لبنان وبذل جهداً خاصاً فقصَّ فيه المؤلف أسماء المعمرين المعاصرين أخذها من وسائل الأعلام ، وأفواه الأصدقاء ، وبطون الكتب ...

وكان **القسم الأخير** : من نصيب المعمرين من بلدان أخرى ...

ملاحظات :

أولاً : إن التقسيمات التي اعتمدها المؤلف أوقعته بالتكرار ، إذ نجد ترجمة النبي نوح عليه السلام في أكثر من مبحث .

ثانياً : أعتمد المصادر القديمة ، ولم يناقش ما ورد فيها من معلومات ، وهي تضم أحياناً الأساطير والخرافات . حول خلق الكون ، وسير الأنبياء عليهم السلام والبشر ، أمثال روايات الطبري ، والمسعودي ، واليعقوبي ... وقد أشار النبي محمد صلى الله عليه وسلم إلى أن أرتفاع الأنساب إلى ما بعد عدنان أمر يعتمد الظنون والإختلاف ...

ثالثاً : جاء الكتاب موسوعة للمعمرين عبر التاريخ ، وصولاً إلى عصرنا ، اعتمد القَرْنَ مدخلاً إلى كتابه ، مائة سنة ميلادية تجعلك مع المعمرِّين ، وإن نبت لهم عشرةُ قرون إلى عشرين ... مثل النبي نوح عليه السلام .

هذا الكتاب ثمرة جهود مضنية لمثقف وصل ساعات النهار بالليل قراءة واستيعاباً ، فأعطى بمنهجية الجمَّاع الراغب في الحقيقة والمعرفة

الدكتور : حسن عباس نصر الله

المقدمة :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله الطيبين الطاهرين وصحبه المنتجبين .

إن التاريخ من العلوم الإنسانية التي تبحث في سيرة الأفراد والمجتمع، والأمم والشعوب، وما خلفوه من أثار وما تركوه من أثر، إما مجملاً وإما مفصلاً، أو انه يتناول شخصية معينة أو حدثاً بذاته فيدخل ضمن السيرة الذاتية .

وهو من أوائل العلوم التي تشافهها الإنسان لأنه يمثل سيرته ومرآة حياته وتراث الآباء وذكراهم .

وقد توسع هذا العلم حتى إنـــه أصبح فيه اختصاصات عدة ، ويصنف هذا الموضوع الذي نتناوله في عداد المصنفات المدونة في علم التاريخ وأن كنا ندون فيه لمجموعة من الناس لهم خصوصية معينة .

وقد حاول العديد من المؤرخين المسلمين ضبط هذا التدوين فوضعوا له القواعد الخاصة والمناهج المنضبطة، لأنه من العلوم التي لها صلة ماسة بالدين الإسلامي، وخاصة في علم الرجال الذين تأخذ عنهم سنة رسول الله ﷺ الأصل الثاني من أصول التشريع في الإسلام.

وكما نعرف عن الحضارة الإسلامية اهتمامها الكبير في مختلف المواضيع والتي ألف حولها العلماء من المسلمين العدد الوفير من الكتب،

حتى أنهم لم يهملوا باباً من أبواب العلم إلا وقد كتبوا فيه، ومن هذه المسائل التي خاضوا بحارها إشكالية المعمرين ، وان بعضهم قد أفرد باباً أو فصلاً أو قسماً في أحد كتبه لذلك الموضوع، ومن المؤلفات المفردة في ذلك ما يلي :

١- **كتاب المعمرين،** (وهو أول كتاب في ذلك)[١]

أبو مخنف لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف الأزدي الغامدي الكوفي، ت ١٥٧هـ.

٢- **المعمرون**[٢]

أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي النسابة، ت ٢٠٥هـ.

نسخة مخطوطة في مكتبة الآغا ضياء الدين النوري سبط الشيخ النوري .

٣- **كتاب المعمرين والوصايا،** (وهو أول مطبوع في ذلك)

أبو حاتم سهل بن محمد بن عثمان بن يزيد الجشمي بن القاسم السجستاني البصري الكوفي المقري، ح ١٦٠هـ/٧٧٦م ح ٤٨ / ٢٥٠هـ

ط١، مصر .

تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا .

ط١، بيروت، مؤسسة المعارف، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م، ص ١٥٨، ق ٢١×١٤ .

---

(١) **الإصابة في معرفة الصحابة : ١/٤٣٠ ، الذريعة : ٢١/٢٦٨ ، رقم ٤٩٨٧.**

(٢) **الذريعة : ٢١/٢٦٨ ، رقم ٤٩٨٨**

وقد قل التأليف في هذا الموضوع مما ولد فراغا في المكتبة الإسلامية، ولم ارَ جهداً جديداً بعد هذه المصنفات يسد ذلك الفراغ، مما جعلني أفكر في كتاب جامع لموضوع المعمرين.

لهذا بادرت إلى الكتابة ، فأردت أن أجمع الجهود السابقة مع إتمام النقص الحادث وإكمال المادة العلمية في ذلك .

وكان شرطي في هذه المجموعة من أخبار المعمرين في العالم عبر التاريخ أن لا أذكر فيها إلا من عاش مائة عام ميلادي وأكثر، وهو غير شرط السجستاني الذي كان يشترط من أن يكون المعمر قد عاش مائة وعشرين عاماً هجرياً.

فأصبح لدينا كتاب تاريخي هدفه هدف ديني، وقراءته ترتبط بالعقيدة استدلالاً وبالأخلاق اعتباراً وعظة واستبصاراً.

ويمكن إعتباره كتاباً دينياً وتربوياً إلى كونه كتاباً تاريخياً، ومن فوائده إنه يدافع عن حقيقة شرعية اتفقت عليها الأديان والمذاهب، والأفكار الإنسانية، وان اختلفوا في بعض التفاصيل فإن هذا لا يضر بمجمل القضية، وهي قضية جواز طول العمر وما تفيضه من إثبات في وجود الإمام المهدي المنتظر عليه السلام، وهذا داخل في كونه موضوعاً مستقلاً ، أو فائدةً عقديةً دينيةً ، برهاناً للمؤيدين وحجة على المخالفين، ودفعاً لشبهة عدم جواز طول العمر، وما يحدث من إستثناء لبعض المخلوقات والأشخاص وذلك حسب مقتضى الحكمة الإلهية في الإبتلاء والإيجاد، وقد تمت مناقشة مسألة جواز طول العمر من قبل العديد من العلماء والمفكرين وهذا ما نقلناه تحت عنوان التمهيد، واكتفينا به في مناقشة هذه المسألة، وقد رتبنا مناقشات العلماء ترتيباً زمنياً يقتضي المتابعة لتطور

الفكر حول هذه المسألة، ونصرة لحجة الله على خلقه أجمعين الإمام المهدي المنتظر عليه السلام عجل الله فرجه الشريف .

ومن ضروريات الدين والعقل المحافظة على الصحة والتي بها دوام العافية وهذه هي التي بها دوام الحياة وعدم إتلاف النفس، وقد أقر علماء الطبيعة والفلك والطب وعلماء الأخلاق بالمؤثرات الداخلية والخارجية على الإنسان نفسياً وفكرياً وجسمياً ثم عطاءاً وعمراً .

وأقر علماء العقيدة بإمكانية التأثير والتأثر بالمبادئ الصحيحة، والأخلاق الحسنة، والأعمال الصالحة وما يترتب عليها من دوام الصحة وطول العمر، إذ أن بها تنتشر الرحمة الإلهية ويضاعف الأجر ويطول العمر وتتخلص الأمم والشعوب من الفتن ويتوسع عليهم بالرزق ودوام العافية ودفع الابتلاء .

ويمكن أن يستحصل طول العمر من خلال النية الصادقة والأعمال الصالحة وقيمة الوجود الكوني للإنسان وذلك من خلال الحكمة الإلهية التي تقتضي وجوده وحسب المصلحة المراعاة في ذلك، وعلاقة الإنسان بمحيطه الكوني والتأثر بمستويات الحياة من حروب وأمراض .

فإذا سلمت الطبيعة من الآفات المدمرة والأسباب المنزلة للعقوبة الإلهية دامت وبقيت وببقائها بقاء الإنسان الذي يتعامل معها، مع كل هذا نؤكد على الإيمان والتسليم بأمر الله فيما أراده في الآجال والأعمار للمخلوقات .

وما ذكرناه لا يخرج عن إرادة الله، فإن جميع المخلوقات خاضعة لمشيئته وأرادته، وغير خارجة عن قواميته، فهو سبحانه بيده ملكوت السموات والأرض، وما ذكرناه إنما هو الأسباب التي يمكن من خلالها

الحصول على العطاء الإلهي والذي يعطى من خلال هذه الأسباب، أو تفضلاً ورحمة .

وأما مسألة طول العمر فهي المسألة التي يعالجها هذا الكتاب من خلال ذكر المعمرين وهي من أهم المسائل الفكرية المتعلقة بمسألة الإمام المهدي عليه السلام .

وبما أن القصد من هذا الكتاب قصداً دينياً يتناول دفع شبهة عدم جواز طول العمر للإمام المهدي عليه السلام نشير هنا إلى المؤلفات المفردة في هذه المسألة وهي :

١- **إثبات طول عمر إمام زمان ، (فارسي)**

السيد : محمد مير سعيد القاضي

ط١، طهران، ١٣٦٥هـ ش، ص ٣٢، ق ١٢×٨

٢- **الإمام المهدي عليه السلام وطول العمر في نظرة جديدة**

السيد : عادل بن علي بن حسين العلوي، المولود في الكاظمية ١٩٥٥م . مطبوع

٣- **بحثى بيرامون طول عمر إمام غائب، (فارسي)**

داوود إلهامي

ط١، قم، دار التبليغ الإسلامي، ص ٢٤، ق ١٢×٨

٤- **بحث طول عمر حضرت ولي عصر از نظر علمي ،(فارسي)**

ط١، زنجان، انجمن حجتية، ص ١٦، ق ١٢×٨

٥- **البرهان على صحة طول عمر الإمام صاحب الزمان، (ويظهر أنه أول كتاب في هذا الموضوع).**

الشيخ : أبو الفتح محمد بن علي الكراجكي، ت ٤٤٩هـ.

تحقيق الشيخ : عبد الله نعمة

ط١ (ضمن كتابه كنز الفوائد)، بيروت، ص ٢٤٣-٣٠٤ =٦٢ صفحة، ق ١٧×٢٥

٦- **دفع شبهة طول عمر حضرت حجة،** (فارسي)

آقا محمود بن محمد حسن شريعتمدار .

٧- **دير زيستى حضرت مهدي،** (فارسي)

مهدي كامران

ط١، زنجان، انجمن حجتية، ١٤٠٠هـ، ص ١٤٤، ق ١٢×٨

٨- **شگفتى در جيست،** (في طول عمر صاحب الزمان، فارسي)

محمد الصالحي الآذري

ط١، زنجان، انجمن حجتية، ١٣٩٠هـ، ص ٧٢، ق ١٢×٨

٩- **طول عمر إمام زمان از ديدگاه علوم واديان،** (فارسي وترجم إلى اللغة الأوردية) .

الشيخ : علي أكبر مهدي بور

ط٢، طهران، إنتشارات كعبة، ١٤٠٤هـ، ص ١١٢، ق ٢١×١٤

ترجمه للأوردية : أثير جاردي المستشهد سنة ١٤١٢هـ.

ط١ (الترجمة الأوردية)، لاهور (باكستان)، انتشارات ولي عصر، ١٤٠٨هـ، ص ١١٢، ق ٢١×١٤

١٠- **طول عمر وظهور إمام،** (فارسي)

أحمد رضا أحمدي فريدي .

ط١، إيران، ص ٧٠، ق ١٢×٨

١١- **عمر الإمام المهدي عليه السلام في كفة الحسابات**

الشيخ : نجم السبتي

ط١، قم، مطبعة البرهان، دار المجتبى، ١٣٨٤هـ، ص ١٤٣، ق ٢٥×١٧

١٢- **عمر المهدي عليه السلام بين العلم والأديان**

الشيخ : علي أكبر مهدي بور

تعريب السيد : باسم الهاشمي

ط١، بيروت، دار المحجة البيضاء - دار مكتبة الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم، ١٤١٤ هـ ١٩٩٣م .

١٣- **لولا الحجة لساخت الأرض بأهلها**، (بحث في طول عمر إمام الزمان، فارسي)

ط١، زنجان، انجمن حجتية، ١٣٩٣هـ، ص ٢٤، ق ١٢×٨

١٤- **منتظر جهان وراز طول عمر**، (فارسي)

السيد : أحمد علم الهدى

ط١، مشهد (إيران)، الناشر المؤلف، ١٣٩٠هـ، ص ٩٦، ق ١٧×١٢

ومن فوائده الاخلاقية التربوية ما يفيد موضوع الاعتبار والنظر في سير الماضين للانتفاع والاتعاظ بالماضي وانعكاساته على الحياة الحاضرة والمستقبلية، ولما كان لنا في الماضين لعبرة . نتساءل ؟! أين العمالقة وأبناء العمالقة ؟، أين الفراعنة وأبناء الفراعنة ؟، أين أصحاب مدائن الرس ؟، أين الذين ألفوا الألوف، وجيشوا الجيوش ؟ .

(لقد طوتهم الأرض بكلكلها فأكلت لحومهم، وشربت دماءهم، وطحنت عظامهم)[1]، ونحن عن قريب سنصير إلى ما صاروا إليه .

وقد أمرنا الله سبحانه أن نستقصي أخبارهم بقوله تعالى مخاطبا نبيه الأكرم ﷺ : ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ﴾[2]، وقوله تعالى : ﴿ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ انْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ﴾[3]، وقوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾[4].

وهذا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يوصي ابنه الحسن عليه السلام فيقول :

(فإني أوصيك بتقوى الله، أي بني ولزوم أمره، وعمارة قلبك بذكره، والاعتصام بحبله، وأي سبب أوثق من سبب بينك وبين الله إن أنت أخذت به. احي قلبك بالموعظة، وأمته بالزهادة، وقوه باليقين، ونوره بالحكمة، وذلّله بذكر الموت وقرره بالفناء... وبصره فجائع الدنيا، وحذره صولة الدهر، وفحش تقلب الليالي والأيام ...

- وارشده قائلاً - واعرض عليه أخبار الماضين، وذكره بما أصاب من كان قبلك من الأولين، وسر في ديارهم وآثارهم، فانظر فيما

---

(١) نهج البلاغة ، الخطبة رقم : ١٨٢ .

(٢) سورة النمل ، الآية : ٦٩ .

(٣) سورة الأنعام ، الآية : ١١.

(٤) سورة الروم ، الآية : ٩.

فعلوا، وعما انتقلوا، وأين حلوا ونزلوا، فإنك تجدهم قد انتقلوا عن الأحبة، وحلوا ديار الغربة، وكأنك عن قليل قد صرت كأحدهم، فأصلح مثواك ولا تبع آخرتك بدنياك)[1].

وعرفه بأن الأرض أم حنون إذ إنها ضمت في طياتها أجسادهم بعد طول بقاء .

خفف الوطء ما أظن أديم الأرض إلا من هذه الأجساد
وقبيح بنا وان قدم العهد هوان الآباء والأجداد[2]

إنه يسد فراغا حاصلاً في المكتبة الإسلامية مما يوفر للقارئ معلومات جديدة في موضوع قديم متجدد .

وقد رتبنا هذا الكتاب على ستة أقسام، وكل قسم منها قد رتبت مادته ترتيباً هجائياً .

واستوفينا فيه التعريف والترجمة للمعمرين، وذلك بحسب ما زودتنا به المصادر من معلومات، وبحسب مقتضى التأليف، وقد ذكرنا المصادر بالحاشية توثيقاً لما دوناه مع توثيق المصادر في آخر الكتاب .

وهناك من المخلوقات المعمرة كالملائكة والجن والمخلوقات الأخرى كالنجوم والشمس والقمر والأرض وغيرها، وبعض الأثار التي عمرها الإنسان تُعتبر من الأثار المعمرة والباقية، وجميع هذه المخلوقات والأثار تؤيد فكرة جواز التعمير وطول العمر ، ولم نذكرهم في كتابنا هذا لأن القصد منه هو ذكر المعمرين من البشر دون سواهم .

---

(١) نهج البلاغة : ٣/٣٨-٣٩ .

(٢) لأبي العلاء المعري فيلسوف المعرة .

وأما إبليس اللعين فهو أحد المعمرين الذين لهم مساس بالحياة الإنسانية فلقد شاركنا الإبتلاء والإمتحان في هذه الدنيا، وهو مخلوق من تكوين اخر يختلف عن تكويننا، وما جمعنا به إلا الإبتلاء والإمتحان لهذا نشير إليه وحسب ما جاء عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في نهج البلاغة، في خطبته المعروفة بالقاصعة حيث يقول عليه السلام : «**الحمد لله الذي لبس العز والكبرياء، واختارهما لنفسهم دون خلقه، وجعلهم حمىً وحرماً على غيره، واصطفاهما لجلاله، وجعل اللعنة على من نازعه فيهما من عباده ...**

فاعتبروا بما كان من فعل الله بإبليس إذ أحبط عمله الطويل وجهده الجهيد، وكان قد عَبدَ الله ستة آلاف سنة، لا يدرى أمن سني الدنيا أم سني الآخرة، عن كبر ساعة واحدة»[1].

ويعتبر إبليس اللعين (الشيطان الرجيم) من أقدم المعمرين الذين يرتبطون معنا في هذه الحياة، وإلا فإن هناك مخلوقات أخرى أسبق منه في الوجود كالملائكة، وأما إذا أردنا أن نقول من هو أقدم المخلوقات ؟ .

لوصلنا لحقيقة ثابتة أن أقدم المخلوقات هم : محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته الأطهار عليهم السلام فإنهم المخلوق الأول في عالم الملكوت –عالم الذر–.

وإذا نظر الإنسان إلى ما حوله من الكون سيجده هو ذاته الذي عاش فيه المخلوق الأول أبونا – وهو نبي الله آدم عليه السلام – فالأرض وما فيها من المياه والجبال، والسماء وما فيها من الشمس والنجوم والكواكب.

وهذا يعني أن الكون عمره ملايين السنين، وما زال مستمر في الحياة، وهو المسخر للإنسان والمخلوق لغيره – أي أنه خلق لسبب

---

(١) نهج البلاغة : ١٩٢ .

خارجي وهو وجود الإنسان – فإذا كان هذا الكون قد عمر لعلة خارجية فما بالك بمن خلق من أجله هذا الكون، وهو الإنسان، وأعظم من في الناس هم الأنبياء والمرسلين والأوصياء والأولياء، وأعظم هؤلاء جميعاً هم محمد ﷺ وآله الطيبين الطاهرين عليهم السلام.

ومن هنا نقول أن علة خلق الكون والإنسان هو وجود محمد وآله الطاهرين عليهم السلام، فإذا جاز طول العمر لغيرهم، فهذا يعني أنهم أولى بطول العمر لأنهم علة ذلك الوجود وما فيه من موجود.

وللأطباء وعلماء البيئة دراسات وتجارب خلصوا فيها إلى جملة من الوصايا تؤثر في إدامة الصحة وجواز إطالة العمر، ويبدو بعضها بسيطا جدا ولكنه ذو أثر كبير في هذا المجال، نشير إلى مجموعة منها :

١- الاطمئنان الروحي .

٢- عامل الوراثة .

٣- عامل التغذية .

٤- قلة تناول الطعام .

٥- عامل المحيط .

٦- الهواء الطلق .

٧- البرودة .

٨- العمل .

٩- نوع العمل .

١٠- ترك التدخين .

١١- كثرة المشي .

١٢- وجود برنامج لحياة الإنسان .

١٣- وجود هدف مشخص للإنسان .

١٤- التناسب والتعادل بين العمل والاستراحة .

١٥- نوم القيلولة وخصوصا للأفراد الذين تتراوح أعمارهم بين الخمسين وما فوق .

١٦- لبس الحذاء المريح .

١٧- تناول أفضل الطعام منذ الصباح الباكر .

١٨- الاستفادة من المواهب الطبيعية .

١٩- تنظيم النوم من حيث الوقت والمقدار .

٢٠- الرياضة التنفسية. إضافة إلى عوامل أخرى كثيرة[١].

وبما أننا أشرنا إلى جملة من وصايا الأطباء في جواز دوام الصحة وإطالة العمر، نشير هنا إلى ما كتبه بعض علماء البيئة في هذا الموضوع، ليطلع عليه القارئ سواءاً كان من أهل الاختصاص أو من أهل الثقافة والإطلاع .

وبهدف لفت أنظار الناس إلى إمكان التغلب على الشيخوخة، وإقناعهم بإمكانية إطالة العمر إذا توفرت الشروط اللازمة لذلك ومنها تحقيق إرادة الله في الحكمة والابتلاء، ومن هذه المؤلفات المفردة في مسألة طول العمر والمطبوعة في الغرب .

ونتمنى على المترجمين العرب الاهتمام بهذا الموضوع وترجمة هذه المصنفات للاستفادة والإطلاع :

---

(١) عمر المهدي عليه السلام بين العلم والأديان : ٤٥-٥٢ ، أولبن دانشكاه : ٢/٢١٣ ، نقلاً عن دائرة المعارف الأمريكية : ١٧/٤٦٣

١- **إطالة العمر**

ليارفين نيكاليجف

٢- **جواز سفر نحو حياة جديدة**

الدكتور : هاورز، الألماني

٣- **الخلود**

ناتان دارنيك

٤- **الخلود**

البروفيسور : اتينكر

٥- **طول عمر الحيوانات والنباتات والناس**

نارخانف

٦- **علم إطالة العمر**

كرفلاند، الروسي

٧- **عمر طويل**

البروفيسور : يلي يلز

٨- **العمر الطويل**

الدكتور : س بير، الفرنسي

٩- **فن طول العمر**

هوفلند

١٠- **نحو حياة جديدة**

البروفيسور : شبس، الفرنسي[١] .

---

(١) عمر المهدي عليه السلام بين العلم والأديان : ٤٤ .

التمهيد :

مناقشة العلماء لمسألة طول العمر

سننقل لك عزيزي القارئ بعض الآراء بالترتيب الزمني وحسب الوفيات وذلك للإطلاع عليها وملاحظة التطور الفكري من خلال الامتداد الزمني ونكتفي بسبعة أراء وهي تغطي الفترة الزمنية الممتدة من القرن الرابع الهجري حتى القرن الخامس عشر الهجري .

* المناقشة الأولى :

مناقشة الشيخ الصدوق[1] لمسألة طول العمر

[إن أهل العناد والجحود يصدقون بمثل هذا الخبر ويرونه في الدجال وغيبته وطول بقائه المدة الطويلة وخروجه في آخر الزمان، ولا يصدقون بأمر القائم عليه السلام وأنه يغيب مدة طويلة، ثم يظهر فيملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما، مع نص النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام بعده عليه باسمه وغيبته ونسبه، وإخبارهم بطول غيبته إرادة لإطفاء نور الله عز جل وإبطالا لأمر ولي الله، ويأبى الله إلا أن

---

(١) وهو الشيخ : أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق ، ولد في قم بدعاء الإمام المهدي بحدود ٣٠٦ – الري ٣٨١هـ/٩٩٢م من مؤلفاته : (من لا يحضره الفقيه) و(فضل العلوية) و(ثواب الأعمال) و(الأمالي) و(علل الشرائع) وغيرها .
انظر : لؤلؤة البحرين : ٣٧٢-٣٨١ ، رقم ١٢١ .

يتم نوره ولوكره المشركون، وأكثر ما يحتجون به في دفعهم لأمر الحجة أنهم يقولون لم نرو هذه الأخبار التي تروونها في شأنه ولا نعرفها .

وهكذا يقول من يجحد نبوة نبينا ﷺ من الملحدين والبراهمة واليهود والنصارى والمجوس أنه ما صح عندنا شيء مما تروونه من معجزاته ودلائله ولا نعرفها، فنعتقد ببطلان أمره لهذه الجهة، ومتى لزمنا ما يقولون أيضا : ليس في موجب عقولنا أن يعمر أحد في زماننا هذا عمرا يتجاوز عمر أهل الزمان، فقد تجاوز عمر صاحبكم على زعمكم عمر أهل الزمان .

فنقول لهم : أتصدقون على أن الدجال في الغيبة يجوز أن يعمر عمرا يتجاوز عمر أهل الزمان، وكذلك إبليس اللعين ولا تصدقون ذلك لقائم آل محمد مع النصوص الواردة فيه بالغيبة وطول العمر والظهور بعد ذلك للقيام بأمره عز وجل وما روي في ذلك من الأخبار ...

ومع ما صح عن النبي ﷺ إذ قال : «كل ما كان في الأمم السالفة يكون في هذه الأمة مثله حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة».

وقد كان فيمن مضى من أنبياء الله عز وجل وحججه عليهم السلام معمرون، أما نوح عليه السلام فإنه عاش ألفي سنة وخمسمائة سنة، ونطق القرآن بأنه ﴿لبث في قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً﴾.

وقد روي في الخبر أن في القائم سنة من نوح وهي طول العمر فكيف يدفع أمره ولا يدفع ما يشبهه من الأمور التي ليس شيء منها في موجب العقول، بل لزم الإقرار بها لأنها رويت عن النبي ﷺ.

وهكذا يلزم الإقرار بالقائم عليه السلام من طريق السمع وفي موجب أي عقل من العقول أنه يجوز أن يلبث أصحاب الكهف في كهفهم ثلاثمائة

سنين وازدادوا تسعا، هل وقع التصديق بذلك إلا من طريق السمع، فلمَ لا يقع التصديق بأمر القائم عليه السلام أيضا من طريق السمع وكيف يصدقون ما يرد من الأخبار عن وهب بن المنبه، وعن كعب الأحبار في المحلات التي لا يصح شيء منها في قول الرسول صلى الله عليه وآله ولا في موجب العقول، ولا يصدقون بما يرد عن النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام في القائم وغيبته وظهوره بعد شك أكثر الناس في أمره وارتدادهم عن القول به، كما تنطق به الآثار الصحيحة عنهم عليهم السلام هل هذا إلا مكابرة في دفع الحق وجحوده .

وكيف لا يقولون : إنه لما كان في الزمان غير محتمل للتعمير وجب أن تجري سنة الأولين بالتعمير في أشهر الأجناس تصديقا لقول صاحب الشريعة صلى الله عليه وآله ولا جنس أشهر من جنس القائم عليه السلام لأنه مذكور في الشرق والغرب على ألسنة المقرين به وألسنة المنكرين له، ومتى بطل وقوع الغيبة بالقائم الثاني عشر من الأئمة عليهم السلام مع الروايات الصحيحة التي أخبر بوقوعها به عليه السلام بطلت نبوته لأنه يكون قد أخبر بوقوع الغيبة بمن لم تقع به ومتى صح كذبه في شيء لم يكن نبيا كيف يصدق عليه السلام فيما أخبر به في أمر عمار بن ياسر رضي الله عنه أنه : «تقتله الفئة الباغية»، وفي أمير المؤمنين عليه السلام أنه تخضب لحيته من دم رأسه، وفي الحسن بن علي عليه السلام أنه مقتول بالسم، وفي الحسين بن علي عليه السلام أنه مقتول بالسيف ؟ .

ولا يصدق فيما أخبر به من أمر القائم ووقوع الغيبة به التعيين عليه باسمه ونسبه ؟! .

بلى هو صادق في جميع أقواله، مصيب في جميع أحواله، ولا يصح إيمان عبد حتى لا يجد في نفسه حرجا مما قضى ويسلّم له في

جميع الأمور تسليما، ولا يخالطه شك ولا ارتياب، وهذا هو الإسلام، والإسلام هو الاستسلام والانقياد، ﴿ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين﴾ .

ومن أعجب العجائب أن مخالفينا يروون أن عيسى بن مريم عليه السلام مرَ بأرض كربلاء فرأى عدة من الظباء هناك مجتمعة، فأقبلت إليه وهي تبكي وأنه جلس وجلس الحواريون فبكى وبكى الحواريون، وهم لا يدرون لمَ جَلس ولمَ يبكى .

فقالوا : يا روح الله وكلمته ما يبكيك ؟ .

قال : أتعلمون أي أرض هذه ؟ .

قالوا : لا .

قال : هذه أرض يُقتل فيها فرخ الرسول أحمد وفرخ الحرة الطاهرة البتول شبيهة أمي، ويلحد فيها، هي أطيب من المسك لأنها طينة الفرخ المستشهد، وهكذا تكون طينة الأنبياء وأولاد الأنبياء، وهذه الظباء تكلمني وتقول : إنها ترعى في هذه الأرض شوقا إلى تربة الفرخ المستشهد المبارك، وزعمت أنها آمنة في هذه الأرض ...[1].

هذه الأخبار التي ذكرتها في المعمرين قد رواها مخالفونا أيضا من طريق :

١- محمد بن السائب الكلبي .

٢- محمد بن إسحاق بن يسار .

٣- عوانة بن الحكم .

٤- عيسى بن يزيد بن رئاب .

٥- الهيثم بن عدي الطائي .

---

(١) كمال الدين : ٢/٤٨٠-٤٨٢ .

قد روى عن النبي ﷺ أنه قال : «كلما كان في الأمم السالفة يكون في هذه الأمة مثله حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة».

وقد صح هذا التعمير فيمن تقدم وصحت الغيبات الواقعة بحجج الله عليهم السلام فيما مضى من القرون .

فكيف السبيل إلى إنكار القائم عليه السلام لغيبته وطول عمره مع الأخبار الواردة فيه عن النبي ﷺ وعن الأئمة عليهم السلام ...

فمتى صح التعمير لمن تقدم عصرنا وصح الخبر بأن السنة بذلك جارية في القائم عليه السلام الثاني عشر من الأئمة عليهم السلام لم يجز إلا أن يعتقد أنه لو بقي في غيبته ما بقي لم يكن القائم غيره، وإنه << لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً >> كما روي عن النبي ﷺ وعن الأئمة عليهم السلام بعده .

ولا يحصل لنا الإسلام إلا بالتسليم لهم فيما يرد ويصح عنهم، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

وما في الأزمنة المتقدمة من أهل الدين والزهد والورع إلا مغيبين لأشخاصهم مستترين لأمرهم، يظهرون عند الإمكان والأمن ويغيبون عند العجز والخوف وهذا سبيل الدنيا من ابتدائها إلى وقتنا هذا، فكيف صار أمر القائم عليه السلام في غيبته من دون جميع الأمور منكراً إلا لما في نفوس الجاحدين من الكفر والضلال وعداوة الدين وأهله وبغض النبي والأئمة بعده عليهم السلام][1].

---

(١) كمال الدين : ٢/٥٢٠ -٥٢١ .

* المناقشة الثانية :

مناقشة الشريف المرتضى[1] لمسألة طول العمر

وإذا [سأل سائل فقال : كيف يصبح ما أوردتموه، من تطاول الأعمار وامتدادها، وقد علمتم أن كثيراً من الناس ينكر ذلك ويحيله ويقول : إنه لا قدرة عليه، ولا سبيل إليه من ينزل في إنكاره درجة فيقول : إنه وإن كان جائزاً من طريق القدرة والإمكان فإنه مما يقطع على انتفائه لكونه خارقاً للعادات، وإن العادات إذا وثق الدليل بأنها لا تنخرق إلا على سبيل الآية، والدلالة على صدق نبي من الأنبياء عليهم السلام علم أن ما روى من زيادة الأعمار على العادة باطل مصنوع لا يتلفت إلى مثله .

الجواب : قيل له : أما من أبطل تطاول الأعمار من حيث الإحالة أوأخرجه عن باب الإمكان فقوله ظاهر الفساد، لأنه لوعلم ما العمر في الحقيقة، وما المقتضى لدوامه إذا دام، وانقطاعه إذا انقطع لعلم من

---

(١) وهو السيد : علي بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم بن الإمام موسى الكاظم ابن الإمام جعفر الصادق ابن الإمام محمد الباقر ابن الإمام زين العابدين علي السجاد ابن الإمام الحسين الشهيد ابن الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهم السلام الموسوي العلوي المعروف بعلم الهدى والشريف المرتضى ، بغداد ٣٥٥ ــ بغداد ٤٣٦هـ ، من مؤلفاته : (كتاب الانتصار – فقه مقارن) و (الشافي في الإمامة) و (المسائل الناصريات) و (تنزيه الأنبياء والأئمة عليهم السلام) وغيرها ، انظر مقدمة كتابه الانتصار : ٣-٦٣

جواز امتداده ما علمناه، والعمر هواستمرار كون من يجوز أن يكون حياً وغير حي حياً، وإن شئت أن تقول : هواستمرار كون الحي الذي لكونه على هذه الصفة ابتداء حياً .

وإنما شرطنا الإستمرار لأنه يبعد أن يوصف من كان حالة واحدة حياً بأن له عمراً بل لابد من أن يراعوا في ذلك ضرباً من الإمتداد والإستمرار وإن قيل .

وشرطنا أن يكون ممن يجوز أن يكون غير حي، أويكون لكونه حياً ابتداء لئلا يلزم عليه القديم تعالى لأنه تعالى جلت عظمته ممن لا يوصف بالعمر وإن استمر كونه حياً، وقد علمنا أن المختص بفعل الحياة هوالقديم تعالى، وفيما تحتاج إليه الحياة من البنية والمعاني ما يختص به عز وجل، ولا يدخل إلا تحت مقدوره كالرطوبة وما يجري مجراها فمتى فعل القديم تعالى الحياة وما تحتاج إليه من البنية، وهي مما يجوز عليه البقاء، وكذلك ما تحتاج إليه فليست تنتفي إلا بضد يطرأ عليه، أو بضد ينفى ما تحتاج إليه، والأقوى أنه لا ضد لها في الحقيقة، وإنما ادعى قوم أنه ما يحتاج إليه، ولوكان للحياة ضد على الحقيقة لم يخل بما نقصده في هذا الباب .

فمهما لم يفعل القديم تعالى ضدها، أوضد ما تحتاج إليه، ولا نقض ناقض بنية الحي استمر كون الحي حياً، ولوكانت الحياة لا تبقى على مذهب من رأي ذلك لكان ما قصدناه صحيحاً لأنه تعالى قادر على أن يفعلها حالاً فحالاً، ويوالي بين فعلها وفعل ما تحتاج إليه، فيستمر كون الحي حياً .

فأما ما يعرض من الهرم بإمتداد الزمان وعلوالسن وتناقص بنية الإنسان فليس مما لابد منه، وإنما أجرى الله تعالى العادة بأن يفعل ذلك

عند تطاول الزمان ولا إيجاب هناك، ولا تأثير للزمان على وجه من الوجوه، وهوتعالى قادر على أن يفعل ما أجرى العادة بفعله، وإذا ثبتت هذه الجملة ثبت أن تطاول العمر ممكن غير مستحيل، وإنما أتى من أحال ذلك من حيث اعتقد أن استمرار كون الحي حياً موجب عن طبيعة وقوة لهما مبلغ من المادة، متى انتهتا إليه انقطعتا واستحال أن تدوما، ولوأضافوا ذلك إلى فاعل مختار متصرف لخرج عندهم من باب الإحالة.

فأما الكلام في دخول ذلك في العادة أوخروجه عنها، فلا شك في أن العادة قد جرت في الأعمار بأقدار متقاربة يعد الزائد عليها خارقاً للعادة إلا أنه قد ثبت أن العادة قد تختلف في الأوقات وفي الأماكن أيضاً، ويجب أن يراعى في العادة إضافتها إلى من هي عادة له في المكان والوقت .

وليس يمتنع أن يقل ما كانت العادة جارية به على تدريج، حتى يصير حدوثه خارقاً للعادة بغير خلاف ولا يكثر الخارق للعادة، حتى يصير حدوثه غير خارق لها على خلاف فيه، وإذا صح ذلك لم يمتنع أن تكون العادات في الزمان الغابر كانت جارية بتطاول الأعمار وامتدادها، ثم تناقص ذلك على تدريج، حتى صارت عادتنا الأن جارية بخلافه، وصار ما بلغ مبلغ تلك الأعمار خارقاً للعادة، وهذه جملة فيما أردناه كافية [1].

---

(١) أمالي المرتضى : ٢٧٠-٢٧٢ .

* المناقشة الثالثة :

مناقشة الشيخ الكراجكي[1] لمسألة طول العمر

يقول الشيخ الكراجكي في كتابه البرهان على صحة طول عمر الإمام صاحب الزمان عليه السلام وبيان جواز تطاول الأعمار :

[ذكرت يا أخي – أيدك الله – أنك رأيت جماعة من المخالفين، يعتمدون في إنكارهم وجود صاحب الزمان عليه السلام، على ما يقتضيه تاريخ مولده، من تطاول عمره على القدر المعهود ويقولون : إذا كان مولده عندكم في سنة خمس وخمسين ومائتين، فله إلى سنتنا هذه، وهي سنة سبع وعشرين وأربعمائة، ومائتان واثنتان وسبعون سنة .

ولسنا نرى الأعمار تتناهى إلى أكثر من مائة وعشرين سنة، بل لا نرى أحدا يلحق عمره القدر اليوم، ويزعمون أن هذه الزيادة على المائة والعشرين دلالة على بطلان ما نذهب إليه، وسألت في إيراد كلام عليهم يوهي عمدتهم ويبطل شبهتهم، ويكون أصلا في يدك، يتمسك به المستند إليك. وأنا مجيبك إلى ما سألت، وأبلغك منها ما طلبت بعون الله وحسن توفيقه .

---

(١) وهو الشيخ : أبو الفتح محمد بن علي بن عثمان الكراجكي الطرابلسي المتوفى في صور ٤٤٩هـ ، من مؤلفاته : (الاستنصار في النص على الأئمة الأطهار عليهم السلام) و(غاية الأنصاف في مسائل الخلاف) و(البيان في مناسك النسوان) و(المسألة التبانية الرسالة العلوية في فضل أمير المؤمنين عليه السلام على جميع البرية سوى رسول الله صلى الله عليه وآله) وغيرها .

انظر : مقدمة كتابه كنز الفوائد : ١/١١ – ٢٥ .

واعلم :

أولا : أنه إذا وجبت الإمامة ووضحت الأدلة على اختصاصها بأئمتنا الأثني عشر عليهم السلام دون جميع الأمة، فلا منصرف عن القول بطول عمر إمامنا وصاحب زماننا عليه السلام، لأن الزمان لا يخلو من إمام، وقد مضى آباء صاحب الزمان بلا خلاف، ولم يبق من يستحق الإمامة سواه . فإن لم يكن عمره ممتدا من وقت أبيه إلى أن يظهره الله سبحانه، حصل الزمان خاليا من إمام .

وهذا دليل مبني على ما قدمناه . وبعد ذلك فإنه لا يصلح أن يكلمك في طول عمره من لا يقرّ بشريعته فأما من أقرّ بها، وأنكر تراخي الأعمار وطولها، فإن القرآن يخصمه بما تضمنه من الخبر عن طول عمر نوح عليه السلام، قال الله تعالى : **﴿فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاماً﴾**[1].

ولا طريق إلى الانصراف عن ظاهر القرآن إلا ببرهان . وقد أجمع المسلمون على بقاء الخضر عليه السلام من قبل موسى عليه السلام إلى الآن، وأن حياته متصلة إلى آخر الزمان، وما أجمع عليه المسلمون فلا سبيل إلى دفعه بحال من الأحوال .

فإن قال الخصم : هذان نبيان، ويجوز أن يكون طول أعمارهما معجزا لهما وكرامة يميزان بها عن الأنام، ولا يصح أن يكون هذا المعجز والإكرام إلا للأنبياء عليهم السلام .

فقل له : يفسد هذا عليك بما استقر عليه الاتفاق، من بقاء إبليس اللعين من عهد آدم عليه السلام وقبل ذاك إلى الآن، وأنه سيبقى إلى الوقت

---

(١) سورة العنكبوت ، الآية : ١٤ .

المعلوم كما نطق به القرآن، وليس ذلك معجزا له ولا على سبيل الإكرام. وإذا اشترك الولي والعدوفي طول العمر، علم أن السبب في ذلك ما ذكرت، وأنه لمصلحة لا يعلمها إلا الله تعالى دون العباد . فإن أنكر الخصم إبليس وبقاءه خرج عن ظاهر الشريعة ودفع إجماع الأئمة . وإن تأول ذلك طولب على صحة تأويله بالحجة . ولوسلمت له طول العمر معجزا للمعمر وإكراما، ولم يذكر له إبليس وطول عمره على ممر الأزمان كان لك أن تقول : إن حكم الإمام عندنا كحكم النبي في الإحتجاج وجواز ظهور المعجز والإكرام بما يتميز به عن الأنام، فليس بمنكر أن يطيل الله تعالى عمره على سبيل المعجز والإكرام .

وأعلم – أيدك الله – أن المخالفين لك في جواز امتداد الأعمار ممن يقرُّ بالإسلام لا يكلمونك إلا بكلام مستعاد .

فمنهم من ينطق :

١- بلسان الفلاسفة، فيقول : **[إن طول العمر من المستحيل في العقول الذي لم يثبت على جوازه دليل]** .

٢- ومنهم من ينطق بلسان المنجمين، فيقول : **[إن الكواكب لا تعطي أحدا من العمر أكثر من مائة وعشرين سنة، ولهم هذيان طويل]** .

٣- ومنهم من ينطق بلسان الأطباء وأصحاب الطبائع، فيقول : **[إن العمر الطبيعي هومائة وعشرون سنة، فإذا انتهى الحي إليها فقد بلغ ما يمكن فيه صحة الطباع وسلامتها , وليس بعد بلوغ غاية السلامة إلا ضدها]** .

وليس على يد أحد منهم إلا الدعوى، ولا يستند إلا إلى العصبية والهوى، فإذا عضهم الحجاج رجعوا أجمعين إلى الشاهد المعتاد، فقالوا أنا لم نر أحدا تجاوز في العمر إلى هذا القدر، ولا طريق لنا إلى إثبات ما لم نرَ .

وهذا الذي جرت به العادة، والعادة أصح دلالة، وجميعهم خارجون عن حكم الملة مخالفون لما اتفقت عليه الأُمة، ولما سلف أيضا من الشرائع المتقدمة، لأن أهل الملل كلها متفقون على جواز امتداد الأعمار وطولها، وقد تضمنت التوراة من الأخبار بذلك ما ليس بينهم فيه منازع وفيها أن :

١- آدم عليه السلام عاش تسعمائة وثلاثين سنة

٢- وعاش شيث تسعمائة واثنتي عشرة سنة

٣- وعاش أنوش تسعمائة وخمسا وستين سنة

٤- وعاش قينان تسعمائة سنة وعشر سنين

٥- وعاش مهلائيل ثمانمائة وخمسا وتسعين سنة

٦- وعاش يرد تسعمائة واثنين وستين سنة

٧- وعاش أخنوخ وهوإدريس تسعمائة وخمسا وستين سنة، وغيرهم .

فهذا ما تضمنته التوراة ليس بين اليهود والنصارى اختلاف

وقد تضمنت نظيره في الإسلام، ولم نجد أحدا من علماء المسلمين يخالفه أويعتقد فيه البطلان، بل أجمعوا من جواز طول الأعمار على ما ذكرناه [1].

والمستدل يعلم جواز ذلك في العقل إذا أنعم الاستدلال، والأخبار قد تناصرن في قوم عمروا في قريب الزمان ....

وليس المنازعة لنا بعد ذلك من ذي بصيرة وعرفان .

---

(١) بحار الأنوار : ٥١/٢٩٢- ٢٩٣ .

فإن قال قائل : إن الأعمار قد كانت تتطاول في سالف الدهر، ثم تناقصت عصرا بعد عصر حتى انتهت إلى ما نراه مما لا يجوز اليوم سواه .

قيل له : إن العاقل يعلم أن الزمان لا تأثير له في الأعمار، وأن زيادتها ونقصانها من فعل قادر مختار يعيرها في الأوقات بحسب مما يراه من الصلاح . ولسنا ننكر أن الله سبحانه قد أجرى اليوم بأقدار متقاربة في الأعمار، يخالف ما كان في متقدم الزمان، غير أن هذا لا يحيل طول عمر بعض الناس، إذا كان ذلك ممكنا من القادر المعطي للأعمار .

وقد ذكرنا أن الأخبار قد أتت بذكر المعمرين، كانوا في قريب الزمان، فلا طريق إلى دفع ما ذكرناه مع هذا الإيضاح . وأما الذين استعاروا كلام الفلاسفة من المخالفين لنا في هذه المسألة، وقولهم في العمر من المستحيل في العقول، فإنهم لم يعوّلوا في العلم بذلك على ضرورة بإيرادها، ولا حجة معهم ينطقون بها، ولا عمدة لهم أكثر من الهوى والرجوع إلى ما يشاهد ويرى . والهوى مضلة، والإنكار لما لم يشاهد زلة . وليس من موحد ولا ملحد إلا وهويثبت ما لا يرى ويقر بما لم يشاهد . فالموحد يقرّ بالله والملائكة وطول أعمارها، ولم نَرَ شيئا منها (...) والملحدة قد تقر بوجود جواهر بسيطة لا تجوز عليها الرؤية وتدَّعي أيضا وجود عقل (...) لم ترهما، ولا رأت (...)[1] فضلاً عنها.

وكل فرقة تدعي وجود أشياء لم تُرَ . فمن زعم أنه لا يثبت ما شاهد ورأى فقد أفسد على نفسه من مذهبه . وهؤلاء في العمر لا يدرون

---

(١) في هذا الفراغ وما قبله كلمات غير واضحة .

ما هو. والعمر هواتصال كون الحي المحدود حياً . فهذا الاتصال إنما يكون بدوام الحياة، والحياة فعل الله تعالى . فليس يستحيل منه إدامتها، وكل ما جاز إن يفعله الله تعالى من طول العمر، فإنه يجوز أن يفعل مثله في دوام الصحة والقوة وعدم الضعف والهرم ، وأما الذين استعاروا كلام المنجمين من المنازعين لنا في جواز طول العمر فإنهم يعتمدون الظنون دون اليقين . والعقلاء يعلمون أن أصول المنجمين في الأحكام لا يثبت بالنظر والدليل، وبينهم من التجارب فيها والاختلاف ما لا يخفى على المتأمل ، إني وجدت في كتاب أحد علمائهم، وهوالكتاب المعروف بابا لابن هبلى[1] , في حكاية ذكرها عن معلمهم المقدم واستاذهم المفضل الذي يعولون عليه في الأحكام، ويستندون إلى كلامه وما يدّعيه، وهوالمعروف بـــ (ما شاء الله)[2] أنا موردها، ففيها أكبر حجة عليهم

---

(١) هو على الظاهر تحريف عن ابن هبتني أو هبنته ، وهو منجم نصراني عاش في بغداد وألف كتابا في التنجيم أسماء المغني بعد سنة ٣٣٠ هـ - ٩٤١م ، وكان الجزء الثاني منه لا يزال محفوظا في مكتبة مونيخ ، وذكره حاجي خليفة في كشف الظنون مع اسم ابن هبنتة محرفا انظر (دائرة المعارف اللبنانية : ١١٧/٧) .

(٢) هو منجم يهودي واسمه ميشي بن ابرى ، كان في زمن المنصور وعاش إلى أيام المأمون ، وكان أوحد أهل زمانه في الأخبار بأمور الحدثان وله سهم قوي في سهم الغيب ، لقيه سفيان الثوري فقال له : أنت تخاف زحل وأنا أخاف رب زحل ، وأنت ترجو المشتري وأنا أرجو رب المشتري ، وأنت تغدو بالاستشارة وأنا أغدو بالاستخارة فكم بيننا ، فقال له ما شاء الله : كثير ما بيننا، حالك أرجى وأمرك أنجح وأحجى. له عدة مؤلفات. انظر (أخبار الحكماء : ٢١٤) .

في هذه المسألة التي خالفونا فيها . قال ما شاء الله : **[الباب الأعظم من الهيلاج الذي يدل على العمر الكثير فإنه يكون المولود في مثلثة إلى مثلثة وطالعه ثبوت أحد الكوكبين العلويين : زحل والمشتري، وصاحب الطالع الكذخذاه، فإن كان المولود ليليا، والهيلاج القمر، فإن كان فوق الشمس في برج، انثى، وإن كان نهاريا فتكون الشمس في برج ذكر، فإنه حينئذٍ يدل على بقاء المولود بإذن الله حتى يتحول القرآن عن مثلثة إلى أخرى، وذلك مائتان وأربعون سنة . فأما في الزمن الأول فإن مثل هذه الدلالة كانت تدل على بقائه حتى يعود القرآن إلى مكانه، وذلك بعد تسعمائة وخمسين سنة]** . والله العالم .

فما يقولون في كلام عالمهم (ما شاء الله)، وقد أوضح بتخصيصه في الدلالة الزمن الأول بتسعمائة وخمسين سنة، أن مراده بالمائتين والأربعين من هذا الزمن، وهوشاهد لنا على هؤلاء المعاندين المنكرين للحق الواضح البرهان .

وأما الذين اعتمدوا بكلام الأطباء وأصحاب الطبائع من قولهم : **[إن غاية العمر في الطبيعة مائة وعشرون سنة]** .

فإنهم لم يعتمدوا على حجة، ولا تشبثوا بشبهة، وليس في أيديهم أكثر من دعواهم تبين لك بطلان مقالتهم، أن الطبائع أعراض، والأعراض لا يصح منها في الحقيقة أفعال، وإنما يفعل القادر المختار، والطبائع أيضا فعل الله تعالى , وهوالذي اركبها في الإنسان .

فكما جاز منه أن يجعلها كلها صحيحة معتدلة مدة من الزمان، فهوقادر على أن يجعلها كذلك أضعاف تلك المدة، فيطول عمر الإنسان، وليس يستحيل ذلك في عقل ذي بصيرة وعرفان .

وأما المعتمدون في ذلك على العادات، فإنه لا حجة في أيديهم من قبل أن العادات قد تختلف باختلاف الأوقات وباختلاف الناس أيضا والأصقاع . وقد سمعت من جماعة من الناس أن بلاد السند من البلاد التي تطول فيها الأعمار .

وليس يشك العاقل في أن العادات بيد الله تعالى، وأنه يصح منه تغييرها على التدريج أوخرقها .

وقد تناثرت الأخبار القاطعة للأعذار بحال المعمرين الذين كانوا فيما بَعُدَ وقَرُبَ من الناس، وروى حديثهم واشعارهم ومبلغ أعمارهم وأخبارهم أصحاب السير والآثار، حتى جرى ذلك مجرى ما تعلق من الحوادث في الأزمان والوقائع وأخبار البلدان، واشترك في العلم العلماء وحصل المنكر له كالمنكر لما سواه مما تواترت به الأخبار، وقبح في مثله الإنكار، ولواقتصر المستدل في جواز طول العمر على هذا الوجه لأغناه من الإطالة والإكثار ..... [1].

[وإذا جاز أن يعمّر الله تعالى جماعة من خلقه من أنبيائه عليهم السلام وأوليائه والمشركين له . ويمدهم بصحة الأجساد وثبرت العقل والرأي، فما الذي ينكر من طول عمر صاحب الزمان عليه السلام، وهوحجة الله تعالى على العباد، وخاتم الأوصياء من ذرية رسوله صلى الله عليه وآله، والموعود بالبقاء، حتى يكون على يده هلاك جميع الأعداء، ويظهر الدين كله لله، لولا أن خصومنا معاندون للحق ومكابرون . وقد ذاع بين كثير من الخصوم ما يُروى][2].

---

(١) كنز الفوائد : ٢/١١٤-١٢١ .

(٢) كنز الفوائد : ٢/١٤٧ .

* المناقشة الرابعة :

مناقشة الشيخ الطوسي[1] لمسألة طول العمر

[فإن قيل : إدعاؤكم طول عمر صاحبكم أمر خارق للعادات مع بقائه على قولكم كامل العقل تام القوة والشباب، لأنه على قولكم له في هذا الوقت – الذي هو سنة سبع وأربعين وأربعمائة – ، مائة وإحدى وتسعون سنة لأن مولده على قولكم سنة ست وخمسين ومائتين، ولم تجر العادة بأن يبقى أحد من البشر هذه المدة فكيف انتقضت العادة فيه، ولا يجوز انتقاضها إلا على يد الأنبياء .

قلنا : الجواب عن ذلك من وجهين :

أحدهما : إنا لا نسلم أن ذلك خارق لجميع العادات فيما تقدم قد جرت بمثلها وأكثر من ذلك، وقد ذكرنا بعضها كقصة الخضر عليه السلام وقصة أصحاب الكهف، وغير ذلك .

وقد أخبر الله تعالى عن نوح عليه السلام أنه لبث في قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً، وأصحاب السير يقولون إنه عاش أكثر من ذلك، وإنما دعا قومه إلى الله تعالى هذه المدة المذكورة بعد أن مضت عليه ستون من عمره .

---

(١) وهو الشيخ : أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي بن الحسن الطوسي المعروف بشيخ الطائفة ، طوس ٣٨٥ – النجف ٤٦٠هـ ، مؤسس الحوزة العلمية في النجف الأشرف ، من مؤلفاته : (الاستبصار) و (التهذيب) و (الخلاف – فقه مقارن) و (الفهرست) و (العدة ، في الأصول) وغيرها .
انظر مقدمة كتابه الغيبة : ١٩–٢٨ ، ومقدمة كتابه الفهرست : ٥–٢٥ .

وروى أصحاب الأخبار ان سلمان الفارسي لقي عيسى بن مريم عليه السلام وبقي إلى زمان نبينا صلى الله عليه وآله وخبره مشهور .

وأخبار المعمرين من العرب والعجم معروفة مذكورة في الكتب والتواريخ] [1].

[فإن كان المخالف لنا في ذلك من يحيل ذلك من المنجمين وأصحاب الطبائع، فالكلام معهم في أصل هذه المسألة وأن العالم مصنوع وله صانع أجرى العادة بقصر الأعمار وطولها، وأنه قادر على إطالتها وعلى إفنائها، فإذا بين ذلك سهل الكلام .

وإن كان المخالف في ذلك من يسلم ذلك غير أنه يقول : هذا خارج عن العادات، فقد بينا أنه ليس بخارج عن جميع العادات .

ومتى قالوا : خارج عن عادتنا .

قلنا : وما المانع منه .

فإن قيل : ذلك لا يجوز إلا في زمن الأنبياء .

قلنا : نحن ننازع في ذلك وعندنا يجوز خرق العادات على يد الأنبياء والأئمة عليهم السلام والصالحين، وأكثر أصحاب الحديث يجوزون ذلك، وكثير من المعتزلة والحشوية، وإن سموا ذلك كرامات، كان ذلك خلافاً في عبارة، وقد دللنا على جواز ذلك في كتبنا، وبينا أن المعجز إنما يدل على صدق من يظهر على يده، ثم نعلمه نبياً أو إماماً أو صالحاً لقوله، وكلما يذكرونه من شبههم قد بينا الوجه في كتبنا لا نطول بذكره ها هنا .....

---

(١) كتاب الغيبة : ١١٢-١١٣ .

فأما ما يعرض من الهرم بامتداد الزمان وعلو السن، وتناقض بنية الإنسان فليس مما لا بد منه، وإنما أجرى الله العادة بأن يفعل ذلك عند تطاول الزمان ولا إيجاب هناك، وهو تعالى قادر أن لا يفعل ما أجرى العادة بفعله .

وإذا ثبتت هذه الجملة ثبت أن تطاول العمر ممكن غير مستحيل، وقد ذكرنا فيما تقدم عن جماعة أنهم لم يتغيروا مع تطاول أعمارهم وعلو سنهم، وكيف ينكر ذلك من يقر بأن الله تعالى يخلد المثابين في الجنة شباباً لا يبلون، وإنما يمكن أن ينازع في ذلك من يجحد ذلك ويسنده إلى الطبيعة وتأثير الكواكب الذي قد دل الدليل على بطلان قولهم باتفاق منا وممن خالفنا في هذه المسألة من أهل الشرع فسقطت الشبهة من كل وجه .

دليل آخر : ومما يدل على إمامة صاحب الزمان ابن الحسن ابن علي بن محمد بن الرضا عليه السلام وصحة غيبته ما رواه الطائفتان المختلفتان، والفرقتان المتباينتان العامة والإمامية أن الأئمة عليهم السلام بعد النبي صلى الله عليه وآله اثنا عشر لا يزيدون ولا ينقصون، وإذا ثبت ذلك فكل من قال بذلك قطع على الأئمة الاثني عشر الذين نذهب إلى إمامتهم، وعلى وجود ابن الحسن عليه السلام وصحة غيبته، لأن من خالفهم في شيء من ذلك لا يقصر الإمامة على هذا العدد، بل يجوز الزيادة عليها، وإذا ثبت بالأخبار التي نذكرها هذا العدد المخصوص ثبت ما أردناه[1].

---

(١) كتاب الغيبة : ١٢٦-١٢٧ .

* المناقشة الخامسة :

مناقشة الشيخ الطبرسي[1] لمسألة طول العمر

[قالوا لايمكن ان يكون في العالم بشر له من العمر ما تصفونه لإمامكم وهومع ذلك كامل صحيح الحس، واكثروا التعجب من ذلك وشنعوا به علينا ؟.

الجواب : إن من لزم طريق النظر وفرق بين المقدور والمحال وخروجه من المعتاد، لا اعتراض به لامرين :

أحدهما : أن لا نسلم ان ذلك خارق للعادة، لان تطاول الزمان لا ينافي وجود الحياة، وان مرور الاوقات لا تاثير له في العلوم والقدر، ومن قرا الاخبار ونظر فيما سطر في الكتب من ذكر المعمرين من العرب والعجم، وقد تظافرت الاخبار في أن أطول بني آدم عمراً الخضر عليه السلام .

وأجمعت الشيعة وأصحاب الحديث بل الأمة بأسرها، ما خلا المعتزلة والخوارج، على أنه موجود في هذا الزمان حي كامل العقل ووافقهم على ذلك أكثر أهل الكتاب . ولا خلاف أن سلمان الفارسي

---

(١) هو الشيخ : أبو علي الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي ، المتوفى في سبزوار ٥٤٨هـ ، من مؤلفاته : (مجمع البيان في تفسير القرآن ، وهو من أشهر التفاسير الإسلامية) و (إعلام الورى بأعلام الهدى) و (جوامع الجامع – تفسير وسيط) و (الآداب الدينية للخزانة المعينية) .
انظر لؤلؤة البحرين : ٣٤٦ ، رقم ١١٦ .

أدرك رسول الله ﷺ وقد قارب عمره أربعمائة عام . وكان لقمان بن عاد الكبير أطول الناس عمراً بعد الخضر عليه السلام وأنه عاش ثلاثة آلاف وخمسمائة سنة، ويقال : أنه عاش عمر سبعة أنسر، وكان يأخذ فرخ النسر الذكر فيجعله في الجبل فتعيش فإذا مات أخذ آخر فرباه حتى كان آخرها لبد وكان أطولها عمراً فقيل : أتى أبد على لبد][1].

أقول : بعد أن ذكر العلامة : أبوعلي الفضل بن الحسن الطبرسي بعض أسماء المعمرين قال :

[وهذه طرف مما ذكرناه من المعمرين وفي إيراد أكثرهم اطالة في الكتاب . وإذا ثبت إن الله سبحانه قد قرر بحكمته ما ذكرناه من الأعمار وبعضهم حجج الله تعالى وهم الأنبياء والأوصياء وبعضهم غير حجج، وبعضهم كفار . ولم يكن ذاك محالاً في قدرته، ولا منكراً، ولا خارقاً للعادة، وكان معروفاً على الأعصار معروفاً عند جميع الأديان فما الذي ينكر من عمر صاحب الزمان أن يتطاول إلى غاية عمر بعض من سميناه، وهو حجة الله على خلقه، وأمينه على سره وخليفته في أرضه، وخاتم أوصياء نبيه ﷺ وقد صح عن رسول الله ﷺ أنه قال: «كل ما كان في الأمم السالفة فإنه يكون في هذه الأمة مثله حذوالنعل بالنعل، والقذة بالقذة» .

وهذا وأكثر المسلمين يعترفون ببقاء المسيح حياً إلى هذه الغاية شاباً قوياً، وليس في وجود الشباب مع طول الحياة إن لم يثبت ما

---

(١) أراد العلامة الطبرسي قدس سره أن يثبت بهذه العجالة وجود صاحب العصر والزمان عجل الله فرجه الشريف ، إلى اليوم . إعلام الورى بأعلام الهدى : ٥١٧ - ٥١٨ .

ذكرناه أكثر من أنه نقض للعادة في هذا الزمان وذلك غير منكر على ما نذكره، والأمر الآخر أن نسلم لمخالفينا أن طول العمر إلى هذا الحد مع وجود الشباب خارق للعادات عادة زماننا هذا وغيره وذلك جائز عندنا وعند أكثر المسلمين، فإن إظهار المعجزات عندنا وعندهم يجوز على من ليس بنبي من إمام أو ولي ، ولا ينكر ذلك من جميع الأمة إلا المعتزلة والخوارج وإن سمى بعض الأمة لك كرامة لا معجزة ولا إعتبار بالأسماء بل المراد خرق العادات، ومن أنكر ذلك في باب الأئمة فإنا لا نجد له فرقاً بينه وبين البراهمة في إنكارهم إظهار المعجزات ونقض العادات لأحد من البشر وإلا فليأت القوم بالفصل وهيهات][1].

(١) إعلام الورى بأعلام الهدى : ٥٢٠-٥٢١ .

* المناقشة السادسة :

مناقشة السيد النيلي[1] لمسألة طول العمر

[وليس تعميره عليه السلام أمرا لم يحصل لغيره من الأنام حتى تنكره الأفهام أو يعترض فيه الشك والأوهام، بل قد حصل للأنبياء والأولياء ولكثير من الأمم والأشقياء، وقد ورد بذلك أخبار الأمم الماضين وتضمنت ذلك التواريخ والكتب][2] .

---

(١) وهو السيد : بهاء الدين علي بن غياث الدين عبد الكريم بن عبد الحميد العلوي الحسيني النيلي النجفي من أعلام القرن التاسع الهجري ، من مؤلفاته : (الأنوار الإلهية في الحكمة الشرعية) و (الإنصاف في الرد على صاحب الكشاف – الزمخشري) و (كتاب الرجال) وغيرها .

انظر : مقدمة كتابه منتخب الأنوار المضيئة : ١٧-٢٧ .

(٢) منتخب الأنوار المضيئة : ٨٤ .

* المناقشة السابعة :

مناقشة الأستاذ كامل سليمان[1] لمسألة طول العمر

[قال الإمام الصادق عليه السلام لأحد أصحابه حين رآه يتعجب من طول الغيبة : «**إن الله تعالى أدار في القائم منا ثلاثة أدارها لثلاثة من الرُسل قدر مولده تقدير مولد موسى ، وقدر غيبته تقدير غيبة عيسى وقدر إبطاءه تقدير إبطاء نوح، وجعل له من بعد ذلك عمر العبد الصالح دليلاً على عمره (يعني الخضر عليه السلام)** » .

وأما العبد الصالح الخضر فإن الله تبارك وتعالى ما طول عمره لنبوة قدرها له ولا لكتاب ينزل عليه، ولا لشريعة ينسخ بها شريعة من كان قبله من الأنبياء، ولا لإمامة يلزم عباده الإقتداء بها، ولا لطاعة يفرضها له، بل إن الله تبارك وتعالى لما كان في سابق علمه أن يقدر في عمر القائم في أيام غيبته، وعلم من إنكار عباده لمقدار ذلك العمر في الطول، طول عمر العبد الصالح من غير سبب، فما أوجب ذلك إلا لعلة الإستدلال على عمر القائم، وليقطع بذلك حجة المعاندين، لئلا يكون للناس على الله حجة .

---

(١) وهو الأستاذ الأديب الشاعر : أبو مالك كامل بن علي بن محمد بن حسين بن أحمد سليمان البياضي العاملي المعاصر ، صور ١٩١٨ ــ١٤٣٢هـ/٢٠١١م ، من مؤلفاته : (الإمام المعجزة ، الإمام محمد الجواد عليه السلام) و (صك الولاية) و (من قلبي ، ديوان في مدح الرسول وآله عليهم السلام) وغيرها .
انظر : جامع الصور : ١/١٠٩ .

فكثيراً ما ورد عن النبي ﷺ وعن آله المعصومين كون القائم فيه سنة من نوح وهي طول العمر ... وأوردوا ذلك مورد تأكيد لا ريب فيه، حتى أن الصادق عليه السلام قال مرة مستهجناً : «**ما تنكرون أن يمد الله لصاحب هذا الأمر في العمر كما مد لنوح عليه السلام في العمر**» ؟!! .

ثم قال مرة ثانية : «**إن ولي الله يعمر : عمر إبراهيم الخليل عشرين ومئة سنة، وكان يظهر في صورة فتى موفق – أي رشيد قوي– ابن ثلاثين سنة .**

لو خرج القائم أنكره الناس، يرجع شاباً موفقاً ... وكيف نتعجب من رجوعه محتفظاً بمقومات شبابه إذا أجرى الله تعالى عليه ما أجرى لغيره من الصالحين ؟.. فإن طول عمره صار عن محض الإرادة الإلهية، التي قدرت طول العمر لكثير من الصالحين والطالحين فيما مضى وكما سترى ... ».

قد قيل إن عزيراً خرج مع أهله وامرأته في شرها، وله خمسون سنة فلما ابتلاه الله عز وجل بذنبه أماته مئة عام ثم بعثه ... فرجع إلى أهله وهو ابن خمسين سنة، فاستقبله ابنه وهو ابن مئة سنة !!! ورد الله عزيراً إلى الذي كان به ...

أهذا أعجب أم قضية صاحبنا عليه السلام ؟؟؟

وخذ الثانية قبل أن ينقضي عجبك، فإن نصر بن دهمان – من غطفان – قد عاش مئة وتسعين سنة، ثم اعتدل بعدها، وعاد شاباً، فتعجب معاصروه من ذلك أشد العجب حتى أن العرب لم يروا مثلها أعجوبة فريدة ! .

ومثل هذه أيضاً ما ذكره أصحاب السير والآثار من أن زليخا امرأة عزيز مصر، قد رجعت شابة طريئة بعد شيخوختها وهرمها، بل ذكروا أن يوسف عليه السلام قد عاد فتزوجها بحسب بعض رواياتهم ...

فلا أخال إطالة عمر المهدي عليه السلام إلى ما يزيد على الألف سنة موضوعاً فيه إشكال ذوبال وإن كان المستنكرون يرونه المشكلة كل المشكلة، مع أن الإمام المعصوم يخلقه الله تعالى تام التركيب الجسمي، معتدلاً في جميع مقومات حياته، ولا يصيبه الموت إلا بعارض خارجي كالقتل والسم كما حدث لآباء القائم عليه السلام ، على أن الإنسان العادي، السليم الجسم، لا يدهمه الموت إلا إذا طرأ عليه ما يخرب جسمه ويعطل بعض مقوماته ... وها نحن نبحث عن هذه الظاهرة – ظاهرة طول العمر – من نواحيها الدينية، والحياتية والطبيعية .

- الناحية الدينية :

لا أحسب أن الخالق الذي أوجد الإنسان من العدم وقال عنه : **﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْأِنْسَانَ مِنْ سُلاَلَةٍ مِنْ طِينٍ * ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ * ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَاماً فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْماً ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقاً آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾** (١) .

لا أحسب أن الخالق الذي طور سلالة الطين إلى إنسان متين الصنع، وجعل من النطفة كائناً مستوي الخلقة قال عنه : **﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الْأِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾**(٢) .

---

(١) سورة المؤمنون ، الآيات : ١٢ – ١٤ .

(٢) سورة التين والزيتون ، الآية : ٤ .

لا أظنه عاجزاً عن أبسط من ذلك من الأمور خصوصاً حين نلاحظ أنه نقل هذه النطفة في الأصلاب والأرحام، وأقرها في بطن الأم تسعة أشهر دون حركة في اللسان أو الرئة أو غيرهما من الأعضاء، ثم قدر لتلك الآلات أن تتحرك كلها دفعة واحدة، مع عشرات الأجهزة غيرها، حين يخرج المخلوق إلى هذا العالم متحدياً أطباء الإنس والجن أن يفجروا فيه حاسة واحدة إذا خلقت معطلة، أو أن يزيدوا فيه عضواً واحداً إن خلق ناقصاً، أو أن يطوروا في خلقه فالله القادر على إنشاء الإنسان من العدم، والذي قال عنه متعجباً وموبخاً : **﴿أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِنْ مَنِيٍّ يُمْنَى﴾** [1]، وقال مستهزئاً به ومقرعاً له : **﴿أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ * فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَكِينٍ﴾**[2] .

لتكون منه النطفة فالعلقة فالمضغة فالعظام فاللحم، فالخلق السوي الذي يشده بالعصب، ويجري فيه الروح والنفس والدم في القلب والعروق ... هذا الخالق قادر على أن يفعل ما يشاء كيف يشاء حين يشاء ! .

فأقبح بالإنسان منكراً ومتنكراً لما يقع تحت حسه، فضلاً عما لا يقع تحت حسه ولا يصل إليه إدراكه !!!.

إلا أن ذلك لا يدل على عجب في الموضوع، بمقدار ما يدل على عجز في الحواس، وقصور في الإدراك، وضعف عند الإنسان، بل يدل على تفاهته وعقوقه، لأنه لا يكاد يقف على قدميه حتى يتطلع إلى

---

(١) سورة القيامة ، الآية : ٣٧ .

(٢) سورة المرسلات ، الآية : ٢٠-٢١ .

تقويض السماء، والشرك بربه الذي : ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ﴾[1] .

يعلن العداوة للدين والديان، وتنصب النطفة القذرة نفسها خصيماً مبيناً لبارئها ... الله ... الذي يقهرها بالموت فيجعلها جيفة يتعجل ذووها لطمرها بالتراب للتخلص من نتنها !!!.

فليس كل ما لا يقدر أن يستوعبه العقل مستحيلاً، ولوكان ذلك للزم إدراك كنه من : ﴿لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ﴾[2]... على أن الإله الذي نتوصل إلى معرفته وتحديده بمكان وزمان، نقلل من أهميته ونفقده عظمة الألوهية وجلالها ...

ومن مفارقات إنسان عصرنا الذي اجترح العجائب وأتى بالمعجزات أن ينكر ما لا تدركه حواسه، ويستوعبه إدراكه المحصور في هذه الجمجمة المقفلة الصلبة، فإنه وإن سخر الهواء والماء والكهرباء، وصعد بالطائرة والصاروخ إلى الفضاء والأجواء، واحتل القمر الذي كان يعتبر بعيد المنال، وتجاوزه إلى المريخ الذي يبعد عنا أكثر من ثلاثمئة وخمسين مليون كيلومتر، إنه مع ذلك قد بقي مكابراً ومثابراً على تكذيب ما لا يسعه أفق تفكيره من أوامر الله ونواهيه ... فقط من أوامر الله !!!

فبقاء المهدي عليه السلام كان باختيار الله تعالى وتحت مقدوره، وبمشيئته لا بمشيئتنا ولا اختيارنا ولا موافقتنا، لأننا - إذا جد الجد - لا نستطيع زيادة نفس واحد على أنفاسنا حين يتحكم سلطان الموت وتختنق الأنفاس!.

---

(١) سورة النحل ، الآية : ٤ .

(٢) سورة الأنعام ، الآية : ١٠٣ .

وهذا هو الفرق بين أن نشاء نحن، وأن يشاء الله رب العالمين !، وإنه لو جاز لنا أن نختار لما رضينا لأنفسنا بمثل عمر نوح الذي أخذ يدعو قومه : ﴿فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَاماً﴾[1] والذي حين بولغ في عمره أوصله الرواة إلى ألفين وسبعمائة وخمسين سنة، فضلاً عن أن نقبل بأعمار غيره ممن وصلوا إلى الألف أو الثمانمائة أو الستمئة سنة !.

ولبقاء المهدي عجل الله تعالى فرجه وجه تقتضيه حكمة الخالق التي لاحظ فيها مصلحة المكلفين أنفسهم، ولولا ذلك لما كانت ضرورة إلى هذه التمثيلية التي يصعب تصور دور بطلها المنتظر، كما أن بقاء عيسى عليه السلام ورفعه إلى السماء كان لمصلحة المكلفين أيضاً، فما من أحد يبقى حياً من أهل الكتاب إلى يوم نزول المسيح عليه السلام من السماء إلا ويؤمن به حين يراه فينال نعمة التصديق ويشترك في نصرة دولة الحق والعدل والإيمان .

والمهدي عليه السلام يعتبر – إلى الآن – شاباً لو كان من أولاد نوح أو أبناء معاصري نوح مثلاً، أومن أبناء لقمان أو غيرهم ممن عاصر أزمنة التعمير، حيث كان يتزوج الرجل لأول مرة بعد بلوغ الثمانمئة سنة، والستمئة سنة والأربعمئة سنة كما سترى !!! وهذا وحده يسقط التعجب من قلوب المرتابين ويثبت المستيقنين على يقينهم ...

ثم يجب أن لا يغيب عن بالنا أن بقاء المهدي عليه السلام مشروط بآخر الزمان، لتصدق به أخبار جده الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم .

---

(١) **سورة العنكبوت ، الآية : ١٤ .**

إن تطويل الأعمار فهو هم أساطين الأطباء اليوم، وهم جهابذة علم الحياة الذين يبحثون بوسائلهم الأرضية عن تنشيط الخلايا وإصلاح الأنسجة المستهلكة، وتجديد شباب الشيوخ، أي أنهم يبحثون عن شيء يعرفه الله – يا سيد العارفين – !!! فكيف ننكر عليه أن يجدد الخلايا، ويعيد الشباب، ويطيل العمر ؟!!.

مه مه للعقول التي لا تريد أن تفكر وتقابل !!!.

ومهلاً مهلاً لمن يجفله اسم الله كما كان يجفل الفيلسوف الفرنسي – فيكتور هيغو – الذي درس الإلحاد لتلامذته حتى بلغ السادسة والثمانين، ثم صرخ بملء شدقيه – أثناء الدرس – : يا رب خلصنا، حين هبت عاصفة غير مألوفة يرافقها رعد وبرق وريح صرصر كادت تهدم البيوت وتقلع الأشجار ... ثم كانت صرخته هذه سبباً لإثارة انتباه تلامذته الذين صرخوا بدورهم : نراك تستغيث بالرب الذي تدرسنا وتدربنا على إنكاره منذ عشرات السنين !!! ثم كان ذلك سبباً لإعادة نظره في عقيدته الأولى والرجوع إليها لما رأى الإنسان يرجع إلى الله وحده وقت الضيق والخطر الذي لا يدفع ...

وليس أسهل على المتخفي مثل المهدي المنتظر عليه السلام من أن يتناول بلغة عيشه من طعام الزاهدين – كما قال هو عن نفسه – وشراب المحتاجين، ويكون خالي الفكر من تعقيد الحياة، وثقل هم المأكل والمشرب والتنافس بالمال والولد وزبرج الحياة، يقضي الوقت بالطاعة والتبتل والعبادة، تحميه العناية الربانية، ويحفظ سلامة جسمه عدم عبوديته لشره الطعام والشراب، فيكون طول عمره من النواميس الطبيعية الممكنة، التي تستمر في حال عدم وجود علائق المخرب، والتي لا ينكرها إلا العقل المحدود .

فطول عمره ثابت بتواتر النقل، لا يأباه واقع ولا عقل حصيف، وكأنه – في واقع الحال – فتنة قدرها الله لنا كما قدر غيرها من الفتن التي امتحن بها أمثال الأمم الغابرة لأوامر رسله إليهم وأمناء وحيه عليهم .

فلا امتناع في تطويل عمره، بدليل تصافي أهل الأديان السماوية على بقاء عيسى والخضر عليهما حيين، وبقاء إبليس اللعين منظراً من نفخ الروح في أدم إلى يوم يبعثون ... ولو حسبنا عمر الخضر منذ أيام موسى عليه السلام حتى يومنا هذا لرأيناه يدور في فلك الستة آلاف سنة، كما ذكرنا سابقاً، وسيبقى مع ذلك ما بقيت دنيا الظالمين ... أفليس معقولاً أن تقتضي إرادة الله بقاء المهدي عليه السلام **إلى** آخر الزمان، أي أقل من الخضر بما ينيف على الأربعة آلاف وخمسمئة سنة ؟!!.

ولماذا لا نرضى حلاً لمثل هذه العقدة لولي من أولياء الله المخلصين، ونرتضيها لغيره من المخلوقين ؟؟؟ فلو أن نوحاً عليه السلام كان من مواليد عهد محمد ﷺ لكان اليوم في مقتبل عمره وريعان شبابه، ولكنا نقول مثلاً : هذا أمر خارق للطبيعة المألوفة لدينا، ثم نتعجب منه ... فلنقل : إن أمر المهدي عليه السلام خارق للطبيعة المألوفة لدى قصيري الأعمار أمثال أهل زماننا ! ولنتعجب منه دون أن ننكره لأنه في إطار الإمكان ... ولولا سوء ظن الناس بالله وبقدرته، وعدم تصديقهم به بادئ بدء لما استغرب أحد طول عمر المهدي عليه السلام لأن من قدر على خلق الإنسان من نطفة قذرة كدرة، لا يعجز عن إبقائه بعد إيجاده ... وقد نبهنا الله تعالى إلى إمكان ذلك حين حكى قصة يونس عليه السلام بعد أن ابتلعه الحوت في البحر، فقال : **﴿فَلَوْلا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ * لَلَبِثَ فِي**

بَطْنِهِ إلى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾[1] وهذا يعني أن حين يقدر أن يقاص يونس فيطيل عمره إلى يوم البعث، يطيل عمر الحوت أيضاً ليبقى يونس في بطنه حياً محتجزاً، في ظروف غير ملائمة لبقاء الحي – أيها العقلاء – مما يشكل معجزة تفوق التصور، على أننا لا نعرف كيف خرج يونس من بطن الحوت حياً حتى ولو كان لبثه في بطنه دقائق معدودة دون تنفس ولا هواء صالح للحياة !!! فأحر بمهدينا ﷺ أن يعيش حراً طليقاً غير محتجز في بطن حوت ولا في قعر بحر، بل محجوباً عن عقول عشش فيها الشك فلا تريد أن تستوعب قضيته لا بالطول ولا بالعرض!!!.

– الناحية الحياتية (البيولوجية) :

إن علماء الحياة، والأطباء المعاصرين، قد توصلوا إلى أن كل الأنسجة الرئيسية في جسم الكائن الحي قابلة للاستمرار إلى ما لا نهاية له إذا لم يعرض لها ما يقطع حياتها ...

وقد أصبح من المقرر عندهم أنه لا مانع للإنسان من حياة طويلة إذا تيسرت له جميع الظروف المناسبة، بل لقد قرروا أن الأجزاء الأولية للأنسجة يمكن أن تبقى حية نامية ما دام يتوفر لها الغذاء اللازم، والمناخ الملائم، وما دامت في منأى عن العوارض الخارجية المعيقة للنمو والحياة، فليس بعجيب أن يطول عمر بعض الناس إذا توفرت الظروف الصالحة – كما نرى بالبديهة في عصرنا الحاضر – فقد عمر كثيرون من سكان منطقة خوزستان إلى ما فوق المئتي سنة، ووصل أفراد منهم

---

(١) سورة الصافات ، الآيتان : ١٤٣ – ١٤٤ .

إلى ربع الألف وزادوا ... فكيف إذا رافق ذلك مشيئة مقدر الأعمار الذي يخلق الأنسجة وأجزاءها الأولية وظروف عدم تعرض الخلايا للخراب ؟، وقد صار طرح المسألة عند علماء الحياة الآن هكذا .

العجب كل العجب كيف يموت الحي الذي خلاياه قابلة للاستمرار في الحياة إلى ما لا نهاية له ؟؟؟.

وما من أحد منهم ينكر أن في مقدور الإنسان العادي أن يتوصل إلى إطالة العمر، كما قد توصل إلى تقليل نسبة الوفيات في الأطفال في سائر مناطق الدنيا، بل ما من أحد منهم يشك أن باستطاعة صاحب المقدرة الطبية الحقة برمجة حياة واحد من الناس فيجعله في وضع صحي مثالي ما شاء الله من الزمان، ويجعله سعيداً في عمر مديد ... وأجزم أن عمر الحجة المنتظر عليه السلام عجيب في نظرنا لأنه – وحده – يتميز بمثل هذا العمر في عصر نحن فيه قصار الأعمار، ولو كان غيره يتمتع بمثل عمره كما كان مألوفاً في العهود السالفة لكان الأمر عادياً فعلاً .

فليس معنى طول عمره أن طول العمر مستحيلاً ولو كان عجيباً، إلا بمعنى أنه وحده طويل العمر، ولو كان طويلو الأعمار كثيرين لكانت القصة تلبس غير هذا القميص، ولكان الإنكار قد يأتي من ناحية ثانية تتطلب أن يكون لديه معجزة المائدة من السماء، أو إسقاط السماء كسفاً، أو إنزال الملائكة وأهل السماوات أجمعين، ليستيقن من لا يريد اليقين بوجه من الوجوه .

فلماذا ننكر على المهدي عليه السلام نعمة يتمتع بها البر والفاجر من المخلوقات ؟، ولا غرابة في ذلك، ولا خرق لنواميس الطبيعة، بل

الخرق في الموت الذي يقطع حياة الحي حسب رأي العلماء المحدثين !، ونحن إذا قاصرون عن تمديد حياتنا، ولذلك نموت في حسرة الحياة !، أما المهدي عليه السلام – ومن ورائه مشيئة الله – فقد وفق إلى تجنب ما يقطع حياته واستمرار بقائه إلى أمد قدره له من يقول : ﴿فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ﴾[1] في سياق حديثه عن خلق الإنسان بالذات .

ومما لا شك فيه أن مراعاة القواعد الصحية تستلزم هناء العيش، وسلامة الجسم والعقل، وطول العمر أيضاً كما قرر أطباء العصر، وأن إتباع تلك القواعد في أيامنا، قد محا أمراضاً كثيرة كانت تغزو الأرياف في الصيف والخريف : كالرمد الصديدي في العيون وكالملاريا الفاتكة، وككثير من الحميات الخبيثة، بل لقد قللت غيرها من الأمراض بعد أن توفرت النظافة وسلامة المناخ، فما المانع من أن يعيش الإنسان سليم الجسم طويلاً إذا بقي ملتزماً بغذاء ملائم ومناخ صالح، وإذا نجا من العوارض الخارجية التي تقطع الحياة وتبتر العمر ؟!.

والطعام البسيط الذي لا يحدث مضاعفات أثناء عملية الهضم والتمثيل – كالألبان والنبات فقط – غذاء إن اتبعه الإنسان دون تفريط ولا إفراط، وأخذ قسطه من الراحة في مناخ طيب، وعمل غير مجهد، يؤدي إلى سلامة في الجسم، وسعادة في الحياة، وطول في العمر كما تبين من درس حالات فلاحي ورعاة خوزستان وغيرها من مناطق طويلي الأعمار .

---

(١) سورة المرسلات ، الآية : ٢٣ .

- الناحية الطبيعية (المصادفة) :

نقول لمن يدعي وجود الكائنات (صدفة) : إن في (صدفته) التي يتشبث بها كثيراً من المفارقات ... ففي مصادفته - بالصيغة الفصيحة إذ ليس في اللغة صدفة - أن بعض الإناث يلدن عجائب وغرائب : فواحدة تلد توأمين، وأخرى تلد ثلاثة، والثالثة قد ولدت في فرنسا خمسة أطفال دفعة واحدة !!! أما الرابعة في العراق فقد ولدت طفلاً كجدي المعزى !!! هذا، فضلاً عمن تلد طفلاً بست أصابع، أومن تلد طفلاً بقلبين أحدهما في اليمين والثاني في اليسار، أومن ولدت مخلوقاً برأسين وقلبين وجهازين تناسليين لذكر وأنثى معاً، أومن ولدت إنساناً له ذنب حيوان كما جرى في أيامنا ... ففي المصادفة إذاً أغلاط، أو حالات شاذة، لأن كل حالة مما ذكرنا هي مصادفة قائمة بذاتها ومستقلة عن (صدفته) العامة .

ومن (صدفته) المدعاة أيضاً، من يموت من المواليد وهو في السلى (المشيمة)، ومن يعيش القرون والقرون ... أفلا تشذ هذه الصفدة في إطالة عمر الخضر والمهدي عليهما السلام كفردين يجري لهما ما يجري لغيرهما من شواذ (صدفته) إذا لم يدخل على بنيتيهما ما يقف بوجه الاستمرار في الحياة ؟!.

فنقول إذاً لمن يرى المصادفة في الطبيعة : إن طول عمر القائم المنتظر عليه السلام هو(صدفة) من مصادفات الطبيعة، وهي شاذة من الشاذات ... ومن فمه ندينه ولا جواب له على قولنا مهما فكر وقدر، وعبس وبسر ... ثم نقول أيضاً : مهلاً، مهلاً ... فإن الذين شاؤوا أن لا يقتنعوا بالميسور المعقول الذي يحيط بنا، لن نشدد في إقناعهم، لأن الله الذي

خلق أمثالهم يقول عن المعاندين : ﴿لَهُمْ قُلُوبٌ لا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لا يَسْمَعُونَ بِهَا﴾[1] .

ونحن نقول : لهم قلوب وأعين وآذان، ولهم أفهام، ولكنهم لا يريدون أن يقنعوا ... فهم أحرار بالاختيار لأنفسهم، ولتكون الحجة بالغة لله عليهم حين تنشر الدواوين وتعلق الموازين ...

فكون المهدي عليه السلام مولوداً ليس من المستحيل، وكونه موجوداً ليس من المستحيل، وكونه غائباً عن الأعين، بالمعنى الذي بيناه ليس من المستحيل أيضاً، وكونه طويل العمر ليس من المستحيل، ولا من غير الممكن، ولا مما يستعصي على مطيل الأعمار : رباً كان، أو محاولة إنسانية فريدة من نوعها، أو مصادفة بلهاء !!!.

فعلى صعيد العقائد السماوية، يرى جميع المعترفين بالعقيدة المهدوية، وبالبعث والحساب والثواب والعقاب، أن أهل الجنة لا يهرمون ولا يموتون، وهم فيها مخلدون، مخلدون ... ومثلهم أهل النار ... فمن الميسور على مخلدهم أن يمد في عمر أوليائه في دار الدنيا مداً مؤقتاً لا تخليداً ...

وعلى صعيد العلم والفهم، سيخرج قائم أهل البيت عليه السلام قريباً -كما ستستنتج من العلامات - فيقتنع الناس بالمحسوس والملموس، حين يجيل سيفه في رؤوس ركبها الانحراف عن أمر الله ... فهو مرصود لمثل هذه الحالة بالذات، لا لجز رقاب المؤمنين، ولا لحرب الصالحين، بل له يوم موعود ظفر، ستظهر فيه الخارقة الطبيعية التي تصل إلى القلوب الغلف والأذهان الضالة التي ترى كل شيء بمنظارها الزائغ ...

---

(١) سورة الأعراف ، الآية : ١٧٩ .

هذا وإن الفحم الحجري – بعرف علم العلماء بالمحسوس – لا ينضج إلا بعد خلقه بمئات آلاف السنين !!!.

والبترول – بعرف علماء الاختصاص – لا يصير صالحاً للاستعمال إلا إذا توفرت عناصره في ظروف خاصة وبقيت ملايين السنين !!!.

ومعدن الألماس الثمين – بمذهبهم الذي لا ريب عندهم فيه – لا يصبح ماساً صافياً ناضجاً إلا بعد أن تؤلمسه الطبيعة ملايين وملايين السنين !!!.

ناهيك عن الشموس التي اكتشفها العلم الحديث، والتي تكبر شمسنا بملايين ملايين المرات، وهي مبثوثة في أفق لا متناه، يسير نورها نحونا منذ ملايين السنين، ولم يصل إلينا بعد، بالرغم من أنه يسير بسرعة ثلاثمئة ألف كيلومتر في الثانية الواحدة !!!.

وي وي ... كل هذه الملايين معقولة، نأخذها من أفواههم أخذ المسلمات لا شبهة فيها ولا بقائليها، إلا مهدينا الذي عمره أقل من ألف ومئتي سنة إلى الأن، فهوغير معقول، والرقم يصدم الأذهان ؟؟؟.

وي وي ... يا علماء العصر، ويا قادة الفكر الحديث نحو التجهيل والتضليل .

نحن نقول مقالتكم، ونقر بعلمكم، ونسلم بملايين الملايين التي تطرحونها، ولكننا نقول لكم : إن الشمس التي ذكرتموها وغيرها مما قد يكون أكبر منها، كلها، موجودة في الكون الذي تحتويه السماء الدنيا –أقرب السماوات إلينا – وتطويه قدرة الله التي تحمل ما هو أكبر منه بملايين وملايين المرات من بقية الكائنات المحيطة بالسماوات السبع وما فيهن وما بينهن وما فوقهن !!! .

فكيف بنا وبكم لو ادعينا أن قائمنا عليه السلام لن ترهص عنه إرادة الله إلا بعد ملايين وملايين السنين، كفحمكم الحجري، وكبترولكم، وكالألماس والشموس النائية وغيرها ؟.

مَهْيَمْ ! مَهْيَمْ يا أُنَاسي !.

ما أرخص الملايين في عرفكم الطائش، وما أغلى الوقت وأثمنه في عرفنا الرصين الذي نصدر فيه عما قاله الله تعالى لنبيه : **﴿وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ !!﴾**[1] .

أفنقول لهؤلاء من ذوي المنطق الأعوج : **﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ﴾**[2] ؟؟؟ .

لا ... وصدقوني أن طول عمره، وغيبته، ممكنان ... وخفاؤه وتخفيه مقبولان نصاً وعقلاً ... وهو مستخف من أبالسة كلام، وملقلقة لسان، سيتعتعهم سيفه القاطع ... ولابد من خروجه، ولابد من نزول عيسى عليه السلام في دولته ... ومن قدر على إيجاده هكذا، وحفظ موسى طفلاً في تابوت سعف النخل فوق صفحة مياه النيل في أشد أيام الصعوبة على الأطفال الذكران من بني إسرائيل، وقدر على تطويل عمر الخضر عليه السلام وإخفائه عن الأبصار، يقدر على حفظ القائم عليه السلام طويل العمر، مستخفياً عن أعين المرتابين ... وبكثرة المرتابين فيه وتضاعف عددهم، يتعجل الفرج ويحين الحين بإذن الله تعالى .

وليس كل خارق للعادة ممنوع حدوثه ولو كان خارقاً لها كما سبق وقلنا، ولا طول عمر المهدي عليه السلام وغيبته يثيران الاستهجان لكونهما خارقين لها ...

---

(١) سورة النمل ، الآية : ٦ .

(٢) سورة البقرة ، الآية : ٨٥.

ها إن هؤلاء – الذين بعضهم عاديون لا تقتضي مصلحة من المصالح بقاءهم، ولا تفرض علة معروفة لدينا أن يمد في أعمارهم – عمروا حتى بلغ بعضهم الثلاثة آلاف وستمئة سنة !، فكيف لا يرتضى الناس واحداً لم يبلغ بعد ربع الألف الثاني من عمره ؟؟؟.

إلا إنه لا عجب في إنكار الجاهل إن كان جهله بسيطاً، ولكن العجب والتعجب من العالم العارف الذي ينقاد بالهوى إلى جهل مركب، فيعترف بمثل جميع ما أوردناه ثم ينكر علينا طول عمر واحد فقط !! هوأولى بالتعمير من إبليس الناس، ﴿**الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ * مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ**﴾ [1] يا أيها الناس ؟ وسيخرج حين يؤذن له كما وصفه إمامنا الحسن بن علي عليه السلام حين قال للمتعجبين من طول عمره : «**لو قام المهدي لأنكره الناس لأنه يرجع إليهم شاباً وهم يحسبونه شيخاً كبيراً**».

وكما قال الصادق عليه السلام أيضاً : « **أما إنه لو قد قام لقال الناس : أنى يكون هذا وقد بليت عظامه منذ دهر طويل**»؟!، (من كذا وكذا؟) .

نعم سيخرج : ﴿**فانتظروا، إني معكم من المنتظرين**﴾[2] وتعجبوا من قصر أعماركم في هذا العصر، لا من طول أعمار غيركم في سالف الزمان] [3] .

---

(١) سورة الناس ، الآية : ٥-٦.

(٢) سورة الأعراف ، الآية : ٧١

(٣) يوم الخلاص : ١٢١-١٣٤.

سيد المعمرين

وأما الذي ألف من أجله هذا الكتاب، فهو سيد المعمرين والذي عنده مواريث الأنبياء عدل الكتاب وبقية أولي الألباب الذي يركب السحاب ويرقى في الأسباب، بقية الله في العالمين .

وهو المسمى باسم رسول الله ﷺ والمكنى بكنيته، وقد جاء في الأخبار أنه لا يحل لأحد أن يسميه باسمه ولا يكنيه بكنيته إلى أن يزين الله تعالى الأرض بظهوره وظهور دولته، ويلقب بـــ :

١- الحجة

٢- القائم

٣- المهدي

٤- الخلف الصالح

٥- صاحب الزمان

٦- الصاحب

٧- الناحية المقدسة

وكانت الشيعة في غيبته الأولى تعبر عنه وعن غيبته بالناحية المقدسة، وكان ذلك رمزاً بين الشيعة يعرفون به .

وكانوا يقولون أيضاً على سبيل الرمز والتقية القائم ويعنونه بصاحب الأمر[1].

---

(١) إعلام الورى بأعلام الهدى : ٤٦٣-٤٦٤ .

وهو الإمام المهدي ابن الإمام الحسن العسكري ابن الإمام علي الهادي ابن الإمام محمد الجواد ابن الإمام علي الرضا ابن الإمام موسى الكاظم ابن الإمام جعفر الصادق ابن الإمام محمد الباقر ابن الإمام زين العابدين علي السجاد ابن الإمام الشهيد الحسين ابن الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام .

المولود في مدينة سامراء بالعراق في الخامس عشر من شعبان سنة ٢٥٥ من هجرة جده سيد المرسلين صلى الله عليه وآله، وكان سنه عند وفاة أبيه خمس سنين، وأتاه الله سبحانه الحكم صبياً كما أتاه يحيى عليه السلام، وجعله في حالة طفولته إماماً كما جعل عيسى عليه السلام نبياً في المهد صبياً[1].

الذي يُنصر بالرعب مسيرة شهر ويذيق أعداء الله الموت والقهر والذي تطوى له الأرض طولاً وعرضاً .

كيف لا والعالم اليوم قد غرق إلى أذنيه بالتكنولوجيا والتقدم العلمي وكل ما لديه جزءان من العلم فقط لا غير كيف والإمام عليه السلام الذي يحمل ٢٧ جزءاً من العلوم التي تبهر العقول وتحير الألباب إذاً كيف ينتصر ؟، الله ورسوله وأهل بيته أعلم ..

كانت غيبته الصغرى سنة ٢٦٠ هجرية بعد صلاته على والده، فوشى به الواشون للسلطة الظالمة، فداهمت الشرطة البيت فلم يجدوه، غيبه ربه وأدخره لليوم الموعود، وكانت الغيبة الصغرى مدتها أقل من سبعين سنة بستة أشهر، ابتدأت الغيبة الكبرى سنة ٣٣٠ هجرية إلا ستة أشهر وإلى أن يأذن الله سبحانه بالفرج .

---

(١) إعلام الورى بأعلام الهدى : ٤٦٣-٤٦٤ .

*** قران الإمام الحسن العسكري عليه السلام :**

كانت مليكة بنت يشوعا بن قيصر ملك الروم، وكان جدها يحبها حباً شديداً منذ كانت في الرابعة من عمرها، بل كان الله سبحانه غرس حبها في قلبه .

وقد عهد إلى أناس بتربيتها تربية صالحة، وعهد إلى أناس آخرين بتأديبها وتعليمها، وكان طموحاً في حبه لها، ولم يكتفِ أن تتعلم اللغة الرومية فحسب بل كان يحب أن تتعداها إلى غيرها من اللغات، فأمر واحدة ممن يجدن اللغة العربية لتختلف إليها ساعة كل يوم فتكلمها بالعربية، فنشأت وهي تجيد اللغة العربية .

رأى قيصر الروم حفيدته وما تعلمته من العلوم وما حفظته من الآداب، فأعجب بها أعجاباً شديداً وزاد حبه لها .

فأراد أن يكرمها إكراماً جليلاً، وأراد أن يحبوها بهدية غالية فأي شيء يكرمها به ويهديه إليها، فهو يعلم ما لديها من الحلي والحلل الكثيرة والمال والبرود، فبماذا يكرمها وهو يحبها كثيراً، لا لأنها بنت ولده المحبوب يشوعا فحسب، ولا لأن أمها من نسل الحواريين حواري عيسى عليه السلام، ولا لأن أمها تنتسب إلى شمعون الصفا وصي المسيح عليه السلام، بل أحبها لعلمها وأدبها، وأحبها لأنها تخلص لله تعالى في دينها .

أنها قد بلغت الثالثة عشرة من عمرها، فهي إذاً قد بلغت السن القانوني للزواج فما ضره من أن يزوجها من ابن عمها، فقد يكون في هذا الزواج رضاها وسرورها، وهو غاية ما يبتغي من إكرامها .

وهكذا كان فقد أراد قيصر الروم أن يزوج حفيدته من ابن عم لها، وراح يعد عدة الزواج الميمون، ويهيئ له أسبابه، ولكن هناك إرادة أخرى تعارض إرادة القيصر .

وكان هذا الزواج الميمون يحتاج إلى دعوة أناس كثيرين ... فكان المدعون لا يقلون عن الخمسة آلاف .

ولعلهم كانوا يزيدون، كان فيهم سبعمائة رجل من ذوي الأخطار، وكان أربعة آلاف من الأمراء والأعيان والرؤساء .

فقد دعاهم قيصر الروم ليحضروا مراسم الزواج، وقد أعد عرشاً عظيماً مزخرفاً بالجواهر، وصنوف الأحجار الكريمة، أعده في مكان عال من القصر بينه وبين أرض القصر أربعون مرقاة، وفي مواضع من القصر، وبين المدعوين وإلى جانب العرش رفع صليب كبير على عمود طويل .

وكان السرور ظاهراً على كل وجه من وجوه المدعوين . فليس بعد ذلك إلا أن يقوم الشاب حفيد قيصر فيجتاز كل هذه الأربعين مرقاة، ثم يجلس على العرش، وليس بعد ذلك أيضاً إلا أن يقوم الرهبان والقسيسون فينشروا الأناجيل ويرتلوا فيها ترتيلاً، فيأمر قيصر الروم الشاب أن يصعد والرهبان أن يرفعوا الصلبان، وتحولت الأنظار إلى الشاب وهو يصعد أول مرقاة وهاهم الناس يزيدون تهللاً واستبشاراً، حتى إذا أتم الأربعين مرقات، وقبل أن يستريح الشاب وإذا بالناس يشاهدون شيئاً عجيباً، إذا بهذا الشاب يسقط مغشياً عليه، وإذا بالناس جميعاً يأخذهم الوجوم، وإذا بالرهبان والقسيسين تتغير ألوانهم وإذا بكبير الرهبان يقول لقيصر ملك الروم : إن هذه النحوس تدل على زوال هذا الدين وانقضاض هذه الدولة فاعفنا أيها الملك من هذه النحوس، وإذا بالملك يأخذه الغضب على الشاب فيأمر أخا الشاب أن يصعد العرش بدلاً من أخيه لتذهب هذه النحوس .

وهاهم الناس يشاهدون العجب، يشاهدون هذه الصلبان تسقط ويشاهدون العرش يخر من فوق ويشاهدون هذا الشاب يسقط مغشياً عليه فيأخذ الناس الخوف الشديد وجعلوا يتسللون من القصر قليلاً قليلاً حتى لم يبقَ مع الملك إلا أهل بيته .

إن لله إرادة فوق إرادة القياصرة والأكاسرة .

ولما انصرف الناس دخل قيصر على نسائه حزيناً كئيباً ليس بيده حيلة، أما حفيدته مليكة فقد ذهبت إلى غرفتها حزينة، ولكن إيمانها بالله يردعها عن الحزن، فقد علمت أن المعارض لما أراده قيصر هو الله تعالى لا غير .

وفي تلك الليلة نفسها رأت رؤيا عجيبة وغريبة من نوعها، فقد رأت في منامها المسيح عليه السلام ومعه ثلة من الحواريين، ووصيه شمعون، رأتهم قد دخلوا القصر ونصبوا عرشاً في المكان الذي كان فيه عرش زواجها منصوباً فيه، وترى أن هذا العرش كأنه نور يضيء .

ثم ترى رسول الله صلى الله عليه وآله مقبلاً نحو المسيح وأتباعه، وترى هؤلاء الرهط يقومون إجلالاً واحتراماً ويتقدم المسيح عليه السلام نحوه خطوات فيعتنقه بشوق، وترى مع الرسول محمد صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام ونفراً من أولاده عليهم السلام .

ثم تسمع رسول الله محمد صلى الله عليه وآله يقول لصاحبه المسيح عليه السلام : « **يا روح الله إني جئتك خاطباً من وصيك شمعون فتاته مليكة لأبني هذا** وأشار بيده **إلى الإمام الحسن العسكري الحادي عشر عليه السلام من أئمة أهل البيت عليهم السلام** » .

ثم ترى المسيح عليه السلام ينظر إلى وصيه شمعون ويقول له : «**قد أتاك الشرف فصل شرفك ورحمك برحم آل محمد** صلى الله عليه وآله».

فتسمع شمعون يجيبه بقوله له : قد قبلت فليكن هو الخاطب .

ثم ترى الرسول محمد صلى الله عليه وآله قد صعد على العرش الذي نصبوه وخطب خطبة الزواج، وزوجها من ابنه الإمام الحسن العسكري عليه السلام وقد شهد المسيح عليه السلام وشهد أبناء محمد صلى الله عليه وآله وشهد الحواريون على ذلك، وأشفقت أن تقص الرؤيا على أحد خوفاً منهم .

وأصبح حبها لأبي محمد العسكري عليه السلام يأخذ من قلبها يوماً بعد يوم .

ولكن الله رؤوف رحيم، وهو القادر على كل شيء، فها هي ترى حلماً لذيذاً يسرها، وذلك بعد مرور اليوم الرابع عشر .

إنها ترى سيدة نساء العالمين فاطمة عليها السلام، والعذراء مريم عليها السلام تراهما وترى معهما كثرة من النساء المؤمنات، وهي لا تعرف واحدة منهن، حتى مريم عليها السلام قالت للفتاة الحائرة : «**أنا مريم ابنة عمران أم المسيح عليه السلام، وهذه سيدة النساء فاطمة عليها السلام أم زوجك العسكري عليه السلام**» .

وحينما تسمع الفتاة كلما تكلمت به السيدة العذراء وهي في حلمها سرت وابتهجت كثيراً وقامت تقبل يد فاطمة عليها السلام وهي تقول : ما بال أبي محمد عليه السلام لا يزورني وأنا على ما عليه من الضعف والمرض في سبيله، وما كنت لأعلم مكانه لأكون أنا الزائرة له، فتسمع الفتاة سيدة النساء تجيبها بقولها : « **إن ابني أبا محمد عليه السلام لا يزورك حتى تقولي : أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله**».

وهنا عرفت الفتاة أن الدين الحق هو دين الإسلام، ولكنها لم تكن تعرف كيف تدخل فيه لذلك فهي تجيب سيدة النساء بقولها : « **أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله**».

وحين تسمع سيدة النساء عليها السلام منها الشهادة تضمها إلى صدرها وتعتنقها ثم تقول لها: «**الآن توقعي زيارة أبي محمد عليه السلام في كل ليلة**».

وانتظرت الفتاة مجيء الليل بفارغ الصبر، ثم نامت قريرة العين مؤمنة بلقاء أبي محمد عليه السلام، وهذا أبو محمد يقبل إليها رويداً رويداً فتبتهج به وتفرح وترسل إليه كلمات العتاب : «**جفوتني يا حبيبي بعد أن أتلفت نفسي** .

فتسمع الجواب : **ما كان تأخري عنك إلا لشركك وخروجك عن الإسلام دين الله الحق، وأنا زائرك في كل ليلة بعد إسلامك**».

وجاءت الليلة الثانية وأسلمت نفسها إلى النوم وهي ترقب أبا محمد عليه السلام كما وعد وها هو قد أتاها، فقالت له : «**أن جدك محمد صلى الله عليه وآله قد بشرني بلقائك بالعيان فمتى يكون ذلك** .

فقال عليه السلام : **ابشري فإن جدك قيصر الروم سيسير جيشاً لقتال المسلمين يوم كذا فعليك أن تتبعيهم في زي الخدم متنكرة، وسيفوز المسلمون ويأسرونك مع النساء وتأتين إلى بلادي وأبعث أشتريك ممن يبيعك، ولم يبق بعد ذلك عليك بأس** » .

وها هي الفتاة تنتظر بفارغ الصبر اليوم الذي حدده لها أبو محمد العسكري عليه السلام، وها هو اليوم المضروب يأتي وهذا جيش قيصر يسافر لحرب المسلمين وسيلحقه قيصر بجيش آخر، وها هي تمضي مع النساء اللواتي خرجن لمساعدة الجيش متنكرة .

اشتبك الجيش بالقتال مع جيش المسلمين وكان النصر للمسلمين، وأسرت النساء وكانت مليكة سهم شيخ من شيوخ المسلمين اسمه عمرو بن يزيد النخاس، وكان عفيفاً مؤمناً فسألها عن أسمها فقالت نرجس فقال لها اسم الوصائف فقالت نعم .

وليس على الشيخ إلا أن يذهب بها إلى بغداد ليبيعها .

كان بشر بن سليمان النخاس من أصحاب الإمام علي الهادي عليه السلام، وكان الإمام الهادي عليه السلام في سامراء وكان بشر بن سليمان النخاس في سامراء أيضاً .

أرسل الإمام الهادي خادمه كافور بطلب بشر النخاس، ذهب كافور وطرق باب بشر فخرج إليه قال له كافور أن سيدي الإمام يدعوك فلبى بشر من ساعته فدخل على الإمام عليه السلام فجلس بشر بين يديه، وسمع الإمام يقول : «**يا بشر إنك من أولاد الأنصار يتصل نسبك بنسب أبي أيوب الأنصاري وهذه الموالاة لم تزل فيكم يرثها خلف عن سلف، وأنتم ثقاة أهل البيت عليهم السلام وأنا مزكيك ومشرفك بفضيلة تسبق بها الشيعة في الموالاة** ».

ثم رأى الإمام يكتب كتاباً لطيفاً بخط الرومية، ووضع عليه خاتمة، واخرج عليه السلام شمعة صفراء فيها مائتان وعشرون ديناراً، ووضع عليه خاتمه، ثم قال له : «**خذها وتوجه بها إلى بغداد واحضر معبر الفرات ضحوة يوم كذا، فإذا وصلت إلى جانبك زوارق السبايا ترى الجواري فيها، وستجد طوائف المبتاعين من وكلاء بني العباس وشرذمة من فتيان العرب .**

فإذا رأيت ذلك فأشرف من البعد على المسمى بعمرو بن يزيد النخاس، ثم تراه يبرز للمبتاعين جارية صفاتها كذا وكذا لابسة حريرتين صفيقتين تمتنع من العرض ولمس المعترض والانقياد لمن يحاول لمسها وتسمع صرخة رومية من وراء ستر الرقيق .

فاعلم أنها تقول : واهتك ستراه .

فيقول بعض المبتاعين عليّ بثلثمائة دينار، فقد زادني العفاف فيها رغبة .

فتقول له بالعربية : لو برزت في زي سليمان بن داود على شبه ملكه، ما بدت لي فيك رغبة فأشفق على مالك .

فيقول النخاس : فما الحيلة ولا بد من بيعك .

فتقول الجارية : وما العجلة ولابد من اختيار مبتاع يسكن إليه قلبي وإلى وفائه وأمانته .

فعند ذلك قم إلى عمرو بن يزيد وقل له : إن معي كتاب ملطفة لبعض الأشراف كتبه بلغة رومية وخط رومي، ووصف به كرمه ووفاءه، ونبله وسخاءه، فناولها الكتاب لتتأمل أخلاق صاحبه، فإن مالت إليه ورضيته فأنا وكيله في ابتياعها منك .

أخذ عمرو بن يزيد النخاس الكتاب وسلمه إلى مليكة، ولما فتحته وقرأته وعلمت ما فيه أخذت تقبل الكتاب وتضعه على رأسها وعينيها والدموع تنهمر من عينيها، وهي تقول لصاحبها بعني من صاحب هذا الكتاب وإلا ألقيت بنفسي بالفرات ويضيع عليك ثمني عندها رأى عمرو بن يزيد أن لا بد من بيعها لصاحب الكتاب فباعها له » .

لقد شاهد بشر كلما أخبره الإمام الهادي عليه السلام عنه بدون زيادة أو نقصان، وبعد أن دفع بشر الثمن وهو (٢٢٠) ديناراً سلمه مليكة ورجع

بها إلى سامراء ولما دخلت الدار دار الإمام الهادي عليه السلام ونظر إليها قال لها : « **بشرى ساره أو عشرة آلاف دينار.**

قالت : **بشرى سارة يا سيدي .**

قال لها : **ستلدين غلاماً يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً** ».

ثم نادى أخته حكيمة وقال تولي أمرها فلتسترح من وعكة السفر وادخليها الحمام، ثم علميها الفرائض، قامت حكيمة واعتنقتها طويلاً بعد أن قال لها الهادي عليه السلام هي زوجة أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام .

ودخل الحسن العسكري عليه السلام على عمته ونظر إلى مليكة طويلاً فقالت له عمته : لعلك هويتها .

قال : «**يا عمة ولكني أرى أنها ستلد غلاماً يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً** ».

قالت : أرسلها إليك .

قال : «**استأذني والدي**».

ذهبت حكيمة إلى أخيها الهادي عليه السلام وحين أن وصلت قال لها : «**أرسلي مليكة إلى أبي محمد** ».

قال : جئتك استأذنك في ذلك .

قال : «**إن الله سبحانه أراد أن يشركك في هذا الأمر** ».

قامت حكيمة بتزيين مليكة وأدخلتها على أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام، وهكذا يكون تم زواج الحسن العسكري عليه السلام من مليكة، والحمد لله رب العالمين[1].

---

(١) **ماذا في التاريخ : ١٣/٢٧٢-٢٩١.**

القسم الأول :

أعمار الأنبياء والمرسلين والأوصياء عليهم السلام

تنبيه :

اقتضت طريقة ترتيب الكتاب الأبجدية أن يقدم بعض الأنبياء المتأخرين زمنياً لهذا ننبه لذلك ونضع هنا الترتيب التاريخي للأنبياء عليهم السلام :

آدم ، شيث ، إدريس ، نوح ، إبراهيم ، إسماعيل ، إسحاق ، يعقوب ، يوسف ، موسى ، هارون ، داوود ، حزقيل

أعمار بعض الأنبياء

١ – قال الإمام جعفر الصادق عليه السلام :

١– عاش نوح ألفي سنة وخمسمائة سنة، منها ثمانمائة وستة وخمسون سنة قبل أن يبعث وألف سنة إلا خمسين سنة وهو يدعو قومه وسبعمائة عام بعد ما نزل من السفينة ونضب[١] الماء ومصّر الأمصار وأسكن ولده في البلدان، ثم أن ملك الموت جاء وهو في الشمس فقال : السلام عليك . فرد عليه السلام فقال : ما جاء بك يا ملك الموت ؟ فقال : جئتك لأقبض روحك . فقال له : تدعني حتى أدخل من الشمس إلى الظل فقال : نعم . قال : فتحول نوح عليه السلام ثم قال : يا ملك الموت كأن ما مر بي من الدنيا مثل تحولي من الشمس إلى الظل فامض لما أمرت به . قال : فقبض روحه عليه السلام[٢].

وبالطريق المذكور قال : كانت أقل أعمار قوم نوح ثلاثمائة سنة[٣].

---

(١) نضب الماء نضوبا من باب قعد : غار في الأرض .

(٢) منتخب الأنوار المضيئة : ٨٤ – ٨٥ ، كمال الدين : ٢/ ٤٧٤ ، كنز الفوائد: ١١٧/٢ .

(٣) منتخب الأنوار المضيئة : ٨٥ ، كمال الدين : ٤٧٤/٢ .

ومن ذلك بالطريق المذكور يرفعه إلى محمد بن يوسف التميمي عن الصادق عن أبيه عن جده عن رسول الله ﷺ قال :

١- **عاش آدم** أبو البشر تسعمائة سنة وثلاثين سنة .

٢- **وعاش إبراهيم** مائة وخمسا وسبعين سنة.

٣- **وعاش إسماعيل** مائة وعشرين سنة .

٤- **وعاش نوح** عليه السلام ألفي سنة وأربعمائة سنة وخمسين سنة.

٥- **وإسحاق** مائة وثمانين .

٦- **ويعقوب** مائة وخمسة[١] وأربعين.

٧- **ويوسف** مائة وعشرين.

٨- **وموسى** عاش مائة ستاً وعشرين سنة[٢].

٩- **هارون** مائة وثلاثة وثلاثين.

١٠- **ودواود** مائة سنة ملك منها أربعين.

١١- **وسليمان** سبعمائة واثنا عشر سنة[٣].

وعاش الأنبياء وأبناؤهم :

١- **آدم** عليه السلام عاش تسعمائة وثلاثين سنة[٤].

---

(١) في كمال الدين : مائة وعشرين .

(٢) منتخب الأنوار المضيئة : ٨٥ ، كمال الدين :٢/٤٧٤ .

(٣) منتخب الأنوار المضيئة : ٨٥ ، كمال الدين ٢/٤٧٤ .

(٤) كنز الفوائد : ٢/١١٧ .

٢- وعاش انوش تسعمائة وخمساً وستين سنة[١].

٣- وعاش قنيان تسعمائة سنة وعشر سنين[٢].

٤- وعاش مهلائيل ثمانمائة وخمساً وتسعين سنة [٣].

٥- وعاش برد تسعمائة واثنتين وستين سنة [٤].

٦- عاش أخنوخ وهوإدريس عليه السلام تسعمائة وخمساً وستين سنة[٥].

٧- وعاش متوشلح تسعمائة وتسعاً وستين سنة [٦].

٨- وعاش لمك سبع مائة وسبعاً وستين سنة [٧].

٩- وعاش نوح تسعمائة وخمسين [٨].

١٠- وعاش سام ستمائة سنة [٩].

١١- وعاش أرفخشد أربعمائة وثماني وتسعين سنة[١٠].

١٢- وعاش شالخ أربعمائة وثلاثاً وتسعين سنة [١١].

١٣- وعاش عابر ثمانمائة وسبعين سنة[١٢].

---

(١) كنز الفوائد : ١١٧/٢ .

(٢) كنز الفوائد : ١١٧/٢

(٣) كنز الفوائد : ١١٧/٢

(٤) كنز الفوائد : ١١٧/٢

(٥) كنز الفوائد : ١١٧/٢

(٦) كنز الفوائد : ١١٧/٢

(٧) كنز الفوائد : ١١٧/٢

(٨) كنز الفوائد : ١١٧/٢

(٩) كنز الفوائد : ١١٧/٢

(١٠) كنز الفوائد : ١١٧/٢

(١١) كنز الفوائد : ١١٧/٢

(١٢) كنز الفوائد : ١١٧/٢

١٤- وعاش فالغ مائتين وسبعاً وتسعين سنة[١].

١٥- وعاش أرغو مائتين وستين سنة[٢].

١٦- وعاش باحور مائة وستاً وأربعين سنة [٣].

١٧- وعاش إسماعيل عليه السلام مائة وسبعً وثلاثين سنة [٤].

١٨- وعاش إسحاق عليه السلام مائة وثمانين سنة [٥].

---

(١) كنز الفوائد : ١١٧/٢

(٢) كنز الفوائد : ١١٧/٢

(٣) كنز الفوائد : ١١٧/٢

(٤) كنز الفوائد : ١١٧/٢

(٥) كنز الفوائد : ١١٧/٢

١ - نبي الله : آدم عليه السلام

عاش النبي آدم عليه السلام ألف وثلاثين سنة، وذلك من وقت نفخ الروح فيه إلى وفاته [١].

وقيل عاش ألف سنة، عن ابن عباس وأبي هريرة مرفوعاً : إن عمره اكتتب في اللوح المحفوظ ألف سنة[٢].

وأيضاً فإن قولهم هذا يمكن الجمع بينه وبين ما في التوراة، فإن ما فيها إن كان محفوظاً، محمول على مدة مقامه في الأرض بعد الإهباط وذلك تسعمائة سنة شمسية وهي بالقمرية تسعمائة وسبع وخمسون سنة، ويضاف إلى ذلك ثلاث وأربعون سنة مدة مقامه بالجنة قبل الهبوط أو الإهباط على ما ذكره ابن جرير وغيره، فيكون الجميع ألف سنة، وجاء انه عاش عليه السلام تسعمائة وثلاثون سنة اتفاقاً[٣].

ويقال : إن آدم عليه السلام مات وله أكثر من أربعين ألفاً من الأولاد .

وجاء في (أحوال آدم) : إن عمر آدم عليه السلام كان ألف سنة[٤] .

---

(١) النور المبين في قصص الأنبياء والمرسلين : ٨٣.

(٢) قصص الأنبياء لابن كثير : أحوال آدم : ٣٨ ، ٥٤

(٣) تاريخ اليعقوبي : ٩/١ ، مروج الذهب : ٣٣/١ .

(٤) تاريخ الطبري : ٨١/١ .

وجاء في صحف إدريس عليه السلام : - إن آدم عليه السلام - مرض عشرة أيام بالحمى ووفاته يوم الجمعة لأحد عشر خلت من محرم - ودفن - في غار (في جبل) أبي قبيس ووجهه إلى الكعبة، وأن عمر أدم كان من وقت نفخ الروح فيه إلى حين وفاته ألف سنة وثلاثين، وأن حواء ما بقيت بعده إلا سنة ثم مرضت خمسة عشر يوماً ثم توفيت ودفنت إلى جنبه[1] .

---

(١) النور المبين في قصص الأنبياء والمرسلين : ٨٣-٨٤، سعد السعود ، صحف إدريس : ٣٧ ، قصص الأنبياء للراوندي : ٧٥ .

٢- نبي الله إبراهيم الخليل عليه السلام

إبراهيم بن تارخ بن ناحور بن ساروغ بن أرغو بن فالغ بن عابر ابن شالح بن أرفخشد بن سام بن نوح.

نشأ إبراهيم في زمان نمرود الجبار، فلما خرج من المغارة التي كان فيها . قلّب طرفه في السماء فنظر في الزهرة فرأى كوكباً مضيئاً فقال : هذا ربي فإن له علواً وارتفاعاً ثم غاب الكوكب .

فقال : إن ربي لا يغيب، ثم رأى القمر لما طلع فقال : هذا ربي، فلم يلبث أن غاب القمر .

فقال : ﴿لَئِنْ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ﴾[1].

فلما جاء النهار طلعت الشمس .

فقال : هذا ربي هذا أكبر نوراً وأضوأ، فلما غابت الشمس قال : غابت الشمس وربي لا يغيب. كما قص الله سبحانه أمره في القرآن الكريم .

وقيل : أنه قال هذا، أمام ثلاث فرق من الناس، منهم من يعبد الكواكب، ومنهم من يعبد القمر، ومنهم من يعبد الشمس وحاشا خليل الرحمن أن ينحدر إلى هذا المستوى . وأوحى الله سبحانه إلى إبراهيم

---

(١) سورة الأنعام ، الآية : ٧٧ .

ﷺ : فلما وهبت نفسك للرحمان وجسمك للنيران ومالك للضيفان وولدك للقربان، اتخذناك خليلاً .

ولإبراهيم الخليل ﷺ كرامات وفضائل لا تحصى، من أراد الاطلاع عليها فعليه بالكتب المطولة . مثل قصص الأنبياء للجزائري وتواريخ الأنبياء للسيد حسن اللواساني وغيرها .

ولما قربت من إبراهيم ﷺ الوفاة . أوصى ابنه إسماعيل أن يقيم عند البيت الحرام. وان يقيم للناس حجهم ومناسكهم وقال له : **إن الله سبحانه مكثر عدده ومثمر نسله وجاعل في ولده البركة والخير .**

[وتوفي إبراهيم وكانت وفاته يوم الثلاثاء لعشر خلون من آب، وكانت حياته مائة وخمساً وتسعين سنة][1] .

---

(١) تاريخ اليعقوبي : ٢٣/١ ، عن كتيب إبراهيم الخليل ﷺ .

٣- نبي الله : إدريس (أخنوخ بن يرد)

أخنوخ بن يرد بن مهلائيل بن قينان بن أنوش بن شيث بن آدم .

عاش ثلاثمائة سنة، ثم قام من بعد يرد ابنه اخنوخ وهو ادريس، فقام كعادة الانبياء عليهم السلام بعبادة الله سبحانه ولما اتت له خمس وستون سنة ولد له متوشلح، واخذ بنوشيث ونساؤهم وابناؤهم في الهبوط من الجبل المقدس، فعظم ذلك على اخنوخ فدعى ولده متوشلح ولمكا ونوحا، فقال لهم : **[إني أعلم أن الله سبحانه معذب هذه الامة عذاباً عظيماً ليس فيه رحمة]** .

وكان أخنوخ أول من خط بالقلم . وهو إدريس النبي، فأوصى ولده أن يخلصوا عبادة الله ويستعملوا الصدق واليقين، ثم رفعه الله سبحانه بعد ان اتت له ثلاثمائة سنة[١] .

---

(١) تاريخ اليعقوبي : ١٣/١ .

٤- نبي الله : إسحاق عليه السلام

إسحاق بن إبراهيم بن تارخ بن ناحور بن ساروغ بن أرغو ابن فالغ بن عابر بن شالح بن أرفخشد بن سام بن نوح.

قام بعد أبيه وتزوج رفقا بنت بتوئيل فحملت فثقل حملها فأوحى الله سبحانه إلى إسحاق أني مخرج من بطنها شعبين وأمتين فاجعل الأصغر أعظم من الأكبر فولدت رفقا عيصو ويعقوب فسمي يعقوب، وكان إسحاق يوم ولد له ابن ستين سنة، وكان إسحاق يحب عيصو ورفقا تحب يعقوب وسكن إسحاق وادي جارر، وكان قد ذهب بصره وخاف إسحاق على عيصو وأمره أن لا يتزوج من نساء الكنعانيين. وعاش إسحاق مائة وخمساً وثمانين سنة[1].

---

(١) تاريخ اليعقوبي : ١/٢٧-٢٨ .

٥- نبي الله اسماعيل عليه السلام

إسماعيل بن إبراهيم بن تارخ بن ناحور بن ساروغ بن أرغو بن فالغ بن عابر بن شالح بن أرفخشد بن سام بن نوح .

تسلم إسماعيل الوصية من والده إبراهيم الخليل وبقي إسماعيل عليه السلام في مكة المكرمة وكان يهتم بالبيت، ولما كان الموسم جاءت العرب والوفود إلى البيت، وكان وجه من البيت لم تدركه الكسوة، فلما نظروا إلى السقف والكسوة أعجبهم ذلك أتمموا الكسوة للبيت وقالوا ينبغي لعامر هذا البيت أن يهدى إليه ويزاد، فأتى كل فخذ من العرب لإسماعيل عليه السلام بهدي وهدايا كثيرة، فنحر إسماعيل الهدي كله، وأطعمه الحجاج، وصرف الهدايا على البيت. ورزق الله تعالى إسماعيل من زوجته الحميريه بأربع نسوة ولدت له كل واحدة منهن أربعة غلمان كلهم صلحاء ذو ذكر حسن. وبذلك فسر قوله تعالى في سورة العنكبوت في الثناء على ابراهيم : **﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ وَآتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾**[1] وعاش إسماعيل مائة وعشرين سنة، أو مائة وثلاثين سنة[2].

---

(١) سورة العنكبوت ، الآية : ٢٧ .

(٢) تواريخ الأنبياء : ١/١٢٣ .

٦- نبي الله : حزقيل عليه السلام

عاش حزقيل مئة وخمسين سنة كما ذكر الله سبحانه في كتابه . لما مرّ على قرية قال انى يحي الله هذه بعد موتها فأماته الله مائة عام ثم بعثه، وكان قبل موته عمره خمسين سنة. من المعمرين بخت نصر عاش مائة وسبع وثمانون سنة وكان في عصر نبي الله دانيال عليه السلام وحصل أن بخت نصر حلم ذات ليلة حلماً عظيماً، فجمع المنجمين في قصره وسألهم عن رؤياه، فقالوا : ما ندري ما رأيت ولكن قصّ علينا ذلك حتى نفسره لك، لأن عملنا التعبير وليس معرفة ما يرى الراؤن، فغضب عليهم وأمر بضرب أعناقهم، وغلب عليه الاضطراب والقلق، حتى تقدم إليه بعض رجاله وقال : إن كان أحد يقدر أن يخبرك بكل ما رأيت، فهو اليهودي الحكيم (يقصدون دانيال النبي). وكان بخت نصر قد أمر أن يلقوا دانيال في الجب، ويلقوا معه لبوة. ولما أخبر بخت نصر أن المقصود دانيال، سأل أفما مات ؟، فاخبره بقصة اللبوة أنها كانت تقبل رجليه وما آذته وهي جالسة إلى جنبه، فاضطرب وتهيب وأمر حالاً بإحضاره . ثم سأله بخت نصر : فهل لك علم بهذه الرؤيا, فقال دانيال عليه السلام: نعم، رأيت صنماً عظيماً رجلاه في الأرض ورأسه في السماء، أعلاه من ذهب ووسطه من فضة، وأسفله من نحاس، وساقاه من حديد، وقدماه من فخار، فبينما أنت تنظر إليه وقد أعجبك حسنه وعظمته وإحكام صنعه والأصناف التي ركبت فيه . إذ رأيت ملكاً من

السماء قد قذفه بحجر وقع في رأسه، فدقه حتى طحنه واختلط ذهبه بفضته ونحاسه بحديده وفخاره، حتى خيّل إليك أن لو اجتمع الأنس والجن على أن يميزوا بعضه من بعض لم يقدروا على ذلك وأنه لو هبت ريح لذرته لشدة ما انطحن ودق، ثم نظرت إلى الحجر الذي قذف به الصنم، فإذا هو قد عظم وعظم وعظم، حتى انتشر فملأ الأرض كلها، فصرت لا ترى إلا السماء وذلك الحجر. فتهلل وجه بخت نصر فرحاً وبدا عليه الرضا وقال : صدقت، وحقاً إنك لعالم ومخصوص بالكرامة والمعرفة! فما تأويله؟ قال دانيال : أما الصنم الذي رأيت فهو مجموع أمم تكون مراحل الزمان المختلفة، فأما الذهب في أعلاه فهو هذه الأمة، التي أنت فيها وأنت ملكها. وأما الفضة فالعهد الذي يليك ويبدأ بابنك، وأما النحاس فأمة تظهر في غربي بلادك تسحق أمة الروم . وأما الحديد فأمة أخرى في الشرق من هذه النواحي هي أمة الفرس، وأما الفخار فأمتان تملكهما امرأتان إحداهما في شرقي اليمن والثانية في بلاد الشام، وأما الحجر الذي قذف فيه الصنم فدين يظهره الله سبحانه في آخر الزمان على يد نبي أمي عربي يكسف باقي الأديان وينتشر في جميع الأرض. فابتهج بخت نصر بكلامه وأعجبه تأويله.

قال الإمام الصادق عليه السلام: أنه قال في حديث فيه قصة داوود : «إنه إذا خرج يقرأ الزبور لا يبقى جبل ولا حجر ولا طائر إلا جاوبه، فانتهى إلى جبل فإذا على ذلك الجبل نبي عابد يقال له : حزقيل، فلما سمع دويّ الجبال وأصوات السباع والطير علم أنه داوود عليه السلام .

فقال داوود عليه السلام: يا حزقيل تأذن لي فأصعد إليك ؟.

قال : لا .

فبكى داوود فأوحى الله عز وجل إليه يا حزقيل لا تعبر داوود سلني العافية .

قال : فأخذ حزقيل بيد داوود عليه السلام ورفعه إليه .

فقال داوود : يا حزقيل هل هممت بخطيئة قط ؟ .

قال : لا .

قال : فهل دخلك العجب بما أنت فيه من عبادة الله ؟ .

قال : لا .

قال فهل ركنت إلى الدنيا فأحببت أن تأخذ من شهواتها ولذاتها ؟

قال : بلى ربما عرض ذلك بقلبي .

قال : فما كنت تصنع إذا كان ذلك ؟ .

قال : أدخل إلى هذا الشعب فاعتبر بما فيه .

قال : فدخل داوود الشعب فإذا سرير من حديد عليه جمجمة باليه وعظام فانية وإذا لوح من حديد فيه كتابة فقرأها داوود فإذا فيها أنا أروى بن سلم، ملكت ألف سنة، وبنيت ألف مدينة، وافتضضت ألف بكر، فكان آخر عمري أن صار التراب فراشي، والحجارة وسادتي، والديدان والحيات جيراني، فمن رآني فلا يغتر بالدنيا[1].

---

(١) كمال الدين : ٢/٤٧٥.

٧- نبي الله : داوود عليه السلام

بعد طالوت واسمه بالعبرية شاول. انصرف داوود من قتال عمليق إلى سقلاغ فأقام بها يومين ثم أتاه الخبر، بموت شاول، أبي طالوت فحزن لذلك وأظهر جزعاً. وملك داوود على بني يهوذا، وكان لداوود عدة نسوة وقد ولدن له أولاداً فكان أكبر أولاده أمنون وأمه شيتمون، والثاني دالويا بن أريخايل، والثالث أبا شلوم بن موخا، والرابع ارينا بن دحات، والخامس سفاطيا بن ابيطال، والسادس ناتان بن اغلا، وهؤلاء الستة من ست نسوة، ولم تلد ميخيل بنت شاول فهربت من داوود إلى أصحاب شاول، واجتمعت بنو إسرائيل من الأسباط على تمليك داوود فملكوه بعد سبع سنين ملكها على بني يهوذا خاصة إلى أن ملكته جميع أسباط بني إسرائيل وينزل داوود مدينة صيون وهي بيت المقدس وبنى بها منزلاً وتزوج النساء فولدن له بعد أن ملك سمون وسوباب ونوتان وسلامان ويابار واليشوس ونافاق ويافيا واليشماس والسنابا واليصلات . فكثر أولاد داوود وعز ملكه وعظمته بنو إسرائيل، وسمع الحنفاء أن داوود ملك على بني إسرائيل فاجتمعوا لقتاله، فقاتلهم داوود فقتل فيهم قتلاً كثيراً حتى أبادهم، فلما فرغ من قتالهم حمل تابوت السكينة على عجل حتى أدخله مدينة بيت المقدس وصنع طعاماً لبني إسرائيل, لرجالهم ونسائهم وكان ذلك العصر عصر ناتان النبي، فأوحى الله إلى

ناتان : قل لعبدي داوود ابنِ لي بيتاً، فقد ملكتك على بني إسرائيل، بعد أن كنت في صيرة الغنم وقتلت أعداءك. فقال ناتان النبي لداوود. فعظم في قلب داوود. وفي الحديث القدسي: أوحى الله سبحانه إلى داوود. فرغ لي بيتاً أسكن فيه . قال: ربي تجل إن تسعك سماواتك وأراضيك. قال : يا داوود فرّغ لي قلبك فإني في قلب عبدي المؤمن. ومات داوود وله مائة وعشرون سنة . وكان ملكه أربعين سنة[1] .

قال الإمام الصادق عليه السلام : أنه قال في حديث فيه قصة داوود : «إنه إذا خرج يقرأ الزبور لا يبقى جبل ولا حجر ولا طائر إلا جاوبه، فانتهى إلى جبل فإذا على ذلك الجبل نبي عابد يقال له : حزقيل، فلما سمع دوي الجبال وأصوات السباع والطير علم أنه داوود عليه السلام .

فقال داوود عليه السلام: يا حزقيل تأذن لي فأصعد إليك ؟.

قال : لا .

فبكى داوود فأوحى الله عز وجل إليه يا حزقيل لا تعبر داوود سلني العافية .

قال : فأخذ حزقيل بيد داوود عليه السلام ورفعه إليه .

فقال داوود : يا حزقيل هل هممت بخطيئة قط ؟ .

قال : لا .

قال : فهل دخلك العجب بما أنت فيه من عبادة الله ؟ .

قال : لا .

---

(١) تاريخ اليعقوبي : ١/٤٦-٥٢ .

قال فهل ركنت إلى الدنيا فأحببت أن تأخذ من شهواتها ولذاتها ؟

قال : بلى ربما عرض ذلك بقلبي .

قال : فما كنت تصنع إذا كان ذلك ؟ .

قال : أدخل إلى هذا الشعب فأعتبر بما فيه .

قال : فدخل داوود الشعب فإذا سرير من حديد عليه جمجمة باليه وعظام فانية وإذا لوح من حديد فيه كتابة فقرأها داوود فإذا فيها أنا أروى بن سلم، ملكت ألف سنة، وبنيت ألف مدينة، وافتضضت ألف بكر، فكان آخر عمري أن صار التراب فراشي، والحجارة وسادتي، والديدان والحيات جيراني، فمن رآني فلا يغتر بالدنيا[1].

---

(١) كمال الدين : ٢/٤٧٥ .

٨- نبي الله : شيث (هبة الله) عليه السلام

قام بعد آدم عليه السلام ابنه شيث عليه السلام وكان يأمر أهله وقومه بتقوى الله سبحانه وتعالى والعمل الصالح، وكانوا يسبحون الله ويقدسونه وأبناؤهم ونساؤهم ليس بينهم عداوة ولا تحاسد ولا تباغض ولاتهمه ولا كذب ولا خلاف. وكان أحدهم إذا أراد أن يحلف قال: لا ودم هابيل. فلما حضرت وفاة شيث عليه السلام أتوه بنوه وبنو بنيه وهم يومئذ : أنوش وقينان ومهرئيل ويرد وأخنوخ ونساؤهم وأبناؤهم فصلى عليهم ودعا لهم وتقدم إليهم وحلفهم بدم هابيل أن لا يهبطوا من هذا الجبل المقدس، ولا يتركوا أحدا من أولادهم يهبط منه، ولا يختلطوا بأولاد قابيل الملعون. وأوصى إلى أنوش ابنه، وأمره أن يحتفظ بجسد آدم وان يتقي الله ويأمر قومه بتقوى الله وحسن العبادة . ثم توفي يوم الثلاثاء لسبع وعشرين ليلة خلت من آب على ثلاث ساعات من النهار، وكانت حياته تسعمائة واثنتي عشرة سنة[١] .

---

(١) تاريخ اليعقوبي : ١/٣-٤ .

٩- نبي الله : موسى عليه السلام

نبي الله : موسى بن عمران بن قهث بن لاوي بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم بن تارخ بن ناحور بن ساروغ بن أرغو بن فالغ بن عابر بن شالح بن أرفخشد بن سام بن نوح .

وتضاربت الأقوال حول كليم الله، قال اللواساني : وأبوه عمران ابن يصهر بن قهث بن لاوي بن يعقوب عليه السلام[١].

وأمه بوخائيد – أو أفاحية أو نخيب – بنت اشموئيل من ولد إبراهيم الخليل عليه السلام .

وولد موسى بن عمران الكليم عليه السلام بمصر في زمان فرعون الجبار وهو الوليد بن مصعب ويقال : كان اسمه ظلمى.

وكان عمر أبيه سبعين سنة . وكانت مدة حياة أبيه مائة وسبعاً وثلاثين سنة .

وعاش موسى مئة وعشرين سنة وقيل ستة وعشرين ومئة وقيل مائتين وأربعين سنة. وكان بينه وبين إبراهيم الخليل عليه السلام خمسمائة سنة.

وبنو إسرائيل يومئذ بمصر قد أقاموا في زمان يوسف في الرق العبودية . وكان سحرة فرعون وكهنته قد قالوا له يولد في هذا الوقت مولود من بني إسرائيل يفسد عليك ملكك ويكون به هلاكك. وكان

---

(١) تواريخ الأنبياء : ٢٧٤-٢٧٥ .

فرعون قد ملك مصر دهراً طويلاً منعماً بالسلامة حتى قال : أنا ربكم الأعلى، فأمر فرعون فوضع على كل امرأة حامل من بني إسرائيل حرساً فكانت لا تلد منهن امرأة غلاماً إلا قتل ولدها. فلما جاء أم موسى المخاض قالت لها القابلة إني أكتم عليك، فلما ولدت قالت للحرس إنما خرج منها دم فقط . وأوحى الله سبحانه إلى أم موسى أن اعملي تابوتاً ثم ضعيه فيه وأخرجيه ليلاً فاطرحيه في النيل. ففعلت ذلك وضربته الريح فطرحته في الساحل فرأته امرأة فرعون فدنت منه حتى أخذته فلما فتحت التابوت ورأت موسى وقع حبه في قلبها، فقالت لفرعون نتخذه ولداً. وطلبت له من ترضعه فلم يأخذ ثدي واحدة من المرضعات حتى جاءت أخته وقالت أنا أدلكم على من ترضعه **﴿فَرَجَعْنَاكَ إِلَى أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ﴾**[1].

وشب موسى في أسرع وقت، وكان يوسف قد قال لبني إسرائيل إنكم لن تزالوا في العذاب حتى يأتي الغلام الجعد ولد لاوي بن يعقوب يقال له موسى بن عمران . فلما طال الأمر على بني إسرائيل ضجوا وأتوشيخا منهم فقال لهم : كأنكم به. فبينا هم في ذلك إذ وقف عليهم موسى فلما رآه الشيخ عرفه بالصفة فقال له : ما اسمك؟ فقال : موسى . قال : ابن من؟ قال : ابن عمران . فقام هو والقوم وقبلوا يديه ورجليه واتخذهم شيعة . ومن أراد الزيادة من أخبار نبي الله موسى عليه بالكتب المطولة.

---

(١) سورة طه، الآية: ٤٠.

ولما قربت وفاة موسى عليه السلام، قال لبني إسرائيل : قد بلغتكم رسالة ربي ووصاياه وعرفتكم أمره فاتبعوا ذلك واعملوا به فقد أتت لي مائة وعشرون سنة وقال لقد حانت وفاتي وهذا يوشع بن نون القيم فيكم بعدي فاسمعوا له وأطيعوا أمره فأنه يقضي بينكم بالحق وملعون من خالفه وعصاه، ثم صعد موسى الجبل جبل نابون فمات في ذلك الموضع، فقبره يوشع بن نون , وله مائة وعشرون سنة[1].

وقيل أتاه ملك الموت فسلم عليه، فسأله موسى عليه السلام عن اسمه ونسبه وحاجته، فقال : أنا ملك الموت جئت لأقبض روحك، قال : من أين تقبض روحي ؟، قال : من فمك .

قال : كيف وقد كلمت به ربي جل جلاله ؟ قال : فمن يديك، قال : كيف وقد حملت بهما التوراة، قال : فمن رجليك، قال : كيف وقد وطئت بهما طور سيناء ؟ قال : فمن عينيك، قال : كيف وقد تذللا إلى ربي بالرجاء، قال : فمن أذنيك، قال : كيف وقد سمعت بهما كلام ربي عز وجل ؟، قال : فأوحى الله إلى ملك الموت أن لا تقبض روحه حتى يكون هو الذي يريد ذلك، فتركه عزرائيل عليه السلام وانصرف. إلى أن مر في غيبته على رجل يحفر قبراً، ومعه جماعة بصور البشر وكانوا ملائكة، فتقدم إليهم وسألهم : لمن تحفرون، قالوا : لعبد كريم على الله سبحانه، قال : إن لهذا العبد منزلة عند الله، ما رأيت مضجعاً ولا مدخلاً أحسن منه. قالوا له: يا صفي الله، أتحب أن تكون ذلك العبد ؟، قال: وددت، قالوا : فادخل واضطجع فيه وتوجه إلى ربك، فنزل موسى عليه السلام واضطجع

---

(١) تاريخ اليعقوبي : ١/٣١-٤٦.

فيه لينظر كيف هو، فكشف له الغطاء ورأى مكانه في الجنة فاشتاق إلى الموت . فقال : يا رب اقبضني إليك.

فمات من ساعته . ودفن في محله، وصاح صائح من السماء : مات موسى كليم الله، وأي نفس لا تموت .

١٠- نبي الله نوح عليه السلام

ما من أحد من المؤرخين إلا واختلف في عمر نوح عليه السلام.

قال اليعقوبي : **[كانت حياته تسعمائة سنة وخمسين]**[١] .

وقال الجزائري : عاش نوح عليه السلام ألفين وخمسمائة سنة. وعن أمالي الصدوق بإسناده إلى الإمام الصادق عليه السلام أنه قال : عاش نوح عليه السلام ثمانمائة سنة قبل أن يبعث وألف إلا خمسين عاماً في قومه يدعوهم ومائتا سنة في عمل السفينة وخمسمائة سنة بعد ما نزل من السفينة فيكون المجموع ٢٤٥٠ سنة، وقيل أكثر والله العالم .

وأوحى الله سبحانه إلى نوح عليه السلام في أيام جده اخنوخ وهو إدريس عليه السلام وقبل أن يرفع الله سبحانه إدريس عليه السلام وأمره أن ينذر قومه وينهاهم عن المعاصي التي كانوا يركبونها ويحذرهم العذاب. فأقام على عبادة الله سبحانه والدعاء لقومه وأخبره الله سبحانه أنه باعث الطوفان على الأرض . وأمره أن يعمل السفينة التي نجاه الله سبحانه وأهله فيها، وأمره أن يجعلها ثلاث طبقات، سفلي، وأوسط، وعلوي، وأمره أن يدخل فيها من كل زوجين اثنين، فالطابق السفلي للدواب والوحوش، والوسط للطيور، والطابق العلوي لنوح ومن معه، وكان طول السفينة ثلاثمائة

---

(١) **تاريخ اليعقوبي** : ١ /١٥-١٧ .

ذراع بذراع نوح عليه السلام وعرضها خمسون ذراعاً، وسمكها ثلاثون ذراعاً وكان وُلد قابيل ومن اختلط بهم من ولد شيث إذا رؤوه يعمل السفينة سخروا منه. وعندما أراد الله سبحانه أن يتم ما أراد، أمر نوح أن يدخل في السفينة من كل زوجين اثنين وأهله . وذلك يوم الجمعة لسبع عشرة ليلة خلت من آذار. وأطبقها حين غابت الشمس. وأرسل الله سبحانه الماء من السماء وفجر عيون الأرض (فالتقى الماء على أمر قد قدر) وغمر الماء الأرض كلها، فاتصل الماء من السماء أربعين يوماً حتى علا فوق كل الجبال وكان من دخوله السفينة إلى خروجه سنة كاملة وهلك الله الظالمين، وكانت حياته مع قومه كلها مأساة وبعد الطوفان تنفس الصعداء , وجعل الله سبحانه نسل الخليقة من نوح وأولاده الثلاثة. **﴿وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ﴾**[1] .

١- قال الإمام الصادق عليه السلام: عاش نوح عليه السلام ألفي سنة وخمسمائة سنة. منها ثمانمائة وخمسون سنة قبل أن يبعث، وألف سنة إلا خمسين عاماً وهو في قومه يدعوهم، وسبعمائة عام بعدما نزل من السفينة ونضب الماء فمصّر الأمصار وأسكن ولده البلدان. ثم إن ملك الموت عليه السلام جاءه وهو في الشمس، فقال له : السلام عليك، فرد الجواب .

فقال : ما جاء بك يا ملك الموت ؟ .

فقال : جئت لأقبض روحك .

فقال له : تدعني أخرج من الشمس إلى الظل ؟ .

فقال له : نعم، فتحوّل نوح عليه السلام، ثم قال : يا ملك الموت كأن ما مرَّ بي من الدُنيا مثل تحوُّلي من الشمس إلى الظل، فامض لما أمرت به.

---

(١) سورة الصافات ، الآية : ٧٧ .

قال : فقبض روحه[1] .

١- قال الإمام الصادق عليه السلام : كانت أعمار قوم نوح عليه السلام ثلاثمائة سنة[2] .

(١) كمال الدين : ٢/٤٧٣-٤٧٤.

(٢) كمال الدين : ٢/٤٧٤ ، كتاب المعمرين : ١٢-١٣ .

١١- نبي الله : هارون بن عمران عليه السلام

هارون بن عمران بن قهث بن لاوي بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم بن تارخ بن ناحور بن ساروغ بن أرغو بن فالغ بن عابر بن شالح بن أرفخشد بن سام بن نوح .

وقيل عمران بن يصهر بن قهث بن لاوي بن يعقوب عليه السلام.

عاش هارون عليه السلام مائة وثلاثا وثلاثين سنة[1].

---

(١) تواريخ الأنبياء : ٢٧٤-٢٧٥ .

١٢- نبي الله : يعقوب عليه السلام

نبي الله : يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم بن تارخ بن ناحور ابن ساروغ بن أرغو بن فالغ بن عابر بن شالح بن أرفخشد بن سام بن نوح.

ثم إن إسحاق قال ليعقوب : **[إن الله قد جعلك نبياً وجعل ولدك أنبياء وجعل فيك الخير والبركة]** .

وأمره أن يسير إلى الفدان وهو موضع بالشام، فسار إلى الفدان فلما دخلها رأى امرأة معها غنم على البئر تريد أن تسقي غنمها. وعلى رأس البئر حجر كبير لا يرفعه إلا عدة رجال فسألها من هي؟ فقالت : أنا ليا بنت لابان. وكان لابان خال يعقوب، فزحزح يعقوب الحجر وسقي لها وسار إلى خاله فزوجه إياها. ودخل بليا وأولادها روبيل، وشمعان ولاوي ويهوذا واشاجر وزفولون وجاريه يقال لها دينا، ثم وهب الله سبحانه له يوسف وبنيامين. ثم يعقوب تزوج بزلفا جاريه كانت لليا فولدت منه كاذ وأشر نفتالى. وكان ليعقوب اثني عشر ذكراً، وهم بنو إسرائيل وهم الأسباط . ولما حضرت ليعقوب الوفاة جمع ولده وولد ولده فبارك عليهم ودعا لهم بالبركه والخير، وقال لكل واحد منهم قولاً وأعطى يوسف سيفه وقوسه وقرب إليه يوسف ابنيه منش وافرائيم فصير منش على يمينه وافرائيم عن شماله. وأوصى يوسف أن يحمله ويدفنه إلى جنب قبر إبراهيم وإسحاق. ولما توفي يعقوب قاموا يبكون

عليه سبعين يوماً. ثم حمله يوسف وأخرجه مع غلمانه من أهل مصر وسار به إلى أرض فلسطين فدفنه إلى جنب قبر إبراهيم وإسحاق[1] .

(١)- تاريخ اليعقوبي : ٢٨/١ ــ ٣١

١٣- نبي الله : يوسف عليه السلام والأحلام الثلاثة

نبي الله : يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم بن تارخ ابن ناحور بن ساروغ بن أرغو بن فالغ بن عابر بن شالح بن أرفخشد بن سام بن نوح .

الحلم الأول الذي رآه كان سبب حسد إخوته وإلقائه في الجب. وكان السيارة يتزودون من ماء الجب في سفرهم، وجاءت سيارة ونزل أحدهم وأدلى دلوه قال: يا بشرى هذا غلام، وأسروه بضاعة، وباعوه بثمن بخس دراهم معدودة وهم فيه من الزاهدين. وقال الذي اشتراه لامرأته : أكرمي مثواه عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولداً، ودخل يوسف قصر الملك معززاً مكرماً، يأكل أطيب المأكولات، ويلبس أجمل الثياب، وكانت زوجة العزيز في خدمته دائماً. تشرف على تحميمه وتنظيفه وتمشط له شعره، وتطييبه، ولما كبر وترعرع دخل حبه شغاف قلبها، ومن أحب شيئاً أغشى بصره وأمرض قلبه خصوصاً يوسف وما أدراك وأخيراً تجرأت عليه وراودته عن نفسه وأغلقت الأبواب وقالت هيت لك، قال: معاذ الله إنه ربي أحسن مثواي، وحاولت ولو بالقوة، ولكن يوسف هرب منها نحو الباب فجذبته بقميصه فقدته، وكان زوجها لدى

الباب يريد الدخول، وإذا به يشاهد منظراً غريباً. ينظر إلى يوسف وكأنه خائف، وينظر إلى زوجته وإذا وجهها يفور دماً. وقالت له تبريراً لهذا المشهد : ما جزاء من أراد بأهلك سوءاً إلا أن يسجن أوعذاب أليم. قال: هي راودتني عن نفسي، وشهد شاهد من أهلها، إن كان قميصه قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين، وإن كان قميصه قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين، فلما رأى قميصه قد من دبر قال: إنه من كيدكن إن كيدكن عظيم، يوسف أعرض عن هذا أي لا تخبر به أحداً. وأنت استغفري لذنبك. وعلم بعض النسوة في المدينة، وقال نسوة في المدينة امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه قد شغفها حباً إنا لنراها في ضلال مبين. ولما علمت بمكرهن أحضرت لهن نوعاً من الفاكهة وآتت كل واحدة منهن سكيناً، وقالت اخرج عليهن، ولما رأينه قطعن أيديهن وقلن حاشا لله ما هذا بشراً إن هذا إلا ملك كريم، قالت: فذلكن الذي لمتنني فيه ولقد راودته عن نفسه فاستعصم ولئن لم يفعل ما آمره ليسجنن وليكونا من الصاغرين، وانصرفت النسوة مذهولات قد بهر عقولهن بجماله وكماله، وإذ بهن يراسلونه سراً وخفية، عندها قال ربي السجن أحب إليّ مما يدعونني اليه وإلا تصرف عني كيدهن أصب إليهن وأكن من الجاهلين، فاستجاب له ربه فصرف عنه كيدهن، وأودعه السجن، ودخل معه السجن فتيان، ورأى كل واحد منهما حلماً وطلبوا منه تأويل ما شاهدوه : فأخبرهم أن أحدهما يصلب فتأكل الطير من رأسه، والآخر ينجو ويسقي ربه خمراً، وهكذا كان، ورأى الملك حلماً عظيماً، طلب من المنجمين والعلماء والمفكرين تأويل هذا الحلم. ولكن الكل عجزوا، فقال الذي نجا ممن كان معه في السجن أنا آتيكم بتأويله فأرسلون. فأرسله

الملك فجاء إلى يوسف مسرعاً : ﴿يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنْبُلاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ﴾[1].

فأوّل يوسف منام الملك، لما علم الملك قال ائتوني به، رجعوا إليه يطلبون منه أن يخرج من السجن ويأتي للملك. فقال : ارجع إلى ربك فسأله ما بال النسوة اللآتي قطعن أيديهن. فجمع الملك النسوة وسألهن فقلن حاشا لله ما علمنا عليه من سوء. وقالت امرأة العزيز: الآن حصحص الحق أنا راودته عن نفسه وأنه لمن الصادقين. وقال الملك ائتوني به استخلصه لنفسي. فلما كلمه قال: إنك اليوم لدينا مكين أمين، قال اجعلني على خزائن الأرض إني حفيظ عليم . وأصبح يوسف ملكاً. وعاش مائة وعشرين سنة[2].

---

(١) سورة يوسف ، الآية : ٤٦ .

(٢) تاريخ اليعقوبي : ١/٣٠ .

١٤- حياة يشوع وصي موسى عليه السلام

هو وصي موسى عليه السلام وصهره على أخته مريم، وهو ابن نون ابن افرائيم بن يوسف الصديق عليه السلام . وقد عاش بعد موسى عليه السلام ثلاثين سنة، وخرجت عليه صفراء بنت شعيب عليه السلام زوجة موسى عليه السلام بعد وفاته أي بعد وفاة زوجها موسى عليه السلام .

وقاتلته أشد قتال بجنود جرارة حتى غلب عليها يوشع وأسرها.

ويقول الأزري رحمه الله :

يـــا تـــرى أي أمـــة لنبـــي	جاز في شرعها قتال نســـاها
أم أي أم المـــؤمنين عـــدت	ببنيهـــا ففـــرقتهم ســـواها
مزقتهم في كل وادي وشـعب	بأس أم عتـــت علـــى أبناهـــا
حفظت أربعين ألـــف حـديث	ومـــن الـــذكر آيـــة تنســـاها
ذكرتنا بفعلهـــا زوج موســـى	إذ سعت بعد فقـــده مســـعاها
قاتلت يوشـــعا كمـــا قاتلتـــه	لم تخالف حمراءها صـــفراها

ذلك لما قام يوشع بن نون بالدعوة إلى الله سبحانه بعد موسى عليه السلام عارضته وعارضه طواغيت عصره وحاربوه بكل ما أمكنهم من وسيلة وهو صابر شاكر، لا يتردد ولا ينثني عن دعوته، حتى تزايد المؤمنون وقوي أمره بهم , فحسدته زوجة موسى عليه السلام صفراء بنت شعيب، فخرجت لمحاربته في ألوف من المقاتلين، ولكن الله سبحانه مكنه منهم

فهزمهم وقتل منهم مقتلة عظيمة . ثم اسر صفراء نفسها، فلما واجهها قال لها :قد عفوت عنك في الدنيا، إلى أن نلقى نبي الله موسى عليه السلام فأشكوا إليه ما لقيته منك ومن قومك، فصرخت وقالت: وا ويلاه والله لو أبيحت لي الجنة لاستحيت أن أرى فيها رسول الله وقد هتكت حجابه وخرجت على وصيه بعده . وكان على العسكر يومئذ حفيد هارون أخي موسى عليه السلام وهو فخاص بن العيزار بن هارون عليه السلام وكان ذا قوة وبطش، وكان غائباً. لما حضر ورأى الطاعون الشديد في قومه، وعرف أن سببه الزنى بينهم، وأن سببه رجل اسمه ذمري بن سلوم، قصده مغضباً، ولما رآه مضاجعاً للمرأة، طعنها بحربة كانت في يده وانتظمهما برمحه ثم رفعهما، فارتفع الطاعون عن بني إسرائيل.

وتوفي يوشع وله من العمر يومئذ مائة وستاً وعشرين سنة [1].

---

(١) تواريخ الأنبياء : ٢٧٦-٢٧٧ .

القسم الثاني :

أعمار الملوك والسلاطين

ملوك العراق

١٥- بخت نصر :

عاش ١٥٠٧سنة [١]

١٦- عمرو بن عدي اللخمي

هو : عمرو بن عدي بن نصر بن ربيعة بن الحارث بن مالك بن عمرو بن نماره بن لخم، عاش مئة وعشرين سنة .

وهو أول من اتخذ الحيرة منزلا من ملوك العرب . وهو ابن أخت جذيمة الأبرش صاحب زنوبيا ملكة تدمر . وأول من مجده أهل الحيرة في كتبهم من ملوك العرب بالعراق، وإليه ينسبون وهم ملوك آل نصر فلم يزل عمرو بن عدي ملكاً حتى مات وهو ابن مائة وعشرون سنة منفرداً في ملكه مستبداً بأمره يغزو المغازي ويصيب الغنائم، وتفد عليه الوفود دهره الأطول لا يدين لملوك الطوائف بالعراق ولا يدينون له حتى قدم أردشير بن بابك . وأما قصته مع قصير وأخذه بثأر خاله جذيمة بن الأبرش من ملكة تدمر، قصة طريفة، ومثيرة .

كان جذيمة الأبرش قد قتل والدها عمرو بن الظرب، وأصبحت ملكة مقام أبيها، وصممت على أخذ ثأره من جذيمة الأبرش لكن أختها

---

(١) أخبار الدول : ٢٤١/١ .

زبيبة نصحتها بعدم المسير إلى جذيمة . ولكن الزباء جاءت من طريق المكر والغدر، فكتبت إلى جذيمة تدعوه إلى نفسها وملكها وأن يصل بلاده ببلادها، وكان فيما كتبت به :

[أنها لم تجد ملك النساء إلا إلى قبح في السماع وضعف في السلطان وقلة ضبط المملكة وأنها لم تجد كفؤا لها غيره، فاجمع ملكي إلى ملكك وصل بلادي ببلادك وتقلد أمري مع أمرك] .

فلما انتهى كتاب الزباء إلى جذيمة وقدم عليه رسلها، استخفه ما دعته إليه ورغب وطمع فيما أطمعته فيه، وجمع إليه أهل الحجة والنهي من ثقاة أصحابه، وهو بالبقعة من شاطئ الفرات. فعرض عليهم ما دعته إليه، فأجمع رأيهم أن يسير إليها ويستولي على ملكها . وكان فيهم رجل يقال له قصير بن سعد من لخم. وكان أريباً حازماً أميراً ناصحاً، فخالفهم فيما أشاروا، وقال : **[رأي فاتر وعذر حاضر]**، أصبحت مثلاً .

وقال لجذيمة : **[اكتب إليها إن كانت صادقة، أن تأتي إليك. وإلا لم تمكنها من نفسك وقد قتلت أباها]** .

فلم يوافق جذيمة. واستخلف جذيمة عمرو بن عدي ابن أخته على ملكه وسار. وكان له فرس يقال لها العصا، وهي لا تجارى. واستقبله رسل الزباء بالهدايا والتحف .

فقال لقصير ما ترى ؟

قال : **[خطر يسير في خطب كبير]**. فذهبت مثلاً .

ثم قال قصير : **[إن استقبلوك ومشوا أمامك اعلم أنهم صادقون، وإن أحاطوا بك من كل جانب فاركب العصا وأنجو بنفسك فإن القوم غادرون، وإلا فإني راكبها]**.

فلقيته الخيول والكتائب من كل جانب، فحالت بينه وبين العصا، فركبها قصير، ونظر إليه جذيمة مولياً على متنها فقال: **[ويل أمة حزما على ظهر العصا]** . فذهب مثلاً .

ثم إن جذيمة دخل على الزباء، وكانت قد أعدت له نطعاً، وأخذت تتكلم معه بسخرية ثم أنها قدمت له الخمر وأخذت تسقيه حتى سكر. عندها احتوشته جلاوزتها ووضعوه على النطع ووضعت طشتين عند كل يد طشتاً وقطعت عروقه وأخذ الدم يشخب حتى مات. ووضعت دمه في قوارير من الزجاج.

وقالت : **[إن دم الملوك يشفي من داء الكلب]**.

أما قصير فقد رجع إلى الحيرة ودخل على عمرو بن عدي وقال له : **[أنت داثر أم ثائر]** ؟ .

فقال عمرو : **[أنا ثائر وسائر]** .

فقال له قصير : **[اجدع لي أنفي وأوجعني ضرباً على ظهري حتى يصبح أزرق]** .

فقال له عمرو : **[أنت لا تستاهل عندي إلا كل خير. ولا أفعل هذا أبداً]** .

عندها جدع قصير أنف نفسه وأخذ يضرب ظهره حتى أصبح لونه أسود من كثرة الضرب، ثم أنه قصد الزباء إلى تدمر، ووقف على بابها، وقال : **[أخبروها أن قصيراً بالباب]** .

فأمرت له بالدخول فدخل، فلما رأته قالت : **[ما بك]** ؟.

قال: **[هكذا فعل بي عمرو بن عدي ظناً منه أني كنت السبب بوصول جذيمة إلى عندك]** .

فأكرمته وقربته ووجدت عنده معرفة وعلم، وأخلصت له، فقال لها ذات يوم : **[إن عندي بالعراق أموالاً وأمتعة لو أذنتي لي أن أذهب وآتي بها وأقوم بتجارة تدر عليك أموالاً كثيرة]** .

فأذنت له، ذهب إلى عمرو بن عدي، وقال له : **[جهزني]** .

فجهزه بتجارة من كل غال ونفيس. ورجع ومعه التمر الصرفان المحبب لدى الزباء , فربحت التجارة ربحاً كبيراً. اطمأنت له، ثم طلب منها العودة إلى العراق لتجارة أكبر، أذنت له وزودته بأموال. دخل على عمرو بن عدي، وكان عمرو قد جهز ألفي فارس على ألف جمل والرجال في الغرائر، رجع وأوصاهم عند دخول القصر أن يخرجوا بأسيافهم ويقتلوا كل من في القصر، ثم أنه أرشد قصير عمرو بن عدي إلى النفق الذي يوصل قصر المملكة ببيتها. ولما وصلت العير ونزلوا وصاحوا صيحة واحدة أحست الزباء بالخديعة ونزلت إلى النفق ولكن كان عمرو بن عدي سبقها إليه وجللها بسيفه فقتلها [1].

---

(١) تاريخ الطبري : ٣١٧/١ وتجد أخباره قبل هذه الصفحة وبعدها .

ملوك الصين

ذكرت الرواة وأهل العلم ومن صار إلى بلاد الصين فأقام الدهر الطويل حتى فهم أمرهم وقرأ كتبهم وعرف أخبار المتقدمين منهم وما روه في كتبهم وسمعوه في أخبارهم ومكتوب على أبواب مدنهم وبيوت أصنامهم ومنقور في الحجارة قد أجرى فيه الذهب، وأن أول من ملك الصين :

١٧- الملك توتال :

ثم ملك من بعده ابنه توتال وكان أكبر أولاده فجعل جسد أبيه في تمثال من الذهب، وسلك طريق من كان قبله في فعلهم مقتدياً بمن مضى من آبائه، فاستقامت له الأمور وأحدث من السنن المحمودة ما لم يحدثه أحد ممن سلف من ملوكهم وزعم أن الملك لا يثبت إلا بالعدل فإن العدل ميزان الرب وأن من العدل الزيادة في الإحسان مع الزيادة في العمل، وخصَ وتوجَ ورتبَ الناس في رتبهم ووقفهم على طرائقهم، وخرج يرتاد موضعاً ليبني فيه هيكلاً، فوافى موضعاً عامراً بالنبات حسن الاعتمام بالزهر، تخترقه المياه فخط الهيكل هناك، وجلبت له أنواع الأحجار المختلفة الألوان، فشيد الهيكل، وجعل على علوه قبة، وجعل لها مخارج للهواء متساوية، ونصب فيها بيوتاً لمن أراد التفرد بالعبادة، فلما فرغ منها نصب في أعلاها تلك التماثيل التي فيها أجسام من سلف من

آبائه، وأمر بتعظيمها. وجمع الناس الخواص منهم والخواص من أهل مملكته وأخبرهم أن من رأيه ضم الناس إلى ديانة يرجعون إليها لجمع الشمل وتساوي النظام. فأنه متى عدم الملك الشريعة لم يؤمن عليه الخلل، ودخول الفساد والزلل، فرتب لهم سياسة شرعية. فرائض عقلية، وجعلها لهم رباطاً. وأوجب عليهم صلاة لخالقهم، وتقرباً لمعبودهم منها إيماء لا ركوع فيها ولا سجود في أوقات الليل والنهار معلومة، ورسم لهم أعياداً، وجعل على الزناة منهم حداً، وعلى من أراد من نسائهم البقاء جزية مفروضة وأحكم لهم جميع الأمور. وكانت حياته نحواً من (مائة وخمسين سنة)[1].

١٨- حراتان :

وملك بعده ولده حراتان، فأحدث الفُلك وحمل فيها الرجال وحمل لطائف بلاد الصين، وصيرها نحو بلاد السند والهند إلى إقليم بابل وإلى سائر الممالك مما قرب منها وبعد في البحر، وأهدى الهدايا العجيبة والرغائب النفيسة إلى الملوك، وأمرهم أن يجلبوا إليه ما في كل بلد من الطرائف والتحف من المآكل والمشارب والملابس وسائر الفرش. وأن يعرفوا سياسة كل ملك وكل أمة وشريعتها ونهجها الذي هي عليه .

وأن يرغبوا الناس فيما في بلدانهم من الجواهر والطيب والآلات، فتفرقت المراكب في البلاد ووردوا الممالك لما أمروا به فلم يردوا على أهل مملكة إلا وأعجبوا بهم، واستطرفوا ما أوردوه من أرضهم. ثم أنهم

---

(١) مروج الذهب : ١٣٦/١ .

كافئوهم على هداياهم إليهم، فعَمرت بلاد الصين. واستقامة له الأمور فكان عمره نحواً من مائتي سنة فهلك، فجزع عليه أهل مملكته وأقاموا النياحة عليه شهراً [1].

١٩- صاين :

ابن باعور بن يرج بن عامور بن يافث بن نوح بن لمك، فإنه كان عمل فلكاً حاكى به فلك نوح عليه السلام فركب فيه ومعه جماعته من ولده وأهله حتى قطع البحر فصار إلى موضع استحسنه وأقام به فسمي ذلك الموضع (الصين) باسمه فكثر ولده وتناسلت ذريته فكانت ذريته على دين قومه واتصل ملكه ثلاثمائة سنة .

٢٠- عرون :

من ملوك الصين الذي شيد البلدان، وعمل الضفة واتخذ الهياكل المذهبة وعمل فيها صورة أبيه، وجعلها في صدر الهيكل فكان إذا دخل سجد لتلك الصورة تعظيماً لصورة أبيه. وكان لصاين اسم تفسيره بالعربية ابن السماء، فمن ذلك الزمان صارت الأوثان تعبد في بلاد الصين، وكان قد ملك عرون مائة وأربعين سنة[2].

٢١- عوون :

ابن نسطرطاس، فملك، فجعل جسد أبيه في تمثال من الذهب الأحمر جزعاً عليه، وتعظيماً له، وأجلسه على سرير من الذهب الأحمر

---

(١) مروج الذهب : ١/١٣٥-١٣٦.

(٢) تاريخ اليعقوبي : ١/١٥٦ .

مرصع بالجواهر وجعل مجلسه دونه، وأقبل يسجد لأبيه وهو في جوف تلك الصورة، هو وأهل مملكته، في طرفي النهار إجلالاً له. وعاش بعد أبيه, مائتي وخمسين سنة[1] .

٢٢- عيـــر :

من ملوك الصين الذي سار في بلاد الصين طويلاً، طولاً وعرضاً وبنى المدن العظام، وشيد القباب من الجزلان والنحاس والذهب، وعمل صورة أبيه من ذهب مكلل بالجواهر والرصاص والنحاس والمزوق فاتخذها أهل مملكته جميعاً في مدنهم وبلدانهم وقالوا : ينبغي للرعية أن تعمل صور ملك قد ملكها من السماء وعدل فيها. واتصل ملك عير مائة وثلاثين سنة[2].

٢٣- عيثدون :

ابن عوون، وملك عيثدون، فجعل جسد أبيه مخزوناً في تمثال من الذهب الأحمر وجعله دون مرتبة جده على سرير من الذهب ورصعه بأنواع الجواهر وكان يسجد له. وأحسن السياسة للرعية، وسواهم في جميع أمورهم، وشملهم بالعدل، فكثر النسل وأخصبت الأرض، فكان ملكه إلى أن هلك نحواً من مائتي سنة[3].

---

(١) مروج الذهب : ١/١٣٥ .

(٢) تاريخ اليعقوبي : ١/١٥٦ .

(٣) مروج الذهب : ١/١٣٥ .

٢٤- عيثنان :

ثم ملك بعده ولده عيثنان، فجعل أباه في تمثال من الذهب الأحمر، وجرى فيه على ما سلف من أفعالهم من السجود والتعظيم، وطال ملكه واتصلت بلاده ببلاد الترك من بني عمه، واتخذ في أيامه كثيراً من المهن مما لطف في الدور من الصنائع وعاش أربعمائة سنة[١].

٢٥- نسطرطاس :

وملك نسطرطاس بن عابور بن مدتبح بن عابور بن يافث بن نوح عليه السلام، فكان ملكه ثلاثمائة سنة ونيفاً، وفرق أهله في تلك الديار، وشقق الأنهار، وقتل السباع وغرس الأشجار، وأطعم الثمار[٢].

---

(١) مروج الذهب : ١/١٣٥ .

(٢) مروج الذهب : ١/١٣٥ .

ملوك الفرس

٢٦- أفراسياب :

وعمره عند كثير من الناس أربعمائة سنة[١].

٢٧- أردشير :

ملك مائة واثني عشرة سنة[٢].

٢٨- أفريدون العادل :

أفريدون بن أثقابان بن جمشيد، عاش ألف سنة وخمسمائة استتر منها عن قومه ستمائة سنة، ملك خمسمائة سنة، وهو الذي اتخذ عيداً سماه المهرجان[٣]،[٤] .

---

(١) مروج الذهب : ٢٣٣/١.

(٢) مروج الذهب : ٢٥١/١-٢٥٨.

(٣) مروج الذهب : ٢٣١/١ ، كتاب الغيبة : ١٢٣ ، تاريخ الطبري : ١٩٢/١-١٩٥

(٤) المهرجان معرب «مهركان» من أعياد الفرس القديمة ستة أيام من برج الميزان من اليوم السادس عشر إلى الحادي والعشرين .

٢٩- بشتاسب :

ملك مائة وعشرين سنة، ولثلاثين سنة من ملكه اتى زرادشت بن بورشسب بن أسبيمان بدين المجوسية، فقبلها وحمل أهل مملكته عليها، وقاتل عليها حتى ظهرت[١].

٣٠- بهمن :

بهمن بن أسفنديار ملك مائة واثني عشرة سنة[٢].

٣١- الضحاك واسمه بيوراسب :

بيوراسب بن أروادسب بن رستوان بن نياداس بن طاح بن قروال ابن ساهر فرس بن كيورث ملك ألف سنة، والفرس تغلوا فيه، وتذكر من أخباره أن حيتين كانتا في كتفيه تعتريانه لا تهدءان إلا بأدمغة الناس، وأنه كان ساحراً يطيعه الجن والأنس، وملك الأقاليم السبعة، وأنه لما عظم بغيه، وزاد عتوه، وأباد خلقاً كثيراً من أهل مملكته، ظهر رجل من عوام الناس وذوي النسك منهم من أهل أصبهان اسكاف (كابي) ورفع راية من جلود علامة له، ودعا الناس إلى خلع الضحاك، فقبض عليه وأنفذه أفريدون إلى أعلى جبل دباوند بين الري وطبرستان، فأودع هناك وأنه حي على هذا الوقت، مقيد هناك في أخبار يطول ذكرها[٣].

---

(١) أمالي الشريف المرتضى : ٧٩ .

(٢) مروج الذهب : ١/٢٣٧.

(٣) التنبيه والإشراف : ٧٥ ، مروج الذهب : ١/٢٣٠ ، كتاب الغيبة : ١٢٣، تاريخ الطبري: ١/١٠٠ ، تذكرة الخواص : ٤٥٤ .

٣٢- جمشيد :

جمشيد بن نوبجاهن بن أرفخشد بن أوشهنج وكان ملك جمشيد إلى أن هلك ستمائة سنة وقيل تسعمائة سنة وستة أشهر، وأحدث في الأرض أنواعاً من الصناعات والأبنية والمهن وأدعى الإلهية[١].

٣٣- سيلهراسب :

ملك مائة وعشرين سنة[٢].

٣٤- قاوس :

ملك مائة وخمسين سنة .

٣٥- قباذ :

ملك مائة وعشرين سنة .

٣٦- كاوس :

ملك مائة وعشرين سنة .

---

(١) مروج الذهب : ١/٢٣٠ .

(٢) مروج الذهب : ١/٢٣٤ .

ملـوك الهنــد

٣٧- البرهمن الأكبر والملك الأعزم :

أول ملوك الهند، ذكر جماعة من أهل العلم والنظر والبحث الذين وصلوا الغاية بتأمل شأن هذا العالم وبدئه. إن الهند كانت في قديم الزمان الفرقة التي فيها الصلاح والحكمة. فقال كبرائهم : نحن كنا أهل البدء، وفينا التناهي، ولنا الغاية والصدر والانتهاء، ومنا سرى الأب إلى الأرض، فلا ندع أحداً شاققنا ولا عاندنا وأراد بنا الإغماض إلا أتينا عليه وأبدناه أو يرجع إلى طاعتنا، وأزمعت على ذلك، ونصبت لها ملكاً، وهو (البرهمن) الأكبر والملك المعظم والإمام فيها المقدم. وظهرت في أيامه السيوف، وخناجر، وكثير من أنواع المقاتل، وشيد الهياكل، رصعها بالجواهر المشرقة المنيرة، وصور فيها الأفلاك والبروج الاثني عشر والكواكب، وبيّن بالصورة كيفية العالم. وغير ذلك مما رتب لهم البرهمن في بدء الزمان. وكان ملك البرهمن إلى أن هلك، ثلاثمائة وستين سنة. ثم ملك من بعده أكبر أبنائه واسمه الباهبود، لم نذكر عمره لأنه لم يعمر فوق المائة سنة .

٣٨- بلهيث :

ثم ملك بعد دبشليم بلهيث وصنع في أيامه الشطرنج، وقضى بلعبها على النرد، وبين الظفر الذي يناله الحازم، والبلية التي تلحق الجاهل، وحسب حسابها، ورتب لذلك كتاباً يعرف بطرق جنكا يتداولونه بينهم . وكان ملك بلهيث إلى أن هلك ثمانين سنة، وقيل في بعض النسخ (مائة وثلاثين سنة).

٣٩- الملك دبشليم :

ثم ملك بعد البرهمن الأكبر دبشليم وهوالواضع لكتاب كليله ودمنة الذي ينسب لابن المقفع، وقد وصف سهل بن هارون الكتاب لأمير المؤمنين المأمون كتاباً ترجمه ثعلبه وعفرة يعارض به كتاب كليلة ودمنة، في أبوابه وأمثاله ويزيد عليه حسن نظمه، وكان ملكه (مائة وعشرين سنة).

٤٠- زامان :

ثم ملك من بعده زامان، بن الباهبود، فكان ملكه نحواً من مائة وخمسين سنة. ولزامان سيّر وأخبار وحروب مع ملوك فارس وملوك الصين .

٤١- فور :

وهو الذي واقعه الاسكندر فقتله الاسكندر مبارزة، وكان مُلكَ فور إلى أن هلك، أربعين ومائة سنة [١].

---

(١) مروج الذهب : ٧٨/١ .

٤٢- كورش الملك :

ثم ملك كورش ، فأحدث للهند آراء في الديانات، على حسب ما رأى من إصلاح الوقت، وما يحتمله من التكليف أهل العصر، وخرج عن مذاهب من سلف وكان في مملكته وعصره سندباد، دوّن له كتاب :

١- الوزراء السبعة

٢- المعلم والغلام

٣- امرأة الملك : وهوالكتاب المترجم بالسندباد .

وعمل في خزانة هذا الملك : الكتاب الاعظم في معرفة العلل والأمراض والأدواء والعلاجات وشُكلت الحشائش وصُورت .

وكان مدة ملك الهند هذا إلى أن مات عشرين ومائة سنة[1].

---

(١) - مروج الذهب : ١/٨٠

ملوك اليمن

٤٣- أبرهة :

ابن الرائش - جد التبابعة - الحارث بن قيس بن صيفي بن سبأ الاصغر بن كعب بن زيد بن الجمهور بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جُشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن قطن بن عريب بن زهير بن ابير بن الهميسع بن حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب قحطان

وهو ذو منار وذلك أنه صار إلى ناحية المغرب ، وكان إذا غلب على بلد ضرب عليها النار ، وكان ملكه مائة وثمانين سنة [١]

٤٤- أبو مالك :

ابن عميكرب بن سبا، دام ملكه، ثلاثمائة سنة[٢].

٤٥- أفريقيس :

ابن أبرهة، فسلك سبيل أبيه، وكان ملكه، مائة وأربعاً وستين سنة[٣].

---

(١) تاريخ اليعقوبي : ١٦٩/١ ، سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب : ٢١

(٢) تاريخ اليعقوبي : ١٦٧/١.

(٣) تاريخ اليعقوبي : ١٦٨/١.

٤٦- بلقيس :

ابنة الهدهاد بن شرحبيل فكان ملكها، مائة وعشرين سنة , ثم كان من أمرها مع سليمان بن داوود عليه السلام ما كان ثم صار ملك اليمن لسليمان ابن داوود عليهما السلام، ثلاثمائة وعشرين سنة[١].

٤٧- تبـــع :

الأقرن بن شمر بن عميد فغزا الهند وأراد ان يغزوالصين. وكان ملكه مائة وثلاثاً وستين سنة[٢].

٤٨- الحارث :

ابن مالك بن أفريقيس بن صيفي بن يشجب بن سبا ، ملك مائة وأربعين سنة[٣].

٤٩- حنادة :

ابن غالب بن زيد بن كهلان، وكان أول من صنع السيوف المشرفية وكان يصنع الطعام للجن بالليل, وملك، مائة وعشرين سنة [٤].

٥٠- ذو جدن الحميري :

عاش ثلاثمائة سنة[٥].

---

(١) تاريخ اليعقوبي : ١٦٨/١.
(٢) تاريخ اليعقوبي : ١٦٨/١.
(٣) تاريخ اليعقوبي : ١٦٧/١ .
(٤) تاريخ اليعقوبي : ١٦٧/١.
(٥) كتاب المعمرين : ٦٦ ، كنز الفوائد : ١٣٢/٢ .

٥١- الرائش :

الحارث بن شداد بن مِلطاط بن عمرو بن ذي أبين بن ذي يقدم بن الصوار بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن حيدان بن قطن بن عريب بن أيمن بن الهميسع بن حمير بن سبا .

وهو أول من غزا وأصاب الأموال وادخل اليمن الغنائم من غيرها فسمي الرائش فغلب اسمه وكان ملكه مائة وخمساً وعشرين سنة [١] .

٥٢- زيـــد :

وهو تبع الاول بن نيكف، فطال عمره وطغى وبغى وعتا فيزعم الرواة أنه ملك، أربعمائة سنة[٢].

٥٣- سبأ :

ابن يشجب يقولون : أول من ملك اليمن، وكان ملكه أربعمائة سنة وأربعاً وثمانين سنة[٣]. ثم ملك عمرو بن سبأ واتصل ملكه، وغمر الناس عدله وشملهم إحسانه، وكان ملكه ثلاثمائة سنة[٤].

٥٤- مزيقيا :

واسمه عمرو بن عامر وعامر هو ماء السماء وإنما سمي ماء السماء لأنه كان حياة أينما نزل كمثل ماء السماء وإنما سمي مزيقا لأنه

---

(١) تاريخ اليعقوبي : ١٦٨/١ ، سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب : ٢١ .
(٢) تاريخ اليعقوبي : ١٦٨/١.
(٣) مروج الذهب : ٧٤/٢.
(٤) مروج الذهب : ٧٤/٢ .

عاش ثمانمائة سنة أربعمائة سوقة، وأربعمائة ملكاً، فكان يلبس في كل يوم حلتين ثم يأمر بهما فيمزقان حتى لا يلبسهما أحد غيره.

وقيل إنما سمي مزيقا لأن على عهده تمزقت الأزد فصاروا إلى أقطار الأرض وكان ملك أرض سبأ فحدثته الكهان أن الله يهلكها بالسيل العرم فاحتال حتى باع ضياعه وخرج فيمن أطاعه من أولاده قبل السيل العرم ومنه انتشرت الأزد كلّها والأنصار من ولده[1].

٥٥- ملكيكرب :

ابن تبع فغزا البلاد ففرق قومه إلى أقاصي الارض، ونقلهم إلى سجستان وخراسان واجتمعوا عليه فقتلوه. وكان ملكه، مائة وعشرين سنة[2].

٥٦- يعرب بن قحطان :

واسمه ربيعة أول من تكلم بالعربية ملك مائتي سنة على ما ذكره أبو الحسن النسابة الأصفهاني في كتاب الفرع والشجر وهو أبو اليمن كلها وهو منها كعدنان إلا شاذاً نادراً[3].

---

(١) السيرة النبوية : (سيرة ابن هشام) : ١٣/١-١٦ ، كتاب الغيبة : ١٢٤ ، كمال الدين : ٥٠٧/٢.

(٢) تاريخ اليعقوبي : ١٦٩/١ .

(٣) كتاب الغيبة : ١٢٤ .

٥٧- يوسف ذو نواس :

ابن زرعة بن تبع الأصغر بن حسان بن ملكيكرب، فكان ملكه مائتي سنة وستين سنة وقيل أقل من ذلك[١].

---

(١) مروج الذهب : ٨٣/١ .

ومن الملوك

٥٨- أروى بن سلم :

قال الإمام الصادق عليه السلام : أنه قال في حديث فيه قصة داوود عليه السلام : « إنه خرج يقرأ الزبور وكان إذا قرأ لا يبقى جبل ولا حجر ولا طائر إلا جاوبته ، فانتهى إلى جبل فإذا على ذلك الجبل نبي عابد يقال له : حزقيل ، فلما سمع دوي الجبال وأصوات السباع والطير علم أنه داوود عليه السلام.

فقال داوود عليه السلام : **[يا حزقيل تأذن لي فأصعد إليك]** ؟.

قال : **[لا]** .

فبكى داوود فأوحى الله عز وجل إليه : **[يا حزقيل لا تعبّر داوود سلني العافية]** .

قال : **[فأخذ حزقيل بيد داوود عليه السلام ورفعه إليه]** .

فقال داوود : **[يا حزقيل هل هممت بخطيئة قط]** ؟ .

قال : **[لا]** .

قال : **[فهل دخلك العجب بما أنت فيه من عبادة الله]** ؟ .

قال : **[لا]** .

قال : **[فهل ركنت إلى الدنيا فأحببت أن تأخذ من شهواتها ولذاتها]** ؟.

قال : **[بلى ربما عرض ذلك بقلبي]** .

قال : **[فما كنت تصنع إذا كان ذلك]** ؟ .

قال : **[أدخل إلى هذا الشعب فأعتبر بما فيه]** .

قال : فدخل داوود الشعب فإذا سرير من حديد عليه جمجمة باليه وعظام فانية وإذا لوح من حديد فيه كتابة فقرأها داوود فإذا فيها :

[انا أروى بن سلم، ملكت ألف سنة، وبنيت ألف مدينة، وافتضضت ألف بكر، فكان آخر عمري أن صار التراب فراشي، والحجارة وسادتي، والديدان والحيات جيراني، فمن رآني فلا يغتر بالدنيا] »[1].

---

(١) كمال الدين : ٢/٤٧٥.

القسم الثالث :

المعمرون في العصور الأولى

٥٩- أرغو بن فالغ

أرغو بن فالغ بن عابر بن شالح بن ارفخشد بن سام بن نوح .

ثم قام بعد أبيه وقد تفرقت الألسن على اثنين وسبعين فرقة لبني سام تسع عشرة فرقة، ولولد حام ست عشرة فرقة . ولولد يافث سبع وثلاثون فرقة . وكان في زمانه نمرود الجبار وكان مسكنه ببابل وكان الذي ابتدأ بناء الصرح وأول من عمل التاج وملك سبعاً وستين سنة . وكان قد ولد لأرغو ساروغ بعد أن أتت عليه اثنتان وثلاثون سنة ولما أتت لارغو أربع وسبعون سنة من عمره كمل الألف الثالث، وحضرت أرغو الوفاة فأوصى ابنه ساروغ.

وتوفي أرغو يوم الأربعاء لأربع عشرة ليلة خلت من نيسان، وكانت حياته مائتي سنة[1].

---

(١) تاريخ اليعقوبي : ١/٢٠ .

٦٠- أرفخشد

أرفخشد بن سام بن نوح .

ثم قام بعبادة الله سبحانه وطاعته، وكان قد ولد له شالح بعد أن أتت عليه مائة وخمس وثمانون سنة. وقد تفرق ولد نوح في البلاد وكثرت الجبابرة والعتاة منهم وافسد ولد نوح كنعان بن حام واظهروا المعاصي.

ولما حضرت أرفخشد الوفاة جمع إليه ولده وأهله وأوصاهم بعبادة الله سبحانه ومجانبة المعاصي وقال لشالح ابنه :

[اقبل وصيتي وقم في أهلك بعدي عاملاً بطاعة الله سبحانه].

مات أرفخشد يوم الأحد لسبع بقين من نيسان وكانت حياته أربعمائة وخمساً وستين سنة[1].

---

(١) تاريخ اليعقوبي : ١/ ١٨-١٩ ، تذكرة الخواص : ٤٥٤ .

٦١- أنوش

أنوش بن شيث بن آدم، عاش تسعمائة وخمساً وستين سنة، وقام بعد أبيه بحفظ وصية أبيه وجده وأحسن عبادة الله سبحانه وأمر قومه بحسن العبادة .

وفي أيامه قُتل قابيل الملعون، رماه لملك الأعمى بحجر فشدخ رأسه فمات، وكان قد ولد لأنوش قينان بعد أن أتت له تسعون سنة، ولما حضرت أنوش الوفاة اجتمع إليه بنوه وبنو بنيه، قينان ومهلائيل ويرد وأخنوخ ومتوشلح ونساؤهم وأبناؤهم فصلى عليهم ودعا لهم بالبركة ونهاهم أن يهبطوا من جبلهم المقدس أو يدعوا أحداً من بنيهم أن يختلطوا بولد قابيل اللعين. وأوصى قينان بجسد آدم عليه السلام . وكانت حياته تسعمائة وخمسا وستين سنة[1].

---

(١) تاريخ اليعقوبي : ١/١١-١٢ .

٦٢- تـــارخ

تارخ بن ناحور بن ساروغ بن أرغو بن فالغ بن عابر بن شالح ابن أرفخشد بن سام بن نوح، قام مقام أبيه وهو والد إبراهيم الخليل عليه السلام.

وكان في عصر نمرود الجبار، وكان نمرود أول من عبد النار وسجد لها . وذلك أن ناراً خرجت من الأرض فأتاها فسجد لها. وكلمه منها شيطان فبنى عليها بنية وجعل لها سدنة وفي ذلك العصر تعاطى الناس علم النجوم، وحسبوا الكسوف للشمس والقمر والكواكب السائرة والراتبة وتكلموا في الفلك والبروج. وكان الذي علم نمرود ذلك رجلاً يقال له منطق .

وكان تارخ وهو آزر[1]. أبو إبراهيم عليه السلام مع نمرود الجبار، فحسب المنجمون لنمرود فقالوا له : **[إنه يولد في مملكته مولود يعيب دينه ويزري عليه ويهدم أصنامه ويفرق جمعه]** .

---

(١) هذا خلاف قول أكثر المفسرين وخلاف قوله تعالى في النبي ﷺ : وتقلبك في الساجدين ، الدال على إسلام آباء النبي ﷺ فإن آزر عمه والعرب تقول للعم أب .

فجعل لا يولد في مملكته مولود إلا شق بطنه. حتى ولد إبراهيم عليه السلام فستره أبواه وأخفيا أمره، وصيراه في مغارة حيث لا يعلم به أحد .

وكان مولده بكُوثا ربا، وكان مولد إبراهيم عليه السلام بعد أن أتت لتارخ مائة وسبعون سنة ، وعاش تارخ مائتي سنة وخمس سنين[1].

---

(١)- تاريخ اليعقوبي : ١/٢٢ ــ ٢٣

٦٣- ساروغ بن أرغو

ساروغ بن أرغو بن فالغ بن عابر بن شالح بن أرفخشد بن سام ابن نوح .

قام في ولد سام بعد موت أبيه وقد كثرت الجبابرة وعتت في الأرض، وكان في زمن ساروغ أول ما عُبدت الأصنام، وكان أول شان الأصنام أن الناس كان إذا مات لأحدهم الميت الذي يعز عليهم من أب أو أخ أو ولد صنع صنماً على صورته، وسماه باسمه، فلما أدرك الخلف الذي بعدهم ظنوا، وحدثهم الشيطان إنه إنما صُنعت هذه لتعبد فعبدوها.

ثم فرق الله سبحانه دينهم، فمنهم من عبد الأصنام، ومنهم من عبد الشمس، ومنهم من عبد القمر، ومنهم من عبد الطير، منهم من عبد الريح، ومنهم من عبد الحجارة، ومنهم من عبد الشجر، ومنهم من عبد الماء، وفتنهم الشيطان وأضلهم وأطغاهم، وكان قد ولد لساروغ ناحور بعد ان أتت عليه مائة وثلاثون سنة. ولما حضرت ساروغ الوفاة أوصى ابنه ناحور وأمره بعبادة الله تعالى، ومات ساروغ لثلاث بقين من آب يوم الأحد. وكانت حياته مائتين وثلاثين سنة[1].

---

(١) تاريخ اليعقوبي : ٢١/١ .

٦٤- سام بن نوح عليه السلام

سام بن نوح عليه السلام قام بعد أبيه بعبادة الله سبحانه وطاعته وكان قد ولد له أرفخشد بعد ان اتت عليه مائة سنة وسنتان ثم انطلق وفتح السفينة فاخذ جسد آدم عليه السلام فهبط به سراً عن إخوته وأهله، ودعا أخويه يافثاً وحاماً فقال لهما :

[إن أبي اوصى إليّ وأمرني أن آتي البحر فأنظر في الأرض ثم أرجع فلا تتحركوا حتى آتيكم واستوصوا بامرأتي وبني خيراً] .

فقال له أخواه : **[اذهب في حفظ الله فإنك قد علمت أن الأرض خربة ونخاف عليك السباع]**(١).

قال سام : **[إن الله تعالى يبعث ملكاً من الملائكة فلا أخاف إن شاء الله سبحانه شيئاً]**.

ودعا سام ابنه لمكا فقال له ولامرأته : **[أرسلا معي ابنكما يؤنسني في الطريق]** .

فقالا له : **[اذهب راشداً]** .

فقال سام لإخوته وأهله وولده : **[قد علمتم أن أبانا نوحاً قد أوصى إليّ وأمرني أن أختم السفينة فلا أدخلها أنا ولا أحد من الناس فلا يقربن السفينة منكم أحد]** .

---

(١) كيف يخاف السباع ، ولم يبقَ على وجه الأرض حي : لا إنسان ولا حيوان .

ثم أن ساماً خرج ومعه ابنه فعرض لهما الملك فلا يزل معهما حتى صار بهما إلى الموضع الذي أمروا أن يضعوا جسد آدم عليه السلام فيه . – فيقال إنه بمسجد مِنى عند المناره. ويقول أهل الكتاب: بالشام في الأرض المقدسة – .

فانفتحت الأرض فوضع الجسد فيها ثم انطبقت عليه.

والمعروف عند الإماميه الجعفرية : إنه مدفون في النجف الأشرف في العراق[1].

وحضرت سام الوفاة فأوصى إلى ابنه أرفخشد. ومات سام يوم الخميس لسبع خلون من أيلول، وكانت حياته خمسمائة سنة، وقيل ستمائة سنة[2].

---

(١) الدليل على أنه مدفون في النجف هو: زيارة الأمام عليه السلام حيث يقول : السلام عليك وعلى ضجيعيك آدم ونوح عليهما السلام.

(٢) تاريخ اليعقوبي : ١٨/١ ، تذكرة الخواص : ٤٥٤ .

٦٥- شالح بن أرفخشد

شالح بن أرفخشد بن سام بن نوح قام في قومه يأمرهم بطاعة الله سبحانه وينهاهم عن معاصيه. ويحذرهم ما نال أهل المعاصي من الرجز والعذاب. وكان قد ولد له عابر بعد أن أتت عليه مائة وثلاثون سنة ثم حضرته الوفاة فأوصى إلى ابنه عابر وأمره أن يتجنب فعل بني قابيلاً اللعين، ومات يوم الاثنين لثلاث عشرة ليلة خلت من آذار وكانت حياته أربعمائة وثلاثين سنة[1].

---

(١) تاريخ اليعقوبي : ١٩/١.

٦٦- عابر بن شالح

عابر بن شالح بن أرفخشد بن سام بن نوح قام يدعو قومه إلى طاعة الله سبحانه ويحذرهم وبني سام بن نوح أن يختلطوا بولد كنعان ابن حام المُغير دين آبائه، والمرتكب المعاصي وكان قد ولد له فالغ بعد أن أتت عليه مائة وأربع وثلاثون سنة ثم حضرته الوفاة، فأوصى إلى بنيه جميعاً بتقوى الله سبحانه. وأوصى إلى ابنه فالغ فقال له :

[يا بني إن ولد قابيل اللعين لما أكثروا العمل بمعاصي الله سبحانه وتعالى ودخل معهم ولد شيث بعث الله سبحانه وتعالى عليهم الرجز فلا تدخل أنت ولا أهلك في ملة بني كنعان] .

ومات عابر يوم الخميس لثلاث وعشرين من تشرين الأول، وكانت حياته ثلاثمائة، وقيل مائة وأربع وستين سنة[١].

---

(١) تاريخ اليعقوبي : ١٩/١ .

٦٧- العزير وعزره

العزير وعزره : شقيقان يقال إنهما توأمان، وقد جاء عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال عندما سأله أحد النصارى عن رجلين ولدا في ساعة واحدة وماتا في ساعة واحدة ودفنا في قبر واحد عاش أحدهما خمسين سنة، وعاش الثاني مائة وخمسين سنة ؟! : «**ذاك عزير وعزره ولدا توأمان وعاشا مع بعضهما ثلاثين سنة، ثم أن عزير ركب حماره وذهب حتى وصل إلى هذه القرية الخاوية على عروشها وقال :**

﴿أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ﴾[1]. **وعاش مع أخيه عشرين سنة**».

فيكون عزير قد عاش خمسين سنة، وعزره مائة وخمسين سنة[2].

---

(١) سورة البقرة ، الآية : ٢٥٩.

(٢) النور المبين في قصص الأنبياء والمرسلين : ٥٠١-٥٠٢.

٦٨- عمران والد نبي الله موسى عليه السلام

عمران بن قهث بن لاوي بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم بن تارخ بن ناحور بن ساروغ بن أرغو بن فالغ بن عابر بن شالح بن أرفخشد بن سام بن نوح .

وقيل عمران بن يصهر بن قهث بن لاوي بن يعقوب عليه السلام.

عاش عمران مائة وسبع وثلاثين سنة [١].

---

(١) التنبيه والإشراف : ١٧٠ .

٦٩- فالغ بن عابر

فالغ بن عابر بن شالح بن أرفخشد بن سام بن نوح قام بعد أبيه يدعو الناس إلى طاعة الله سبحانه فكان في زمانه اجتماع ولد نوح ببابل وذلك أن ماش بن أرم بن نوح صار إلى ارض بابل، فولد نمرود الجبار ونبيط وهو أبو النبط، وهو أول من استنبط الأنهار وغرس الأشجار وعمر الأرض . وكان لسانهم جميعا السريانية، وهو لسان آدم عليه السلام، فلما اجتمعوا ببابل قال بعضهم لبعض : **[لنبنين بنياناً أسفله الأرض وأعلاه السماء].**

فلما أخذوا في البنيان قالوا : **[نتخذه حصنا يحرزنا من الطوفان]** فهدم الله سبحانه حصنهم وفرق ألسنتهم على اثنين وسبعين لساناً وتفرقوا على اثنين وسبعين فرقة، من موضعهم ذلك، فكان في ولد سام تسعة عشر لساناً وفي ولد حام ستة عشر لساناً، وفي ولد يافث سبعة وثلاثين لساناً، فلما رؤوا ما هم فيه اجتمعوا إلى فالغ بن عابر فقال لهم :

[إنه لا يسعكم أرض واحدة مع افتراق ألسنتكم].

فقالوا : **[اقسم الأرض بيننا]**، فقسم لهم فصارت لولد يافث الصين والهند والترك والخزر والتبت والبلغر والديلم وما والى أرض خراسان وكان ملك بني يافث في ذلك الزمان جم شاذ .

وصار لولد حام أرض المغرب وما وراء الفرات إلى مسقط الشمس .

وصار لولد سام الحجاز واليمن وباقي الأرض . وكان قد ولد له أرغو بعد أن أتت عليه ثلاثون سنة، وحضرت فالغ الوفاة فأوصى إلى ابنه أرغو.

ومات فالغ يوم الجمعة لاثنتي عشرة ليلة خلت من أيلول وكانت حياته مائتي سنة وتسعاً وثلاثين[1] .

---

(١) تاريخ اليعقوبي : ١/١٩-٢٠ .

٧٠- قينـــان

قينان بن أنوش بن شيث بن آدم، عاش تسعمائة وعشرين سنة، وكان رجلاً لطيفاً تقياً مقدساً، فقام في قومه بطاعة الله سبحانه وحسن عبادته وإتباع وصية آدم وشيث عليهما السلام، وكان قد ولد له مهلائيل بعد أن أتت عليه سبعون سنة، فلما دنا موته اجتمع إليه بنوه وبنو بنيه مهلائيل ويرد ومتوشلح ولمك ونساؤهم وأبناؤهم فصلى عليهم ودعا لهم بالبركة.

فأقسم عليهم بدم هابيل أن لا يهبط أحد منهم من جبلهم المقدس إلى ولد الملعون قابيل، وجعل وصيته إلى مهلائيل وأمره أن يحتفظ بجسد آدم عليه السلام، وأمره أن يحافظ على وصيته[1].

---

(١) تاريخ اليعقوبي : ١٢/١ ، تذكرة الخواص : ٤٥٤.

٧١- لمك بن متوشلح

لمك بن متوشلح بن أخنوخ بن يرد بن مهلائيل بن قينان بن أنوش ابن شيث بن آدم .

عاش سبعمائة وسبعاً وسبعين سنة، قام لمك من بعد أبيه متوشلح بعبادة الله سبحانه وطاعته. وكان قد ولد له بعد أن أتت عليه مائة واثنتان وثمانون سنة، وكثرت الجبابرة في عصره، وذلك أنه لما وقع بنوشيث في بنات قابيل ولدت منهم الجبابرة، ثم دنا موت لمك فدعا نوحاً وساماً وحاماً ويافثاً ونساؤهم، ولم يكن بقي من أولاد شيث في الجبل أحد غيرهم إلا هبطوا إلى بني قابيل فكانوا ثمانية أنفس، ولم يكن لهم أولاد قبل الطوفان فصلى عليهم ودعا لهم بالبركة ثم بكى، وقال لهم :

[إنه لم يبقَ من جنسنا أحد إلا هؤلاء الثمانية. وأسأل الله الذي خلق آدم وحواء ووجدهما ثم كثر ولدهما أن ينجيكم من هذا الرجز الذي أعد للأمة السوء. ويكثر ولدكم حتى يملؤوا الأرض، ويعطيكم بركة أبينا آدم ويجعل في ولدكم الملك وأنا متوفى ولن يفلت من أهل الرجز غيرك يا نوح فإذا أنا مت فاحملني واجعلني في مغارة الكنز فإذا أراد الله سبحانه أن تركب السفينة فاحمل جسد أبينا آدم فاهبط به معك ثم اجعله وسط البيت الأعلى من السفينة، ثم كن أنت وبنوك في طرف السفينة الغربي، وليكن جسد أبينا آدم بينكم. فلا تجوزوا إلى نسائكم

ولا يجزن إليكم. ولا تأكلوا وتشربوا معهن ولا تقربوهن حتى تخرجوا من السفينة، فإذا ذهب الطوفان وخرجتم من السفينة إلى الأرض فصلّ أنت عند جسد آدم، ثم أوصي ساماً أكبر بنيك فليذهب بجسد آدم حتى يجعله في وسط الأرض. فان الله سبحانه مرسل معه ملك يدله على وسط الأرض ويؤنسه] .

وتوفي لمك لسبع عشرة ليلة خلت من آذار يوم الأحد على تسع ساعات من النهار، وكانت حياته سبعمائة وسبعاً وسبعين سنة[1].

---

(١) تاريخ اليعقوبي : ١/١٤-١٥ .

٧٢- متوشلح

متوشلح بن أخنوخ بن يرد بن مهلائيل بن قينان بن أنوش بن شيث ابن آدم .

عاش تسعمائة وستين سنة، ثم قام متوشلح بن أخنوخ بعبادة الله وطاعته سبحانه وتعالى وكان لما أتت عليه مائة وسبع وثمانون سنة ولد له لمك فأوحى الله سبحانه وتعالى إلى نوح عليه السلام في عصره وأعلمه أنه باعث الطوفان على الناس وأمره أن يعمل السفينة من الخشب، ولما تم لمتوشلح تسعمائة وستين سنة جمع حوله بنيه وبني بنيه وأمرهم بتقوى الله سبحانه ولأن لا يهبط احد منهم من الجبل المقدس، وأن لا يخالطوا أبناء قابيل الملعون وأوصاهم بجسد آدم عليه السلام . وتوفي متوشلح في إحدى وعشرين من أيلول يوم الخميس وكانت حياته تسعمائة وستين سنة[1].

---

(١) تاريخ اليعقوبي : ١/١٤ .

٧٣- مريم بنت عمران عليها السلام

مريم بنت عمران بن قهث بن لاوي بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم بن تارخ بن ناحور بن ساروغ بن أرغو بن فالغ بن عابر بن شالح بن أرفخشد بن سام بن نوح .

وقيل عمران بن يصهر بن قهث بن لاوي بن يعقوب عليه السلام.

عاشت مريم مائة وسبع وعشرين سنة[١] .

---

(١) التنبيه والإشراف : ١٧٠ .

٧٤- مهلائيل

مهلائيل بن قينان بن أنوش بن شيث بن آدم .

ثم قام بعد قينان ابنه مهلائيل، فقام في قومه بطاعة الله سبحانه وتعالى وإتباع وصية أبيه وكان قد ولد له يرد بعد أن أتت عليه خمس وستون سنة .

فلما دنا موته أوصى إلى ابنه يرد وأوصاه بجسد آدم عليه السلام .

ثم توفي مهلائيل لليلتين خلتا من نيسان يوم الأحد على ثلاث ساعات من النهار . وكانت حياته ثمانمائة سنة وخمسا وتسعين سنة[1] .

---

(١) تاريخ اليعقوبي : ١٢/١ ، تذكرة الخواص : ٤٥٤.

٧٥- ناحور

ناحور بن ساروغ بن أرغو بن فالغ بن عابر بن شالح بن أرفخشد ابن سام بن نوح .

قام مقام ابيه فكثرت عبادة الأصنام في زمانه، فأمر الله سبحانه الأرض فزلزلت عليهم زلزلة شديدة حتى سقطت تلك الأصنام فلم يكترثوا بذلك وأعادوا أصنامهم كما كانت .

وفي زمانه ظهر السحر والكهانة والطيرة وذبح الناس أولادهم للشياطين، وجعلت المكاييل والموازين، وكانت حياة ناحور مائة وثماني وأربعين سنة، وكانت منازلهم بين أعالي حضرموت إلى أودية نجران . فلما عاثوا فساداً وعتوا بعث الله سبحانه وتعالى هوداً (هود بن عبد الله ابن رباح بن الخلود بن عاد بن عوص بن إرم بن سام بن نوح). فدعاهم إلى عبادة الله سبحانه والعمل بطاعته واجتناب المحارم. فكذبوه، فقطع الله عنهم المطر ثلاث سنين. فوجهوا وفداً لهم إلى البيت الحرام يستسقي لهم، فاقاموا يطوفون في البيت ويسعون اربعين صباحا . ثم وقفت لهم سحابتان إحداها بيضاء فيها غوث ورحمة والأخرى سوداء فيها عذاب ونقمة، وسمعوا صوتاً يناديهم اختاروا ايتهما شئتم. فقالوا اخترنا السوداء فمرت بهم وهي على رؤوسهم فلما قربت من البلاد قال لهم هود : [**إن هذه السحابة فيها عذاب ونقمة قد أظلتكم**] .

فقالوا : [عارض ممطرنا] .

فأقبلت ريح سوداء لا تمر بشيء إلا أحرقته فما نجا منهم إلا هود.

ويقال انه نجا لقمان بن عاد وعاش حتى عمّر عمر سبعة أنسر ولما مضت عاد صار مكانهم في ديارهم بنو ثمود بن جازر بن ثمود بن إرم بن سام بن نوح، وكانت ملوكهم تنزل الحجر فلما عتوا بعث الله سبحانه إليهم صالح بن تالح بن صادق بن هود نبياً. فسألوا أن يأتيهم بآية، فأخرج لهم الله سبحانه ناقة من الأرض ثم رغا. فبعث الله سبحانه عليهم العذاب، فما فلت منهم إلا امراة يقال لها الذريعة.

وعاش ناحور مائة وثماني وأربعين سنة[1].

---

(١) تاريخ اليعقوبي : ١/٢١-٢٢ .

٧٦- يرد

يرد بن مهلائيل بن قينان بن أنوش بن شيث بن آدم .

ثم قام بعد مهلائيل ابنه يرد، وكان رجلاً مؤمناً كامل العمل لله سبحانه والعبادة، له كثير الصلاة بالليل والنهار، فزاد الله سبحانه في حياته.

وكان قد ولد له أخنوخ بعد أن أتت عليه اثنتان وستون سنة، وفي الأربعين ليرد تم الألف الأول، ولما مضى من حياته خمسمائة سنة نقض بنو شيث العهود والمواثيق التي كانت بينهم. فجعلوا ينزلون إلى الأرض التي فيها بنو قابيل.

وكان أول نزولهم أن الشيطان اتخذ شيطانين من الأنس اسم أحدهم «يوبل» والآخر «توبلقين» فعلمهما أصناف الغناء والزمر.

فصنع يوبل: المزامير والطنابير والبرابط والصور.

وصنع توبلقين: الطبول والدفوف والصنوج.

ولم يكن لبني قابيل عمل يشغلهم ولا ذكر لهم إلا أمام الشيطان، وكانوا يركبون المحارم والمآثم ويجتمعون على الفسق، وكان ذوو السن من رجالهم ونسائهم أشد في ذلك من شبانهم فكانوا يجتمعون فيزمرون ويضربون بالطبول والدفوف والبرابط والصنوج ويصيحون ويضحكون

حتى سمع أهل الجبل من بني شيث أصواتهم فاجتمع منهم مائة رجل على أن يهبطوا إلى بني قابيل فينظروا ما تلك الأصوات فلما بلغ ذلك يرد أتاهم وناشدهم الله وذكرهم وصية آبائهم وحلف عليهم بدم هابيل وقام فيهم أخنوخ بن يرد فقال : **[اعلموا أنه من عصى منكم أبانا يرد ونقض عهده وعهود آبائنا وهبط من جبلنا لم ندعه يصعد أبداً]** .

فأبوا إلا أن يهبطوا ، فلما هبطوا اختلطوا ببنات قابيل بعد ان ركبوا الفواحش ، ولما دنا موت يرد جمع إليه بنوه وبني بنيه أخنوخ ومتوشلح ولمك ونوح عليه السلام ودعا لهم بالبركة ونهاهم أن يهبطوا من الجبل المقدس ، وقال : **[أنكم لا محالة تهبطون إلى الأرض السفلى فأيكم كان آخر هبوطاً فليهبط معه بجسد أبينا آدم ثم ليجعله وسط الأرض كما أوصانا]**.

فأمر أخنوخ ابنه أن لا يزال يصلي في مغارة الكنز ، ثم توفي يوم الجمعة لليلة خلت من آذار حين غابت الشمس ، وكانت حياته تسعمائة سنة واثنتين وستين سنة[1] .

---

(١) تاريخ اليعقوبي : ١/١٢-١٣.

القسم الرابع :

المعمرون عبر التاريخ

حرف الألف

٧٧- ابن يزيد الجعفي:

عاش خمس ومائة سنة وأدرك الإسلام[١] .

٧٨- أبو جحش المقري :

متهم أو لا وجود له، روى جعفر بن محمد بن أبان الخراساني، نزيل أصبهان ولا أدري من ذا، قال كنت بحلوان والناس يغدون ويروحون، فقلت ما لهؤلاء يغدون ؟

فقالوا : ها هنا رجل يقال له أبو جحش المقري وقد رأى علي بن أبي طالب عليه السلام، فذهبت معهم إلى أبي جحش المقري، شيخ أسود ، فقلت له : **[أنت رأيت علي بن أبي طالب ابن عم المصطفى** ﷺ] ؟ .

قال : نعم .

قلت : وأبن كم كنت ؟

قال : ابن عشر سنين أقل أو أكثر، فحسبنا عمره فإذا قد أتي عليه مائة وخمس وثمانون سنة .

قلت : وأي يوم رأيته ؟

قال : رأيته حين طعن وهو عليل، ووصف لنا خلقته، قال : كان رجلاً عظيم الهامة دقيق الساقين كبير البطن طويل اليدين والأصابع.

---

(١) كنز الفوائد : ١٤٦/٢ .

قال : ووجه علي بن أبي طالب عليه السلام الرسالة إلى ابنيه يقول لهم : **[لا تظلموه واضربوه ضربة في المكان الذي ضربني فإن هذه وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي أوصاني بها قبل هذا]** [1] .

٧٩- أبو جعاد ربيعة :

من بني عدوان عاش مائة وسبعين سنة [2].

٨٠- أبو القاسم بن أحمد البرزلي

البلوي القيرواني التونسي :

مفتي تونس وفقيهها وحافظها وإمامها بالجامع الأعظم . بعد الإمام الغبريني شيخ الشيوخ .

أخذ عن الشيخ ماضي بن سلطان، وأحمد بن مسعود البلنسي المعروف بابن أبي حاجة، وأحمد بن حيدرة التوزري، وأبي العباس المؤمنائي وأخيه عبد الرحمن، وغيرهم .

وعنه جملة منهم ابن ناجي وحلولو والرصاع ومحمد بن أحمد عظوم والأخوان القلشانيان .

وأخذ عنه ابن عرفة الطبرئي ولازماه وابن مرزوق الجد وأبو الحسن ، له :

١- **ديوان كبير في الفقه** جمع فأوعى .

٢- **الحاوي في النوازل**

---

(١) لسان الميزان : ٧/٢٤- ٢٥ ، رقم ٢٣٢.

(٢) كتاب المعمرين : ١١٦ .

اختصره : حلولو، والبوسعيدي، والونشريسي .

٣- فتاوى كثيرة في فنون العلم .

توفي سنة ٨٤١ أو سنة ٨٤٣ أو سنة ٨٤٤ . وعمره مائة سنة وثلاث سنين[١].

٨١- الأبَيْرِد بن المُعَذر الرياحي :

قال بعضهم هو : الأبيرد بن الحارث، من تيم الرباب بن عبد مناة ابن أدد بن طابخة بن الياس بن مضر، عاش مائة وعشرين سنة[٢].

٨٢- أحمد ابن أبي سليمان القواريري :

عن حماد بن سلمة والقدماء، كذبه الأزدي وغيره. فلا يعرج به، بقي إلى بعد الستين، روى عنه محمد بن مخلد.

وقال الدارقطني : ضعيف .

وقال الآجري : سألت أبا داود فذكر عن أحمد بن أبي سليمان يعني القواريري عن إسماعيل بن عياش سمعت جريراً يقول : كان لا يؤمن على جاراته .

فقلت له : في ذلك .

فقال : ولم لا أقول هذا وقد سمعت الوليد بن عبد الملك يخطب على المنبر وجعل أبو داود يذم أحمد بن أبي سليمان .

وقال : الخطيب كذبه ظاهر، يغني عن التعليل روايته لجواز دخول الوهم والسهو عليه، وذلك أن محمد بن إسحاق توفي سنة إحدى

---

(١) شجرة النور الزكية : ٢٤٥ ، رقم ٨٧٩.

(٢) كتاب المعمرين : ١٠٨ ، رقم ٥٩ .

وخمسين أو اثنين وخمسين ومائة وقيل قبل ذلك كيف يكتب هذا عنه ومولده على ما ذكره سنة (٥١) وأعجب من هذا ادعاءه سماعه منه بالكوفة ثم بالمدينة وابن إسحاق إنما قم الكوفة في حياة الأعمش وذلك قبل مولد هذا الشيخ بسنين كثيرة، وفي بعض ما ذكرنا دلالة كافية على بيان حاله وظهور تخليطه .

وقال الأزدي : حدثنا نهشل بن دارم عنه بما لا يكون .

وقال نهشل : سألته عن عمره ؟ .

فقال : مائة وستة عشر سنة .

وقال الدارقطني : روى حماد بن سلمة مقلوبات كان مغفلاً يُترك ولا يحتج به ، وقال في العلل ضعيف [١].

٨٣- أحمد بن زيدان أبو العباس المقرئ :

نزيل بيت المقدس زعم أن أبا بكر بن مجاهد هو الذي لقنه القرآن.

قال : أبو عمرو الداني قرأ عليه بعض أصحابنا المغاربة هذا ببيت المقدس، عمَّر حتى نيف على المائة .

وقال : توفي سنة أربع عشرة وأربعمائة .

قلت : هذا رجل مجهول غير مقبول ولا وجود له فان الناقل عنه نكرة لا نعرفه [٢].

---

(١) لسان الميزان : ١/١٨٣ ، رقم : ٥٨٣ .

(٢) لسان الميزان : ١/١٧٥ .

٨٤- أحمد شريف علوي :

العلامة القاضي : أحمد شريف بن علي بن علوي وكان مولده يوم الجمعة تاسع شهر ذي الحجة سنة أربع أو خمس وثمانمائة، واشتغل بالفقه على جماعة كالعلامة الفقيه عبد الله بن عبد الرحمن أبا فضل صاحب المختصر المشهور، وكالعلامة الفقيه محمد بن عبد الرحمن الأسقع أبا علوي وغيرهما .

وجد واجتهد حتى برع فيه وأشير إليه بالرئاسة والفتوى، وذكر أخوه المعلم خرد في طبقات فقهاء آل أبا علوي قال : وولي قضاء ابن راشد وهو مشتمل على مدن متعددة ، ولم ينقض عليه مناقض .

وكانت وفاته سنة تسعمائة وسبع وخمسين هجرية، فعلى هذا يكون عمره مائة واثنين وخمسين سنة [١].

٨٥- أحمد بن مظفر بن موسى التمار :

سمع من أبي هاشم الخرقي، وأبي قاسم بن بشران، وأبي بكر البرقاني .

روى عن السلفي، وابن السمرقندي، وابن الأنماطي، والشيخ عبد القادر الجيلي، وأبو الفضل بن ناصر وجماعة .

عن أبي علي بن شاذان، قال ابن السمعاني : كان يلحق اسمه في الأجزاء .

قال شجاع الذهلي ه ضعيف جداً، فقيل به لم ضعفوه ؟ .

قال : بأشياء ظهرت منه انه كان يلحق سماعاته في الأجزاء، فقال

---

(١) تاريخ النور السافر عن أخبار القرن العاشر : ٢٢٣ .

السمعاني : سألت ابن الأنماطي عنه فقال : شيخ مقارب رأيت سماعة في جزء عن الحزفي مصلحاً .

وقال السلفي : ذكر لي أن مولده سنة أربع مائة وإحدى عشرة .

وقال شجاع مات في صفر سنة ثلاث وخمسين وخمس مائة . فعلى هذا يكون عمره مائة واثنين وأربعين سنة [1].

٨٦- إدريس بن جعفر العطار :

هو : إدريس بن جعفر بن يزيد بن خالد بن أبان بن شيرويه أبو محمد العطار .

قال الخطيب في تاريخه : عن أبي بدر خمسة أحاديث ، آخر من حدث عن يزيد بن هارون .

وقال الدارقطني : متروك. وعن ابن السماك، والخطبي، وجعفر بن محمد بن الحكيم، ولا يعرف البغداديون له شيء مسنداً سوى هذه الأحاديث .

وعنه أيضاً, الطبراني عن يزيد بن هارون وروح بن عبد العزيز ابن أبان أحاديث عدة .

وروى شعبة بن الفضل التغلبي عنه عن يزيد بن هارون حديثاً، فالله أعلم .

أخبرنا : ابن رزق حدثنا عثمان بن أحمد حدثنا إدريس بن جعفر العطار.

وأخبرنا الحسن بن أبي بكر حدثنا جعفر بن محمد بن الحكيم الواسطي حدثنا إدريس ابن العطار حدثنا أبو بدر حدثنا محمد بن عمرو

---

(١) لسان الميزان : ١/٣١١-٣١٢ ، رقم : ٩٣٥ .

عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : «**إن فضل البنفسج على سائر الأدهان، كفضلي على سائر الناس**».

قال إسماعيل الخطبي : حدثني إدريس بن جعفر وسألته عن سنة فقال : مائة وست وستون سنة[1].

٨٧- أرطاة بن دشهبة المزني :

يكنى أبا الوليد، عاش عشرين ومائة سنة .

قال له عبد الملك بن مروان : ما بقي من شعرك يا أرطاة ؟ قال : يا أمير المؤمنين إني لا أشرب ولا أطرب ولا أغضب، ولا يجيئني الشعر إلا على أحد هذه الخصال على أني أقول :

رأيت المرء تأكله الليالي ... كأكل الأرض ساقطة الحديد
وما بقي المنية حين تأتي ... على نفس ابن آدم من مزيد
وأعلم أنها ستكرُّ حتى ... توفي نذرها بأبي الوليد

فارتاع عبد الملك، فقال أرطاة : يا أمير المؤمنين إني أكنى أبا الوليد[2].

٨٨- إسحاق بن الحارث :

دمشقي معمر، ادعى أنه رأى أبا الدرداء، وحدث عنه أبو إبراهيم الترجماني فيكون لقاؤه له في حدود السبعين ومائة فلا يقبل مثل هذا من مجهول.

---

(١) لسان الميزان : ٣٣٢/١ ، رقم : ١٠١١ .

(٢) كمال الدين : ٥٠٦/٢.

وشرح هذا الكلام أن أبا الدرداء مات سنة اثنتين وثلاثين[1] على المشهور وقيل بعدها بقليل وأول ما طلب الترجماني في حدود السبعين .

لكن قال ابن أبي خيثمة في تاريخه : حدثني البرجماني، حدثنا إسحاق بن الحارث وقال : كان له مائة وعشرون سنة .

قلت : فعلى هذا لا يصح لقيه لأبي الدرداء لأن طلب الترجماني كما تقدم في حدود السبعين فيكون مولد إسحاق في حدود الخمسين وذلك بعد موت أبي الدرداء بمدة[2].

٨٩- إسحاق الواسطي :

أبو بشر إسحاق بن أبي عمران شاهين ابن الحارث الواسطي، صدوق من العاشرة مات بعد الخمسين وقد جاوز المائة سنة[3] .

٩٠- أبو عمرو إسحاق بن مرار الشيباني :

متأخر كوفي نزيل بغداد وكان نحويا لغويا ، بكسر أوله والتخفيف، صدوق، من الثامنة، مات سنة عشر أوست ومائتين، وقد قارب مائة وعشرين سنة[4] .

---

(١) أبو الدرداء بقي حيا إلى ما بعد الأربعين والدليل على ذلك تكليف معاوية له أن يذهب إلى العراق ويخطب أرينب ابنة إسحاق زوجة عبد الله بن سلام لولده يزيد والقصة معروفة . وكان ذلك بعد استشهاد الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام.

(٢) لسان الميزان : ١/٣٥٩ - ٣٦٠ ، رقم : ١١٠٤ .

(٣) تقريب التهذيب : ١/٥٨ ، رقم : ٤٠٥ .

(٤) تقريب التهذيب : ٢/٤٥٥ , رقم : ١٧٩.

٩١- الأسقف الحبشي :

حدثنا أبو سعيد عبد الله بن عبد الوهاب بن نصر السجزي قال : سمعت أبا الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله بن حمزة بن زيد الشعراني من ولد عمّار بن ياسر ﷺ يقول :

حكى لي أبو القاسم محمد بن القاسم المصري : أن أبا الجيش حمادويه بن أحمد بن طولون كان قد فتح الله عليه من كنوز مصر ما لم يرزق أحد قبله، فغزى بالهرمين فأشار إليه جلساؤه وحاشيته وبطانته بأن لا يتعرض لهدم الأهرام فإنه ما تعرض لهذه أحد فطال عمره، فألح في ذلك وأمر ألفا من الفعلة أن يطلبوا الباب، فكانوا يعملون سنة حواليه حتى ضجروا وكلوا، فلما هموا بالانصراف بعد الإياس منه وترك العمل وجدوا سربا فقدروا أنه الباب فاحتالوا فيها إلى أن قلعوها وأخرجوها .

قال محمد بن المظفر وجدوا من ورائها بناء منضماً لا يقدروا عليه فأخرجوها ثم نظفوها، فإذا عليها كتابة باليونانية فجمعوا حكماء مصر وعلماءها من سائر الأديان، فلم يهتدوا لها .

وكان في القوم رجل يعرف بأبي عبد الله المديني أحد حفاظ الدنيا وعلمائها فقال لأبي الجيش حمادويه بن أحمد :

أعرف في بلد الحبشة أسقفاً قد عمر وأتى عليه ثلاثمائة سنة يعرف هذا الخط، وقد كان عزم على أن يعلمنيه فلحرصي على علم العرب لم أقم عنده وهو باق، فكتب أبو الجيش إلى ملك الحبشة يسأله أن يحمل هذا الأسقف إليه .

فأجابه : **[أن هذا الشيخ قد طعن في السن وقد حطمه الزمان وإنما يحفظه هذا الهواء وهذا الإقليم، ويخاف عليه إن نقل إلى هواء آخر وإقليم آخر ولحقته حركة وتعب ومشقة السفر أن يتلف، وفي بقائه لنا شرف وفرح وسكينة فإن كان هناك شيء يقرأه أو يفسره أو مسألة تسألونه فاكتب لي بذلك]** .

فحملت البلاطة في قارب إلي بلد أسوان من الصعيد الأعلى، وحملت من أسوان على العجلة إلى بلد الحبشة وهي قريبة من الأسوان، فلما وصلت قرأها الأسقف وفسر ما كان فيها بالحبشية، ثم نقلت إلى العربية فإذا فيها مكتوب : **[أنا الريان بن دومغ]** .

فسئل أبو عبد الله المديني عن الريان من كان ؟ .

فقال : هو والد العزيز الملك الذي كان في زمان يوسف النبي عليه السلام واسمه الوليد بن الريان بن دومغ وكان عمر العزيز سبعمائة سنة، وعمر الريان والده ألف وسبعمائة سنة وعمر دومغ ثلاثة آلاف سنة.

فإذا فيها : **[أنا الريان بن دومغ خرجت في طلب علم النيل الأعظم لأعلم فيضه ومنبعه إذ كنت أرى مفيضه فخرجت ومعي من صحبني أربعة آلاف رجل فسرت ثمانين سنة إلى أن انتهيت إلى الظلمات والبحر المحيط بالدنيا فرأيت النيل يقطع البحر المحيط ويعبر فيه ولم يكن لي منفذ، وتماوت أصحابي وبقيت في أربعة آلاف رجل فخشيت على ملكي، فرجعت إلى مصر وبنيت الأهرام والبراني وبنيت الهرمين وأودعتهما كنوزي وذخائري]** .

وقلت في ذلك :

وأدرك علمي بعض ما هو كائن ... ولا علم لي بالغيب والله أعلم
واتقنت ما حاولت إتقان صنعه ... وأحكمته والله أقوى وأحكم
وحاولت علم النيل من بدء ... فأعجزني والمرء بالعجز ملجم
ثمانين شاهوراً قطعت مسايحا ... وحولي بنوحجر وجيش عرمرم
إلى أن قطعت اتلإنس والجن كلهم ... وعارضني لج من البحر مظلم
فأيقنت أن لا منفذ بعد ممنزلي ... لذي همة بعدي ولا متقدم
فأبت إلى ملكي وأرسيت ثاوياً ... بمصر وللأيام بؤس وأنعم
أنا صاحب الأهرام في مصر كلها ... وباني برانيها بها والمقدم
تركت بها آثار كفي وحكمتي ... على الدهر لا تبلى ولا تتهدم
وفيها كنوز جمة وعجائب ... وللدهر أمر مرّة وتجهم
سيفتح أفقالي ويبدي عجائبي ... ولي لربي آخر الدهر ينجم
بأكناف بيت الله تبدوأموره ... فلا بد أن يعلو ويسموبه السم
ثمان وتسع واثنتان وأربع ... وتسعون أخرى من قتيل وملجم
ومن بعد هذا كر تسعون تسعة ... وتلك البراني تستخر وتهدم
وتبدى كنوزي كلها غير أنني ... أرى كل هذا أن يفرّقها الدم
زبرت مقالي في صخور قطقتها ... ستبقى وأفنى بعدها ثم أعدم

فحينئذ قال أبو الجيش حمادويه بن أحمد : **[هذا شيء ليس لأحد فيه حيلة إلا القائم من آل محمد عليه السلام]** .

وردت البلاطة كما كانت مكانها، ثم إن أبا الجيش بعد ذلك بسنة قتله طاهر الخادم ذبحه على فراشة وهو سكران، ومن ذلك الوقت عرف خبر الهرمين ومن بناهما، أصح ما يقال من خبر النيل والهرمين[1].

٩٢- أسلم العدوي :

مولى عمر، ثقة مخضرَم، أدرك الجاهلية والإسلام ويقيده المحدثون بمن لم يرَ النبي ﷺ، مؤمناً به .

مات سنة ثمانين، وقيل بعد سنة ستين وهو ابن أربع عشرة ومائة سنة[2].

٩٣- أسماء بنت أبي بكر :

زوج الزبير بن العوم من الصحابة عاشت مائة سنة، وماتت سنة ثلاث أو أربع وسبعين[3].

٩٤- أسيْدُ بن أوس التميمي :

عاش مائة وتسعين سنة، وقتل له ثلاثون ابناً في حرب كانت بينه وبين بني يشكر بن بكر بن وائل، فقال لمن بقي من ولده، وهو يوصيهم: **[يا بني، إني رأيت مطلعا تزايلت حجارته، وقد رأيته أملس ليس فيه صدع، ورأيت الدهر فل الصخور، فليقترب بعضكم من بعض في المودة، ولا تتكلوا على القرابة، فإن القريب من قرب نفسه والأمور بدواتٌ]**[4].

---

(١) كمال الدين : ٢/٥٠٨-٥١١ .

(٢) تقريب التهذيب : ١/٦٤ ، رقم : ٤٦٥.

(٣) تقريب التهذيب : ٢/٥٨٩ , رقم : ١.

(٤) كتاب المعمرين : ١٠٧-١٠٨ .

٩٥- أصحاب الكهف :

قال قتادة وعكرمة والضحاك : إن بختنصر لما خرب بيت المقدس، وأقدم على سبي بني إسرائيل ببابل، كان فيهم عزير ودانيال وسبعة آلاف من أهل بيت داود عليه السلام، فلما نجا عزير من بابل ارتحل على حماره حتى نزل بدير هرقل على شاطئ دجلة فطاف في القرية فلم يرَ فيها أحداً ورأى عامة شجرها حاملاً فأكل من الفاكهة، واعتصر من العنب فشرب منه، قال ﴿**أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا**﴾[1]، قالها تعجباً لا شكا بالبعث : ﴿**فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ**﴾[2] .

ثم قال له : أنظر إلى حمارك قد هلك وبليت عظامه. فبعث الله ملكا بعد أن بعث ريحاً فجاءت بعظام الحمار من كل سهل وجبل، ذهب بها الطير والسباع فاجتمعت وركب بعضها في بعض. وهو ينظر فصار حماراً من عظم ليس فيه لحم ولا دم، ثم كسيت العظام لحماً ودماً فصار حماراً لا روح فيه، ثم أقبل الملك يمشي حتى أخذ بمنخر الحمار فنفخ فيه، فقام الحمار ينهق بإذن الله تعالى .

وقال قوم : أراد به عظام هذا الرجل، وذلك أن الله عز وجل لم يمت حماره فأحيا الله عينيه ورأسه وسائر جسده ميت، ثم قال : أنظر إلى حمارك فنظر فإذا حماره قائم، كهيئته يوم ربطه حياً لم يطعم ولم يشرب مائة عام .

وتقدير الآية : (وانظر إلى حمارك وانظر إلى عظامك كيف ننشرها) .

---

(١) سورة البقرة ، الآية : ٢٥٩.

(٢) سورة البقرة ، الآية : ٢٥٩.

وروى عن ابن عباس أنه قال : لما أحيا الله عز وجل عزيراً بعدما أماته مائة سنة، ركب حماره وقصد بيت المقدس حتى أتى محلته، فأنكره الناس وأنكروا منزلته فانطلق على وهم حتى أتى منزله فإذا هو بعجوز عمياء مقعدة قد أتى عليه من العمر مائة وعشرون سنة كانت أمة لهم، وكان عزير قد خرج عنهم وهي ابنة عشرين سنة، وكانت قد عرفته وعقلته .

فقال لها عزير : **[يا هذه هذا منزل عزير]** ؟

قالت : **[نعم هذا منزل عزير** – وبكت وقالت – : **ما رأيت أحداً منذ كذا وكذا يذكر عزيراً]** .

قال : **[أنا عزير أماتني الله سبحانه مائة سنة، ثم بعثني].**

قالت : **[فإن عزيراً كان مجاب الدعوة، يدعو للمريض وصاحب البلاء بالعافية، فأدعو الله لي سبحانه أن يرد علي بصري حتى أراك، فإن كنت عزيراً عرفتك]** .

فدعا ربه ومسح على عينيها بيده فأبصرت، ثم قال لها : **[قومي بإذن الله تعالى]**، فأطلق الله سبحانه رجليها فقامت ومضت إلى بني إسرائيل وأخبرتهم بالأمر[1].

قال تعالى: ﴿**أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَباً**﴾[2].

وأنه كان بأرض من بلاد الروم مدينة اسمها (أفوس) . وعليها ملك يدعى (دقيانوس) .

---

(١) حياة الحيوان الكبرى : ١/٢٣٤.

(٢) سورة الكهف ، الآية : ٩ .

كان ظالماً شديد القسوة على النصارى المؤمنين بالمسيح عليه السلام. وكان ذلك بعد ارتفاعه عليه السلام إلى السماء بعهد طويل، وبعد أن كانت الديانة المسيحية تنتشر وتعم الأديار المحيطة بفلسطين والبعيدة عنها .

وينقل عن زخارفه وتزييفاته الشيء الكثير، فقد كان أنشأ قصوراً عظيمة عالية وقالعات رحبة مجللة، ذات أسطوانات ونمارق وأستار مرصعة بالجواهر الكريمة. ومقاعد وكراسي وآنية مطلية بالذهب والفضة، واتخذ غلمانا بأقبية وسراويل من ديباج جميلة، وخلاخل بالأرجل، وعقود وأسورة في الأعناق والأيدي ...

وزادت سطوته وعلا شأنه حتى أسكره الغرور والزهو، وادعى الألوهية وأمر الناس بعبادته، وبطش بأخصامه وكل من خالفه في مدعاه حتى استتب له الأمر، وجاراه الناس في دعواه ومزاعمه .

وكان دقيانوس قد اتخذ لنفسه ستة من أبناء العلماء وزراء له، جاعلاً ثلاثة منهم عن يمين عرشه، وكانوا يدعون (تمليخا) و(ومكسلمينا) و(منشيلينا) وثلاثة عن يساره كانوا يدعون (مرنوس) و(ديرنوس) و(شاذريوس)، وكان يستشيرهم في جميع أموره ويعهد إليهم بالأعمال المهمة، يثق بإخلاصهم .

وكان دقيانوس قد اتخذ لنفسه عيدا في يوم خاص من كل سنة، ويجتمع إليه فيه أعيان مملكته وأكابر رعيته، ورؤساء الكهنة وقادة الجيش وجماهير الناس .

وإذا دخل عليه أحد رجاله وأخبره أن جيش ملك الفرس قد دخل بلاده وعشا قراه، وأنه يتقدم نحو عاصمته، فظهر الخوف على دقيانوس وغلب عليه الجزع، ولحفه غم شديد ظهرت آثاره على وجهه . فلما

رأى تمليخا ذلك دهش وجعل يتسائل : **[لو كان دقيانوس إلها كما يزعم لما كان يعرف الخوف]** .

فلما كان المساء اجتمع تمليخا إلى زملائه وقد كان الوزراء الخمسة الآخرون ذوي فهم وعلم ونظر ثاقب، وبعد أخذ ورد قال تمليخا: **[أنا على دين عيسى عليه السلام الذي دعا إلى إله واحد فرد صمد قادر رحمان رحيم]** .

فقالوا جميعا : **[ونحن معك]** .

واتفقوا على الهرب من دقيانوس بوقت واحد، ثم أنهم باعوا ما يملكون سراً، وغادروا مدينة دقيانوس سراً في ساعة مظلمة، وهم في الطريق ظهر لهم راع يقود غنمه لمراتعها . وأمام الأغنام كلب يحرسها واستوقفوه وسألوه شربة لبن، فرحب بهم ولما علم ما بنيتهم تبعهم وتبعهم الكلب أيضاً ودخلوا الكهف وكان من أمرهم ما كان : **﴿وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعاً﴾**[1] [2].

٩٦- أكثم بن صيفي الاسدي التميمي :

أكثم بن صيفي بن رياح بن (الحرث، الحارث) ابن مجاشر (مخاشن) ابن معاوية بن شريف بن جروة بن أسد (أسيد) ابن عمرو بن تميم بن مرة .

عاش مائة وتسعين سنة، وقيل مائتي سنة وسبعين سنة، وقيل ثلاثمائة سنة، وقيل ثلاثمائة سنة وثلاثين سنة، وقيل ثلاثمائة وستاً

---

(١) **سورة الكهف ، الآية : ٢٥ .**

(٢) **النور المبين في قصص الأنبياء والمرسلين : ٥١٣-٥٢٠ .**

وثلاثين سنة، ولا ينكر من عقله شيء، وكان حكيماً مقدماً , ولم تكن العرب تفضل (تقدم) عليه أحداً في الحكمة .

وزعم بعض الرواة أنه ذو الحلم الذي قال له المتلمس اليشكري :

لذي الحلم قبل اليوم ما تُقرع العصا وما عُلّم الإنسان إلا ليعلما[1]

وهو الذي يقول :

وإن امرءاً قد عاش تسعين حجة إلى مائة لم يسأم العيش جاهل

خلت مائتان بعد عشر وفازها[2] **وذلك من عد الليالي قلائل**

وكان ممن ادرك الاسلام وامن بالنبي ﷺ ومات قبل ان يراه ويلقاه، واختلف في إسلامه إلا أن أكثرهم لا يشك في أنه لم يسلم .

وقال محمد بن سلمة : أقبل أكثم يريد الإسلام فقبله ابنه عطشاً فسمعت أن هذه الآية نزلت فيه ﴿**وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِراً إلى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ**﴾[3] .

وله أحاديث كثيرة وحكم مأثورة فما روي من حديثه أنه لما سمع بالنبي ﷺ بعث اليه بأبنه حُبيشاً, وأوصاه بوصية حسنة , وكتب معه كتاباً يقول فيه :

---

(١) كتاب الغيبة : ١١٥ -١١٦ ، كنز الفوائد : ٢/١٢٣- ١٢٥ ، إعلام الورى بأعلام الهدى : ٥١٨ ، كمال الدين : ٢/٥١٥ و٥٣٠ ، كتاب المعمرين : ٢٦ -٤١

(٢) قد تكون الكلمة : فإنها ، والخطأ من الناسخ ، كتاب الغيبة : ١١٥-١١٦ ، هكذا : خلت مائتان غير ست وأربع .

(٣) سورة النساء ، الآية : ١٠٠.

[يا بني أعظك بكلمات فخذهن من حين تخرج من عندي إلى أن ترجع إليّ، انت نصيبك في شهر رجب فلا تستحله فيستحل منك فإن الحرام ليس يحرم نفسه وإنما يحرمه أهله ولا تمُرَنّ بقوم إلا تنزل عند أعزهم وأحدث عقدا مع شريفهم وإياك والذليل فإنه هو أذل نفسه ولو أعزها لأعزه قومه فإذا قدمت على هذا الرجل فإني قد عرفته وعرفت نسبه وهو في بيت قريش وهي أعزّ العرب وهو أحد رجلين :

إما ذو نفس أراد ملكاً فخرج للملك بعزه فوقره وشرفه وقم بين يديه ولا تجلس إلا بإذنه حيث يأمرك ويشير إليك فإنه إن كان ذلك كان أدفع لشره عنك، وأقرب لخيره منك .

وإن كان نبياً فإن الله لا يحب من يسوؤهم، ولا يبطر فيحتشم، وإنما يأخذ الخيرة حيث يقلم لا يخطي فيستعتب إنما أمره على ما تحب وإن كان فستجد أمره كله صالحاً، وخبره كله صادقاً، وستجده متواضعاً في نفسه متذللاً لربه، فذل له ولا تُحدثن أمراً دوني فإن الرسول إذا أحدث الأمر من عنده خرج من يدي الذي أرسله، واحفظ ما يقول لك إذا ردك إليّ فإنك ولو توهمت أو نسيت حتمتني رسولاً غيرك .

وكتب معه : [باسمك اللهم , من العبد إلى العبد , فإنا بلغنا ما بلغك , فقد اتانا عنك خبر لا ندري ما اصله , وإن كنت أريت فأرنا , وإن كنت علمت علمنا , وأشركنا في كنزك والسلام] .

فكتب إليه رسول الله ﷺ فيما ذكروا :

بسم الله الرحمن الرحيم

« من محمد رسول الله إلى أكثم بن صيفي أحمد الله إليك، إن الله أمرني إن أقول لا إله إلا الله، أقولها وأمر الناس بها، الخلق خلق الله، والأمر كله لله، خلقهم وأماتهم، وهو ينشرهم، وإليه المصير آذنتكم

(أدبتكم) بآداب المرسلين ولتسئلن ﴿عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ﴾[1]، ﴿وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ﴾[2] » .

فلما جاء كتاب رسول الله ﷺ قال لابنه : **[يا بني ماذا رأيت]؟** .

قال : **[رأيته يأمر بمكارم الأخلاق وينهى عن ملائمها]** .

فجمع أكثم بن صيفي بني تميم ثم قال :

[يا بني تميم لا تحضروني سفيهاً فإن من يسمع يخل ولكل إنسان رأي في نفسه، وإن السفيه واهن الرأي، وإن كان قوي البدن ولا خير فيمن لا عقل له ، يا بني تميم كبرت سني ودخلتني ذلة الكبر، فإذا رأيتم مني حسناً فأتوه وإذا أنكرتم شيئا فقولوا ليّ الحق[3] أستقم إن ابني قد جاءني وقد شافه هذا الرجل فرآه يأمر بمكارم الأخلاق وينهى عن ملائمها، ويدعو إلى أن يعبد الله وحده وتخلع الأوثان، ويترك الحلف بالنيران , ويذكر أنه رسول الله وأن قبله رسلاً لهم كتب، وقد علمت رسول قبله كان يأمر بعبادة الله وحده , وإن أحق الناس بمعاونه محمد ومساعدته على أمره أنتم، فإن يكن الذي يدعو إليه حقاً فهو لكم، وإن يكن باطلاً كنتم أحق من كف عنه وستر عليه .

وقد كان أسقف نجران يحدث بصفته ولقد كان سفيان بن مجاشع قبله يحدث به وسمي ابنه محمدا، وقد علم ذوو الرأي منكم أن الفضل فيما يدعو إليه ويأمر به فكونوا في أمره أولاً ولا تكونوا أخيراً، اتبعوه تشرفوا,

---

(١) سورة النبأ ، الآية : ٢.

(٢) سورة صَ ، الآية : ٨٨.

(٣) كمال الدين : ٢/٢٥٩ ، فقوموني للحق .

وتكونوا سنام العرب وأتوه طائعين قبل أن تأتوه كارهين، فإني أرى أمرا ما هو بالهوينا لا يترك مصعداً إلا صعده، ولا منصوباً إلا بلغه .

إن هذا الذي يدعو إليه لو لم يكن دينا لكان في الأخلاق حسنا أطيعوني واتبعوا أمري أسأل لكم ما لا ينزع منكم أبداً، إنكم أصبحتم أكثر العرب عدداً وأوسعهم بلدا وإني أرى أمراً لا يتبعه ذليل إلا عز ولا يتركه عزيز إلا ذل اتبعوه مع عزكم تزدادوا عزاً ولا يكن أحد مثلكم .

إن الأول لم يدع للأخير شيئاً وإن هذا أمر هو لما بعده، من سبق إليه فهو الباقي، ومن اقتدى به الثاني، فاصرموا أمركم، فإن الصريمة قوة والاحتياط عجز] .

فقال مالك بن نويرة : [خرف شيخكم] .

فقال أكثم : [ويل للشجي من الخلي أراكم سكوتاً وآفة الموعظة الإعراض عنها ، ويلك يا مالك إنك هالك ، إن حق القائم إذا قام رفع القائم معه ، وجعل الصرعى قياماً ، فإياك أن تكون منهم ، أما إذ سبقتموني بأمركم فقربوا بعيري أركبه] .

فدعا براحلته فركبها فتبعه بنوه وبنو أخيه فقال : [لهفي على أمر إن إدركه ولم يسبقني] .

وكتبت طيئ إلى أكثم وكانوا أخواله، وقال آخرون كتبت بنو مرة وكانوا أخواله : [أن أحدث إلينا ما نعيش به] .

فكتب : [أما بعد فإني موصيكم بتقوى الله وصلة الرحم، فإنها ثبت أصلها ونبت فرعها، وأنهاكم عن معصية الله وقطيعة الرحم فإنها لا يثبت لها أصل ولا ينبت لها فرع وإياكم ونكاح الحمقاء فإن مباضعتها قذر، وولدها ضياع .

وعليكم بالإبل فأكرموها، فإنها حصون العرب , ولا تضعوا رقابها إلا في حقها فإن فيها مهر الكريمة ورقوء الدم، بألبانها يتحف الكبير ويغذى الصغير ولوكلفت الإبل الطحن لطحنت، ولن يهلك امرؤ عرف قدره، والعدم عدم العقل، والمرء الصالح لا يعدم المال، ورب رجل خير من مائة، ورب فئة أحب إليّ من فئتين، ومن عتب على الزمان طالت معتبته، ومن رضي بالقسم طابت معيشته، آفة الرأي الهوى، والعادة أملك بالأدب، والحاجة مع المحبة خير من الغنى مع البغضة، والدنيا دول فما كان منها لك أتاك على ضعفك، وإن قصرت في طلبه، وما كان منها عليك لم تدفعه بقوتك، وسوء حمل الريبة تضع الشرف، والحسد داء ليس له دواء، الشماتة تعقب، ومن بر قوماً بر به والندامة[1] مع السفاهة، ودعامة العقل الحلم، وجماع الأمر الصبر، وخير الأمور مغبة العفو، وأبقى المودة حسن التعاهد ومن يزر غبّا يزدد حباً][2].

وصيته عند موته

جمع أكثم بنيه عند موته فقال :

[يا بنيّ! إنه قد أتى عليّ دهر طويل وأنا مزودكم من نفسي قبل الممات، أوصيكم [الله] بتقوى الله، وصلة الرحم، وعليكم بالبر فإنه ينمى عليه العدد، ولا يبيد عليه أصل ولا فرع، وأنهاكم عن معصية

---

(١) كمال الدين : ٢/٢٦٢ «واللؤمة».

(٢) نلاحظ تشابه الكثير من حكمه وكلماته القصيرة مع حكم وكلمات أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام .

الله، وقطيعة الرحم، فإنه لا يثبت عليها أصل ولا ينبت عليها فرع كفوا ألسنتكم فإن مقتل الرجل بين فكيه، إن قول الحق لم يدع لي صديقاً .

انظروا أعناق الإبل فلا تضعوها إلا في حقها فإن فيها مهر الكريمة، ورقوء الدم، وإياكم ونكاح الحمقاء، فإن نكاحها قذر، وولدها ضياع، الاقتصاد في السفر أبقى للجمام، من لم يأس على ما فاته أودع بدنه، من قنع بما هو فيه قرت عينه، التقدم قبل الندم، أصبح عند رأس الأمر أحب إليّ من أن أصبح عند ذنبه[1]، يهلك من عرف قدره، العجز عند البلاء آفة المتحمل، لن يهلك من مالك ما وعظك، ويل لعالم أمن من جاهل، الوحشة ذهاب الأعلام، يتشابه الأمر إذا أقبل فإذا أدبر عرفه الكيّس والأحمق، والبطر عند الرخاء حمق، وفي طلب المعالي يكون القرب، لا تغضبوا من اليسير فإنه يجتني الكثير، لا تجيبوا عما لا تسألوه ولا تضحكوا مما لا يضحك منه .

تبارّوا في الدنيا ولا تباغضوا، الحسد في القرب، فإنه من يجتمع يتقعقع عمده لينفرد بعضهم من بعض في المودة، لا تتكلموا على القرابة فتقاطعوا، فإن القريب من قرب نفسه، وعليكم بالمال فأصلحوه فإنه لا يصلح الأموال إلا بإصلاحكم، ولا يتكلن أحدكم على مال أخيه يرى فيه قضاء حاجته، فإنه من فعل ذلك كان كالقابض على الماء، ومن استغنى كرم على أهله، وأكرموا الخيل، نعم لهو الحرة المغزل، وحيلة من لا حيلة له، الصبر][2].

---

(١) كمال الدين : ٢/٢٦٢ «من أصبح عند رأس الأمر ، أحب إليّ ممن أصبح عند ذنبه» .

(٢) كمال الدين : ٢/ ٢١٥-٥١٩ ، كنز الفوائد : ٢/١٢٣

٩٧- أماباة الكندي :

أماباة بن قيس بن الحارث بن شيبان ، وقيل بن الحرملة بن سنان الكندي ، عاش ستين ومائة سنة [١].

٩٨- أمد بن لبد :

عاش ثلاثمائة وستين سنة. وروي أن معاوية بن أبي سفيان قال : **إني أحب أن ألقى رجلا قد أتت عليه سن، وقد رأى الناس يخبرنا عما رأى.**

فقيل له : هذا رجل بحضرموت، فأرسل إليه، فأتاه .

فقال : **ما اسمك ؟**

فقال : **أمد**

قال : **ابن من ؟**

قال : **ابن لبد**

قال : **ما أتى عليك من السنين ؟**

قال : **ستون وثلاثمائة سنة**

قال : **كذبت**، ثم تشاغل عنه معاوية ثم قال : **أخبرنا عما رأيت من الأزمان الماضية إلى زماننا هذا من ذاك .**

قال : **يا أمير المؤمنين، وكيف تسأل من يكذّب ؟**

قال : **ما كذبتك، ولكن أحببت أن أعلم كيف عقلك**

---

(١) كمال الدين : ٢/ ٥٠٥ ، بحار الأنوار : ٢٣٨/٥١

قال : يوم شبيه يوم، وليلة شبيهة بليلة، يموت ميت، ويولد مولود، ولولا من يموت لم تسعهم الأرض، ولولا من يولد لم يبق أحد على وجه الأرض .

قال : فأخبرني هل رأيت هاشما ؟

قال : نعم، رأيت رجلا طوالا حسن الوجه، يقال : بين عينيه بركة أوغرة بركة .

قال : فهل رأيت أمية ؟

قال : نعم، رأيت رجلاً قصيراً أعمى، يقال : إن في وجهه أشراً وشؤماً .

قال : فهل رأيت محمداً ﷺ ؟

قال : من محمد ؟

قال : رسول الله ﷺ .

قال : ويحك، أفلا فخمته كما فخمه الله، فقلت : رسول الله ﷺ

قال : فأخبرني ما كانت صناعتك ؟

قال : كنت تاجراً.

قال : فما بلغت في تجارتك ؟

قال : كنت لا أستر عيباً ولا أرد ربحاً.

قال معاوية : سلني.

قال : أسألك أن تدخلني الجنة.

قال : ليس ذلك بيدي ولا أقدر عليه.

قال : فأسألك أن ترد علي شبابي.

قال : **ليس ذلك بيدي ولا أقدر عليه .**

قال : **فلا أرى عندك شيئاً من أمر الدنيا ولا من أمر الآخرة ، فردني من حيث جئت بي .**

قال : **أما هذا فنعم** ، ثم أقبل معاوية على جلسائه فقال : **لقد أصبح هذا زاهداً فيما أنتم فيه ترغبوا** [1].

٩٩- أمية بن الاسكر الكناني :

من بني ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة .

ذكر أنه عاش دهراً طويلاً حتى صرت، وأدرك الإسلام فأسلم، وأسلم ابنه كلاب وهاجر إلى المدينة فخرج في بعث إلى العراق .

فمر به غلام كان يرعى غنمه وهو يحثو التراب على رأسه من الكبر، فوقف ينظر إليه، فلما أفاق أمية بصر بالغلام قائما ينظر إليه فأنشأ يقول :

أصبحت لهوا لراعـــي الضـــأن	ماذا يريبك مني راعي الضـــأن
أنعق بضأنك في نجم تحضـــره	من الأباطح واحبســـها بحـــدان
إنعق بضانك إني قدر رعيـــتهم	بيض الوجوه بني عم وإخـــوان
أبني أميـــة ألا تحضـــر كبـــري	فإن عيشكما والمـــوت ســـيان
إذ نركب الفرس الأحرى ثلاثتنا	وإذ حديثكما والعـــيش مـــثلان

---

(١) كنز الفوائد : ٢/١٤٣ – ١٤٤ ، كتاب المعمرين : ١٥٢ – ١٥٣ .

وروي أن عمر بن الخطاب أخبر بخبر أمية، فسأل عن ابنيه، فقيل له : إن أحدهما بالبصرة والآخر بالكوفة، فأمر بأن يكتب فيهما بأن يردا إلى أبيهما، وقال أمية يذكر ابنه كلاباً[1]، وكان غائباً عنه :

تركت أباك مرعشة يداه ... وأمك ما يسيغ لها شرابا
إذا هتفت حمامة بطن وادٍ ... على إبكانها ذكرا كلابا
نمسح مهده شفقا عليه ... ونجنبه أباعرنا الصعابا[2]

١٠٠- أمية بن عوف القلمّس :

عاش دهراً طويلاً وهومن حكماء العرب، وكان جده الحارث بن كندة وهو الذي يقوم بفناء البيت ويخطب العرب . وكانت العرب لا تصدر حتى يخطبها ويوصيها .

فقال : **[يا معشر العرب، أطيعوني ترشدوا]** .

قالوا : وما ذاك ؟ .

قال : **[إنكم قوم تفردتم بآلهة شتى، وإني لأعلم ما الله بكل هذا براض، وإن كان رب هذه الآلهة، إنه ليحب أن يعبد وحده]** .

فنفرت العرب عنه في ذلك العام ولم يسمعوا له موعظة[3].

---

(١) وكلاب هو ابن امية وكان من خيار المسلمين قتل مع علي ﷺ بصفين .

(٢) المحاسن والمساوئ : ٣٩٩-٤٠١ ، كنز الفوائد: ١٢٩ -١٣٠ ، كتاب المعمرين : ١٢١-١٢٣ .

(٣) كتاب المعمرين : ١٥٣-١٥٦ .

١٠١- أنس بن مالك بن النضر الأنصاري الخزرجي :

خادم رسول الله ﷺ ، خدمة خدمه عشر سنين، صحابي مشهور مات سنة اثنين وتسعين وقيل : ثلاث وتسعين وقد جاوز المائة[١] .

١٠٢- أنس الجسري :

أنس بن نُواس بن مالك ابن حُبيش (خُنيس) بن ربيعة الجسري. من جسر محارب عاش دهراً طويلاً، ونبتت أسنانه بعدما سقطت، فقال :

أصبحتُ من بعد البُزُولِ رباعيا ... وكيفَ الرباعي بعدما شق باذلُه

ويُوشكُ أن يُلقى ثَنياً وإن بعد ... إلى جَذع يثكل أخاكم ثواكلُه

إذا ما ثغرنا مرتين تقطعت ... حبالُ الصبيُ وانبت منا وسائلُه[٢]

١٠٣- أوس الأسلمي :

أوس بن ربيعة بن كعب بن أمية الأسلمي، عاش مائتي سنة وأربع عشرة سنة، وهوالذي يقول :

لقد عَمّرتُ حتى ملَّ أهلي ... ثوائي عندهم وسئمت عمري

وحق لمن أتى مائتان عاماً ... عليه وأربع من بعد عشر

يمل من الثواء وصبح يوم ... يغاديه وليل بعد يسر

فأبلى جدي وتركت شلوا ... وبحت بما يحن ضمير صدري[٣]

---

(١) تقريب التهذيب : ٨٤/١ , رقم : ٦٤٤.

(٢) كنز الفوائد : ١٣١/٢ ، كتاب المعمرين : ١٢٧.

(٣) كنز الفوائد: ١٣١/٢ ،كمال الدين: ٥٠٤/٢-٥٠٥ ،كتاب المعمرين :١٣٢-١٣٣

حرف البـــاء

١٠٤- الشيخ : بابارتن :

١- عن يحيى ابن النجل الكوفي، عن صالح بن عبد الله اليمني كان قدم الكوفة، قال يحيى : ورأيته بها سنة أربع وثلاثين وسبعمائة , عن أبيه عبد الله اليمني وأنه كان من المعمرين وأدرك سلمان الفارسي وأنه روى عن النبي ﷺ أنه قال : « **حب الدنيا رأس كل خطيئة، ورأس العبادة حسن الظن بالله** » .

٢- عن الشيخ صدر الدين الساوي قال : دخلت على الشيخ بابارتن وقد سقط حاجباه على عينيه من الكبر، فرفعها عن عينيه، فنظر إلي وقال : ترى عيني هاتين طالما نظرتا إلى وجه رسول الله ﷺ وقد رأيته يوم حفر الخندق، وكان يحمل على ظهره التراب مع الناس، وسمعته ﷺ يقول في ذلك اليوم : « **اللهم إني أسألك عيشة هنيئة، وميتة سوية، ومرداً غير مخذولاً فاضح** ».

١٠٥- بحر الكلبي :

بحر بن الحارث ابن امرئ القيس بن زهير بن جناب بن هبل الكلبي .

عاش مائة وخمسين سنة، وأدرك الإسلام فلم يسلم وقال :

من عاش خمسين حولا بعدها مائة من السنين وأضحى بعد ينتظـــر

وصار في البيت مثل الحلس مطرحا لا يستشار ولا يعطي ولا يـذر

مل المعاش ومل الأقربـون لـه طول الحياة وشر العيشة الكبر[1].

(١) كنز الفوائد : ١٣٢/٢ ، كتاب المعمرين : ١٠١ ، رقم ٤٩ .

حرف التـــاء

١٠٦- تيم بن ثعلبة بن عطاية الربعي :

تيم الله بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصي بن دعمى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد عاش خمسمائة سنة حتى أخلق أربعة لجم من الحديد، وكان من دهاة العرب في زمانه . فبلغنا أنه بعث بنيه ذات يوم في طلب إبل له ضلت، فهبت ريح بعدما خرجوا من عنده شديدة، وذلك في الشتاء .

فقال لامرأته أم بنيه انظري من أين هبت الريح . فنظرت، ثم قالت : من مكان كذا وكذا .

فقال لها : أخنتني في أولادي أم لا ؟ .

فقالت : لا والله ما خنتك فيهم .

فقال : إن رجعوا أياي أشبهوا. وإلا قتلتك، فرجعوا إلى أبيهم. فسر بذلك وقال : أنتم بني وإياي تشبهون[1].

---

(١) كنز الفوائد : ١٤٦/٢ ، تذكرة الخواص : ٤٥٤ ، كمال الدين : ٥٠٨/٢ ، كتاب المعمرين : ٦٠ - ٦١ .

حرف الثـــاء

١٠٧- ثابت بن قيس الغفاري :

مولاهم ، أبو الغصن المدني، صدوق يَهِم ، من الخامسة ، مات سنة ثمان وستين ومائة ، وهو ابن مائة سنة [١].

١٠٨- ثعلبة بن كعب بن زيد بن عبد الأشهل الاوسي :

عاش مائة سنة وثلاثاً وثلاثين سنة ، وقيل مائتي سنة ، وقيل ثلاثمائة سنة ، وهو جد الضحاك ، وهوالقائل لما عُمِّر :

لقد صـــاحبت أقوامـــا فأمســـوا ... خفـــاة لا يجـــاب لهـــم دعـــاء
وقومـــا بعـــدهم قـــد نـــادموني ... فأمسى موحشـــا مـــنهم فنـــاء
مضوا قصد السبيل وخلفـــوني ... فطـــال علـــي بعـــدهم التـــواء
فأصبحت الغـــداة رهـــين قبـــر ... وأخلفني من الموت الرجـــاء[٢]

---

(١) تقريب التهذيب : ١١٧/١ ، رقم ١٩

(٢) كنز الفوائد : ١٣٢/٢ ، كمال الدين : ٥٠٥/٢ ، كتاب المعمرين : ١٢٧-١٢٨ .

١٠٩- ثوب بن ثُلدة الأسدي :

من بني والبة بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة عاش عشرين ومائتي سنة وأدرك معاوية بن أبي سفيان وله معه حديث طويل[١].

١١٠- ثوب بن صداق العبدي :

عاش مائتي سنة [٢].

---

(١)- كتاب المعمرين : ١٢٠ ــ ١٢١

(٢) بحار الأنوار : ٢٣٨/٥١

حرف الجيم

١١١- جروة بن يزيد الطائي :

وكان ينزل بلخ خراسان، نزلها أيام عبد الله بن عامر، وهو قريب من ابن مائة سنة، وقتل مع سورة بن أبجر وهو أشل اليد اليسرى ، ضربت يده يوم زحف الترك إلى الأحنف بن قيس فشلت يده، فأعطاه الأحنف ديتها، وكتب إلى ابن عامر فأعطاه ديتها أيضا وأمر له بعشرة آلاف درهم[1].

١١٢- جرول بن أوس الحُطَيئة :

أبو مليكة جرول بن أوس من بني قطيعة بن عبس الشاعر المخضرم .

ولقب الحطيئة لقصره وقربه من الأرض وكان راوية زهير وهو جاهلي إسلامي، ولا أراه أسلم إلا بعد وفاة رسول الله ﷺ لأني لم أسمع له بذكر فيمن وفد عليه من وفود العرب، إلا أني وجدته يقول في أول خلافة أبي بكر حين ارتدت العرب.

أطعنا رسول الله اذ كان حاضراً ... فيالهفتي ما بال دين أبي بكـــر

أيورثها بكـــراً اذا مـــات بعـــده ... فتلك وبيت الله قاصمة الظهـــر

---

(١) كتاب المعمرين : ٩٧ – ١٠٠.

عاش الحطيئة (مائة وعشرين سنة) منها سبعون سنة في الجاهلية وخمسون سنة في الإسلام .

ومن أقواله : [لا تراهن على الصعبة ولا تنشد القريض] .

ولقد ألح عليه قومه على أن يوصي، فقالوا أوصي يا أبا مليكة فقال : [مالي للذكور (من ولدي) دون الإناث] .

فقالوا : [إن الله لم يأمر بهذا] .

فقال : [ولكني آمر به] .

قيل له أوصي للمساكين بشيء .

فقال : أوصيهم بالمسألة ما عاشوا فإنها تجارة لن تبور .

وقيل له اعتق عبدك يساراً.

فقال : اشهدوا أنه عبد ما بقي (عبسي).

وقيل له فلان اليتيم ما توصي له بشيء فقال : أوصي بأن تأكلوا ماله وافعلوا بأمه.

يروى أنه أراد سفراً، فلما قدم راحلته، قالت له امرأته متى ترجع؟ فقال :

عدي السنين لغيبتي وتصبري ودعي الشهور فانهن قصارُ

فقالت :

اذكر صبابتنا اليك وشوقنا وارحم بناتك انهن صغارُ

قالوا : وما مدح قوماً إلا رفعهم، وما هجا قوماً إلا وضعهم. وقال: يهجو نفسه وقد نظر إلى المرآة وكان دميما .

أبت شـفتاي اليـوم إلا تكلمـاً بسوء فما أدري لمن أنا قائلـه
أرى لي وجها شوه الله خلقـه فقبح من وجه وقبح حاملـه[1]

١١٣- الجَرنفش بن عبدَة الطائي :

عاش ثلاثين ومائة سنة [2].

١١٤- الجعثم (الجعشم) ابن عوف بن جذيمة :

ابن عبد القيس عاش مائتي سنة حتى هرم ومل الحياة، وهان على أهله . وقال :

حتى مني جعـثم فـي الأحيـاء لـيس بـذي أيـد ولا غنـاء
هيهات ما للمـوت مـن دواء[3]

١١٥- جعفر بن قُرْط العامري :

عاش ثلاثمائة سنة وأدرك الإسلام[4].

١١٦- جعفر بن نسطور الرومي

أبو القاسم منصور بن الحكم الفرغاني قال سمعت جعفر بن نسطور الرومي قال : كنت مع رسول الله ﷺ في تبوك فسقط سوطه فناولته فقال : « **مد الله في عمرك** ».

---

(١) الشعر والشعراء : ١٨٠ – ١٨٧ .
(٢) كتاب المعمرين : ١٣٩ .
(٣) كمال الدين : ٥٠٤/٢ ، كنز الفوائد : ١٣٠/٢ .
(٤)– كتاب المعمرين : ٨٢ ، كمال الدين : ٥١٣/٢ و٥١٥ ، كنز الفوائد : ١٤٦/٢ .

قال : فعاش ثلاث مائة وأربعين سنة[1] .

١١٧- جليلة بن كعب بن الحارث :

ابن معاوية بن وائل بن مران بن جعفي، عاش تسعين ومائة سنة[2].

١١٨- جلهمة بن أدد بن زيد :

ابن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن بعرب ويقال لجلهمة طيء وإليه ينسب طيء كلها، وله خبر يطول شرحه، وكان له ابن أخ يقال له : يُحابر بن مالك بن أدد وكان قد أتى على كل واحد منهما خمسمائة سنة ووقع بينهما ملاحاة بسبب المرعى فخاف جلهمة هلاك عشيرته فرحل عنه وطوى المنازل فسمي طيئاً وهو صاحب أجأ وسلمى – جبلين بطيء – ولذلك خبر يطول معروف[3].

---

(١) لسان الميزان : ٩٣/٦ ، رقم : ٢٢٩ و ١٥٠ ، رقم ٥٢٩ .

(٢) كتاب المعمرين : ١٣١ .

(٣) كتاب الغيبة : ١٢٤.

حرف الحـاء

١١٩- الحارث بن التوأم اليشكري :

عاش دهراً في الجاهلية، ثم أدرك الإسلام ولا يعقِل[١].

١٢٠- الحارث بن حبيب الباهلي :

هو الحارث بن حبيب بن كعب بن أدد بن معن بن مالك بن أعصر جاهلي قديم، عاش ستين ومائة سنة[٢].

١٢١- الحارث بن حلزه اليشكري:

ابن يشكر بن بكر بن وائل وكان أبرصاً توفي قبل الهجرة سنة ٥٧٠ للميلاد .

وحلزة لغة : اسم دويبة، واسم البومة، ويقال للمرأة القصيرة النحيلة : حلزة، كذلك يقال للسيء الخلق .

وقد عاش الحارث بن حلزة عمراً طويلاً ومات وله من العمر مائة وخمسين عاماً .

وبه يضرب المثل في الفخر، فيقال : أفخر من الحارث بن حلزة . ومعلقة الحارث قصيدة طويلة ارتجلها أمام ملك الحيرة عمرو بن هند

---

(١) كتاب المعمرين : ١٣٩ ، رقم ٩٢ .

(٢) كتاب المعمرين : ١٣٥- ١٣٦ .

دفاعا عن بني بكر قومه، وافتخر بمآثرهم وأمجادهم، وتعريضاً ببني تغلب خصومه . وكان له من العمر يومذاك مائة وخمس وثلاثون سنة.

وبيان الحادثة أن ملك الحيرة عمرو بن هند، بلغ من جرأته أنه جمع قبيلة بكر، وقبيلة تغلب وأصلح بينهما، وارتهن من كل قبيلة مائة غلام، وذلك حتى تكف القبيلتان عن خصامهما وحروبهما، وأصبح هؤلاء الغلمان يسيرون ويغزون مع الملك، حتى أصابتهم ريح سموم في إحدى الغزوات، فهلك التغلبيون جميعاً، وسلم جميع البكريين، فطالب التغلبيون بديات أبنائهم من البكريين، فرفض هؤلاء، ثم رفع الأمر إلى ملك الحيرة، وقد مثل التغلبيين عمرو بن كلثوم، ومثل البكريين النعمان ابن هرم بن ثعلبة، وبعد جدال بين المندوبين، شاركهم فيه الملك، وكاد أن يهم في النهاية بالنعمان بن هرم بن ثعلبة، مندوب البكريين من شدة الغضب .

قام الحارث بن حلزة، فارتجل معلقته، وهو متكئ على قوسه، وكان من شدة انفعاله وغضبه أثناء إلقاء القصيدة، أنه اقتضم كفه، وهولا يشعر بما فعل .

ويروي ابن الكلبي هذه الحادثة، فيقول : أنشد الحارث عمرو بن هند هذه القصيدة، وكان به وضح، فأمر الملك أن يجعل بينه وبينه ستراً، فلما تكلم، أعجب بمنطقه فلم يزل عمرو يقول : أدنوه حتى أمر برفع الستر الذي كان بينه وبينه، وأقعده معه . ثم أطعمه من جفنته، ثم جز نواصي السبعين رجلاً الذين كانوا رهناً في يده من بني تغلب، ودفعهم إلى الحارث، ثم أمره أن لا ينشد قصيدته إلا متوضئاً. ولم تزل تلك نواصي في بني بكر يفتخرون بها وبشاعرهم .

١٢٢- الحارث بن كعب :

ابن عمرو بن وعلة بن خالد بن مالك بن أدد المذحجي، عاش أكثر من مائة وستين سنة .

ومذحج هي أم مالك بن أدد نُسب ولد مالك إليها .

وإنما سميت مذحجاً لأنها ولدت على أكمة تسمى مذحجاً واسمها مدله بن ذي منجشان .

جمع الحارث بن كعب بنيه لما حضرته الوفاة فقال :

[يا بني، قد أتى عليّ، مائة وستون سنة، ما صافحت بيميني يمين غادر، ولا قنعت نفسي بخلة فاجر، ولا صبوت بابنة عم ولا كنة، ولا طرحت عندي مومسة قناعها . ولا بحت لصديقي بسر، وإني لعلى دين شعيب النبي ﷺ، وما عليه أحد من العرب غيري، وغير أسد بن خزيمة، وتميم بن مرة، فاحفظوا وصيتي، وموتوا على شريعتي، إلهكم فاتقوه يكفيكم المهم من أموركم، ويصلح لكم أعمالكم، وأياكم ومعصيته، فيحل بكم الدمار، ويوحش منكم الدار .

يا بني كونوا جميعاً ولا تفرقوا فتكونوا شيعاً وإن موتاً في عز خير من حياة في ذل وعجز، وكل ما هو كائن كائن، والدهر صرفان: فصرف رخاء، وصرف بلاء . واليوم يومان : يوم حبرة، ويوم عبرة]

ثم انشأ يقول :

أكلـــت شـــبابي فافنيتـــه	وافنيـــت بعـــد دهـــور دهـــورا
ثلاثـــة أهلـــين صـــاحبتهم	فبادوا وأصبحت شـيخاً كبيـــرا

قليـــــل الطعـــــام القيـــــام قد ترك الدهر خطوتي قصـيرا
أبيت أراعـــي نجـــوم الســـماء اقلب امري بطونـــا ظهـــورا[1]

[وكل جمع إلى تباين، والناس رجلان فرجل لك ورجل عليك، تزوّجوا الأكفاء، وليستعلمن في طيبهن الماء، وتجنبوا الحمقاء فإن ولدها إلى أفن ما يكون، ألا إنه لا راحة لقاطع القرابة، وإذا اختلف القوم أمكنوا عدوهم منهم، وآفة العدد اختلاف الكلمة، والتفضل بالحسنة يقي السيئة، والمكافأة بالسيئة الدخول فيها، والعمل السوء يزيل النعماء، وقطيعة الرحم تورث الهم، وانتهاك الحرمة يزيل النعمة، وعقوق الوالدين يعقب النكد ويمحق العدد ويخرب البلد، والنصيحة تجر الفضيحة، والحقد يمنع الرفد، ولزوم الخطيئة يعقب البلية، وسوء الرّعة يقطع أسباب المنفعة والضغائن تدعو إلى التباين] .

ثم أنشأ يقول :

أكلـــت شـــبابي فأفنيتـــه وأنضيت بعـد دهـور دهـورا
ثلاثـــة أهلـــين صـــاحبتهم فبادوا وأصبحت شـيخاً كبيـرا
قليـل الطعـام عسـير القيـام قد ترك الدهر خطـوي قصـيرا
أبيت أراعـــي نجـــوم الســـماء أقلب أمـــري بطونـــاً ظهـــورا

قوله : «ولا صبوت بابنة عم ولا كنة» الصبوة رقة الحب والكنة امرأة ابن الرجل وامرأة أخيه فأما المومسة فهي الفاجرة البغي أراد بقوله : إنها لم تطرح عنده قناعها أي لم تبتذل عندي وتنبسط، كما تفعل

---

(١) أمالي المرتضى : ١/٢٣٢-٢٣٣ ، كتاب الغيبة : ١٢٢ ، بحار الأنوار: ٥١ /٢٦٢ - ٢٦٣ ، كنز الفوائد : ٢/١٢٨ ، كمال الدين : ٢/٥٢٠.

مع من يريد الفجور بها وقوله : «فيوم حبرة ويوم عبرة» فالحبرة الفرح والسرور والعبرة تكون من ضدّ ذلك لأن العبرة لا تكون إلا من أمر محزن مؤلم فأما «الأفن» فهو الحمق يقال : رجل أفين إذا كان أحمق، ومن أمثالهم وجدان الرقين يغطي على أفن الأفين أي وجدان المال يغطي على حمق الأحمق وواحد الرقين رقة وهي الفضة .

فأما قوله : النصيحة تجر الفضيحة , فيشبه أن يكون معناه أن النصيح إذا نصح من لا يقبل النصيحة، ولا يصغي إلى موعظته فقد افتضح عنده لأنه أفضى إليه بسره، وباح بمكنون صدره . فأما سوء الرعة فإنه يقال : فلان حسن الرّعة والتورع أي حسن الطريقة .

١٢٣- الحارث بن مضاض الجرهمي :

عاش أربعمائة سنة ... إسماعيل عليه السلام، من ولد جرهم الأكبر، وهو جُرهُم بن قحطان بن عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح عليه السلام، وهو القائل :

كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا أنيس ولم يَسمر بمكة سامرُ

بلى نحن كنا أهلها فأبادنا صروف الليالي والجُدُودُ العواثرُ[1]

وهي قصيدة طويلة قد رواها الناس.

---

(١) إعلام الورى بأعلام الهدى : ٥٢٠ ، كتاب الغيبة : ١١٧ ، السيرة النبوية : (سيرة ابن هشام) : ١٠٩/١ ، كتاب الغيبة : ١١٧، إن قائلها عمرو بن الحارث بن مضاض ، تذكرة الخواص : ٤٥٤ ، كنز الفوائد : ١٢٧/٢ ، كتاب المعمرين : ٨٠ -٨٢ .

١٢٤- حارثة بن صخر :

ابن مالك بن عبد مناة بن هبل بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد الله بن رُفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة عاش مائة سنة وثمانين سنة . حتى أدرك الإسلام فلم يسلم .

وأسلم ابنه جناب بن حارثة بن صخر، وهاجر إلى المدينة، فجزع من ذلك جزعا شديدا . وأنشأ يقول :

تركت أباك بالأدوات كلاً ... وأمك كالعجول من الظرب
فلا وأبيك ما بالبيت وجدي ... ولا شوقي الشديد ولا اكتئابي
ولا دمعاً تجود به المآقي ... ولا أسفي عليك ولا انتحابي
فعمرك لا تلوميني ولومي ... جنابا حين أزمع بالذهاب
إذا هتف الحمام على غصون ... جرت عبرات عيني بانسكاب
يذكرني الحمام صفي نفسي ... جناباً، من عذيري من جناب
أردت ثواب ربك في فراقي ... وقربي كان أقرب للثواب[1]

١٢٥- حارثة بن عبيد الكلبي :

ومن ولده بطون، منظور، ومنصور ابن جمهور من بني حارثة، وأدرك الإسلام، وقد حجب دهراً طويلاً، وكذا كانت العرب تفعل بالكبير منهم تحجبه .

قال هشام : وقال لي شملة بن معيث، رجل من ولده . قال : أظنه عاش خمسمائة سنة[2].

---

(١) كتاب المعمرين : ١٠٥ .

(٢) كتاب المعمرين : ١٣٣ .

١٢٦- حارثة بن مرة :

ابن حارثة بن عبد رُضا بن جبيل (حبيل) الكلبي عاش خمسمائة سنة[١].

١٢٧- حامل بن حارثة :

ابن عمرو بن مالك بن عكوة بن ثعلبة بن جدعاء بن رومان بن جندب، عاش ثلاثين ومائتي سنة .

قال : حدثنا شيخ من بني عكوة من طيء وكان حامل[٢] يرحل إلى الملوك من قومه[٣].

١٢٨- حبابة الوالبية :

لقيت أمير المؤمنين عليه السلام ومن بعده الأئمة عليهم السلام وأنها بقيت إلى أيام الرضا عليه السلام .

قالت : رأيت أمير المؤمنين عليه السلام في شرطة الخميس ومعه درة لها سبابتان يضرب بها بياعي الجري[٤] والمارماهي والزمار[٥] والطافي ويقول لهم : «**يا بياعي مسوخ بني إسرائيل وجند بني مروان**» .

---

(١) كتاب المعمرين : ١٣٣.

(٢) أي يحمل ولم يمشي .

(٣) كتاب المعمرين : ١٣٦ .

(٤) الجري بكسر الجيم والراء المشددة وبعده الياء المشددة كالذمي : نوع من السمك النهري الطويل المعروف بالحنكليس ويدعونه في مصر بثعبان الماء وليس له عظم إلا عظم الرأس والسلسلة .

(٥) الزمير بكسر الزاي وتشديدها كسكيت : نوع من السمك . الطافي : السمك الذي يموت في الماء فيعلو ويظهر .

فقام إليه فرات بن أحنف فقال : يا أمير المؤمنين وما مسوخ بني إسرائيل ؟ وما جند بني مروان ؟ .

فقال : «**أقوام حلقوا اللحى وفتلوا الشوارب فمسخوا**».

فلم أرَ ناطقاً أحسن نطقاً منه، ثم اتبعته فلم أزل أقفو أثره حتى قعد في رحبة[1] المسجد فقلت له : يا أمير المؤمنين ما دلالة الإمامة رحمك الله ؟ .

قال : «**ايتيني بتلك الحصاة**» – وأشار بيده إلى تلك الحصاة – فأتيته بها فطبع لي فيها بخاتمه ثم قال لي : «**يا حبابة إذا ادعى مدع الإمامة فقدر أن يطبع كما رأيت فاعلمي أنه إمام مفترض الطاعة والإمام لا يعزب[2] عنه شيء يريده**».

قالت : ثم انصرفت حتى قبض أمير المؤمنين عليه السلام، فجئت إلى الحسن عليه السلام وهو في مجلس أمير المؤمنين عليه السلام والناس يسألونه، فقال لي: «**يا حبابة هات ما معك**»، فأعطيته – الحصاة – فطبع فيها كما طبع أمير المؤمنين عليه السلام .

ثم جئت الحسين عليه السلام وهو في مسجد الرسول صلى الله عليه وآله، فقرب ورحب ثم قال[3] لي : «**أن في الدلالة دليلاً على ما تريدين، أفتريدين دلالة الإمامة ؟**» .

---

(١) رحبة المسجد بفتح الراء وسكون الباء وفتحها وهو الأكثر : الساحة المنبسطة منه ، والظاهر أنه صحن المسجد .

(٢) عزب عزوباً كقعد قعوداً : غاب وخفي .

(٣) في الكافي والإكمال: ثم قال لي : إن في الدلالة دليلا على ما تريدين أفتريدين.

فقلت : نعم يا سيدي.

فقال : «**هات ما معك**»، فناولته الحصاة فطبع لي فيها .

قالت : ثم أتيت علي بن الحسين عليهما السلام وقد بلغ بي الكبر إلى أن أرعشت وأنا أعد يومئذ مائة وثلاثة عشرة سنة , فرأيته راكعاً ساجداً مشغولاً بالعبادة، فيئست من الدلالة فأومى إلي بالسبابة فعاد إلي شبابي .

قالت : فقلت يا سيدي كم مضى من الدنيا وكم بقي ؟ .

فقال : «**أما ما مضى فنعم وأما ما بقي فلا**».

قالت : ثم قال : «**هات ما معك**». فأعطيته الحصاة فطبع لي فيها .

ثم أتيت أبا جعفر عليه السلام فطبع لي فيها، ثم أتيت أبا عبد الله فطبع لي فيها، ثم أتيت أبا الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام فطبع لي فيها، ثم أتيت الرضا عليه السلام فطبع لي فيها .

وعاشت حبابة بعد ذلك تسعة أشهر على ما ذكر محمد بن هشام[1].

١٢٩- أبو عدوان حرثان بن الحارث ذو الإصبع العدواني :

ابن محرِّث بن ثعلبة بن ربيعة بن هبيرة (وهب) ابن ثعلبة بن الظرب بن عمرو بن عياد (عتاب ، عباد) ابن يشكر بن عدوان (الحرث) ابن عمرو بن قيس بن عيلان بن مضر عاش ثلاثمائة سنة .

أصبحت شيخاً أرى الشخصين أربعة ... والشخص شخصين لما مسني الكبر

لا أسمع الصوت حتى أستدير له ... ليلاً وإن هو ناغاني بـــه القمـــر

---

(١) **الكافي ١/٢٥٨ - ٢٥٩ ، كمال الدين : ٢/٤٨٦-٤٨٧ ، ٣/٥٣٦ ، منتخب الأنوار المضيئة : ٩٢- ٩٥ .**

وقال أيضاً :

وكنت أمشي على الرجلين معتدلاً ... فصرت أمشي على أخرى من الشجر

إذا أقوم عجنت الأرض متكئاً ... على البراجم حتى يذهب النفر

وإنما سمي الحارث عدوان، لانه عدا على أخيه فهم بقتله، وقيل : بل فقأ عينه، وقيل : حُرثان بن حويرث، وقيل : حرثان ابن حارثة، سبب لقبه بذي الإصبع ان حية نهشته في إصبعه فشلت فسمي بذلك .

ويقال : انه عاش، مائة وسبعين سنة وقيل ثلاثمائة سنة .

وقال أبو حاتم : هو أحد حكام العرب في الجاهلية ، وذكر الجاحظ أنه كان أثرم [1] ، وروى عنه :

لا يبعدن عهد الشباب ولا ... لذاته ونباته النضر

لولا أولئك ما حفلت متى ... عوليت في حرجي إلى قبري

هزئت أثيلة إن رأت هرمي ... وأن انحنى لتقادم ظهري

وكان لذي الإصبع بنات أربع فعرض عليهن التزويج فأبين وقلن خدمتك وقربك أحب إلينا فأشرف عليهن يوماً من حيث لا يرينه فقلن : لتقل كل واحدة منا ما في نفسها فقالت الكبرى

ألا هل أراها ليلة وضجيعها ... أشم كنصل السيف غير مهند

عليم بأدواء النساء وأصله ... إذا ما انتمى من سر أهلي ومحتدي

ويروى «عين منهد» ويروى «من سر أصلي ومحتدي» فقلن لها : أنت تريدين ذا قرابة قد عرفنه وقالت الثانية :

---

(١) الأثرم : الذي سقطت مقاديم أسنانه .

ألا ليت زوجي من أناس أولي عدى حديث الشباب طيب الثوب والعطر

لصوق بأكبـــاد النســـاء كأنـــه خليفة جان لا ينام علـــى وبـــر

ويروى «أولي غنى» ويروى «لا ينام على هجري» فقلن لها : أنت تريدين فتى ليس من أهلك ثم قالت الثالثة :

ألا ليته يكســـى الجمـــال نديـــه له جفنة تشقى بها المعز والجزر

له حكمات الدهر من غير كبـــرة تشين فلا فإن ولا ضرع غمـــر

فقلن لها : أنت تريدين سيداً شريفاً وقلن للرابعة قولي.

فقالت : لا أقول شيئاً.

فقلن [لها] : يا عدوة الله علمت ما في أنفسنا ولا تعلميننا ما في نفسك ؟

فقالت: زوج من عود خير من قعود , فمضت مثلاً فزوّجهن أربعهن وتركهن حولاً .

ثم أتى الكبرى فقال : يا بنية كيف ترين زوجك ؟

فقالت : خير زوج يكرم الحليلة ويعطي الوسيلة .

قال : فما مالكم ؟

قالت : خير مال، الإبل، نشرب ألبانها جرعاً – ويروي جزعاً بالزاي معجمة – ونأكل لحمانها مزعاً وتحملنا وضعفتنا معاً.

فقال : يا بنية زوج كريم ومال عميم .

ثم أتى الثانية فقال : يا بنية كيف زوجك ؟

فقالت : خير زوج، يكرم أهله وينسى فضله .

قال : وما مالكم ؟

قالت : البقر تألف الفناء وتملأ الإناء وتودك السقاء، ونساء مع النساء .

فقال لها : حظيت وبظيت .

ثم أتى الثالثة فقال : يا بنية كيف زوجك ؟ .

فقالت : لا سمح بذر ولا بخيل حكر، قال فما مالكم قالت : المعزى قال : وما هي ؟ .

قالت : لو كنا نولّدها فطما ونسلخها أدماً – ويروى أدماً بالفتح – لم نبغ بها نعماً .

فقال له : حذوة مغنية ويروى حذوى مغنية .

ثم أتى الصغرى فقال : يا بنية كيف زوجك ؟

قالت شرّ زوج يكرم نفسه ويهين عرسه.

قال : فما مالكم ؟ قالت : شر مال.

قال : وما هو؟

قال : الضأن جوف لا يشبعن، وهيم لا ينفعن، وصم لا يسمعن، وأمر مغويتهن يتبعن .

فقال أبوها : «أشبه امرؤ بعض بزه» فمضت مثلاً .

أما قول إحدى بناته في الشعر «أشم» فالشمم هو ارتفاع أرنبة الأنف وورودها يقال : رجل أشم وامرأة شماء وقوم شم قال حسان :

بيض الوجوه كريمـــة أنســـابهم شم الأنوف مـــن الطـــراز الأول

فالشمم الارتفاع في كل شيء فيحتمل أن يكون أراد حسان بشم الأنوف ما ذكرناه من ورود الأرنبة لأن عندهم دليل العتق والنجابة ويجوز أن يكون أراد بذلك الكناية عن نزاهتهم وتباعدهم عن دنايا

الأمور ورذائلها وخص الأنوف بذلك لأن الحمية والغضب والأنفة فيها ولم يرد طول أنفهم، وهذا أشبه أن يكون مراده لأنه قال في أول البيت : " بيض الوجوه " ولم يرد [بياض] اللون في الحقيقة وإنما كنى بذلك عن نقاء أعراضهم، وجميل أخلاقهم وأفعالهم كما يقال جاءني فلان بوجه أبيض، وقد بيّض فلان وجهه بكذا وكذا وإنما يعني ما ذكرناه .

وقول المرأة : «أشم كنصل السيف» يحتمل الوجهين أيضاً، ومعنى حسان «من الطراز الأول» أي أن أفعالهم أفعال آبائهم وسلفهم فإنهم لم يحدثوا أخلاقاً مذمومة لا تشبه نجارهم وأصولهم .

وقولها : «عين مهند» أي هو المهند بعينه كما يقال : هو هذا بعينه، وعين الشيء نفسه وعلى الرواية الأخرى غير مهند أي ليس هو السيف المنسوب إلى الهند في الحقيقة وإنما هو مشبه به في مضائه .

وقولها : «من سر أهلي» أي من أكرمهم وأخلصهم يقال : فلان في سر قومه أي في صميمهم وشرفهم، وسر الوادي أطيبه ترابا والمحتد الأصل .

وقول الثانية أولي عدى فإنما معناه أن يكون لهم أعداء لأن من لا عدو له هو الفسل الرذل الذي لا خير عنده والكريم الفاضل من الناس هو المحسد المعادي. وقولها: «لصوق بأكباد النساء» تعني في المضاجعة ويحتمل أن تكون أرادت في المحبة والمودة وكنت بذلك عن شدة محبتهن له وميلهن إليه وهو أشبه .

وقولها : «كأنه خليفة جان» أي كأنه حية للصوقه «والجان» جنس من الحيات فخففت لضرورة الشعر .

وقول الثالثة : «يكسى الجمال نديه» فالندي هو المجلس وقولها: له حكمات الدهر تقول قد أحكمته التجارب وجعلته حكيما فأما «الضرع فهو الضعيف» والغمر الذي لم يجرب الأمور .

وقول الكبرى : يكرم الحليلة ويعطي الوسيلة، فالحليلة هي امرأة الرّجل والوسيلة الحاجة.

وقولها : نشرب ألبانها جزعاً، فالجزع جمع جزعة وهي القليل من الماء يبقى في الإناء .

وقوله : «مزعاً» فالمزعة البقية من دسم .

ويقال : ماله وجزعة ولا مزعة كذا ذكر ابن دريد بالضم في جزعة. ووجدت غيره يكسرها ويقول : جِزعة، وإذا كسرت فينبغي أن يكون «نشرب ألبانها جِزَعاً» وتكسر المِزعة أيضا ليزدوج الكلام فيقول : «ونأكل لحمانها مزعاً» فإن المِزعة بالكسر هي القطعة من الشحم والمزعة بالكسر أيضاً من الريش والقطن وغير ذلك كالمزقة من الخرق.

(والتمزيع) التقطيع والتشقيق يقال : إنه يكاد يتمزع من الغيظ، ومزع الظبي في عدوه يمزع مزعا إذا أسرع وقوله : (مال عميم) أي كثير .

وقول الثانية : (تودك السقاء) من الودك الذي هو الدسم .

وقول الثالثة : نولدها فطما (فالفطم) جمع فطيم وهو المفطوم من الرضاع .

وقوله : (نسلخها أدماً) فالأدم جمع إدام وهو الذي يؤكل، بقول : لو أنا فطمناها عند الولادة وسلخناها للأدم من الحجة لم نبغ بها نعماً وعلى الرواية الأخرى أدما من الأديم .

وقوله : حذوة مغنية فالحذوة القطعة .

وقول الصغرى : جوف (لا يشبعن) فالجوف جمع جوفاء وهي العظيمة الجوف .

(والهيم) العطاش (ولا ينقعن) أي لا يروين .

ومعنى قوله (وأمر مغويتهن يتبعن) أي القطيع من الضأن يمر على قنطرة فتزل واحدة فتقع في الماء فيقعن كلهن إتباعاً لها والضأن يوصف بالبلادة .

حدثنا سعيد بن خالد الجدلي قال : لما قدم عبد الملك بن مروان الكوفة بعد قتل مصعب دعا الناس على فرائضهم فأتيناه فقال : من القوم؟ .

قلنا جديلة .

قال : جديلة عدوان ؟ .

قلنا : نعم فتمثل عبد الملك :

عذير الحي من عدوان كانوا حية الأرض

بغى بعضهم بعضا فلم يرعوا على بعض

ومنهم كانت السادات والموفون بالفرض

ومنهم حكم يقضي فلا ينقض ما يقضـــي

ومنهم من يحيل الناس بالسنة والفرض[1]

ثم أقبل على رجل كنا قدمناه أمامنا، جسيم وسيم، فقال : أيكم يقول هذا الشعر ؟ .

فقال : لا أدري فقلت [أنا] من خلفه : يقول ذو الإصبع فتركني وأقبل على ذلك الجسيم .

وقال : ما كان أيم ذي الإصبع ؟

فقال : لا أدري

فقلت : أنا من خلفه : حرثان، فأقبل عليه وتركني

فقال : من أيكم كان ؟

قال : لا أدري فقلت أنا من خلفه : نهشته حية على إصبعه، فأقبل عليه وتركني

فقال : من أيكم كان ؟

قال : لا أدري فقلت أنا من خلفه : من بني ناج، فأقبل على الجسيم .

فقال : كم عطاؤك ؟.

قال : سبعمائة درهم ثم أقبل علي.

فقال : كم عطاؤك فقلت أربعمائة .

---

(١) في المصدر المطبوع ٢٥٠/١ «ومنهم من يجيز» ونقل في الهامش عن أبي الفرج قال : قوله «ومنهم من يجيز الناس» فإن أجازة الحج كانت لخزاعة فأخذتها منهم عدوان .

فقال : يا ابن الزعيزعة حط من عطاء هذا ثلاث مائة وزدها في عطاء هذا فرحت وعطائي سبعمائة وعطاؤه أربعمائة .

وفي رواية أخرى أنه : لما قال له : من أيكم كان ؟ .

قال لا أجري فقلت أنا من خلفه : من بني ناج الذين يقول فيهم الشاعر :

وأما بنو نـــاج فـــلا تـــذكرنهم ولا تتبعن عينيك من كان هالكا

إذا قلت معروفاً لتصلح بيـــنهم يقول وهيـــب لا أســـالم ذلكـــا

ويروى : لا أحاول [ذلكا] :

فأضحى كظهر العود جب سنامه يدب إلى الأعداء أحـــدب باركـــا

ويروى :

فأضحى كظهر العود جب سنامه تحوم عليه الطير أحدب باركـــا

وقد رويت هذه الأبيات لذي الأصبع أيضاً ومن أبيات ذي الإصبع السائرة قوله :

أكاشر ذا الضغن المبين عـــنهم وأضحك حتى يبدو الناب أجمـــع

وأهدنه بالقول هدنا ولو يـــرى سريرة ما أخفي لبـــات يفـــزع

ومعنى (أهدنه) أسكنه ومن قوله أيضاً :

إذا ما الدهر جر علـــى أنـــاس شراشـــــره أنـــــاخ بآخرينـــــا

فقـــل للشـــامتين بنـــا أفيقـــوا سيلقى الشـــامتون كمـــا لقينـــا

ومعنى الشراشر ههنا الثقل يقال : ألقى علي شراشره وجراميزه أي ثقله، ومن قوله أيضاً :

ذهب الذين إذا رأونـــي مقـــبلاً هشوا إلـــيّ ورحبـــوا بالمقبـــل

وهم الذين إذا حملت حمالة ولقيتهم فكأني لم أحمل

ومن قوله وهي مشهورة :

لي ابن عم على ما كان خلق مختلفان فأقليه ويقليني
أزرى بنا اننا شالت نعامتنا فخالني دونه وخلته دوني
لاه ابن عمك لا أفضلت في نسب عني ولا أنت دياني فتخزوني
إني لعمرك ما بابي بذي غلق عن الصديق ولا خيري بممنون
ولا لساني على الأدنى بمنطلق بالفاحشات ولا أغضي على الهون
ماذا علي وإن كنتم ذوي رحمي ألا أحبكم إن لم تحبوني
يا عمرو إلا تدع شتمي أضربك حيث تقول الهامة اسقوني
وأنتم معشر زيد على مائة فأجمعوا أمركم طراً فكيدوني
لا يخرج القسر مني غير مأبية ولا ألين لمن لا يبتغي لينى

قوله : (شالت نعامتنا) معناه تنافرنا، فضرب النعام مثلا أي لا أطمئن إليه ولا يطمئن إليّ.

يقال : شالت نعامة القوم إذا أجلوا عن الموضع وقوله : (لاه ابن عمك) قال قوم : أراد لله ابن عمك .

وقال ابن دريد : أقسم وأراد : الله ابن عمك وقوله : (عنّي) أي علي والديان الذي يلي أمره ومعنى (فتخزوني) أي تسوسني و(الهون) الهوان .

وقوله : (أضربك حيث تقول الهامة : اسقوني) قال الأصمعي العطش في الهامة فأراد أضربك في ذلك الموضع أي على الهامة بحيث تعطش .

وقال آخرون : العرب تقول : إن الرجل إذا قتل خرجت من رأسه هامة تدور حول قبره .

وتقول : اسقوني اسقوني فلا تزال كذلك حتى يؤخذ بثأره وهذا باطل، ويجوز أن يعنيه ذو الإصبع على مذاهب العرب .

وقوله : (لا يخرج القسر مني غير مأبية) فالقسر أي إن أخذت قسرا لم أزدد إلا إباء [1].

١٣٠- حسان بن إبراهيم الكرماني العَنَزي:

ابن عبد الله أبو هشام قاضي كرمان ، صدوق يخطئ ، من الثامنة ، مات سنة ست وثمانين وله مائة سنة [2].

١٣١- حسان بن ثابت الأنصاري :

أبو عبد الرحمن أبو الوليد ابن المنذر بن حَرَام النجاري الخزرجي، شاعر الرسول ﷺ مشهور، مات سنة أربع وخمسين، وله من العمر مائة وعشرون سنة .

ينتهي نسبه إلى قحطان، فهو إذاً يمني .

ولد في يثرب ولم يذكر أحد من رواة أخباره سنة مولده . ونشأ فيها فهو إذاً من أهل المدر أي من سكان المدن والقرى . وعلى نشأته

---

(١) أمالي المرتضى : ١/٢٤٤- ٢٥٣ ، كتاب الغيبة : ١٢٠ ، كمال الدين : ٢/٥١٣ – ٥١٥ ، كتاب المعمرين : ١٥٧-١٥٨

(٢) تقريب التهذيب : ١/١٦١ ، رقم ٢٢٥

الحضارية كان متأثراً بالحياة البدوية، يظهر ذلك من شعره خصوصا ما قاله في الجاهلية .

اتصل بالغساسنة ملوك الشام، فكان يفد عليهم في عواصمهم كجلق والجولان وبصرى وغيرها. فيمدح أمراءهم ولا سيما عمرو الرابع والنعمان السادس . وحجر بن النعمان، وجبلة بن الأيهم . ويسترفدهم . فيغيضون عليه نعمهم، وقد حفظ جميلهم آخر حياته . ولما ظهر الإسلام وهاجر النبي ﷺ إلى يثرب أسلمت الأوس والخزرج وأسلم حسان فكان من الأنصار، على أنه كان مشهورا بجبنه فلم يناصر الدين الجديد بسيفه، ولم يذهب مع المسلمين إلى القتال . وإنما كان يتخلف مع النساء في المنازل . بيد أنه قد نصره بلسانه سلاحه الوحيد الذي شهره على أعداء النبي ﷺ فصار شاعر الرسول يمدحه ويرد على من يهجوه من شعراء قريش .

وكان النبي ﷺ يقول له : «**اهجهم وروح القدس معك** » .

وأما بالنسبة لجبنه : فتحدثنا صفية ابنة عبد المطّلب قالت : [عندما فتح المسلمون حصون خيبر وضعوا النساء في حصن فارغ وذهبوا لفتح بقية الحصون شاهدت يهودياً فقلت لحسان : يا حسان خذ هذا العمود من الحديد واضرب به رأس هذا اليهودي أخاف أن يرانا ويدل علينا قومه] .

فقال : [يغفر الله لك يا ابنة عبد المطلب أنا لست من أهل ذلك] .

قالت : [فشدّدت وسطي وأخذت عموداً من حديد ونزلت وضربت به اليهودي فقتلته، ثم قلت لحسان : انزل واسلبه درعه، ما منعني منه إلا أنه رجل] .

فقال : [يغفر الله لك أنا لست من أهل ذلك] .

فقال بعضهم :

تشجعني ليلى وما علمت ... أن الشجاعة مقرون بها العطب

لا والذي منع الأبصار رؤيته ... لا يشتهي الموت عندي من له أرب

للحرب قومٌ أضلَّ الله سعيهم ... إذا دعتهم إلى نيرانها وثبوا

لا لست منهم ولا أبغي فعالهمُ ... لا القتل يعجبني منهم ولا السلب

مات سنة اربع وخمسين هجرية وله مائة وعشرين سنة نصفها في الجاهلية والنصف الآخر في الإسلام [1].

١٣٢- أبو بكر الحسن بن علي بن العلاف :

ابن أحمد بن بشار بن زياد الضرير النهرواني ابن العلاف الشاعر نديم المعتضد بالله العباسي صاحب القصيدة المعروفة في رثاء الهر، المشتملة على الحكم والمواعظ ومنها :

ياهر فارقتنا ولم تعد ... وكنت عندي بمنزلة الولد

وكيف ننفك عن هواك وقد ... كنت لنا عدة من العدد

تطرد عنا الأذى وتحرسنا ... بالغيب من حية ومن جرد

وتخرج الفار من مكانها ... ما بين مفتوحها إلى السدد

لا ترهب الصيف عند هاجرة ... ولا تهاب الشتاء في الجمد

وكان يجري ولا سداد لهم ... أمرك في بيتنا على سدد

حتى اعتقدت الأذي لجيرتنا ... ولم تكن للأذي بمعتقد

---

(١) ديوان حسان بن ثابت : ٨ (المقدمة) ، تقريب التهذيب : ١/١٦١ ، رقم٢٢٩

وحمت حول الـــردى لظلمهـــم ... ومن يحم حـــول حوضـــه يـــرد
وكـــان قلبـــي عليـــك مرتعـــداً ... وأنـــت تنســـاب غيـــر مرتعـــد
تـــدخل بـــرج الحمـــام متئـــداً ... وتبلـــع الفـــرخ غيـــر متئـــد
وتطرح الريش في الطريق لهم ... وتبلـــع اللحـــم بلـــع مـــزدرد
أطعمـــك الغـــي لحمهـــا فـــرأى ... قتلـــك أربابهـــا مـــن الرشـــد
صادوك غيظاً عليـــك وانتقمـــوا ... منـــك وزادوا ومـــن يصـــمد
فلـــم تـــزل للحمـــام مرتصـــداً ... حتى ســـقيت الحمـــام بالرصـــد
أذاقـــك المـــوت ربهـــن كمـــا ... أذقـــت أفراخـــه يـــداً بيـــد
عشت حريصـــاً يقـــوده طمـــع ... ومـــت ذا قاتـــل بـــلا قـــود
يا مـــن لذيـــذ الفـــراخ أوقعـــه ... ويلـــك هـــلا قنعـــت بالفـــدد
ألم تخف وثبـــة الزمـــان كمـــا ... وثبت في البرج وثبـــة الأســـد
عاقبـــة الظلـــم لا تنـــام وإن ... تـــأخرت مـــدة مـــن المـــدد
أردت أن تأكـــل الفـــراخ ولا ... يأكلـــك الـــدهر أكـــل مضـــطهد
هذا بعيـــد مـــن القيـــاس ومـــا ... أعـــزه فـــي الـــدنو والبعـــد
لا بـــارك الله فـــي الطعـــام إذا ... كان هلاك النفوس فـــي المعـــد
كـــم دخلـــت لقمـــة حشاشـــره ... فأخرجت روحـــه مـــن الجســـد

ونقتصر من القصيدة على هذا القدر وهو زبدتها. توفي ابن العلاف سنة ٣١٨ . وعمره مائة سنة [1].

---

(١) الكنى والألقاب : ١/٣٦٠-٣٦١ .

١٣٣ـ الحسن بن عنبس :

ابن مسعود بن سالم بن محمد بن شريك أبو محمد المرافقي، كان شيعيا غاليا، قرأ على الشيخ المفيد ولقي القاضي عبد الجبار، وعمر مائة سنة أو أكثر .

قال الكراجكي : اجتمعت به المرافقة ورأيت له حلقة عظيمة يقرؤون عليه مذهب الإمامية، مات سنة خمس وثمانين وأربع مائة .

ويقال سنة ست وثمانين وأربع مائة، ومن شيوخه الصفورائي وأبو جعفر بن بابويه، وكانت له خصوصية بالصاحب بن عباد[١].

١٣٤ـ أبو الحسن حسن بن محمد الخولاني الكانشي :

الفقيه العالم المشهور بالصلاح والدين المتين، المتفق على فضله الموافق والمخالف، المجاب الدعوة، رحل الناس إليه من الآفاق وانتفعوا به .

سمع من عيسى بن مسكين ويحيى بن عمر، ورحل للمشرق ، وأخذ عنه جماعة منهم أبو الحسن القابسي وابن شبلون واللواتي . توفي بالمنستير سنة ٣٤٧هـ، وهو ابن مائة وثمان سنين[٢].

١٣٥ـ حصين بن عتبان الزبيدي :

عاش مائتين وخمسين سنة[٣].

---

(١) لسان الميزان : ٢/٢٤٢ ، رقم ١٠١٨.

(٢) شجرة النور الزكية : ٨٥ ، رقم ١٧٢ .

(٣) كنز الفوائد : ٢/١٤٦ .

١٣٦- حصين بن علقمة :

أسقف نجران كان أسقف نجران الأول، وصاحب مدارسهم، وعالمهم . وكان رجلاً من بني بكر بن وائل . وأكبر دليل على رجاحة عقله، لما تشاور قومه فيما بينهم في شأن النبي محمد ﷺ. وعلم ما أزمع القوم عليه، من إطلاق الحرب، دعا بعصابة فرفع بها حاجباه عن عينيه وقد بلغ من العمر يومئذ، مائة وعشرين سنة، ثم قام خطيباً معتمداً على عصاه وكانت فيه بقية، وله رأي وروية، وكان مؤمناً بالنبي ﷺ، ويكتم إيمانه خوفاً من كفرة قومه، وأصحابه .

فقال : مهلاً بني عبد المدان مهلاً، استديموا العافية والسعادة فإنهما مطويان في الهوادة، دبوا إلى القوم في هذا الأمر دبيب الذر، وإياكم والثورة العجلى، إنكم والله على فعل ما لم تفعلوا أقدر منكم على رد ما فعلتم، ألا أن النجاة مقرونة بالأناة، ألا رب إحجام أفضل من إقدام، ورب قول أبلغ من صول [1].

١٣٧- أبو الطمحان القيني :

حنظلة بن الشرقي القيني وهو من بني كنانة بن القين، عاش مائة وخمسين سنة وقيل عاش مائتي سنة : فقال في ذلك :

حنتني حانيات الدهر حتى ... كأني خاتل أدنو لصيد

قصير الخطى يحسب من رآني ... ولست مقيداً، أني بقيد

ويروى قريب الخطو :

---

(١) النظرة الرشيدة في المباهلة السعيدة : ٢٦-٢٧ .

تقارب خطو رجلك يـا سـويدُ وقيـدك الزمـان بشـر قيـد

وهو القائل :

وإني من القوم الذين هـم هـم إذا مات منهم سيد قام صـاحبه
نجوم سماء كلما غـاب كوكـب بدا كوكب تأوي إليـه كواكبـه
أضاءت لهم أحسابهم ووجوههم دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه
وما زال منهم حيث كان مسـوّد تسير المنايا حيث سارت كتائبه

ومعنى البيتين الأولين يشبه قول أوس بن حجر :

إذا مقـرم منـا ذرا حـد نابـه تخمط فينا نـاب آخـر مقـرم

ولطفيل الغنوي مثل هذا المعنى وهو قوله :

كوامب دجن كلما انقض كوكـب بدا وانجلت عنه الدجنة كوكـب

وقد أخذ الخزيم هذا المعنى فقال :

إذا قمـر منـا تغـور أو خبـا بدا قمر في جانب الأفق يلمـع

ومثل ذلك :

خلافة أهل الأرض فينا وراثـة إذا مات منا سيد قـام صـاحبه

ومثله :

إذا سيد منـا مضـى لسـبيله أقام عمود الملـك آخـر سـيد

وكأن مزاحماً العقيلي نظر إلى قول أبي الطمحان (أضاءت لهم أحسابهم ووجوههم) في قوله وقد أحسن :

وجوه لوأن الدلجين اعتشوابها صدعن الدجى حتى ترى الليل ينجلي

ويقارب ذلك قول حجية بن المضرّب السعيدي[1] :

---

(١) في المصدر المطبوع بمصر : «الكندي» .

أضاءت لهم أحسابهم فتضاءلت لنورهم الشمس المضيئة والبدر

وأنشد محمد بن يحيى الصولي في معنى بيت[ي] أبي الطمحان :

من البيض الوجوه بني سنان لو أنك تستضيء بهم أضاؤوا

هم حلوا من الشرف المعلى ومن كرم العشيرة حيث شاؤوا

فلو أن السماء دنت لمجد ومكرمة دنت لهم السماء

وأبو الطمحان القائل[1] :

إذا كان في صدر ابن عمّك إحنة فلا تستثرها سوف يبدو دفينها

وهو القائل :

إذا شاء ماعيها استقى من وقيعة كعين الغراب صفوها لم يكدر[2]

والوقيعة المستنقع في الصخرة للماء.

ويقال : للماء إذا زلّ عن صخرة فوقع في بطن أخرى فهو ماء الوقائع وأنشد[وا] لذي الرّمّة:

ونلنا سقاطا من حديث كأنه جنى النحل ممزوجا بماء الوقائع

ويقال للماء الذي يجري على الصخرة ماء الحشرج وللماء الذي يجري بين الحصا والرّمل ماء المفاصل وأنشدوا لأبي ذؤيب :

مطافيل أبكار حديث نتاجها تشاب بماء مثل ماء المفاصل

---

(١) في النسخة المطبوعة من البحار هناك تقديم وتأخير وهو سهو. والصحيح ما أثبتناه عرضا على المصدر .

(٢) في المصدر :

إذا شاء راعيها استقى من وقيعة كعين الغراب صفوها لم يكدر

وعين الغراب : يضرب بها المثل في الصفاء .

وأنشد أبو محلّم السعدي لأبي الطمحان :

بنيَّ إذا ما سامك الـذلَّ قـاهر عزيز فبعض الذلِّ أتقـى وأحـرز

ولا تحرمن بعض الأمور تعززاً فقد يورث الذلَّ الطويل التعـزز[1]

وهذان البيتان يرويان لعبد الله بن معاوية الجعفري وروي لأبي الطمحان أيضاً في هذا المعنى :

يا رب مظلمة يوماً لطئت لهـا تمضي عليّ إذا ما غاب أنصاري

حتى إذا ما انجلت عني غيابتها وثبت فيها وثوب المخدر الضاري[2]

١٣٨- حويطب بن عبد العزى :

ابن قيس العامري، صحابي، أسلم يوم الفتح، وكان عارفاً بأحوال مكة، عاش مائة وعشرين سنة . ومات سنة أربع وخمسين [3].

---

(١) في المصدر : لا تحم .

(٢) كتاب الغيبة : ١١٩ ، كمال الدين : ٥٠٨/٢ ، كتاب المعمرين : ١٠٣ - ١٠٤.

(٣) تقريب التهذيب : ٢٠٧/١ , رقم : ٦٥٠.

حرف الخـــاء

١٣٩- خالد بن زياد الأزدي :

أبو عبد الرحمن، الترمذي قاضيها، من الثامنة، قال ابن حبان : مات وله مائة سنة [١].

١٤٠- الخضر عليه السلام :

المتصل بقاؤه إلى آخر الزمان، ومما جاء من حديثه أن آدم عليه السلام لما حضره الموت جمع بنيه فقال : **[يا بنيَّ إن الله تبارك وتعالى منزل على أهل الأرض عذابا، فليكن جسدي معكم في المغارة، فإذا هبطتم فابعثوا بي فادفنوني بأرض الشام]** .

فكان جسده معهم، فلما بعث الله نوحا عليه السلام ضم ذلك الجسد، وأرسل الله تعالى الطوفان على الأرض فغرقت الأرض زماناً فجاء نوح حتى نزل ببابل، وأوصى بنيه الثلاثة، وهم سام ويافث وحام، أن يذهبوا بجسده إلى المكان الذي أمرهم أن يدفنوه فيه، فقالوا : **[الأرض موحشة، لا أنيس بها، ولا نهتدي الطريق، ولكن نكف حتى يأمن الناس ويكثروا وتأنس البلاد وتجف]** .

فقال لهم : **[إن آدم عليه السلام قد دعا الله أن يطيل عمر الذي يدفنه إلى يوم القيامة]** .

---

(١) تقريب التهذيب : ٢١٣/١. رقم : ٣١.

فظل جسد آدم ﷺ حتى كان الخضر هو الذي تولى دفنه، وأنجز الله تعالى ما وعده وإلى ما شاء الله أن يحيى .

وهذا حديث قد رواه مشائخ الدين وثقات المسلمين .

قال أبو مخنف لوط بن يحيى : **[أجمع أهل العلم أن الخضر ﷺ أطول آدمي عمراً، وهو الخضر بن قابيل بن آدم ﷺ].**

وقال النووي : **[قال الأكثرون من العلماء أنه حي موجود بين أظهرنا ذلك متفق عليه]** (١).

١٤١- خيثمة :

ابن سليمان الطرابلسي، قال عبد العزيز الكتاني : ثقة مأمون. كان يذكر أنه من العباد، غير أن بعض الناس رماه بالتشيع مات سنة ثلاث وأربعين وثلاث مائة .

قلت : مواسم جده جندرة .

وقد ذكره مسلمة بن قاسم في كتاب الصلة قال : يكنى أبا الحسن .

وقال غيث بن علي : سألت عنه الخطيب فقال : ثقة، ثقة، فقلت يقال أنه كان يتشيع .

فقال : ما أدري إلا أنه صنف فضائل الصحابة ولم يخص أحداً، وذكر ابن فطيس أنه عاش مائة وستة وعشرين سنة (٢).

---

(١) **الإصابة في معرفة الصحابة : ١/٤٣١ ، التهذيب : ١/١٧٦-١٧٧،رقم١٤٧ ، كنز الفوائد : ٢/١٢١ ، كتاب المعمرين : ١١ – ١٢ .**

(٢) **لسان الميزان : ٢/٤١١ – ٤١٢ ، رقم ١٦٩٦ .**

حرف الـــدال

١٤٢- الدجال :

بالطريق المذكور قال ابن سمرة[١]: خطبنا أمير المؤمنين عليه السلام فحمد الله وأثنى عليه وذكر النبي وصلى عليه، ثم قال : سلوني يا أيها الناس قبل أن تفقدوني ثلاثاً .

فقام صعصعة بن صوحان فقال له يا أمير المؤمنين متى يخرج الدجال ؟ .

فقال له عليه السلام: أقعد فقد سمع الله كلامك وعلم ما أردت، والله والله ما المسؤول عنه بأعلم من السائل، ولكن لذلك علامات وهيئات يتبع بعضها بعضاً كحذو النعل، فإن شئت أنبأتك بها .

قال : نعم يا أمير المؤمنين .

فقال علي عليه السلام: [احفظ، فإن علامة ذلك : إذا أمات الناس الصلاة، وأضاعوا الأمانة، واستحلوا الكذب، وأكلوا الربا، وأخذوا الرشا،

---

(١) منتخب الأنوار المضيئة : ٨٥-٨٦ ، في كمال الدين : عن النزال بن سبرة . اختلفوا في صحبته فعن المزى وأبى مسعود الدمشقي وابن عساكر أنه صحابي، وذكره مسلم وابن سعد والدارقطني وغيرهم في التابعين، وقيل روى عن النبي صلى الله عليه وآله وعلي وأبي بكر وعثمان وابن مسعود .

وشيدوا البناء[1]، وقطعوا الأرحام، واتبعوا الأهواء، واستخفوا بالدماء، وكان الحلم ضعفا والظلم فخرا، وكانت الأمراء فجرة، والوزراء ظلمة، والعرفاء خونة، والقراء فسقة، وظهرت شهادة الزور، واستعلن الفجور، وقول البهتان والإثم والطغيان، وحليت المصاحف، وزخرفت المساجد، وطولت المنابر[2] وأكرم الأشرار، وازدحمت الصفوف ، واختلفت[3] القلوب، ونقضت العهود، واقترب الموعود، وشارك النساء أزواجهن في التجارة حرصاً على الدنيا، وعلت أصوات الفساق واستمع منهم، وكان زعيم القوم أرذلهم، واتقي الفاجر مخافة شره، وصدق الكاذب وائتمن الخائن، واتخذت القيان[4] والمعازف، ولعنُ آخر هذه الأمة أولها، وركب ذوات الفروج السروج ، وتشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال ، وأشهد الشاهد من غير أن يستشهد ، وشهد الآخر قضاءاً لذمام[5] بغير حق عرفه ، وتفقه لغير الدين ، وآثروا عمل الدنيا على الآخرة ، ولبسوا جلود الضان على قلوب الذئاب، وقلوبهم أنتن من الجيفة، وأمرّ من

---

(١) في كمال الدين والبحار : البنيان وباعوا الدين بالدنيا واستعملوا السفهاء وشاوروا النساء .

(٢) في الإكمال : المنارات ، وفي البحار : المنار .

(٣) في البحار : واختلفت الأهواء ونقضت العقود .

(٤) قال في مجمع البحرين : القينات : الإماء المغنيات ويجمع على قيان أيضاً والقينة : الأمة مغنية كانت أو غير مغنية وقيل : الأمة البيضاء والجمع القيان، والمعازف جمع عزف كقلس على غير قياس : آلات اللهو اللعب .

(٥) الذمام بكسر الذال المعجمة : الحق والحرمة والعهد والأمان والضمان .

الصبر، فعند ذلك الوحا[1] الوحا ثم العجل العجل، خير المساكن حينئذ بيت المقدس، ليأتين على الناس زمان يتمنى أحدهم أنه من سكانه .

فقام إليه الأصبغ بن نباتة فقال : يا أمير المؤمنين مَنْ الدجال ؟ .

فقال : او إن الدجال الصائد بن الصيد، فالشقي من صدقه والسعيد من كذبه، يخرج من بلد يقال له أصبهان، من قرية تعرف باليهودية، عينه اليمنى ممسوحة، والأخرى في جبهته كأنها كوكب الصبح فيها علقة كأنها ممزوجة بالدم، بين عينيه مكتوب (كافر) يقرأه كل كاتب وأمي، يخوض البحار، وتسير معه الشمس، بين يديه جبل من دخان، وخلفه جبل أبيض يرى الناس أنه طعام، يخرج حين يخرج من[2] قحط شديد تحته حمار أقمر[3]، خطوة حماره ميل تطوى له الأرض منهلا[4] منهلا، لا يمر بماء إلا غار إلى يوم القيامة، ينادي بأعلى صوته يسمع ما بين الخافقين من الجن والإنس والشياطين .

يقول إلي أوليائي أنا الذي خلق قسوى وقدر فهدى أنا ربكم الأعلى، وكذب عدو الله أنه أعور يطعم الطعام، ويمشي في الأسواق،

---

(١) الوحىَ بتشديد الياء: السريع، والوحا الوحا بالقصر والمد: والسرعة والمسرعة وهو منصوب بفعل مضمر .

(٢) في الأكمال والبحار : في قحط .

(٣) حمار أقمر : حمار ابيض ، ليلة مقمرة أي بيضاء . قال الأزهري : ويسمى القمر لليلتين من أول الشهر هلالاً, وفي ليلة ست وعشرين وسبع وعشرين أيضاً هلالاً , وما بين ذلك يسمى قمراً.

(٤) المنهل : المورد ، وهو عين ماء ترده الإبل في المراعي ، وتسمى المنازل التي في المفاوز على طريق السفار مناهل لأن فيها ماء ، وما كان على غير الطريق لا يسمى منهلاً .

وان ربكم ليس بأعور، ولا يطعم الطعام، ولا يمشي في الأسواق، ألا إن أكثر أتباعه يومئذ أولاد زنا وأصحاب الطيالسة[1] الخضر، يقتله الله عز وجل بالشام على عقبة تعرف بعقبة أفيق[2]، لثلاث ساعات من يوم الجمعة، على يدي من يصلي المسيح عيسى ابن مريم خلفه، ألا إن بعد ذلك الطامة[3] الكبرى .

قلنا : وما ذاك يا أمير المؤمنين ؟ .

قال: خروج دابة الأرض من عند الصفا، معها خاتم سليمان وعصا موسى، تضع الخاتم على وجه كل مؤمن فيطبع فيه (هذا مؤمن حقاً)، وتضعه على وجه كل كافر فيكتب فيه (هذا كافر حقاً)، حتى أن المؤمن ينادي الويل لك يا كافر، وأن الكافر ينادي طوبى لك يا مؤمن، وددت أني اليوم مثلك فأفوز فوزاً عظيماً .

ثم ترفعُ الدابة رأسها فيراها من[4] بين الخافقين بإذن الله عز وجل وذلك بعد طلوع الشمس من مغربها، فعند ذلك ترفع التوبة، فلا توبة تقبل ولا عمل يرفع ولا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل، أو كسبت في إيمانها خيراً .

ثم قال عليه السلام: لا تسألوني عما بعد ذلك، فإنه عهد إلي حبيبي ألا أخبر به غير عترتي .

---

(١) وهو لباس يوضع على الرأس والأكتاف والظهر .

(٢) قرية من حوران في طريق الغور في أول العقبة المعروفة بعقبة أفيق ، وبلفظ التصغير موضع في بلاد بني يربوع .

(٣) الطامة : الداهية ، الطامة الكبرى :القيامة .

(٤) في (أ) ما بين . ومن موصولية وفاعل يراها .

قال ابن سمرة : فقلت لصعصعة : ما عنى أمير المؤمنين عليه السلام بهذا القول ؟ .

قال : يا ابن سمرة إن الذي يصلي خلفه عيسى هو الثاني عشر من العترة التاسع من ولد الحسين عليه السلام، وهو الشمس الطالعة من مغربها، يظهر عند الركن والمقام « **فيملأها عدلاً وقسطاً كما ملأت جوراً وظلماً** »[1].

١٤٣- دومع (دومغ) والد الريان جد عزيز مصر الوليد :

وقد عاش ٣٠٠٠ سنة [2].

١٤٤- دُوَيْد بن زيد بن نَهْد القضاعي :

دويد بن زيد بن نهد بن زيد بن ليث بن سود بن أسلُم – بضم اللام– بن ألحاف بن قضاعة بن مالك بن مرة بن مالك بن حمير، عاش أربعمائة سنة وستاً وخمسين فلما حضره الموت قال :

ألقى عليّ الدهر رِجلاً ويَداً والدهر ما أصلح يوماً أفسدا

يفسد ما أصلحه اليوم غداً

---

(١) كمال الدين : ٥٢٥/٢ ، بحار الأنوار : ١٩٢/٥٢ ، ليس ما بين القوسين فيهما ، وفيهما : فيظهر الأرض ويضع ميزان العدل فلا يظلمُ أحد أحدا ، فاخبر أمير المؤمنين عليه السلام ان حبيبه رسول الله صلى الله عليه وآله عهد إليه ألا يخبر بما يكون بعد ذلك غير عترته الأئمة صلوات الله عليهم أجمعين ، منتخب الأنوار : ٨٦ – ٨٩

(٢) منتخب الأنوار المُضِيَة : ١٠٧

وقال أيضاً :

يا رُبَّ نهب صالح حويته ... واليوم يكفي لدريد بيته

ورب قرن بطل[1] أرديته ... ورب عبل خشن لديته

لو كان للدهر بلي أبليته ... أوكان قرني واحداً كفيته

وجمع بنيه حين حضرته الوفاة فقال : [أوصيكم بالناس شرا ، لا ترحموا لهم عبرة ، ولا تقبلوا لهم معذرة ولا تقيلوا لهم عثرة ، قصروا الأعنة، وطولوا الأسنة واطعنوا شزرًا ، واضربوا هبراً ، وإذا أردتم المحاجزة فقبل المناجزة ، والمرء يعجز لا محالة بالجد لا بالكد ، التجلد ولا التبلد ، المنية ولا الدنية ، ولا تأسوا على فائت ، وإن عز فقده ، ولا تحنوا إلى ظاعن وإن ألف قربه ، ولا تطمعوا فتطبعوا ، ولا تهنوا فتخرعوا ، ولا يكن لكم المثل السوء ، إن الموصين بنو سهوان ، إذا مت فارحبوا خط مضجعي ، ولا تضنوا عليّ برحب الأرض ، وما ذاك بمؤد إليَّ روحا ، ولكن راحة نفس خامرها الإشفاق] .

قال أبو بكر بن دريد : ومن حديث آخر أنه قال :

اليوم يدنى لدريد بيته ... يا رب نهب صالح حويته

ورب قرن بطل أرديته ... ورب غيل حسن لويته

ومعصم مخضب ثنيته ... لوكان للدهر بلى أبليته

أو كان قرني واحداً كفيته

وقوله : « أطعنوا شزراً واضربواه هبراً » معنى الشزر أن يطعنه في إحدى ناحيته يقال فتل الحبل شزراً إذا نظر إليه من عن يمينه

---

(١) القرن : الذي يلقاك ليقاومك .

وشماله وطعنه طعناً شزراً كذلك وقوله هبراً قال ابن دريد يقال هبرت اللحم أهبره هبراً إذا قطعته قطعات كباراً ، والاسم الهبرة والهبرة وسيف هبارو هابر واللحم هبير ومهبور .

«والمحالة» الحيلة وقوله: «بالجد لا بالكد» أي يدرك الرجل حاجته وطلبته بالجد وهو الحظ والبخت . ومنه رجل مجدود فإذا كسرت الجيم فهو الانكماش في الأمر والمبالغة فيه .

وقوله : «التجلد ولا التبلد» أي تجلدوا ولا تتبلدوا .

وقوله : «فتطبعوا» أي تدنسوا والطبع الدنس، يقال : طبع السيف يطبع طبعا إذا ركبه الصداء قال ثابت قطنة العتكي :

لا خير في طمع يدني إلى طبـــع وغفة من قوام العيش تكفينـــي

قوله : «ولا تهنوا فتخرعوا» فالوهن الضعف «والخرع» والخراعة اللين، ومنه سميت الشجرة الخروع للينها .

وقوله : «إن الموصين بنو سهوان» فالموصين جمع موصى وبنو سهوان ضربته مثلا أي لا تكونوا ممن تقدّم إليهم فسهوا وأعرضوا عن الوصية .

قال : إنه يضرب هذا المثل للرجل الموثوق به ومعناه إن الذين يحتاجون أن يوصوا بحوائج إخوانهم هم الذين يسهون عنها لقلة عنايتهم، وأنت غير غافل ولا ساه عن حاجتي .

وقوله : «فارحبوا» أي وسعوا والرحب السعة والرّوح الراحة وقوله في الشعر .

«ورب غيل» فالقيل الساعد الممتلئ، والمعصم موضع السوار من اليد[1].

١٤٥- دُرَيْد بن الصِّمَّة الجُشمي :

عاش دهراً طويلاً وسقط حاجباه على عينيه . وقيل: إنه لم يتجاوز مائتي سنة، وأدرك الإسلام فلم يسلم، وكان أحد قواد المشركين يوم حنين مع هوازن وقتل بها وهو القائل :

فإن يك رأسي كالنعامة نسله ... يطيف بي الولدان أحدب كالقرد

رهينة قعر البيت كل عشية ... كأني أرقى أو أصوب في المهد

فمن بعد فضل من شباب وقوة ... وشعر أثيت حالكِ اللون مسود[2]

---

(١) أمالي المرتضى : ١/٢٣٦ - ٢٣٧ ، كنز الفوائد : ٢/١٢٥ ، إعلام الورى بأعلام الهدى : ٥١٨ ، كتاب الغيبة : ١٢١ ، كمال الدين : ٢/٥٠٨ ، كتاب المعمرين : ٤٢-٤٣ .

(٢) كنز الفوائد : ٢/١٢٦ ، كتاب الغيبة : ١١٧ ، كتاب المعمرين : ٤٣-٤٦ .

حرف الـــذال

١٤٦- ذو القرنين :

في التوراة إن ذا القرنين عاش ثلاثة ألاف سنة[١].

١٤٧- ذو القلاقل :

عن الرئيس أبي الحسن الكاتب البصري وكان من الأدباء قال : في سنة اثنين وتسعين وثلاثمائة أسنت البر سنين عدة وبعثت السماء درها في أكناف البصرة، فتسامع العرب بذلك فوردوها من الأقطار البعيدة على اختلاف لغاتهم، فخرجت مع جماعة نتصفح أحوالهم ولغاتهم ونتلمس فائدة ربما وجدناها عند أحدهم فارتفع لنا بيت عال فقصدناه فوجدنا في كسره شيخاً جالساً قد سقط حاجباه على عينيه كبراً وحوله جماعة من عبيده وأصحابه فسلمنا عليه فرد التحية وأحسن التلقيه .

فقال له رجل منا : هذا السيد – وأشار إليّ – وهو الناظر في معاملة الدرب وهو من الفصحاء وأولاد العرب وكذلك الجماعة ما منهم إلا من ينسب إلى قبيلة ويختص بسداد وفصاحة، وقد خرج وخرجنا معه حين وردتم نلتمس الفائدة المستطرفة من أحدكم رجونا ما نبغيه عندك لعلو سنك .

---

(١) تذكرة الخواص : ٤٥٣ .

فقال الشيخ : **[والله يا بني أخي حياكم الله إن الدنيا شغلتنا عما تبغونه مني فإن أردتم الفائدة فاطلبوها عند أبي، وها بيته]** .

وأشار إلى خباء كبير بإزائه فقصدنا البيت فوجدنا فيه شيخاً متضجعاً وحوله من الخدم والأمر أوفى مما شاهدناه أولاً فسلمنا عليه وأخبرناه بخبر ابنه .

فقال : **[يا بني أخي حياكم الله إن الذي شغل ابني عما التمستموه منه هو الذي شغلني عما هذه سبيله ولكن الفائدة تجدونها عند والدي وها هو بيته]** .

وأشار إلى بيت منيف، فقلنا فيما بيننا حسبنا من الفوائد مشاهدة والد هذا الشيخ الفاني فإن كانت منه فائدة فهي ربح لم نحتسب .

فقصدنا ذلك الخباء فوجدنا حوله عدداً كثيراً من الإماء والعبيد فحين رأونا تسرّعوا إلينا وبدأوا بالسلام علينا .

وقالوا : **[ما تبغون حياكم الله]** ؟ .

فقلنا نبغي السلام على سيدكم وطلب الفائدة من عنده

فقالوا الفوائد كلها عند سيدنا ودخل منهم من يستأذن ثم خرج بالإذن لنا، فدخلنا فإذا سرير في صدر البيت وعليه مخادٌ من جانبيه، ووسادة في أوله، وعلى الوسادة رأس شيخ قد بلي وطار شعره، فجهرنا بالسلام فأحسن الرد .

وقال قائلنا مثل ما قال لولده، وأعلمناه أنه أرشدنا إليك وبشرنا بالفائدة منك .

ففتح الشيخ عينين قد غارتا في أم رأسه . وقال للخدم : أجلسوني.

ثم قال لنا : [يا بني أخي لأحدثكم بخبر تحفظونه عني، كان والدي لا يعيش له ولد ويحب أن يكون له عاقبة، فولدت له على كبر، ففرح بي وابتهج بموردي ثم قضى ولي سبع سنين فكفلني عمي بعده وكان مثله في الحذر عليّ فدخل بي يوماً على رسول الله ﷺ .

فقال له : يا رسول الله إن هذا ابن أخي وقد مضى أبوه لسبيله وأنا كفيل بتربيته وإنني أنفس به على الموت، فعلمني عوذة أتعوذ بها ليسلم ببركتها] .

فقال ﷺ: « أين أنت عن ذات القلاقل » ؟ [1].

فقال: يا رسول الله وما ذات القلاقل ؟

قال : «أن تعوذه فتقرأ سورة الجحد وسورة الإخلاص وسورة الفلق وسورة الناس» .

وأنا إلى اليوم أتعوذ بها كل غداة فما أصبت , ولا أصيب لي مال ولا مرضت, ولا افتقرت, وقد انتهى بي السن إلى ما ترون , فحافظوا عليها واستكثروا من التعوذ بها] ، ثم انصرفنا من عنده[2] .

---

(١) تُسمَّى السُور القرآنية الأربعة التالية بالقلاقل الأربعة ، و هي:

١- سورة الكافرون ، و رقمها حسب ترتيب المُصحف الشريف هو : (١٠٩)

٢- سورة الإخلاص ، و رقمها حسب ترتيب المُصحف الشريف هو : (١١٢)

٣- سورة الفلق ، و رقمها حسب ترتيب المُصحف الشريف هو : (١١٣)

٤- سورة الناس ، و رقمها حسب ترتيب المُصحف الشريف هو : (١١٤)

أما سببُ تسميتها بالقلاقل الأربعة فيعود إلى أن هذه السُور تبتدأ بكلمة " قل. "

(٢) منتخب الأنوار المضيئة : ٩٨ – ١٠٢ .

حرف الـــراء

١٤٨- ربيع بن ربيعة سطيح الكاهن الأزدي :

ابن مسعود بن عدي بن الذئب بن حارثة بن عدي ابن عمرو بن مازن بن الأزد من بني مازن من الأزد. عاش ستمائة سنة.

كاهن جاهلي غساني. كان العرب يحتكمون إليه يعرف بسطيح ، ويرضون بقضائه، حتى أن عبد المطلب بن هاشم، على جلالة قدره في أيامه، رضي به حكما بينه وبين جماعة من قيس عيلان، في خلاف على ماء بالطائف، كانوا يقولون أنه لهم . وكان يضرب المثل بجودة رأيه، قال ابن الرومي :

تبدي له سـر العيـون كهانـة يوحي بها رأي كـرأي سـطيح

كاهن بن ذئب، ما كان فيه عظم سوى رأسه .

كان أبداً مقعداً لا يقدر على قيام ولا قعود، ويقال : كان يطوى كما تطوى الحصيرة، ويتكلم بكل أعجوبة. وهو من أهل الجابية، من مشارف الشام، مات فيها بعد مولد النبي ﷺ بقليل . وكان الناس يأتونه فيقولون : جئناك بأمر، فما هو؟ فيجيبهم على ما في أنفسهم[١].

---

(١) جمهرة أنساب العرب : ٣٧٤-٣٧٥ ، الأعلام : ١٤/٣، تذكرة الخواص : ٤٥٤ ، كتاب المعمرين : ١٥ - ١٦ .

١٤٩- الربيع بن ضبع الفزاري :

ابن وهب بن بغيض بن مالك بن سعد بن عدي (عبس) ابن فزارة عاش مائتي وأربعين سنة وقيل ثلاثمائة سنة وأربعين وقيل أربعمائة وستون سنة ، وأدرك الإسلام فلم يسلم .

وأدرك النبي ﷺ وهو الذي يقول : [ها انا ذا آمل الخلود فقد أدرك عمري ومولدي حجراً] .

وهو القائل :

اذا عاش الفتى مـــائتين عامـــاً فقـــد ذهـــب المســـرة والغنـــاء

لما وفد الناس على عبد الملك بن مروان قدم فيمن قدم عليه الربيع ابن الضبع الفزاري وكان أحد المعمرين ومعه ابن ابنه وهب بن عبد الله الربيع شيخاً فانياً قد سقط حاجباه على عينيه وقد عصبهما فلما رآه الآذن وكانوا يأذنون للناس على أسنانهم قال له : ادخل أيها الشيخ، فدخل يدب على العصا يقيم بها صلبه ولحيته على ركبتيه .

قال : فلما رآه عبد الملك رق له، وقال له : اجلس أيها الشيخ.

فقال : يا أمير المؤمنين أيجلس الشيخ وجده على الباب .

فقال : أنت إذا من ولد الربيع بن ضبع .

قال : نعم، أنا وهب بن عبد الله بن الربيع .

قال للآذن : ارجع فأدخل الربيع فخرج الآذن فلم يعرفه حتى نادى أين الربيع ؟.

قال : ها أنا ذا فقام يهرول في مشيته فلما دخل على عبد الملك سلم فقال عبد الملك : وأبيكم إنه لأشب الرجلين يا ربيع أخبرني عما

أدركت من العمر والمدى ورأيت من الخطوب الماضية قال أنا الذي أقول :

ها أنـا ذا آمـل الخلـود وقـد ... أدرك عمري ومولـدي حجـرا
أما امرء القيس قد سمعت بـه ... هيهات هيهات طـال ذا عمـرا

وقال عبد الملك له إنما كان في أيام معاوية لا في ولايته لأن الربيع يقول في الخبر : عشت [في الإسلام] ستين سنة وعبد الملك ولي في سنة خمس وستين من الهجرة فإن كان صحيحاً فلا بد مما ذكرناه .

وقد روي أن الربيع أدرك أيام معاوية ويقال : إن الربيع لما بلغ مائتي سنة قال :

ألا بلّـغ بنـيّ بنـي ربيـع ... فأشـرار البنـين لكـم فـداء
بأني قـد كبـرت ودق عظمـي ... فـلا تشـغلكم عنـي النسـاء
وإن كنـائني لنسـاء صـدق ... ومـا إلـى بنـيّ ولا أسـاؤوا
إذا كـان الشـتاء فـأدفئوني ... فـإن الشـيخ يهدمـه الشـتاء
وأمـا حـين يـذهب كـل قـر ... فسـربال خفيـف أو رداء
إذا عاش الفتى مـائتين عامـاً ... فقـد ذهـب اللـذاذة والفنـاء

وقال حين بلغ مائتين وأربعين سنة :

أصبح عني الشباب قـد حسـرا ... إن بان عني فقد ثـوى عصـرا
ودّعنـا قبـل أن نودّعـه ... لما قضى من جماعنـا وطـرا
ها أنـا ذا آمـل الخلـود وقـد ... أدرك سـني ومولـدي حجـرا
أبا امرئ القيس هل سمعت بـه ... هيهات هيهات طـال ذا عمـرا
أصبحت لا أحمـل السـلاح ولا ... أملـك رأس البعيـر إن نفـرا

والذئب أخشاه إن مـــررت بـــه وحدي وأخشى الرياح والمطـــرا
من بعد مـــا قـــوة أنـــوء بهـــا أصبحت شيخاً أعـــالج الكبـــرا

قوله : (عطاء جذم) أي سريع وكل شيء أسرعت فيه فقد جذمته وفي الحديث . [إذا أذنت فرتل وإذا أقمت فاجذم] أي أسرع والمقرى الإناء الذي يقرى فيه .

وقوله: (ما إلى بني ولا أساؤوا) أي لم يقصروا والآلي المقصر[1].

١٥٠- ربيعة بن عبد الله البجلي :

عاش تسعين ومائة سنة [2]

١٥١- ربيعة بن كعب :

ابن زيد مناة بن تميم، عاش ثلاثمائة سنة وثلاثين سنة. وأدرك الإسلام فأسلم وكان شاعراً[3].

١٥٢- رداءة بن كعب بن ذهل بن قيس النخعي :

عاش ثلاثمائة سنة وقال :

لم يبق يا خُذيـــه مـــن لـــداتي أبـــــو بنـــــين لا ولا بنـــــات

---

(١) كمال الدين : ٤٩٧/٢ -٤٩٩ و ٥٠٨ ، في المصدر المطبوع بمصر ٢٥٤/١: « لقد طالبك »، بحار الأنوار : ٢٣٥/٥١- ٢٣٦ ، إعلام الورى بأعلام الهدى: ٥١٨ ، أمالي المرتضى : ٢٥٣/١ -٢٥٦، كنز الفوائد : ١٢٣/٢ ، كتاب المعمرين : ٢٠ -٢٢ .

(٢) كتاب المعمرين : ١٣٥ .

(٣) كنز الفوائد : ١٤٦/٢

ولا عقـــيم غيـــر ذي ســـبات إلا يعـــد اليـــوم فـــي الأمـــوات

هل مشتر أبيعه حياتي ؟[1]

١٥٣- ريان بن دومع (دومغ) والد عزيز مصر :

وقد عاش ١٧٠٠ سنة [2].

---

(١) كمال الدين : ٢/٥٠٥

(٢) منتخب الأنوار المُضيَة : ١٠٧

حرف الـــزاء

١٥٤- زِرّ بن حُبَيش :

ابن حُباشة الأسدي الكوفي، ثقة جليل، مخضرم، مات سنة إحدى، أو اثنين، أو ثلاث وثمانين، وهو ابن مائة وسبع وعشرين سنة [١].

١٥٥- زهير بن أبي سلمى :

الشاعر : زهير بن ربيعة بن عمرو، ويقال أنه من مزينة، وكذلك قال ابنه كعب في شعره، ويقال له أنه من عبد الله ابن غطفان. عاش مائة وعشرين سنة، وقال حين بلغ الثمانين :

سئمت تكاليف الحياة، ومن يعش ثمانين حولا، لا أبا لك يسـأم[٢]

١٥٦- زهير بن حباب (جناب) :

ابن هُبَل بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد اللات ابن رفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن [عمران ابن] ألحاف بن قضاعة بن ملك بن عمرو بن مرّة بن زيد بن مالد بن حمير .

---

(١) تقريب التهذيب : ٢٥٩/١ , رقم : ٣٣.

(٢) كتاب المعمرين : ١١٩ ــ ١٢٠.

عاش أربعمائة سنة وكان سيداً مطاعاً شريفاً في قومه. وكانت فيه عشرة خصال لم يجتمعن في غيره من أهل زمانه .

كان سيد قومه، وشريفهم، وخطيبهم، وشاعرهم، ووافدهم إلى الملوك، وطبيبهم، وفارسهم، وكاهنهم وله البيت فيهم، والعدد منهم .

قال أبو حاتم : عاش زهير بن جناب مائتي سنة وعشرين سنة وواقع مائتي وقعة .

قال المرتضى ﷺ وقد أتى لابن الرومي معنى قول زهير بن جناب : الإنسان في الدنيا غرض تعاوره الرماة، فمقصر دونه، ومجاوز له، وواقع عن يمينه وشماله ثم لا بد أن يصيبه، في أبيات له فأحسن فيها كل الإحسان والأبيات لابن الرومي :

كفى بسراج الشيب في الـــرأس هادياً لمن قد أضلته المنايا لياليا

أمن بعد إبداء المسيب مقـــاتلي لرامي المنايا تحسبيني راجيـــا

غدا الدهر يرميني فتدنو سهامه لشخصي أخلق أن يصبن ســـواديا

وكان كرامي الليل يرمـــي ولاي فلما أضاء الشيب شخصي رماتيا

أما البيت الأخير فإنه أبدع فيه وغرب، وما علمت أنه سبق إلى معناه لأنه جعل الشباب كالليل الساتر على الإنسان الحاجز بينه وبين من أراد رميه لظلمته، والشيب مبدياً لمقابلته هادياً إلى إصابته لضوئه وبياضه، وهذا في نهاية حسن المعنى وأراد بقوله «رماني» أصابني ومثله قول الشاعر :

فلما رمى شخصي رميت سواده ولا بد أن يرمى سواد الذي يرمي

وكان زهير بن جناب على عهد كليب وائل ولم يك في العرب أنطق من زهير ولا أوجه عند الملوك، وكان لسداد رأيه يسمى كاهناً ولم

تجتمع قضاعة إلا عليه وعلى رزاح بن ربيعة وسمع زهير بعض نسائه تتكلم بما لا ينبغي لامرأة أن تتكلم به عند زوجها فنهاها فقالت له : اسكت عني وإلا ضربتك بهذا العمود فوالله ما كنت أراك تسمع شيئاً ولا تعقله فقال عند ذلك :

ألا يا لقوم لا أرى النجم طالعـاً ... ولا الشمس إلا حاجبي بيمينـي

معزّبتي عنـد القفـا بعمودهـا ... يكون نكيري أن أقـول ذرينـي

أميناً على سر النسـاء وربمـا ... أكون على الأسرار غير أمـين

فللموت خير من حـداج موطـأ ... مع الظعن لا يأتي المحل لحيني

وهو القائل :

أبني إن أهلك فقد أورثـتكم مجـد بنيـه

وتركتكم أبنـاء سـادات زنـادكم وريـه

من كل ما نال الفتى قد نلتـه إلا التحيـة

ولقد رحلت البازل الكوماء ليس لها وليه

وخطبت خطبة حازم غير الضعيف

ولا العييه والموت خير للفتى فليهلكن وبه بقية

من أن يرى الشيخ البجال وقد يهادى بالعشية

وهو القائل :

ليت شعري والدهر ذو حـدثان ... أي حـين منيتـي تلقـاني

أسبات علـى الفـراش خفـات ... أم بكفـي مفجـع حـران

وقال حين مضت له مائتا سنة من عمره :

لقد عمّـرت حتـى مـا أبـالي ... أحتفي في صباحي أو مسـائي

وحق لمن أتت مائتـــان عامـــاً عليـــه أن يمـــل مـــن الثـــواء

قوله : معزبتي [يعني امرأته] يقال : معزّبة الرجل وطلته وحنته كل ذلك امرأته وقوله: «أميناً على سر النساء» فالسر خلاف العلانية والسر أيضاً النكاح، قال الحطيئة :

ويحرم ســـر جـــارهم علـــيهم ويأخذ[1] جارهم أنف القصـــاع

وقال امرؤ القيس :

ألا زعمت بسباسة اليوم أننـــي كبرت وأن لا يحسن السر أمثـــالي

وكلام زهير يحتمل الوجهين جميعاً لأنه إذا كبر وهرم لم تتهيبه النساء أن يتحدثن بحضرته بأسرارهن تهاوناً وتعويلاً على ثقل سمعه، وكذلك هرمه وكبره يوجبان كونه أميناً على نكاح النساء لعجزه عنه .

وقوله : «حداج موطأ» الحداج مركب من مراكب النساء والجمع أحداج وحدوج، والظعن والأظعان الهوادج، والظعينة المرأة في الهودج، ولا تسمى ظعينة حتى تكون في هودج، والجمع ظعائن وإنما أخبر عن هرمه، وأن موته خير من كونه مع الظعن في جملة النساء .

وقوله : «زنادكم وريّه» الزناد جمع زند وزندة، وهما عودان يقدح بهما النار، وفي أحدهما فروض، وهي ثقب فالتي فيها الفروض هي الأنثى، والذي يقدح بطرفه هو الذكر، ويسمى الزند الأب، والزندة الأم، وكنى بزنادكم وريّة عن بلوغهم مآربهم، تقول العرب «وريت بك زنادي» أي نلت بك ما أحب من النجع والنجاة. ويقال للرجل الكريم : وادي الزناد .

---

(١) في المصدر : ويأكل .

فأما التحية فهي الملك فكأنه قال : من كل ما نال الفتى قد نلته إلا الملك وقيل التحية ههنا الخلود والبقاء .

والبازل الناقة التي قد بلغت تسع سنين وهي أشد ما تكون ولفظ البازل في الناقة والجمل سواء .

«الكوماء» العظيمة السنام .

و«الوليمة» برذعة تطرح على ظهر البعير تلي جلده .

و«البجال» الذي يبجّله قومه ويعظمونه .

ومعنى «يهادي بالعشية» أي تماشيه الرجال فيسندونه لضعفه والتهادي المشي الضعيف .

وقوله : «أُسُبات» فالسبات سكون الحركة ورجل «مسبوت».

و«الخفات» الضعف. يقال : خفت الرجل إذا أصابه ضعف من مرض أو جوع والمفجّع الذي قد فجع بولد له أو قرابة .

والحرّان العطشان الملتهب وهو ههنا المحترق على قتلاه. ومما يروى لزهير بن جناب :

إذا ما شئت أن تسلى خليلاً ... فأكثر دونه عدد الليالي

فما سلى حبيبك مثل نأي ... ولا بلّى جديدك كابتذال[1]

---

(١) إعلام الورى بأعلام الهدى٥٢٠ ، الأغاني : ١٨/١٩ - ٣٢ ، أمالي المرتضى: ٢٣٨/١ -٢٤٣ ، كنز الفوائد: ١٢٧/٢ ، كتاب الغيبة : ١٢٠ ، كمال الدين : ٥٠٧/٢ ، كتاب المعمرين : ٥٠-٥٦ ، الأغاني : ٢١٧/٤-٢١٨ و ١٨/١٩-٣٢ .

١٥٧- زهير بن مرحة (مَرْخة) :

من بني وابش بن عدوان عمرو بن قيس بن عيلان مائة وسبعين سنة [١].

١٥٨- زياد بن عِلاقة الثعلبي :

أبو مالك الكوفي، ثقة، رمي بالنصب، من الثالثة، مات سنة خمس وثلاثين، وقد جاوز المائة[٢].

١٥٩- زيد بن تميم الكلابي :

أبو عبد الله زيد بن تميم الكلابي الأشج (بالأشبح) ركابي رأى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام. هكذا رأيته في نسخة أبي الحسن الرشداني، صاحب الهداية على مذهب الحنفية، فذكر مخرجها في آخرها أن شمس الدين الكردري نزيل بخارى أنه حدثه سنة سبع ثمانين وخمسمائة وعمره إذ ذاك ستون ومائة سنة , قال : رأيت الشيخ وأنا ابن سبع وعشرين سنة وصحبته ستة عشر يوماً أو سبعة عشر يوماً وكان عمره يومئذ خمس مائة سنة وعشر سنين في الإسلام خاصة بعد الجاهلية وقال :

أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام [٣].

---

(١) كتاب المعمرين : ١١٦ .

(٢) تقريب التهذيب : ٢٦٩/١ , رقم : ١٢٥.

(٣) لسان الميزان : ٥٠٢/٢ - ٥٠٣ ، رقم ٢٠١٧ .

حرف الســين

١٦٠- أبو عمرو سعد بن أياس الشيباني الكوفي :

من بني شيبان بن ثعلبة بن عكابة ، عاش مائة وعشرين سنة . ثقة مخضرم ، من الثانية ، مات سنة خمس أو ست وتسعين وهو ابن عشرين ومائة سنة .

قال : بعث رسول الله ﷺ . وأنا أرعى إبلا بكاظمة .

وقال : كنت يوم القادسية ابن أربعين سنة . حدث عن علي عليه السلام، وابن مسعود، وحذيفة، وعن منصور، والأعمش، وابن أبي خالد، وسليمان التيمي، والوليد بن العيزار، وعمرو بن عبد الله، وأبو معاوية النخعي وعدة .

قال عاصم : كان أبو عمرو الشيباني يقرأ القرآن في المسجد الأعظم، فقرأت عليه ثم سألته يوما عن آية ؟ فاتهمني بهوى، قلت : مات سنة ثمان وتسعين[1].

١٦١- سلمان الفارسي المحمدي رضي الله عنه :

وأنه عاش مائتين من السنين، وقيل مائتين وخمسين، وقيل ثلاثمائة، وقيل أربعمائة.

---

(١) **تذكرة الحفاظ** : ٦٨/١ ، رقم : ٦٢، **تقريب التهذيب** : ٢٨٦/١ ، رقم : ٧٩ .

وروى أن منهم عمرو بن العاص، وأنه عاش في الجاهلية والإسلام مائتي سنة وأنه قال حين أحس الموت :

مضت مائتا حولٍ لعمرو وبعدها رمته المنايا بالسهام القواصد

فمات وما حي وإن طال عمره على مر أيام السنين بخالد[1]

١٦٢- أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الطبراني :

الحافظ الثبت المعمر، لا ينكر له التفرد في سعة ما روى، لينه الحافظ أبو بكر بن مردويه لكونه غلط أو نسي . فمن ذلك أنه وهم وحدث بالمغازي عن أحمد بن عبد الله بن عبد الرحيم البرقي وإنما أراد عبد الرحيم أخاه فتوهم أن شيخه عبد الرحيم اسمه أحمد واستمر على هذا يروي عنه ويسميه أحمد وقد مات أحمد قبل دخول الطبراني مصر بعشر سنين أو أكثر وإلى الطبراني المنتهى في كثرة الحديث وعلوه . فإنه عاش مائة سنة وسمع وهو ابن ثلاث عشرة سنة وبقي إلى سنة ستين وثلاثمائة وبقي صاحبه ابن ريذه إلى سنة أربعين وأربعمائة فلذلك العلو[2] .

١٦٣- سليمان بن صالح الليثي مولاهم :

أبو صالح المروزي، يلقَّب سلمويه، ثقة، من العاشرة، مات قبل سنة عشر ومائتين، وقد بلغ المائة سنة[3] .

---

(١) كنز الفوائد : ١٤٢/٢، إعلام الورى بأعلام الهدى : ٥١٧ ، تذكرة الخواص: ٤٥٤.

(٢) لسان الميزان : ٧٥/٣ ، رقم ٢٧٥.

(٣) تقريب التهذيب : ٣٢٦/١ , رقم : ٤٥١ .

١٦٤- سليمان بن نافع العبدي :

لقيه إسحاق بن راهويه بحلب فيما رواه أبو القاسم ابن بشران ثنا دعلج ثنا موسى بن هارون حدثنا إسحاق أخبرني سليمان بن نافع بحلب قال : قال أبي : وفد المنذر بن ساوي من البحرين حتى أتى المدينة مدينة النبي ﷺ : ومعه أناس وانا غليم أمسك جمالهم فسلموا على النبي ﷺ ووضع المنذر سلاحه ولبس ثيابه ومسح لحيته بدهن وأنا مع الجمال أنظر إلى نبي الله ﷺ كما أنظر إليك، قال : ومات أبي وهو ابن عشرين ومائة سنة .

قال موسى ليس عند ابن راهويه أعلى منه[١].

١٦٥- سليمان بن هرم :

قال الأزدي : لا يصح حديثه

وقال العقيلي : مجهول وحديثه غير محفوظ .

حدثنا عبد الله بن صالح حدثني سليمان بن هرم وحدثنا بكر بن سهل .

كتب إلي الليث بن سعد يقول : حدثني سليمان بن هرم القرشي .

قلت : ورواه الحاكم في المستدرك من طريق يحيى بن بكير حدثنا الليث عن سليمان بن هرم .

---

(١) لسان الميزان : ١٠٧/٣ ، رقم : ٣٥٤ .

ثنا أبو صالح كاتب الليث ثنا ليث ثنا سليمان بن هرم عن ابن المنكدر عن جابر ﷺ قال : خرج إلينا رسول الله ﷺ . فقال : **<< خرج من عندي خليلي جبرائيل >>** .

فقال : **[يا محمد إن عبد الله عبد الله خمسمائة سنة . على رأس جبل عرضه وطوله ثلاثون ذراعاً في ثلاثين ذراعاً والبحر محيط به أربعة آلاف فرسخ من كل ناحية، أخرج الله سبحانه له عيناً بعرض الإصبع وشجرة رمان تخرج كل ليلة رمانه فإذا أمسى نزل فتوضأ وأخذ بتلك الرمانة فأكلها ، ثم قام لصلاته فسأل ربه عند وقت الأجل أن يقبضه ساجداً وألا يجعل للأرض ولا لشيء يفسده عليه سبيلاً حتى يبعثه وهو ساجد ، ففعل فنحن نمر عليه إذا هبطنا فنجد في العلم أنه يبعث فيوقف بين يدي الله سبحانه ، فيقول الله سبحانه : ادخلوا عبدي الجنة برحمتي فنعم العبد كان]** .

فيقول : بل بعملي .

فيقول الله لملائكته : **[قايسو عبدي بنعمتي وبعمله]** ، فيجدوا نعمة الجسد وباقي الجوارح له .

فيقول : **[أدخلوا عبدي النار]** ، فيجر إلى النار فينادي رب برحمتك أدخلني الجنة .

فيقول: **[ردوا عبدي]** ، فيوقف .

فيقول : **[يا عبدي من خلقك ولم تك شيئا]** ؟ .

فيقول : أنت يا رب .

فيقول : **[من أنزلك الجبل وسط اللجة فأخرج لك الماء العذب من الماء المالح وأخرج لك كل ليلة رمانة وإنما تخرج في السنة مرة وسألته أن يقبضك ساجداً ففعل]** .

فيقول : أنت يا رب .

قال : **[فذلك برحمتي أدخلوا عبدي الجنة]** .

قال جبرائيل : **[إنما الأشياء برحمة الله يا محمد]** [1].

١٦٦- سمعان بن هُبيرة :

وهو السِّمال الأسدي عاش سبعا وستين ومائة سنة [2].

١٦٧- سمنة (سُعْفة) بن سلامة :

ابن الحارث بن امرئ القيس بن زهير بن جناب حتى كبر واختلط عقله . فترك الغزو بهم، وكان يظعن معه قومه إذا ظعن، ويقيمون إذا أقام[3].

١٦٨- سنان بن وهب :

ابن تيم الأردم بن غالب بن فهر عاش دهراً طويلاً فيما ذكروا عن معروف الخربوذ[4].

---

(١) لسان الميزان : ٣/١٠٨ -١٠٩ ، رقم : ٣٥٧ .

(٢) كتاب المعمرين : ٩٤ -٩٦ .

(٣) كتاب المعمرين : ١٤٠ .

(٤) كتاب المعمرين : ١٤٠-١٤١ .

١٦٩- أبو حكيم سنان بن يزيد التميمي الرَّهاوي :

والد أبي فروة، مجهول، من الثالثة، رأى عليا ﷺ ثم عُمر حتى بلغ ستاً وعشرين ومائة سنة [١].

مولى بني طهية من بني تميم. سمع علي بن أبي طالب ﷺ وورد المدائن معه حين توجه إلى صفين. روى عنه ابن ابنه محمد بن يزيد بن سنان .

قال : ولما وصلت إلى المدائن قال جرير :

عفت الرياح على رسوم ديارهم فكأنمـــا كـــانوا علـــى ميعـــاد

فقال له علي بن أبي طالب ﷺ : **<< كيف قلت يا أخا بني تميم >> ؟.**

قال : فردد عليه البيت .

قال : **<< أفلا قلت : كم تركوا من جنات وعيون، وزروع ومقام كريم ، ونعمة كانوا فيها فاكهين، كذلك وأورثناها قوماً آخرين >> .**

ثم قال ﷺ : **<< إياكم وكفر النعم** – قالها ثلاثاً – **فتحل بكم النقم >>** ، فنزل وقال : هيئوا ماءً أصبُّ عليَّ قال : فهيأوا له ماء، فدخل فإذا صور في الحائط ، قال : كأن هذه كانت كنيسة ؟ .

قالوا : نعم .

قال أبو حاتم : قلت لمحمد ابن يزيد كان جدك كبير السَّن، أدرك عليا

---

(١) تقريب التهذيب : ١/٣٣٤ ,رقم : ٥٤٢.

ﷺ، ما كانت كنيته، وكم أتت عليه من سنة ؟ قال : كان جدي يكنى أبا حكيم، أتت عليه ست وعشرون ومائة سنة[1] .

١٧٠- سهل بن سعد بن مالك بن خالد الأنصاري

الخزرجي الساعدي، أبو العباس، له ولأبيه صحبة مشهورة مات سنة ثمان وثمانين، وقيل بعدها، وقد جاوز المائة [2].

١٧١- سويد بن خذاق العبدي :

ابن عبد القيس بن أفصى بن دعمي بن أسد بن ربيعة بن نزار مائتي سنة

حتى متي الجعشم في الأحيـاء لـيس بـذي أيـد ولا غنـاء
هيهات ما للموت من دواء[3]

١٧٢- سويد بن سعيد بن سهل الهروي الأصل :

ثم الحدثاني: بفتح المهملة والمثلثة ويقال له الأنباري، أبو محمد، صدوق في نفسه إلا أنه عمي فصار يتلقن ما ليس من حديثه، وأفحش فيه ابن معين القول، من قدماء العاشرة مات سنة أربعين وله مائة سنة[4].

---

(١) تاريخ بغداد : ٩/٢١٣- ٢١٤ ، رقم ٤٧٩٠ .
(٢) تقريب التهذيب : ١/٣٣٦ , رقم : ٥٥٥.
(٣) كتاب المعمرين : ٦٢ ، كمال الدين : ٢/٥٠٤.
(٤) تقريب التهذيب : ١/٣٤٠ , رقم : ٥٩٦.

١٧٣- سويد بن غَفَلة :

أبو أمية الجعفي، مخضرم، من كبار التابعين قدم المدينة يوم دفن النبي ﷺ، وكان مسلماً في حياته، ثم نزل الكوفة، ومات سنة ثمانين، وله مائة وثلاثون سنة[١].

١٧٤- سيف بن وهب الطائي :

سيف بن وهب بن جذيمة بن عمرو بن ثعلبة بن حيان بن ثعلبة ، عاش مائتي سنة وقيل ثلاثمائة سنة .

وقال :

ألا إنني عاجلاً ذاهبُ ... فلا تحسبوا أنني كاذبُ

لبستُ شبابي فأفنيته ... وأدركني القدر الغالبُ

وخصم دفعت ومولى نفعت ... حتى يثوب له نائب [٢]

---

(١) تقريب التهذيب : ٣٤١/١ , رقم : ٦٠٣.

(٢) كمال الدين : ٥٠٥/٢ - ٥٠٦ ، كنز الفوائد : ١٤٦/٢ ، كتاب المعمرين : ٧٩

حـرف الشـــين

١٧٥- شداد بن عاد :

ابن عوص بن أرم بن سام بن النبي نوح ﷺ، وكان كثير الأولاد قيل : كان له أربعة آلاف ولد، وتزوج بألف امرأة، وعاش من العمر ألف سنة .

قال الكسائي : لما مات عاد بن شداد استخلف أكبر أولاده، فخضعت له الرقاب لما ملك بعد أبيه. فلما تزايدت عظمته قهر ملوك الأرض في الطول والعرض، قتلهم وملك أرضهم وديارهم وصار مُلك الدنيا من مشرقها إلى مغربها في قبضته .

قال وهب بن منبه : لم يملك الدنيا بأسرها غير أربعة. مؤمنين، وكافرين . فأما المؤمنان : فهما سليمان بن داوود ، والإسكندر ذو القرنين ، وأما الكافران : فهما شداد بن عاد، والنمرود بن كنعان. وقيل بختنصر[1].

عن أبي وائل قال : إن رجلاً يقال له : عبد الله بن قلابة خرج في طلب إبل له قد شردت فبينا هو في صحاري عدن في تلك الفلوات إذ هو وقع على مدينة عليها حصن حول ذلك الحصن قصور كثيرة وأعلام طوال ، فلما دنا منها ظن أن فيها من يسأله عن إبله فلم يَر داخلا ولا

---

(١) بدائع الزهور : ٦٩ .

خارجاً، فنزل عن ناقته وعقلها وسل سيفه ودخل من باب الحصن، فإذا هو ببابين عظيمين لم يَر في الدنيا بناء أعظم منهما ولا أطول، وإذا خشبها من أطيب عود وعليها نجوم من ياقوت أصفر وياقوت أحمر، ضوؤها قد ملأ المكان، فلما رأى ذلك أعجبه ففتح أحد البابين ودخل فإذا هو بمدينة لم يَر الرّاؤون مثلها قط، وإذا هو بقصور، كل قصر منها معلّق تحته أعمدة من زبرجد وياقوت، وفوق كل قصر منها غرف، وفوق الغرف غرف مبنية بالذهب والفضة واللؤلؤ والياقوت والزّبرجد، وعلى كل باب من أبواب تلك القصور مصاريع مثل مصاريع باب المدينة من عود طيب، قد نضّدت عليه اليواقيت وقد فرشت تلك القصور باللؤلؤ وبنادق المسك والزعفران، فلما رأى ذلك أعجبه ولم ير هناك أحدا فأفزعه ذلك .

ثم نظر إلى الأزقة فإذا في كل زقاق منها أشجار قد أثمرت، تحتها أنهار تجري، فقال: هذه الجنّة التي وصف الله عز وجل لعباده في الدّنيا والحمد لله الذي أدخلني الجنة، فحمل من لؤلؤها ومن بنادق المسك والزّعفران ولم يستطع أن يقلع من زبرجدها ومن ياقوتها لأنه كان مثبتا في أبوابها وجدرانها، وكان اللؤلؤ وبنادق المسك والزعفران منثورا بمنزلة الرمل في تلك القصور والغرف كلها، فأخذ منها ما أراد وخرج حتى أتى ناقته وركبها، ثم سار يقفو أثر ناقته حتى رجع إلى اليمن وأظهر ما كان معه وأعلم الناس أمره، وباع بعض ذلك اللؤلؤ، وكان قد اصفارّ وتغير من طول ما مر عليه من الليالي والأيام، فشاع خبره وبلغ معاوية بن أبي سفيان، فأرسل رسولاً إلى صاحب صنعاء وكتب بأشخاصه، حتى قدم على معاوية فخلا به وسأله فيما عاين فقص عليه

أمر المدينة، وما رأى فيها وعرض عليه ما حمله منها من اللؤلؤ وبنادق المسك والزعفران .

فقال : والله ما أعطى سليمان بن داود مثل هذه المدينة، فبعث معاوية إلى كعب الأحبار فدعاه وقال له : يا أبا إسحاق هل بلغك أن في الدنيا مدينة مبنية بالذهب والفضة وعمدها من الزبرجد والياقوت وحصاء قصورها وغرفها اللؤلؤ، وأنهارها في الأزقة تجري تحت الأشجار .

قال كعب : أما هذه المدينة فصاحبها شداد بن عاد الذي بناها وأما المدينة فهي إرم ذات العماد وهي التي وصف الله عز وجل في كتابه المنزل على نبيه محمد ﷺ وذكر أنه لم يخلق مثلها في البلاد .

قال معاوية : حدثنا بحديثها .

فقال : إن عاداً الأولى – وليس بعاد قوم هود عليه السلام – كان له ابنان سمي أحدهما شديداً والآخر شداداً فهلك عاد وبقيا وملكا وتجبرا وأطاعهما الناس في الشرق والغرب، فمات شديداً وبقي شداد فملك وحده ولم ينازعه أحد .

وكان مولعاً بقراءة الكتب، وكان كلما سمع بذكر الجنة وما فيها من البنيان والياقوت والزبرجد واللؤلؤ رغب أن يفعل مثل ذلك في الدنيا عتواً على الله عز وجل فجعل على صنعتها مائة رجل تحت كل واحد منهم ألف من الأعوان، فقال : انطلقوا إلى أطيب فلاة في الأرض وأوسعها، فاعملوا لي فيها مدينة من ذهب وفضة وياقوت وزبرجد ولؤلؤ واصنعوا تحت تلك المدينة أعمدة من زبرجد وعلى المدينة قصوراً وعلى القصور غرفاً، وفوق الغرف غرفاً، واغرسوا تحت القصور في

أزقتها أصناف الثمار كلها وأجروا فيها الأنهار حتى تكون تحت أشجارها، فإني قرأت في الكتب صفة الجنة وأنا أحب أن أجعل مثلها في الدنيا .

قالوا : له كيف نقدر على ما وصفت لنا من الجواهر والذهب والفضة حتى يمكننا أن نبني مدينة كما وصفت ؟ .

قال شداد : ألا تعلمون أن ملك الدنيا بيدي ؟ .

قالوا : بلى .

قال : فانطلقوا إلى كل معدن من معادن الجواهر والذهب والفضة فوكّلوا بها حتى تجمعوا ما تحتاجون إليه، وخذوا ما تجدونه في أيدي الناس من الذهب والفضة .

فكتبوا إلى كل ملك في الشرف والغرب فجعلوا يجمعون أنواع الجواهر عشر سنين فبنوا له المدينة في مدة ثلاثمائة سنة، وعمر شداد تسعمائة سنة فلما أتوه وأخبروه بفراغهم منها قال : انطلقوا فاجعلوا عليها حصناً، واجعلوا حول الحصن ألف قصر، عند كل قصر ألف علم، يكون في كل قصر من تلك القصور وزير من وزرائي فرجعوا وعملوا ذلك كله له، ثم أتوه فأخبروه بالفراغ منها كما أمرهم به، فأمر الناس بالتجهيز إلى إرم ذات العماد فأقاموا في جهازهم إليها عشر سنين .

ثم سار الملك يريد إرم فلما كان من المدينة على مسيرة يوم وليلة بعث الله عز وجل عليه وعلى جميع من كان صيحة من السماء فأهلكتهم جميعاً وما دخل إرم ولا أحد ممن كان معه، فهذه صفة إرم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد .

وإني لأجد في الكتب أن رجلاً يدخلها ويرى ما فيها ثم يحرج ويحدث الناس بما يرى فلا يصدق، وسيدخلها أهل الدين في آخر الزمان.

عن هشام بن سعيد الرحال قال : إنا وجدنا حجراً بالإسكندرية مكتوباً فيه : [أنا شداد بن عاد وأنا الذي شيدت العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد، وجندت الأجناد، وشيدت بساعدي الواد فبنيتهن إذ لا شيب ولا موت، وإذ الحجارة في اللين مثل الطين، وكنزت كنزاً في البحر على اثني عشر منزلاً لم يخرجه حتى تخرجه أمة محمد][1].

١٧٦- شرية بن عبد الله الجعفي :

عاش ثلاثمائة سنة فقدم على عمر بن الخطاب المدينة فقال : لقد رأيت هذا الوادي الذي أنتم به وما به قطرة ولا هضبة ولا شجرة ولقد أدركت أخريات قوم يشهدون بشهادتكم هذه يعني لا إله إلا الله، ومعه ابن له يتهادى قد خرف فقال : يا شربة هذا أبيك قد خرف وبك بقية فقال : ما تزوجت أمة حتى أتت علي سبعون سنة ولكني تزوجتها عفيفة ستيرة إن رَضيتُ رأيت ما تقرُ به عيني وإن سَخطتُ أتتني حتى أرضى، وإن ابني هذا تزوج امرأة بذية فاحشة إن رأى ما تقر به عينه تعرضت له حتى يسخط وإن سخط تلقته حتى يهلك[2] .

---

(١) **كمال الدين : ٢/ ٥٠٠ -٥٠٣.**

(٢) **كمال الدين : ٢/ ٥٠٨ ، كنز الفوائد : ١٤٦/٢ ، كتاب المعمرين : ٧٤ - ٧٥ .**

١٧٧- شريح بن الحارث بن قيس الكوفي النخعي:

القاضي أبو أمية، مخضرم، ثقة، وقيل له صحبة، مات قبل الثمانين أو بعدها، وله مائة وثمان سنين، أو أكثر، قال بعضهم : حكم سبعين سنة[١].

١٧٨- شُرَيح بن هانيء :

عاش عشرون ومائة سنة حتى قتل في زمن الحجاج بن يوسف مع أبي بكرة فقال في كبره وضعفه :

أصبحت ذا بث أقاصي الكبرا ... قد عشت بين المشركين أعصرا

ثمت أدركت النبي المنذرا ... وبعده صديقه وعمرا

ويوم مهران ويوم تسترا ... والجمع في صفينهم والنهرا

هيهات ما أطول هذا عمرا[٢]

١٧٩- شق الكاهن :

عن ابن الكلبي. عن أبيه قال : سمعت : شيوخًا من بجيلة ما رأيت على سَروهم وحسن هيئتهم يخبرون أنه عاش [شق] الكاهن ثلاثمائة سنة فلما حضرته الوفاة اجتمع إليه قومه فقالوا له : أوصنا فقد آن أن يفوتنا بك الدهر .

فقال : تواصلوا ولا تقاطعوا، وتقابلوا ولا تدابروا وأوصلوا الأرحام، واحفظوا الذمام، وسودوا الحليم، وأجلوا الكريم، ووقروا ذا

---

(١) تقريب التهذيب : ٣٤٩/١ , رقم : ٥١.

(٢) كمال الدين: ٥٠٦/٢ ، كتاب المعمرين: ٧٣ -٧٤ .

الشيبة، وأذلوا اللئيم، وتجنبوا الهزل في مواضع الجِّد، ولا تكدروا الإنعام بالمنّ، واعفوا إذا قدرتم، وهادنوا إذا عجزتم ، وأحسنوا إذا كوبدتم ، واسمعوا من مشايخكم، واستبقوا دواعي الصلاح عند إحن العداوة، فان بلوغ الغاية في النكاية جرح بطيء الاندمال .

وإياكم والطعن في الأنساب ولا تفحّصوا عن مساويكم، ولا تودعوا عقايلكم[1]. غير مساويكم، فإنها وصمة فادحة، وضمه على إيقاف فاضحة، الرفق الرفق لا الخُرق فإن الخُرق مندمة في العواقب مكسبة للعوايب، الصبر أنفذ عتاب، والقناعة خير مال، والناس أتباع الطمع، وقرائن الهلع، ومطايا الجزع، وروح الذُلّ التخاذل، ولا تزالون ناظرين بعيون نائمة ما إتصل الرجاء بأموالكم، والخوف بمحالكم .

ثم قال : يا لها نصيحة زلّت عن عذبة فصيحة، إن كان وعاؤها وكيعاً ومعدنها منيعا، ثم مات[2].

١٨٠- شقيق بن سلمة الأسدي :

أبو وائل، الكوفي، ثقة مخضرم، مات في خلافة عمر بن عبد العزيز، وله مائة سنة[3].

---

(١) «العقايل» جمع العقيلة وهي كريمة الحي أي لا تزوجوا بناتكم إلا ممن يساويكم في الشرف «الوصمة» العيب والعار و «الفادحة» الثقيلة ويقال : فيه «قُضاءة» ويضم: عيب وفساد وتقضؤوا منه أن يزوّجوه استحسنوا حسبه ووعاء وكيع شديد متين .

(٢) كمال الدين : ٢/٤٩٩ - ٥٠٠ .

(٣) تقريب التهذيب : ١/٣٥٤ , رقم : ٩٦.

حـرف الصــاد

١٨١- صالح بن كيسان :

الحافظ أحد علماء المدينة وكان مؤدب أولاد عمر بن عبد العزيز رأى عبد الله بن عمر ولم يسمع منه، وحدث عن عروة بن الزبير، ونافع وسالم [ونافع من المكية] مولى أبي قتادة، وعبيد الله بن عبد الله، والزهري، وجماعة .

وكان رفيق الزهري في طلب العلم وانما طلب في الكهولة .

حدث عنه ابن جريج ، ومالك ، وسليمان بن بلال ، وإبراهيم بن سعد [فأكثر] ، وسفيان بن عيينة .

سئل احمد بن حنبل عنه ؟ فقال : بخ بخ .

ويقال أنه جاوز المائة .

قال الواقدي : مات بعد أربعين [١].

١٨٢- صدقة بن الحسين البغدادي :

الحنبلي الناسخ متأخر ، سيء الاعتقاد .

قال ابن الدبيثي : كان شيخنا ابن الجوزي سيء الرأي فيه يطلق القول بفساد معتقده ورداءة مذهبه .

---

(١) تذكرة الحفاظ : ١/١٤٩ ، رقم ١٤٢ .

قلت : وذكره في المنتظم فقال : ناظر وأفتى إلا أنه كان في فلتات لسانه ما يدل على سوء عقيدته وكان لا ينضبط فكل من يجالسه يعثر منه على ذلك .

فكان تارة يميل إلى مذهب الفلاسفة وتارة يعترض على القدر .

وقال القاضي أبو يعلي بن الفداء : منذ كتب صدقة الشفاء لابن سينا تغير .

وحكى ابن الجوزي من سوء اعتقاده أشياء إلى أن قال : ولما كثر عثوري منه على هذا هجرته . ولم أصل عليه وكان قد سمع من أبي الحسن بن الزاغوني، وسعيد ابن البناء، وأبي طالب اليوسفي، وأبي عثمان بن ملة .

وكان مليح الخط نسخ الكتب وأورد له ابن الجوزي من الشعر الدال على سوء معتقده :

لا توطهـــا فليســـت بمقـــام واجتنبهـــا فهـــي دار الانتعـــام

أتراهـــا صـــنعة مـــن صـــانع أو تراها رمية مـــن غيـــر رام

مات سنة ثلاث وسبعين وخمس مائة، وقد عاش مائة وخمس سنين[1].

١٨٣- صرمّ ويقال صوم الحضرمي :

ابن مالك الحضرمي عاش قريبا من مائتي سنة فيما ذكروا عن سعيد بن عبد الجبار بن وائل الحضرمي[2].

---

(١) لسان الميزان : ٣/١٨٤ - ١٨٦ ، رقم : ٧٤٠.
(٢) كتاب المعمرين : ١٤٣ .

١٨٤- صلاءة بن عمرو الأفوه الأودي:

ابن مالك ، والأفوه لقب كان من سادات العرب في الجاهلية ، وكان شاعراً فحلاً وفارساً مغواراً ، وذا رأي وحزم ومات سنة ٥٧٠م .

عاش مائتين وثلاثين سنة، وله وصية لقومه، وقصيدته المشهورة عنه المعروفة[١] :

فينا معاشر لن يبنوا لقومهم ... وإن بنى قوم ما أفسدوا عادوا

لا يرشدون لن يرعوا لمرشدهم ... فالجهل منهم معا والغي ميعاد

أضحوا كفيل ابن عتر في عشيرته ... إذا أهلكت بالذي باءت به عاد

وبعده كقدار حين تابعه ... على الغواية أقوام فقد بادوا

والبيت لا يبتنى إلا به عمد ... ولا عماد إذا لم ترس أو تاد

وإن تجمَّع أوتاد وأعمدة ... وساكن بلغوا الأمر الذي كادوا

لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم ... ولا سراة إذا جهالهم سادوا

إذا تولى سراة القوم أمرهم ... (نما)على ذاك أمر القوم فازدادوا

يلقى الأمور بأهل الرأي ما صلحت ... فإن تولت فبالأشرار تنقاد

إمارة الغي أن نلقى الجميع لدى ... الابرام .....

كيف الرشاد إذا ما كنت في نفر ... لهم الرشد أغلال وأقياد

أعطوا غواتهم جهلا مقادهم ... فكلهم في حبال الغي منقاد

حان الرحيل إلى قوم وإن بعدوا ... فيهم صلاح لمرتاد وإرشاد

فسوف أجعل بعد الأرض دونكم ... وإن دنت رحم منكم وميلاد

---

(١) في النسخة أغلاط كثيرة ونقص كلمات .

وروي في قوله : (أضحوا كفيل بن عتر في عشيرته)، إنهم كانوا وقد عادوا، وأنهم خرجوا إلى البيت الحرام ليستسقوا لقومهم، وكانوا : قَيل، ولقمان، ومريد، وعارق .

فهم نزلوا على رجل من جرهم، فاشتغلوا عنده باللهو والطرب عن الاستسقاء، فما أفاقوا من لهوهم إلا وقد رفع الله على قومهم سحابة سوداء، فهبت عليهم الريح العقيم فأهلكتهم، وإن قيلا ضربه الصر فقتله ولحق بهم، وإن الثلاثة الباقين مروا فكان أطولهم عمرا لقمان بن عاد صاحب النسور[1].

---

(١) كنز الفوائد : ٢/١٢٨-١٢٩ .

حـرف الضــاد

١٨٥- ضُبيرة بن سعيد السهمي القرشي :

ابن سعد بن سهم بن عمرو بن هُصيص، عاش مائة وثمانين سنة وقيل مائتي سنة وقيل مائتين وعشرين سنة، ولم يشب قط ، صحيح الأسنان، وأدرك ولم يسلم، فهلك فجأة بلا سبب فرثاه ابن عمه قيس بن عدي فقال :

مــن يــأمن الحــدثان بَعــــ ـــدَ ضُــبيرة الســهمي ماتــا
ســبقت منيتــه المشِــيب وكــان ميتتــه افتلاتــا
فتــزودوا ولا تهلكــوا مــن دون أهلكُــم خُفاتــا[1]

---

(١) كتاب الغيبة : ١١٦ ، كنز الفوائد : ١٢٥/٢ ، كمال الدين : ٥١١/٢ ، كتاب المعمرين : ٤١ -٤٢ .

حـرف الطــاء

١٨٦- طابخة المعروف بعامر :

ابن تغلب بن حُلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة عاش خمسمائة سنة وعشرين سنة، ولا أعمله قال شعرا , وهو معروف بطول العمر[١].

١٨٧- طيء بن أدد :

عاش خمسمائة سنة، وذكر هشام انه سمع أشياخاً من طيء يذكرون ذلك، وأنه حمل من جبله باليمن، وكان يقال له (ظريب) إلى جبل طيء، فنسبا إليه، وأقام بهما حيناً، وقتل العادي الذي كان بالجبلين[٢].

١٨٨- طمهورث :

عاش ألف سنة[٣].

---

(١) كتاب المعمرين : ١٠٣ .

(٢) كتاب المعمرين : ١٢٨-١٢٩ .

(٣) تذكرة الخواص : ٤٥٤ .

حـرف العـين

١٨٩- عامر بن جُوين :

ابن عبد رُضاء بن قمُران بن ثعلبة بن عمرو بن حيان ابن ثعلبة، وهو جرم بن عمرو بن الغوث بن طيء عاش مائتي سنة[١].

١٩٠- عامر بن الظرب العدواني :

عاش مائتي سنة، وكان من حكماء العرب، وفيه يقول ذو الإصبع العدواني :

ومنـــا حَكَـــم يقضـــي فـــلا يـــنقض مـــا يقضـــي[٢]

١٩١- عامر بن واثلة :

أبو الطفيل عامر (عمر) ابن واثلة بن عبد الله بن عمرو بن جحيش الليثي، وقيل : عُمير بن جحش وقيل : حميس بن جُزيٍ وقيل : حدي بن سعد بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان .

ولد عام أحد : وأدرك الإسلام وعاش مع النبي ﷺ ثمان سنين،

---

(١) كتاب المعمرين : ٧٩ .

(٢) السيرة النبوية (سيرة ابن هشام): ١٢٩/١ ، كنز الفوائد : ١٢٧/٢ ، كمال الدين : ٥١٣/٢ ، تذكرة الخواص : ٤٥٤ ، كتاب المعمرين : ٨٤ – ٩٤.

وذكر أنه رأى رسول الله ﷺ يطوف بالبيت .

وروى في عمر وعلي عليه السلام وأبو بكر ونزل الكوفة، وورد المدائن في حياة حذيفة بن اليمان، وبعد ذلك بقي في صحبة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام. وعاد إلى مكة ومات فيها .

وهو آخر من توفي من الصحابة . مات سنة عشر ومائة [1].

١٩٢- عباد بن أنف الكلب الصيداوي :

من بني أسد عاش عشرين ومائة سنة[2].

١٩٣- عباد بن سعيد :

أبو سعيد بن أحمر بن ثور بن خدائن بن السكسك ابن أشرس بن كندة عاش ثلاثمائة سنة[3].

١٩٤- عباد بن شداد اليربوعي :

عاش مائة وثمانين سنة[4].

١٩٥- العباس بن علي العمري :

رأيت بالرملة في جمادي الأخرة من سنة اثنتي عشرة واربعمائة شريفاً من أهل السند يعرف بأبي القاسم عيسى بن علي العمري من ولد عمر ابن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، وسألته عن ذلك ؟

---

(١) تاريخ بغداد : ١٩٨/١ ، رقم ٣٧ ، تقريب التهذيب : ٣٨٩/١ , رقم : ٦٩.
(٢) كتاب المعمرين : ٨٢-٨٣ .
(٣) كتاب المعمرين : ١٣٧- ١٣٨ .
(٤) كمال الدين : ٥١٥/٢ ، كتاب المعمرين: ١٠٥-١٠٦.

فقال لي هو صحيح وذكر أن الهرم عندهم قليل .

وحدثني أن ببلاد السند عندهم رجلاً شريفاً عمرياً، وهو أمير من أمرائهم، أنه عاش مذ أن فارقه مائة وستين سنة .

قال : وهذا الشريف هو العباس بن علي بن عمر بن أحمد بن حمزة بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام[1].

١٩٦- العباس بن الوليد بن مزيد :

العُذري البيروتي، صدوق عابد من الحادية عشرة، مات سنة تسع وستين، وله مائة سنة[2].

١٩٧- عبد الرحمن بن سليمان :

ابن عبد الله بن حنظلة الأنصاري، أبو سليمان المدني، المعروف بابن الغسيل[3] صدوق فيه لين . من السادسة، مات سنة اثنتين وسبعين، وهو ابن مائة وست سنين.[4]

١٩٨- عبد الرحمن بن مُلّ :

أبو عثمان النَهْدي، مشهور بكنيته، مخضرم، من كبار الثانية، ثقة

---

(١) كنز الفوائد : ٢/١٢٠ - ١٢١.

(٢) تقريب التهذيب : ١/٣٩٩ , رقم : ١٦٤.

(٣) جد أبيه غسيل الملائكة : حنظلة بن أبي عامر ، كما في التهذيب .

(٤) تقريب التهذيب : ١/٤٨٣ , رقم : ٩٦٤.

ثبت عابد، مات سنة خمس وتسعين، وقيل بعدها، عاش مائة وثلاثين سنة وقيل أكثر [1].

١٩٩- عبد السلام بن يحيى بن القاسم التكريتي :

١١٧٤/٥٧٠ - ٦٧٥هـ/١٢٧٦م : ابن المفرج . التكريتي: فاضل، له علم بالأدب، وتصانيف، وشعر، وخطب , ورسائل . عاش مائة سنة وسنتين [2].

٢٠٠- كريم الدين عبد الكريم البَرَموني المصراتي :

الشيخ : عبد الكريم بن ناصر الدين ، المولود بمصراته ٨٩٣هـ/ ١٤٨٨م، كان حيا بمكة سنة ٩٩٨هـ/١٥٩٠م .

عالم بفقه المالكية . تفقه بها وبمصر . له تصانيف، منها :

١- **روضة الأزهار:** (في مناقب شيخه عبد السلام بن سليم الطرابلسي، المتوفى ٩٨١هـ) .

٢- **شرح المختصر** : (حاشية على مختصر خليل)

نسخة مخطوطة بخطه في خزانة الرباط عدة مجلدات ضخام .

واختصره صاحب شجرة النور، وسمي المختصر (مواهب الرحيم)[3].

٢٠١- عبد الله بن بريدة بن الحصيب :

الحافظ : أبو سهل الأسلمي المروزي .

---

(١) تقريب التهذيب : ٤٩٩/١ , رقم : ١١٢٣.

(٢) الأعلام : ١٠/٤ .

(٣) الأعلام : ٥٧/٤ ، شجرة النور الزكية : ٢٨١ ، رقم ١٠٥٩ .

قاضي مرو وعالم خراسان حدث عن أبيه وعائشة وسمرة بن جندب وعمران بن حصين وأبي موسى الأشعري وأبي الأسود ظالم الدؤلي والمغيرة بن شعبة وعبد الله بن مغفل. وقيل انه لقي ابن مسعود.

مولده في خلافة عمر .

حدث عنه الجريري وحسين المعلم ومقاتل بن حيان واجلح الكندي وكهمس ابن الحسن ومعاوية بن عبد الكريم الثقفي ومالك بن مغول وقاضي مرو الحسين بن واقد وخلق كثير .

وهو متفق على الإحتجاج به، وقد نشر علما كثيرا .

وقد عاش مائة سنة . وتوفي سنة خمس عشرة ومائة[1].

٢٠٢- عبد الله بن بُسر :

المازني، صحابي صغير، ولأبيه صحبة، مات سنة ثمان وثمانين، وقيل ست وتسعين، وله مائة سنة [2].

٢٠٣- عبد الله بن سُبيع الحميري :

عاش مائة وخمسين سنة[3].

٢٠٤- عبد الله بن شيخ العيدروسي :

الشريف : عبد الله بن شيخ بن عبد الله العيدروسي، ولد سنة ٨٠٧ هـ وتوفي في تريم سنة ٩٤٤ هـ، فيكون عمره مائة وسبع وثلاثين

---

(١) تذكرة الحفاظ : ١٠٢/١ ، تقريب التهذيب : ٤٠٤/١ - ٤٠٥، رقم : ٢٠٣.
(٢) تقريب التهذيب : ٤٠٤/١ , رقم : ٢٠٤.
(٣) كتاب المعمرين : ٦٦ .

سنة، من أكبر أهل تريم، ومن كبار الأولياء صحب عمه الشيخ الكبير فخر الدين أبا بكر بن عبد الله العيدروس صاحب عدن، واختص به وكذا صحب عمه الشيخ حسين وأباه الشيخ وغيرهما من الأكابر .

وأخذ عنهم، وتخرج بهم إلى أن بلغ المرتبة التي تعقد عليها الخناصر، وكان له جاه عظيم في قطر اليمن، وقبول كثير عند الخاص والعام خصوصاً في ثغر عدن، ولبس منه الخرقة جماعة من أعيان مكة وغيرها[1].

٢٠٥- عبد الله بن معاوية بن موسى الجُمَحَي :

أبو جعفر البصري، ثقة معمَّر من العاشرة مات سنة ثلاث وأربعين وقد جاوز المائة سنة.

٢٠٦- عبد المسيح بن بقيلة الغساني :

ابن عبد المسيح بن عمرو بن قيس بن حيان بن بقيلة، وبقيلة اسمه ثعلبة وقيل الحارث، ويقال أن عبد المسيح لما بنى بالحيرة قصره المعروف بقصر بني بقيلة، قال :

لقد بنيت للحدثان حصناً ... لو أن المرء تنفعه الحصون
طويل الرأس اقمش مشمخراً ... لأنواع الرياح به حنين

وذكر أن بعض مشايخ أهل الحيرة خرج إلى ظهرها يختط ديراً، فلما حفر موضع الأساس، وأمعن في الحفر أصاب كهيئة البيت، فدخله

---

(١) تاريخ النور السافر عن أخبار القرن العاشر : ١٩٠ .

فإذا رجل على سرير من رخام وعند رأسه كتابة : أنا عبد المسيح بن بقيلة .

حلبت الـــدهر أشـــطره حيـــاتي	**ونلت من المنـــى بلـــغ المزيـــد**
وكافحت الأمـــور وكافحتنـــــي	**فلم أحفـــل بمعضـــلة كـــــوؤد**
وكدت أنال من الشـــرف الثريـــا	**ولكن لا ســـبيل إلـــى الخلـــود**

وروي أن خالد بن الوليد لما نزل على الحيرة وتحصن منه أهلها أرسل إليهم : ابعثوا إلي رجلاً من عقلائكم وذوي أنسابكم، فبعثوا إليه عبد المسيح بن بقيلة فأقبل يمشي حتى دنا من خالد فقال [له] : أنعم صباحاً أيها الملك .

قال : قد أغنانا الله عن تحيتك هذه فمن أين أقصى أثرك أيها الشيخ؟.

قال : من ظهر أبي .

قال : فمن أين خرجت ؟ .

قال : من بطن أمي .

قال : فعلى ما أنت ؟ .

قال : على الأرض .

قال : ففيم أنت .

قال : في ثيابي .

قال : أتعقل لا عقلت .

قال إي والله وأقيد .

قال أبن كم أنت ؟ .

قال ابن رجل واحد .

قال خالد: ما رأيت كاليوم قط إني أسأله عن الشيء وينحو في غيره.

قال : ما أجبتك إلا عما سألت فسل عما بدا لك .

قال : أعربٌ أنتم أم نبيط ؟ .

قال : عرب استنبطنا ونبيط استعربنا .

قال : [أ] فحرب أنتم أم سلم .

قال : بل سلم .

قال : فما هذه الحصون .

قال : بنيناها لسفيه نحذر منه حتى يجئ الحليم ينهاه .

قال : كم أتى لك ؟ .

قال : خمسون وثلاث مائة سنة .

قال : فما أدركت ؟ .

قال : أدركت سفن البحر ترفأ إلينا في هذا الجرف، ورأيت المرأة من أهل الحيرة تخرج وتضع مكتلها على رأسها لا تزود إلا رغيفاً واحداً حتى تأتي الشام ثم قد أصبحت اليوم خراباً يباباً وذلك دأب الله في العباد والبلاد .

قال : ومعه سم ساعة يقلبه في كفه .

فقال له خالد : ما هذا في كفك ؟ .

قال : هذا سم .

قال : وما تصنع به ؟ .

قال : إن كان عندك ما يوافق قومي وأهل بلدي حمدت الله تعالى

وقبلته، وإن كانت الأخرى لم أكن أول من ساق إليهم ذلا وبلاء أشربه وأستريح من الحياة فإنما بقي من عمري اليسير .

قال خالد : هاته فأخذه [ثم] قال : بسم الله وبالله رب الأرض والسماء الذي لا يضر مع اسمه شيء ثم أكله فتجللته عشية ثم ضرب بذقنه طويلاً ثم عرق وأفاق كأنما نشط من عقال .

فرجع ابن بقيلة إلى قومه فقال : قد جئتكم من عند شيطان أكل سم ساعة فلم يضرّه، صانعوا القوم وأخرجوهم عنكم فإن هذا أمر مصنوع لهم، فصالحوهم على مائة ألف درهم، وأنشأ ابن بقيلة يقول :

أبعد المنذرين أري سواماً ... تروح بالخورنق والسدير
تحاماه فوارس كل قوم ... مخافة ضيغم عالي الزئير
وصرنا بعد هلك أبي قبيس ... كمثل الشاء في اليوم المطير

يريد أبا قابوس، فصغره ويروى كمثل المعز :

تقسمنا القبائل من معد ... علانية كأيسار الجزور
نؤدي الخرج بعد خراج كسرى ... وخراج من قريظة والنضير
كذاك الدهر دولته سجال ... فيوم من مساة أو سرور

ومما يروى لعبد المسيح بن بقيلة :

والناس أبناء علات فمن علموا ... أن قد أقل فمجفو ومحقور
وهم بنون لأمّ إن رأوا نشباً ... فذاك بالغيب محفوظ ومخفور

وهذا يشبه قول أوس بن حجر :

بني أمّ ذي المال الكثير يرونه ... وإن كان عبدا سيد الأمر جحفلاً

وهم لقليـــل المـــال أولاد علّـــة وإن كان محضاً في العمومة مخولاً[1]

٢٠٧- عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف :

واسمه عامر وسمّي شيبة الحمد لأنه ولد وكان في رأسه شيب أي شعر أبيض، ومن كثرة محامده اشتهر بشيبة الحمد. وأما غلبة عبد المطلب على اسمه الأصلي فسنذكر سببه، وكانت كنيته أبا الحارث. أبوه هاشم وأمه سلمى النجارية وأخوه لأبيه أسد أبو فاطمة بنت أسد والدة سيدنا الإمام علي عليه السلام وأخوه لأمه عمر بن أحيحة، ويظهر أن ولادته كانت بعد وفاة والده هاشم .

وهو صاحب النور المقدس النبوي وحامل الولاية والوصاية وأحد السلسلة المباركة الميمونة، وُلد في يثرب في أهل أمه من بني النجار ونشأ فيهم وكان بينهم عزيزاً مكرماً إلى أن بلغ من العمر سبع سنين .

ثم أن رجلاً من بني الحارث بن عبد مناف مَرَّ بيثرب فرأى غلماناً ينتضلون في الطريق وفيهم شيبة الحمد. وكان إذا أصاب . قال : **[أنا ابن هاشم أنا ابن سيد البطحاء]** .

فقال له الرجل من أنت ؟

قال : **[أنا شيبة بن هاشم بن عبد مناف]** .

فلما أتى الرجل مكة أدرك المطّلب في الحجر جالساً.

فقال له : **[يا أبا الحارث تعلم أني وجدت غلماناً ينتضلون بيثرب وفيهم غلام إذا غلب قال : أنا ابن هاشم أنا ابن سيد البطحاء وهو**

---

(١) أمالي المرتضى : ١/٢٦٠-٢٦٣ .

ابن أخيك، لا يحسن ترك مثله في الغربة].

فقال عبد المطلب : **[والله لا أرجع إلى أهلي حتى آتي به]** .

فقال له الحارث : **[هذه ناقتي بالفناء]** .

فركبها المطَّلب عن فوره وقدم المدينة عشاء حتى أتى حي بني النجار . فإذا غلمان يضربون بالكرة فعرف ابن أخيه.

فقال لقوم جالسين : **[أهذا ابن هاشم]** ؟

قالوا : **[نعم هذا ابن أخيك، فإن كنت تريد أخذه ؟ فالساعة قبل أن تعلم أمه، فإنها إن علمت لم تدعه]** .

فدعاه إليه فقال : **[يا ابن أخي أنا عمك وقد أردت الذهاب بك إلى قومك]** ، فأناخ راحلته فانطلق به ولم تعلم أمه. وقيل بل أخذه بإذن أمه ثم سار به المطَّلب طول الليل حتى قدم به ضحوة النهار والناس في مجالسهم يقولون : **[من هذا وراءك]** ؟

فيقول : **[هذا عبدي]** ، وخجل أن يقول ابن أخي لأنه كان رث الثياب . إلى أن دخل بيته.

فقالت خديجة : **[من هذا]** ؟

فقال : **[عبد لي]** ، ثم خرج المطَّلب واشترى له حلة فألبسها شيبة وأخذه إلى مجلس بني عبد مناف، فأعلمهم أنه ابن أخيه فكان بعد ذلك يطوف في سكك مكة في تلك الحلة فيقال : هذا عبد المطَّلب، وغلب عليه هذا الاسم على عامر وشيبة، لقول عمه المطَّلب حين قدم مكة هذا عبدي في جواب من سأله من هذا ؟ .

ثم سلم المطلب إلى ابن أخيه ملك أبيه، ونقل عليه كل ما كان يختص به، فقام بواجبه فيه حق القيام ثم توفي المطّلب، وانتقل إليه السقاية والرفادة.

ولقد جاء عبد المطّلب بسنن آثرها الإسلام منها أول من اتخذ للكعبة باباً وأول من سن دية النفس مائة من الإبل وأول من جعل سقاية الحاج من بئر زمزم وأول من عين الخمس لله في الكنوز وأول من حدد أشوط الطوف حول البيت سبعة أشوط، حيث لم يكن عند قريش للطواف حدٌّ محدود وأول من حرّم على الأولاد منكوحات آبائهم، وكل ذلك قُرِّر في الإسلام .

وكان في جبهته نور النبوة . وهناك قصة طريفة، دخل دغفل على معاوية وكان نسابة. وكان قد أصبح ضريراً. فقال له : يا دغفل أخبرني عمن رأيت من عليا قريش ؟ .

فقال : رأيت عبد المطلب بن هاشم، وأمية بن عبد شمس .

قال : كيف رأيتهما ؟ صفهما لي .

فقال : رأيت عبد المطلب أبيض اللون، طويل القامة، في جبهته نور النبوة وعز الملك، يطوف حوله عشرة من بنيه كأنهم أسد غاب .

قال : كيف رأيت أمية ؟ .

فقال : رأيته رجلا قصيرا، دميما، ضريرا، يقوده عبده ذكوان .

قال : مه ذاك ابنه أبو عمرو، فقال دغفل : هذا قول قلتموه بعد وأحدثتموه أما الصحيح ما أخبرتك .

فعاش عبد المطلب، مائة وعشرين عاماً وقيل مائة وأربعين عاماً[1] .

٢٠٨- عبد الملك اللخمي الكوفي :

الإمام : أبو عمرو عبد الملك بن عُمير بن سويد ، حليف بني عدي ، ويقال له الفَرَسي، نسبة إلى فرس له سابق، كان يقال له القِبْطي حدث عن جابر، بن سمرة، وجندب ابن عبد الله، وعدي بن حاتم، وابن الزبير، وربعي بن حراش وخلق .

وعنه زائدة ، والسفيانات ، وإسرائيل ، وعبيدة بن حميدة ، وزياد البكائي وآخرون .

ولي قضاء الكوفة بعد الشعبي وكان من العلماء الأعلام .

قال النسائي وغيره : ليس به بأس، واحتج به الشيخان وقال أبو حاتم : ليس بحافظ وقال يحي بن معين : هو مختلط قلت : ما اختلط الرجل ولكنه تغير غيره الكبر، وضعفه أحمد بن حنبل لغلطه، عاش أزيد من مائة سنة . مات في ذي الحجة سنة ست وثلاثين ومائة . بلا نزاع .

ثقة فقيه، تغير حفظه، وربما دلس، من الثالثة، وله مائة وثلاث سنين[2].

٢٠٩- عبد يغوث بن كعب :

ابن الردة بن ذهل بن كعب بن قعين بن مالك بن النخع بن عمرو ابن علة بن جلد بن مالك بن أدد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان

---

(١) سلسلة آباء النبي ﷺ : ٢٧٧-٢٧٩ و ٢٩١-٢٩٢.

(٢) تقريب التهذيب : ٥٢١/١ , رقم : ١٣٣٠ ، تذكرة الحفاظ : ١٣٦/١.

بن سبأ عاش سبعين ومائة سنة[1].

٢١٠- عبيد الله بن رماجس القيسي الرملي :

عن زياد بن طارق عن زهير بن صرد أنه أنشد النبي ﷺ : بعد غزوة حنين وأسر النبي أهلها . قال زهير :

أمنن علينا رسول الله في الكرم	فإنك المرء نرجوه وننتظر
أمنن على بيضة قد عاضها قدر	مشتت شملها في دهرها غير
إن لم تداركهم نعماء تنشرها	يا أرجح الناس حلما حين يختبر
امنن على نسوة قد كنت ترضعها	إذ فوك يملوه من مخضها الدرر
لا تجلنا كمن شالت نعامته	واستبق منا فانا معشر زهر
إنا لنشكر للنعماء اذ كفرت	وعندنا بعد هذا اليوم مدخر
فالبس العفومن قد كنت ترضعه	من أمهاتك أن العفو مشتهر
يا خير من مرحت كمت الجياد به	عند الهياج اذا ما استوقد الشرر
إنا نؤمل عفواً منك تلبسه	هذي البرية إذ تعفو وتنتصر
فاعف عفا الله عما أنت راهبه	يوم القيامة اذ يهتدي لك الظفر

فلما سمع النبي ﷺ هذا الشعر قال : **<< ما كان لي ولبني عبد المطلب فهو لكم >>** .

فقالت قريش : **[ما كان لنا فهو لله ورسوله]** .

وقالت الأنصار : **[ما كان لنا فهو لله ولرسوله]** .

---

(١) كتاب المعمرين : ١٣٢ .

ورجعت حنين بأهلها وأموالها، ببركة رسول الله ﷺ ومنانة إذ فرش رداءه لأخته من الرضاع ابنة حليمة السعدية وأخذ يلاطفها ورد ما غنم على من جاء مسلماً .

عن زياد بن طارق قال : حدثني فذكر مختصراً عبيد الله هو ابن رماجس، وكان رماجس لقب أبيه أو جده والله أعلم، وهكذا سمي الأمير بدر المعتضدي أباه في هذا الحديث، قرأت على علي بن محمد الخطيب عن أحمد بن يوسف بن محمد المؤدب أن يوسف بن خليل أخبره أنا مسعود الجمال أنا الحداد أنا أبو نعيم ثنا أبو بكر محمد الأمير ببغداد ثنا أبي أبو النجم بدر الكبير ثنا عبيد الله بن محمد بن رماجس القيسي في رملة فلسطين ثنا أبو عمرو زياد بن طارق وكان قد أتت عليه مائة وعشرون سنة. وهو يصعد يلتقط التين . وله ترجمة اختصرتها[1].

٢١١- عبيد بن الأبرص الأسدي :

عبيد بن عوف بن جشم بن عامر بن مالك بن زهير بن مالك بن الحارث بن سعد بن ثعلبة بن دودان بن أسد، عاش مائتي سنة وعشرين سنة ويقال : بل ثلاثمائة سنة :

فنيت وافناني الزمان وأصبحَتْ لداتي بنو نعش وزهر الفراقـد

وكان عبيد شاعراً جاهلياً قديماً من المعمرين، وشهد مقتل حُجر أبي امرئ القيس ، وهو القائل لامرئ القيس :

---

(١) لسان الميزان : ٤/٩٩ ، رقم : ١٩٩.

يـــاذا المخوفنـــا بقتيـــل أبيـــــه اذلالاً وحينـــــا[1]

ازعمـــت أنـــك قـــد قتـــ لـــت ســـراتنا كـــذبا وفينـــا[2]

هـــلا حجـــر بـــن أ مّ قطـــام نبكـــي لا علينـــا

إنـــا إذا عـــض الثقـــا ف بـــرأس صـــعدتنا لوينـــا[3]

نحمـــي حقيقتنـــا وبعـــض القـــوم يســـقط بـــين بينـــا[4]

هـــلا ســـألت جمـــوع كنـــدة يـــوم ولـــوا أيـــن أينـــا

أيـــام نضـــرب هـــامهم ببـــواتر حتـــى إنحنينـــا

وقتله النعمان بن المنذر يوم بؤسه ويقال : أنه لقيه يومئذ وله أكثر من ثلاثمائة سنة فلما رآه النعمان قال : **[هلا كان هذا لغيرك يا عبيد، أنشدني فربما أعجبني شعرك]** .

فقال له عبيد : **[حال الجريض دون القريض]** .

قال أنشدني: أقفر من أهله ملحوب[5]. فأنشده :

أقفـــر مـــن أهلـــه عبيـــد فـــاليوم لا يبـــدي ولا يعيـــد

---

(١) الحين : الموت والهلاك .

(٢) السراة : السادة , والمين : الكذب ..

(٣) الثقاف : آلة تقوم بها الرماح ، والصعدة : الرمح ، ولوينا : لعلها من لوى فلان بحق فلان أي جحده إياه .

(٤) الحقيقة : ما يجب على الإنسان ان يحميه ويدافع عنه . ويسقط بين بين : أي يتساقط ضعيفا لا يعتدّ .

(٥) الملحوب : اسم ماء لبني أسد .

فسأله: أي قتلة يختار ؟ .

قال عبيد : اسقني من الراح حتى أثمل ثم افصدني الأكحل، ففعل ذلك به ولطخ بدمه الغريين .

قال أبو محمد : الغريين طربالان كان يلطخهما بدماء القتلى يوم بؤسه، وكان بناهما على نديمين له هما خالد بن نضلة الفقعسي، وعمرو بن مسعود، وهو موضع معروف بالكوفة يقال له الغريين[1].

٢١٢- عُبيد بن شَرية (شريد) الجرهمي :

عاش ثلثمائة سنة وقيل ثلاثمائة سنة وخمسين سنة، ولحق أيضا أيام معاوية بن أبي سفيان . فروي أنه قدم عليه يوما إلى الشام، فقال معاوية : أخبرني من أعجب ما رأيت، قال : نعم , انتهيت إلى قوم يدفنون ميتا لهم، فلما فرغوا منه أغرورقت عيناي وتمثلت بهذه الأبيات:

يا قلب أنك في أسماء مغـــرور ... أذُكر وهل ينفعنك اليوم تـــذكيرُ
قد بحت بالحب ما تخفيه من أحد ... حتى جرت بك إطلاقاً محاضـــيرُ
تبغي أموراً فما تدري أعاجلهـــا ... خير لنفسك أم ما فيـــه تـــأخير
فاستقدر الله خيراً وارضينّ بـــه ... فبينما العسر إذ دارت مياســـير
وبينما المرء في الأحياء مُغتبطا ... إذ صار في الرمس تعفوه الأعاصير
حتى كأن لـــم يكـــن إلا تـــذكره ... والدهر أيتمـــا حـــالٍ دهـــارير
يبكي الغريب عليه ليس يعرفـــه ... وذو قرابتـــه في الحي مسرور

---

(١) الشعر والشعراء: ١٤٣-١٤٥ ، كمال الدين : ٥٠٦/٢ ، كتاب المعمرين : ١٠٩-١١٠.

وذاك آخر عهدٍ مـــن أخيـــك إذا ما المرء ضمّنه اللحد الخناسير

فقال لي رجل منهم هل تدري من قال هذه الأبيات ؟ .

قلت : لا .

قال : هوالذي دفناه .

فأدرك النبي وحسن إسلامه وعمر بعد ما قبض النبي ﷺ حتى قدم على معاوية في أيام تغلّبه وملكه فقال له معاوية : أخبرني يا عبيد عما رأيت وسمعت ومن أدركت وكيف رأيت الدهر ؟ .

قال : أما الدهر فرأيت ليلاً يشبه ليلاً ونهاراً يشبه نهاراً ومولوداً يولد وميتاً يموت ولم أدرك أهل زمان إلا وهم يذمون زمانهم .

وأدركت من قد عاش ألف سنة فحدثني عمن قد كان قبله قد عاش ألفي سنة وأما ما سمعت منه حدثني ملك من ملوك حمير أن بعض ملوك التبابعة ممن دانت له البلاد كان يقال له ذوسرح , كان أعطي الملك في عنفوان شبابه، وكان حسن السيرة في أهل مملكته سخياً فيهم مطاعاً فملكهم سبعمائة سنة وكان كثيراً ما يخرج في خاصته إلى الصيد والنزهة .

فخرج يوماً إلى بعض منتزهه فأتى إلى حيّتين أحدهما كأنها سبيكة فضة والأخرى سوداء كأنها حممة وهما يقتتلان وقد غلبت السوداء البيضاء وكادت تأتي على نفسها فأمر الملك بالسوداء فقتلت وأمر بالبيضاء فاحتملت حتى انتهى بها إلى عين من ماء بقي عليها شجرة فأمر فصب عليها من الماء وسقيت حتى رجع إليها نفسها فأفاقت فخلى

سبيلها فانسابت الحية ومضت لسبيلها ومكث الملك يومئذ في متصيده ونزهته .

فلما أمسى ورجع إلى منزله وجلس على سريره في موضع لايصل إليه حاجب ولا أحد فبينما هو كذلك إذ رأى شابا آخذاً بعضادتي الباب، وبه من الثياب والجمال شيء لا يوصف فسلم على الملك فذعر منه الملك .

وقال له : من أنت ومن أدخلك وأذن لك في الدخول علي في هذا الموضع الذي لا يصل فيه حاجب ولا غيره ؟ .

فقال له الفتى : لا ترع أيها الملك إني لست بإنسي ولكني فتى من الجن أتيتك لأجازيك على بلائك الحسن الجميل عندي .

قال الملك : وما بلائي عندك ؟ .

قال : أنا الحية التي أحييتني في يومك هذا والأسود الذي قتلته وخلصتني منه كان غلاماً لنا تمرد علينا وقد قتل من أهل بيتي عدة كان إذا خلا بواحد منا قتله، فقتلت عدوي وأحييتني فجئت لأكافيك ببلائك عندي [1].

٢١٣- عثمان بن الخطاب البلوي الاشج المعمر المغربي :

أبو عمرو عثمان بن الخطاب بن عبد الله بن العوام البلوي الاشج المعروف بابي الدنيا .

---

(١) المحاسن والمساوئ : ٢٤٨ ، كنز الفوائد : ٢/١٤٥- ١٤٦ ، كمال الدين: ٤٩٦-٤٩٧، بحار الأنوار: ٥١/٢٣٣ -٢٣٤، كتاب المعمرين : ٧٥-٧٨ .

عن المفيد, عن إبراهيم بن الحسن بن جمهور قال : حدثني أبو بكر المفيد الجرجرائي في شهر رمضان سنة ستة وسبعين وثلاثمائة قال: اجتمعت مع أبي عمرو عثمان بن الخطاب بن عبد الله بن العوام بمصر سنة ستة عشر وثلاثمائة وقد ازدحم الناس عليه حتى رقي به إلى سطح دار كبيرة كان فيها ومضيت إلى مكة ولم أزل أتبعه إلى مكة إلى أن كتبت عنه خمسة عشر حديثا وذكر انه ولد في خلافة أبي بكر عتيق بن أبي قحافة وانه لما كان في زمن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام خرجت ووالدي معي أريد لقاءه فلما صرنا قريباً من الكوفة أو الأرض التي كان بها عطشنا عطشاً شديداً في طريقنا وأشرفنا على النلف وكان والدي شيخاً كبيراً فقلت له : اجلس حتى أدور الصحراء أو البرية فلعلي أقدر على ماء أو من يدلني عليه أو ماء مطر .

فقصدت أطلب ذلك فلم ألبث عنه غير بعيد إذ لاح لي ماء فصرت إليه فإذا أنا ببئر شبه الركية أو الوادي فنزعت ثيابي واغتسلت من ذلك وشربت حتى رويت وقلت : أمضي وأجيء بأبي فإنه قريب مني فجئت إليه فقلت : قم فقد فرج الله عز وجل عنا وهذه عين ماء قريب منا فقام فلم نرَ شيئا ولم نقف على الماء وجلس وجلست معه ولم يضطرب إلى أن مات واجتهدت إلى أن واريته وجئت إلى مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه ولقيته وهو خارج إلى صفين وقد أخرجت له البغلة فجئت له وأمسكت فالتفت إلي فانكببت أقبّل الركاب فشجّني في وجهي شجة .

قال أبو بكر المفيد : ورأيت الشجة في وجهه واضحة . ثم سألني عن خبري فأخبرته بقصتي وقصة العين فقال : عين لم يشرب منها أحد

إلا وعمّر عمراً طويلاً فابشر فإنك تعمر وما كنت لتجدها بعد شربك منها وسمّاني بالمعتمر .

قال أبو بكر المفيد : فحدثنا عن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام بالأحاديث وجمعتها ولم تجتمع لغيري منه وكان معه جماعة مشايخ من بلده وهو طنجة .

فسألتهم عنه فذكروا أنهم من بلده وأنهم يعرفونه بطول العمر وآباؤهم وأجدادهم بمثل ذلك واجتماعه مع مولانا أمير المؤمنين عليه السلام وأنه توفي في سنة سبع عشر وثلاث مائة[1].

عن علي بن عثمان بن الخطاب بن عبد الله بن عوام البلوي من مدينة بالمغرب يقال لها : مزيدة، يعرف بأبي الدنيا الأشج المعتمر[2].

المعروف بأبي الدنيا عن أبي الحسن بن حمكا الملاشي، قالا : لقينا بمكة رجلاً من أهل المغرب، فدخلنا عليه مع جماعة من أصحاب الحديث ممن كان حاضراً الموسم في تلك السنة، وهي سنة (٣٠٩) فرأينا رجلاً أسود الرأس واللحية كأنه شيء بالي، وحوله جماعة من أولاده وأولاد أولاده، ومشايخ من أهل بلده، ذكروا : أنهم من أقصى بلاد المغرب من بلاد تعرف بـ (باهرة العليا) وشهدوا هؤلاء المشايخ أنهم سمعوا آباءهم عن آبائهم وأجدادهم أنهم عهدوا هذا الشيخ المعروف بأبي الدنيا، واسمه علي بن عثمان .

وذكروا أنه همداني وأنه من صنعاء اليمن .

---

(١) بحار الأنوار : ٥١/٢٥٨-٢٦١ .

(٢) كنز الفوائد: ٢/١٤٧-١٥٤ .

فقلت له : أنت رأيت الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ؟ .

فقال مشيراً بيده : نعم ففتح عينيه وقد وقعت حاجباه على عينيه، ففتحهما كأنهما سراجان .

فقال : رأيته بعيني هاتين، وكنت خادماً له وكنت معه في وقعة صفين وهذه الشجة من دابة علي عليه السلام. وأرانا أثرها على حاجبه الأيمن وشهد الجماعة الذين كانوا حوله من المشايخ ومن حفدته بطول عمره وإنهم منذ ولدوا عهدوه على هذه الحالة , وكذا سمعنا من آبائنا وأجدادنا.

ثم أنَّا سألناه عن قصته وحاله وسبب طول عمره، فوجدناه ثابت العقل، يفهم ما يقال له ويجيب عنه بلب وعقل . فذكر أنه كان له والد نظر في كتب الأوائل وقرأها .

وقد كان وجد فيها ذكر نهر الحياة، وإنه يجري في الظلمات . وإنه من شرب منه طال عمره .

فحمله الحرص على دخول الظلمات، وتزود وحمل معه ما يكفيه في مسيره، وأخرجني معه وأخرجنا معنا خادمين، وعدة جمال لبون، وروايا وزاد . وأنا يومئذ ابن ثلاث عشرة سنة . فسار بنا إلى أن وافينا الظلمات، ثم دخلناها فسرنا فيها نحو ستة أيام بلياليها، وكنا لم نميز بين الليل والنهار . إلا ببعض خفة الظلام .

وكان والدي يطوف في تلك البقعة في طلب النهر، لأنه وجد في الكتب التي قرأها . أن مجرى نهر الحيوان في ذلك الموضع، فأقمنا في تلك البقعة أياما حتى نفد الماء الذي كان معنا، وأسقيناه جمالنا ولولا أن جمالنا كانت ليوناً لهلكنا، وأتلفنا العطش، وكان والدي يطوف في تلك البقعة في طلب النهر. ويأمرنا أن نوقد ناراً ليهتدي بضوئها إذا أراد الرجوع إلينا. فصار لنا في تلك البقعة نحو خمسة أيام، ووالدي يطلب النهر فلم يجده. وبعد اليأس عزم على الانصراف حذراً من الموت.

فألحوا على والدي بالخروج من الظلمات فقمت يوما من الرحل لحاجتي، فتباعدت عن الرحل قدر رمية سهم فعثرت على نهر ماء أبيض من اللبن عذب لذيذ. لا بالصغير ولا بالكبير يجري جرياً لينا فدنوت منه وغرفت منه بيدي غرفتين أو ثلاث غرف وشربت فوجدته عذبا باردا لذيذا، فبادرت مسرعاً إلى الرحل فبشرت الخدم بأني قد وجدت الماء، فحملوا ما كان معنا من القرب والأدوات لنملأها . ولما أتى والدي في طلب النهر لم نهتدي إليه . حتى أن الخدم كذبوني وقالوا : لم نصدق .

فلما انصرفنا راجعين، أخبرت والدي بالقصة .

فقال لي : يا بني إن الذي أخرجني إلى ذلك المكان وتحمل الخطر هو العثور على ذلك النهر. ولم أرزق أنا ولكن رزقته أنت، وسوف يطول عمرك حتى تمل الحياة. ورحلنا منصرفين إلى أوطاننا وبلادنا. وعاش بعد ذلك والدي سنيناً ثم مات .

وحدّثنا أبو الدنيا معمر قال: حدثني علي بن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أعان ملهوفاً كتب الله له عشر حسنات ومحى عنه عشر سيّئات ورفع له عشر درجات.

ثم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من سعى في حاجة أخيه المسلم لله فيها رضاً وله فيها صلاح فكأنّما خدم الله ألف سنة ولم يقع في معصيته طرفة عين .

حدّثنا أبو الدنيا معمر المغربي قال : سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام يقول : أصاب النبي صلى الله عليه وآله جوع شديد وهوفي منزل فاطمة قال علي فقال لي النبي: يا علي هات المائدة فقدمتها فإذا عليها خبز ولحم مشوي.

حدثنا أبو الدنيا معمر قال : سمعت أمير المؤمنين علي بن أبي

طالب عليه السلام يقول : **<< جرحت في وقعة خيبر خمسا وعشرين جراحة فجئت إلى النبي صلى الله عليه وآله فلما رأى ما بي بكى وأخذ من دموع عينيه فجعلها على الجراحات فاسترحت من ساعتي >>** .

وحدّثنا أبو الدّنيا قال : حدثني علي بن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **<< من قرأ قل هو الله أحد مرّة فكأنما قرأ ثلث القرآن ومن قرأها مرّتين فكأنما قرأ ثلثي القرآن ومن قرأها ثلاث مرّات فكأنما قرأ القرآن كلّه >>** .

فحدثنا علي بن عثمان بن خطاب قال : حدثني علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : **<< من أحب أهل اليمن فقد أحبني ومن أبغضهم فقد أبغضني >>**.

حدثني الشريف طاهر بن موسى بن جعفر الحسيني بمصر سنة سبع وأربعمائة, قال : أخبرنا الشريف أبوالقاسم ميمون بن حمزة الحسيني, قال : رأيت المعمر المغربي، وقد أتي به إلى الشريف أبي عبد الله محمد بن إسماعيل سنة عشر وثلاثمائة، وأدخل داره ومن معه وهم خمسة رجال، وأغلقت الدار، وازدحم الناس، وحرصت في الوصول إلى الباب فما قدرت لكثره الزحام، فرأيت بعض غلمان الشريف أبي عبد الله محمد بن اسماعيل، وهما قنبر وفرح، فعرّفتهما أني أشتهي أنظره، فقالا لي: در إلى باب الحمام بحيث لا يدري بك، فصرت إليه، ففتحا لي سراً ودخلت، وأغلق الباب، وحصلت في مسلح الحمام، وإذا قد فرش له ليدخل الحمام، فجلست يسيراً، فإذا به قد دخل، رجل نحيف الجسم ربع من الرجال، خفيف العارضين، آدم اللون، إلى القصر

أقرب ما هو، أسود الشعر، يقدر الإنسان أنه له نحواً من أربعين سنة، وفي صدغه أثر، كأنه ضربة. فلما تمكن من الجلوس، والنفر معه وأراد خلع ثيابه، قلت: ما هذه الضربة ؟ .

قال : أردت أناول مولاي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام السوط يوم النهروان، فنفض الفرس رأسه فضربني اللجام، وكان مخاً (كذا) فشجني.

فقلت له: أدخلت هذه البلدة قديماً ؟ قال : نعم، وكان موضع جامعكم الفلاني مقبلة , وفيها قبر. فقلت هؤلاء أصحابك ؟.

فقال: ولدي وولد ولدي . ثم دخل الحمام، فجلست حتى خرج ولبس ثيابه، فرأيت عنفقته قد ابيضت .

فقلت له كان بها صباغ ؟ .

قال : لا، ولكن إذا جعت ابيضت، وإذا شبعت اسودت . فقلت : قم أدخل الدار حتى تأكل فدخل الباب [1].

ومن ذلك حديث أبي الدنيا المعمر المغربي، بالطريق المذكور يرفعه إلى محمد بن أبي الفتح الزكي قال : لقينا بمكة رجلاً من أهل المغرب، فدخلنا عليه مع جماعة من أصحاب الحديث ممن حضر الموسم في تلك السنة وهي سنة تسع وثلاثمائة، قال فرأينا رجلاً أسود الرأس واللحية كأنه شن بال وحوله جماعة من أولاده وأولاد أولاده ومشايخ من أهل بلده، ذكروا أنهم من أقصى بلاد المغرب بقرب باهرة العليا وشهد المشايخ أنا سمعنا آباءنا يحكون عن آبائهم أنهم عهدوا هذا الشيخ المسمى .

---

(١) بحار الأنوار : ٢٢٥/٥١ - ٢٣٣ .

قال : ففاتحناه وسألناه عن حاله وقصة سبب طول تعميره .

قال : حدثنا علي بن عثمان بن الخطاب بن عبد الله بن عوام البلدي من مدينة بالمغرب يقال لها مزيدة، يعرف بأبي الدنيا الأشبح قال: سمعت علي بن أبي طالب يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «**أحبب حبيبك هونا ما عسى أن يكون بغيضك يوما ما، وأبغض بغيضك هونا ما عسى أن يكون حبيبك يوماً ما**» .

وقال : حدثنا الأشج قال : سمعت علي بن أبي طالب يقول : قال النبي ﷺ : «**طوبى لمن رآني أورأى من رآني**» [1].

وقال حدثنا الأشج قال : سمعت عليا عليه السلام يقول : «**إنه عهد إليّ النبي الأمي ﷺ أنه لا يحبك إلا مؤمن، ولا يبغضك إلا منافق**».

وقال : حدثنا الأشج قال سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام يقول : قال النبي ﷺ : «**في الزنا ست خصال : ثلاث في الدنيا وثلاث في الآخرة . فأما اللواتي في الدنيا فيذهب بنور الوجه، ويقطع الرزق، ويسرع الفناء . وأما اللواتي في الآخرة فغضب الرب جلّ وعز، وسوء الحساب، والدخول في النار**».

وقال حدثنا الأشج قال: سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام يقول: سمعت النبي ﷺ يقول : «**من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار**» .

وقال : حدثنا الأشج قال : سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام يقول : لما نزلت ﴿ **وتعيها أذن واعيه** ﴾ [2] ، قال النبي ﷺ : « **سألت الله أن**

---

(١) ذيل الأمالي: ١٧١ ، الامالي للطوسي : ٣٦٤ ، رقم ٧٦٧ المجلس ٢٩ و ٦٢٢ ، رقم ١٢٨٥ ، المجلس ١٣ ، مصادر نهج البلاغة : ٢٩٧ .

(٢) سورة الحاقة ، الآية : ١٢ .

يجعلها أذنك يا علي ففعل »[1] .

وقال : حدثنا الأشج قال : سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « **لا تتخذوا قبري مسجداً، ولا تتخذوا قبوركم مساجد، ولا بيوتكم قبوراً، وصلوا عليّ حيث كنتم، فإن صلواتكم تبلغني، وتسليمكم يبلغني** » .

وقال : حدثنا الأشج قال : سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام يقول : «**ما رمدت ولا صدعت منذ دفع إليّ رسول الله صلى الله عليه وآله الراية يوم خيبر** »

وقال : حدثنا الأشج قال : سمعت عليا عليه السلام يقول : «**من جلس في مجلسه ينتظر الصلاة فهوفي صلاة، وصلت عليه الملائكة، وصلواتهم عليه : اللهم اغفر له، اللهم ارحمه**».

وقال: حدثنا الأشج قال: سمعت عليا عليه السلام يقول : «**سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : الحرب خدعة**» .

وقال: حدثنا الأشج قال : سمعت عليا عليه السلام يقول : « **قضى رسول الله صلى الله عليه وآله في الوتر قبل الوصية، وأنتم تقرأون من بعد وصية توصون بها أودين، وإن أعيان بني الأم يتوارثون دون بني العلات، يرث الرجل أخاه لأبيه وأمه دون أخيه لأبيه** » .

وقال أبو بكر المعروف بالمفيد : رأيت أثر الشجة في وجهه، وقال: أخبرت أمير المؤمنين عليه السلام بحديثي وقصتي في سفري وموت أبي وعمي، و(عين) الماء التي شربت منها وحدي , فقال عليه السلام : «**هذه عين لم يشرب منها أحد إلا عمّر عمرا طويلا، فابشر، فإنك تعمّر، ما كنت**

---

(١) **فضائل الخمسة : ٣١٩/١ ـ ٣٢١ ، نور الأبصار : ١١٩ .**

لتجدها بعد شريك منها ».

قال : وحدثني أمير المؤمنين عليه السلام قال : «**قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أنا وأنت يا علي أبوا هذا الخلق، فمن عقنا فعليه لعنة الله، أمّن يا علي.**

فقلت : آمين يا رسول الله .

فقال : يا علي، أنا وأنت مولياً هذا الخلق، فمن جحدنا ولاءنا، وأنكرنا حقنا فعليه لعنة الله، أمّن يا علي .

فقلت : آمين يا رسول الله » .

حدثني الشريف طاهر بن موسى بن جعفر الحسيني بمصر سنة سبع وأربعمائة, قال : أخبرنا الشريف أبوالقاسم ميمون بن حمزة الحسيني, قال : رأيت المعمر المغربي، وقد أتي به إلى الشريف أبي عبد الله محمد بن إسماعيل سنة عشر وثلاثمائة، وأدخل داره ومن معه وهم خمسة رجال، وأغلقت الدار، وازدحم الناس، وحرصت في الوصول إلى الباب فما قدرت لكثره الزحام، فرأيت بعض غلمان الشريف أبي عبد الله محمد بن اسماعيل، وهما قنبر وفرح، فعرّفتهما أني أشتهي أنظره، فقالا لي: در إلى باب الحمام بحيث لا يدري بك، فصرت إليه، ففتحا لي سراً ودخلت، وأغلق الباب، وحصلت في مسلح الحمام، وإذا قد فرش له ليدخل الحمام، فجلست يسيراً، فإذا به قد دخل، رجل نحيف الجسم ربع من الرجال، خفيف العارضين، آدم اللون، إلى القصر أقرب ما هو، أسود الشعر، يقدر الإنسان أنه له نحواً من أربعين سنة، وفي صدغه أثر، كأنه ضربة. فلما تمكن من الجلوس والنفر معه وأراد

خلع ثيابه قلت: ما هذه الضربة ؟

قال : أردت أناول مولاي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام السوط يوم النهروان، فنفض الفرس رأسه فضربني اللجام، وكان مخاً (كذا) فشجني.

فقلت له: أدخلت هذه البلدة قديماً ؟ قال : نعم، وكان موضع جامعكم الفلاني مقبلة , وفيها قبر. فقلت هؤلاء أصحابك ؟.

فقال: ولدي وولد ولدي . ثم دخل الحمام، فجلست حتى خرج ولبس ثيابه، فرأيت عنفقته قد ابيضت .

فقلت له كان بها صباغ ؟ .

قال : لا، ولكن إذا جعت ابيضت، وإذا شبعت اسودت . فقلت : قم أدخل الدار حتى تأكل فدخل الباب [1].

ومن ذلك حديث أبي الدنيا المعمر المغربي، بالطريق المذكور يرفعه إلى محمد بن أبي الفتح الزكي قال : لقينا بمكة رجلاً من أهل المغرب، فدخلنا عليه مع جماعة من أصحاب الحديث ممن حضر الموسم في تلك السنة وهي سنة تسع وثلاثمائة، قال فرأينا رجلاً أسود الرأس واللحية كأنه شن بال وحوله جماعة من أولاده وأولاد أولاده ومشايخ من أهل بلده، ذكروا أنهم من أقصى بلاد المغرب بقرب باهرة العليا وشهد المشايخ أنا سمعنا آباءنا يحكون عن آبائهم أنهم عهدوا هذا الشيخ المسمى .

قال : ففاتحناه وسألناه عن حاله وقصة سبب طول تعميره .

قال : حدثنا علي بن عثمان بن الخطاب بن عبد الله بن عوام البلدي من

---

(١) **بحار الأنوار : ٥١/٢٢٥ - ٢٣٣ .**

مدينة بالمغرب يقال لها مزيدة، يعرف بأبي الدنيا الأشبح قال: سمعت علي بن أبي طالب يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «**أحبب حبيبك هونا ما عسى أن يكون بغيضك يوما ما، وأبغض بغيضك هونا ما عسى أن يكون حبيبك يوماً ما**» .

وقال : حدثنا الأشج قال : سمعت علي بن أبي طالب يقول : قال النبي ﷺ : «**طوبى لمن رآني أورأى من رآني**» [1].

وقال حدثنا الأشبح قال : سمعت عليا عليه السلام يقول : «**إنه عهد إليّ النبي الأمي ﷺ أنه لا يحبك إلا مؤمن، ولا يبغضك إلا منافق**».

وقال : حدثنا الأشج قال سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام يقول : قال النبي ﷺ : «**في الزنا ست خصال : ثلاث في الدنيا وثلاث في الآخرة . فأما اللواتي في الدنيا فيذهب بنور الوجه، ويقطع الرزق، ويسرع الفناء . وأما اللواتي في الآخرة فغضب الرب جلّ وعز، وسوء الحساب، والدخول في النار**».

وقال حدثنا الأشج قال: سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام يقول: سمعت النبي ﷺ يقول : «**من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار**» .

وقال : حدثنا الأشج قال : سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام يقول : لما نزلت ﴿ **وتعيها أذن واعيه** ﴾[2] قال النبي ﷺ : « **سألت الله أن يجعلها أذنك يا علي** »[3] .

---

(١) ذيل الأمالي: ١٧١ ، الامالي للطوسي : ٣٦٤ ، رقم ٧٦٧ المجلس ٢٩ و ٦٢٢ ، رقم ١٢٨٥ ، المجلس ١٣ ، مصادر نهج البلاغة : ٢٩٧ .
(٢) سورة الحاقة ، الآية : ١٢ .
(٣) فضائل الخمسة : ٣١٩/١ ـ ٣٢١ ، نور الأبصار : ١١٩ .

وقال : حدثنا الأشج قال : سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « **لا تتخذوا قبري مسجداً، ولا تتخذوا قبوركم مساجد، ولا بيوتكم قبوراً، وصلوا عليَ حيث كنتم، فإن صلواتكم تبلغني، وتسليمكم يبلغني** » .

وقال : حدثنا الأشج قال : سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام يقول : «**ما رمدت ولا صدعت منذ دفع إليّ رسول الله صلى الله عليه وآله الراية يوم خيبر** »

وقال : حدثنا الأشج قال : سمعت عليا عليه السلام يقول : «**من جلس في مجلسه ينتظر الصلاة فهوفي صلاة، وصلت عليه الملائكة، وصلواتهم عليه : اللهم اغفر له، اللهم ارحمه**».

وقال: حدثنا الأشج قال: سمعت عليا عليه السلام يقول : «**سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : الحرب خدعة**» .

وقال: حدثنا الأشج قال : سمعت عليا عليه السلام يقول : « **قضى رسول الله صلى الله عليه وآله في الوتر قبل الوصية، وأنتم تقرأون من بعد وصية توصون بها أودين، وإن أعيان بني الأم يتوارثون دون بني العلات، يرث الرجل أخاه لأبيه وأمه دون أخيه لأبيه** » .

وقال أبو بكر المعروف بالمفيد : رأيت أثر الشجة في وجهه، وقال: أخبرت أمير المؤمنين عليه السلام بحديثي وقصتي في سفري وموت أبي وعمي، و(عين) الماء التي شربت منها وحدي , فقال عليه السلام : «**هذه عين لم يشرب منها أحد إلا عمّر عمرا طويلا، فابشر، فإنك تعمّر، ما كنت لتجدها بعد شريك منها** ».

قال : وحدثني أمير المؤمنين عليه السلام قال : «**قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله**:

أنا وأنت يا علي أبوا هذا الخلق، فمن عقنا فعليه لعنة الله، أمّن يا علي.

فقلت : آمين يا رسول الله .

فقال : يا علي، أنا وأنت مولياً هذا الخلق، فمن جحدنا ولاءنا، وأنكرنا حقنا فعليه لعنة الله، أمّن يا علي .

فقلت : آمين يا رسول الله » [1].

٢١٤- عدوان بن عمرو بن قيس :

عاش مائتين وخمسين سنة. وكف بصره[2].

٢١٥- أبو طريف عدي بن حاتم الطائي :

كان طويلاً، إذا ركب الفرس كادت رجلاه تخطان في الأرض. قدم على عمر بن الخطاب فكأنه رأى منه جفاء .

فقال : أما تعرفني يا أمير المؤمنين ؟ .

فقال : [بلى والله أعرفك، أكرمك الله بأحسن المعرفة . أسلمت إذا كفروا، وعرفت إذ نكروا، ووفيت إذ غدروا، وأقبلت إذ أدبروا] .

فقال : [حسبي يا أمير المؤمنين حسبي] .

---

(١) انظر : كمال الدين : ٢/٢٢٠ و ٤٨٨ ـ ٤٩٦ و٥٠٢ ـ ٥٠٨، لسان الميزان : ٤/١٣٤ ـ ١٤٠ ، كنز الفوائد : ٢/١٤٧ ـ ١٥٤ ، الأمالي للطوسي : ٣٦٤ ، رقم ٧٦٧ المجلس ٢٩ و ٦٢٢ ، رقم ١٢٨٥ المجلس ١٣ ، ذيل الآمالي ١٧١ ، نور الأبصار : ١١٩ ، فضائل الخمسة : ١/٣١٩ ، بحار الأنوار : ٥١/٢٥٨ ـ ٢٦١ ، منتخب الأنوار : ٩٥ ـ ١٠٢

(٢) كنز الفوائد : ٢/١٤٦

وشهد مع الإمام علي عليه السلام يوم الجمل، ففقئت عينه في ذلك اليوم وقتل ابنه محمد . وقتل ابنه الآخر في قتال الخوارج . وشهد عدي مع الإمام علي عليه السلام صفين، ومات في زمن المختار وهو ابن مائة وعشرين سنة، وأوصى أن يصلي عليه المختار[1].

٢١٦- عدي بن وداع بن العِقي :

الحارث بن مالك بن فهم بن غنم ابن دوس بن عبد الله، من الأزد , عاش ثلاثمائة سنة، فأدرك الإسلام، وأسلم، وغزا . وقال في ذلك :

لا عيش إلا الجنـــة المخضـــرة من يدخل النار يـــلاق ضـــرّه[2]

٢١٧- العرام بن المنذر :

ابن زيد (زبيد) ابن قيس بن حارثة بن لأم عاش دهراً طويلاً في الجاهلية وأدرك عمر بن عبد العزيز فأدخل عليه وقد اختلف ترقوتاه وسقط حاجباه فقيل له ما أدركت ؟ فقال :

فوالله ما أدري أ أدركـــت أمـــة على عهد ذي القرنين أم كنت أقدما

متى ينزعا عني القميص تبينـــا جآجئَ لـــمُ يكسين لحماً ولا دما[3]

٢١٨- عزيز مصر :

وقد عاش ٧٠٠ سنة [4].

---

(١) الحور العين :١٦٧- ١٦٨، كمال الدين :٢/٥٠٥، كتاب المعمرين:٧٠-٧١.

(٢) كتاب المعمرين : ٧٣ .

(٣) كمال الدين: ٢/٥٠٥ ، كتاب المعمرين: ١٢٦-١٢٧.

(٤) منتخب الأنوار المُضيّة : ١٠٧

٢١٩- عطية بن قيس الكلابي :

أبو يحيى، الشامي، ثقة مقرئ، من الثالثة، مات سنة إحدى وعشرين وقد جاوز المائة[١].

٢٢٠- عِكْراش :

ابن ذُأيب السعدي أبو الصهباء، صحابي قليل الحديث، عاش مائة سنة .

٢٢١- علس بن زيد بن الحارث ذو جدن الحميري :

وكان ملكاً يروى أنه عاش ثلاثمائة سنة، وهوالقائل :

لكل جنب واقع مضطجع ... والموت لا ينفع منه الجزع
اليوم تجزون بأعمالكم ... وكل امرئ يحصد ما قد زرع
لو كان شيئاً مفلتاً حتفه ... أخلت منه في الجبال الصدع
له سماء وله أرضه ... يرفع من شاء ومن شاء وضع[٢]

٢٢٢- علي بن حُجْر السعدي :

ابن إياس السعدي المروزي، نزيل بغداد ثم مرو، ثقة حافظ، من صغار التاسعة، مات سنة أربع وأربعين, وقد قارب المائة أو جاوزها[٣].

---

(١) تقريب التهذيب : ٢/٢٥ , رقم : ٢٢٢.

(٢) الأغاني : ٤/٢١٦-٢١٨ ، كنز الفوائد : ٢/١٣٢- ١٣٣ .

(٣) تقريب التهذيب : ٢/٣٣ , رقم : ٣٠٥.

٢٢٣- علي بن حسان الواسطي :

أبو الحسن القصير المعروف بالمنمس . عاش أكثر من مائة سنة ثقة ثقة[١].

٢٢٤- علي بن عبد الله بن أبي مطر الإسكندراني :

صدوق مشهور، قد ذكره النباتي أبو العباس في تذييله لكونه ذكر في سنده ضعيف وهذا لا يضره .

وقد قال الدارقطني في فرائد مالك : انه ضعيف وأورد له خبراً باطلاً، ومضى له ذكر في الحسن بن الليث وكان شيخه في الفقه ابن المرار على من عنده احمد بن محمد بن عبدويه حدثه عن ابن عيينة ومحمد بن عبد الله بن ميمون حديثه عن الوليد بن مسلم . روى عنه منير بن أحمد الحساب وجماعة، وقال مسلمة بن قاسم مكان قاضي الإسكندرية وهو ثقة، فقيه البدن وكان أعلم الناس بمذهب مالك ومات في صفر سنة سبع وثلاثين ومائة وهو ابن تسع وتسعين سنة وقال غيره عاش مائة سنة[٢].

٢٢٥- علي بن عبد الله بن العباس بن المغيرة الجوهري :

قال ابن أبي الفوارس : كان عنده عن الفريابي وغيره وفيه تساهل شديد ، توفي سنة خمس وستين وثلاث مائة وكان مولده سنة تسع

---

(١) الرجال : ١٣٦ ، رقم ١٠٢٩ .

(٢) لسان الميزان : ٢٣٧/٤ ، رقم : ٦٣٨.

ومائتين[1]. فيكون عمره ست وخمسون سنة ومائة سنة.

٢٢٦- عامر بن الطفيل العدواني :

عاش مائتي عام وكان حليماً من حكماء العرب وله يقول ذي لأصبع :

ومنـــا حكـــم يقضـــي ولا ينـــتقض مـــا يقضـــي[2]

٢٢٧- عمران بن مِلحانِ البصري :

ويقال ابن تيم أبو رجاء العُطَاردي مشهور بكنيته ، وقيل غير ذلك في اسم أبيه ، مخضرم ثقة معمر من كبار علماء التابعين، أسلم زمن الفتح ولم يرَ النبي ﷺ ثم رحل وسمع من عمر وعلي عمران بن حصين وابي موسى وطائفة ، مات سنة خمس ومائة وله مائة وعشرين سنة [3].

٢٢٨- عمرو بن كلثوم التغلبي :

ابن مالك، المنتهي نسبه إلى تغلب بن وائل، وهو فارس شاعر، توفي عام ٥٣ قبل هجرة النبي الشريفة، سنة ٥٧٠ ميلادية . كنيته أبو الأسود، وكان مقداماً، يضرب به المثل في الفتك. فيقال : افتك من عمرو بن كلثوم، وذلك لأنه فتك بالملك عمرو بن هند . في رواية ذكرها بعضهم، قائلاً: إن عمرو بن هند قال مرة لندمائه : هل تعلمون

---

(١) لسان الميزان : ٢٣٧/٤ ، رقم : ٦٤٠.

(٢) لا ينقض ما يقضي أي لا يرد ما يحكم به، إعلام الورى بأعلام الهدى: ٥٢٠.

(٣) تقريب التهذيب : ٨٥/٢ ، رقم ٧٤٣ ، تذكرة الحفاظ : ٦٦/١.

أحداً من العرب تأنف أمه عن خدمة أمي ؟!، قالوا : نعم، أم عمرو بن كلثوم، لأن أباها مهلهل ربيعة، وعمها كليب وائل أعز العرب، وبعلها كلثوم بن مالك أفرس العرب، وابنها عمرو سيد قومه .

فما كان من عمرو بن هند إلا أن أرسل إلى عمرو بن كلثوم يستزيره ، ويطلب منه أن يزير أمه. فأقبل وأمه، في جماعة من التغلبيين ودخل عمرو بن كلثوم على عمرو بن هند في رواقه , ودخلت أمه على رواق أم عمرو بن هند الذي كان قد أمر أمه بأن تنحى الخدم، وأن تستخدم ليلى بنت مهلهل، والدة عمرو بن كلثوم، فلما فعلت، أجابتها ليلى: وأذلاه ياالتغلب !، فلما سمعها عمرو بن كلثوم ابنها، وعلم ما في الأمر، نهض إلى سيف معلق بالرواق، وقطع رأس عمرو بن هند، ونادى في التغلبيين، فانتهبوا ما بالرواق وساروا نحو الجزيرة . وبعد ذلك نظم قصيدته بل معلقته الشهيرة، وألقاها في سوق عكاظ، وفي موسم مكة، وهي تعتبر ذروة الفخر، في الأدب العربي .

ويقال : أن عمرو بن كلثوم ساد قومه وهو في الخامس عشر من عمره ومات وهو ابن، مائة وخمسين سنة، ولما قربت الوفاة جمع أبناءه وأحفاده وقال لهم فيما قاله :

[يا بني قد بلغت من العمر ما لم يبلغه أحد من آبائي، ولا بد أن ينزل بي الموت، وأني والله ما عيرت أحداً بشيء إلا عُيرت بمثله، إن كان حقاً فحقاً، وإن باطلاً فباطلاً، من سَب سُب، فكفوا عن الشتم فإنه أسلم لكم، وأحسنوا جواركم، يحسن ثناؤكم، وأمنعوا من الضيم الغريب فرب رجل خير من ألف . وإذا حُدثتم فعوا ، وإذا حَدثتم فأوجزوا ، فإن

مع الإكثار يكون الإحذار] [1].

٢٢٩- عمرو بن حُمَمَة الدوسي :

عاش أربعمائة سنة وهو يفتي الناس، فقام إليه رجل فقال له: أفتيت أهل الفتوى، فأفت أهل الشعر، قال : قل، قال : ما معنى قول الشاعر :

لذي الحلم قبل اليوم ما يقرع العصا وما علّم الإنسان إلا ليعلما

فقال : ذاك عمرو بن حممة الدوسي قضى على العرب ثلاثمائة سنة، فلما ألزموه، وقد رأى السادس أوالسابع من ولد ولده، قال : إن فؤادي بضعة مني، فربما تغير علي اليوم والليلة مراراً، وأمثل ما أكون فيهما في صدر النهار، فإذا رأيتني قد تغيرت فاقرع العصا، فكان إذا رأى منه تغيراً قرع العصا فيراجعه فهمه، فقال المتلمس[2] :

لذي الحلم قبل اليوم ما تقرع وما علم الإنسان إلا ليعلما[3]

٢٣٠- عمرو بن ثعلبة من عبد القيس :

عاش مائتي سنة[4].

---

(١) شعر عمرو بن كلثوم : ٥ – ١٠ .

(٢) هو جرير بن عبد المسيح أو (عبد العزى). شاعر جاهلي من شعراء البحرين مات سنة ٥٨٠م والبيت من قصيدة يهجو بها عمرو بن هند ملك الحيرة أولها

يعيرني أمي رجال ولا أرى أخاً كرم إلا بأن يتكرما
ومن كان ذا عرض كريم فلم يصن له حبساً كان اللئيم المذمما

(٣) كنز الفوائد :١٢٦/٢– ١٢٧، تذكرة الخواص:٤٥٤، كتاب المعمرين : ٤٦ – ٤٧

(٤) كتاب المعمرين : ٦٣ –٦٤ .

٢٣١- عمرو بن ربيعة اللخمي (مزيقيا) :

وقيل هو لخم (لُحي) ابن حارثة بن عمرو بن عامر بن حارثة القِطريف بن ثعلبة بن امرؤ القيس بن ثعلبة بن مازد (مازن) ابن الأزد ، وعمرو بن لُحَيٍّ هذا هو أبو خزاعة ، غير ولد أفصى بن حارثة بن عمرو بن عامر ، عاش ثلاثمائة وأربعين سنة .

قالوا : وقد يقال أنه لُحَيِ بن قَمَعَة بن خِندِف بن مضر .

كان رئيس خزاعة في حرب خزاعة وجرهم وهو الذي سن السائبة والوصيلة ونقل صنمين وهما هبل ومناة من الشام إلى مكة فوضعهما للعتادة فسلم هبل إلى خزيمة بن مدركة فقيل هبل خزيمة، وصعد على أبي قبيس ووضع مناة بالمشلل، وقدم بالنرد وهو أول من أدخله مكة فكانوا يلعبون بها في الكعبة غدوة وعشية.

قالوا وبلغنا أن رسول الله ﷺ قال : **<< أول من بَحَر البحيرة ووصل الوصيلة، وحمى الحامي، وغير دين أبيه إسماعيل عليه السلام عمرو بن لحي ابن قمعة بن خندف أبو خزاعة، فكأني أنظر إليه يجُر قُصْبَة في النار >>**. وأشبه ولده به أكثم بن الجوت .

فقال أكثم وقد كان قاعداً : يا رسول الله، بأبي انت وأمي، هل يضرني الشبه ؟ .

قال : **<< لا يضرك ، كان كافراً، وأنت مسلم >>** .

فروي عن النبي ﷺ أنه قال : «**رفعت إليّ النار فرأيت عمرو بن لُحي رجلاً قصيراً أحمر أزرق يجرّ قصبه[1] في النار، فقلت: من هذا ؟.**

---

(١) القصب : الأمعاء .

قيل : عمرو بن لحي، وكان يلي من أمر الكعبة ما كان يليه جرهم قبله حتى هلك».

فكثر ماله وولده، حتى بلغنا – والله أعلم – أنه كان يقاتل معه من ولده ألف مقاتل وهو ابن ثلاث مائة سنة وخمس وأربعين سنة [1].

٢٣٢- عمرو بن مسبح (مسيح) الطائي :

ثم أحد بني معن فيما زعموا حتى أدرك النبي ﷺ، وهو ابن خمسين ومائة سنة[2].

٢٣٣- عميرة بن هاجر :

عميرة بن هاجر بن عمير بن عبد العزى بن قمير الخزاعي، وهو جد عبد الله بن مالك بن الهيثم بن عوف بن وهب بن عميرة بن هاجر بن عبد العزى بن عمير الخزاعي عاش سبعين ومائة سنة .

بليت وأفناني الزمان وأصبحت ... هنيدة قد أبقيت من بعدها عشراً
وأصبحت مثل الفرخ لا أنا ميت ... فأبكى ولا حي فاصدر لي أمراً
وقد عشت دهراً ماتجن عشيرتي ... لها ميتاً حتى تخط له قبراً[3]

---

(١) كنز الفوائد: ١٤٧/٢، كتاب المعمرين:٦٧–٦٨ ، كتاب الغيبة : ١٢٤–١٢٥ ، بحار الأنوار : ٢٩٠/٥١–٢٩١.

(٢) كتاب المعمرين : ١٣٦–١٣٧ .

(٣) كمال الدين : ٥٠٥/٢ ، كتاب المعمرين : ١٣٠–١٣١.

٢٣٤- العوام بن المنذر الطائي :

عاش دهراً طويلاً في الجاهلية، وبقي إلى أن أدرك خلافة عمر أبن عبد العزيز، فأُدخل عليه، وقد اختلفت ترقوتاه وسقط حاجباه، فقيل: ما أدركت ؟ فقال :

والله مـــا أدري أأدركـــت أمـــة ... على عهد ذي القرنين أم كنت أقدما

متى تنزعوا عني اللباس تبينوا ... أجاجي لم يكسين لحماً ولا دمـــا[١]

٢٣٥- عوج بن عناق :

عاش ثلاثة آلاف سنة وستمائة سنة، ولد في حجر آدم، أبوه سيحان وأمه عناق، قتله موسى بن عمران عليه السلام[٢].

٢٣٦- عوف بن الأردم (الأدرم) :

ابن غالب عاش دهراً طويلاً ثم أدرك الفجار وبعد ذلك[٣].

٢٣٧- عوف بن سُبيع :

ابن عُميرة بن الهون بن أعجب بن قدامة بن جرم بن ربان بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة عاش مائة سنة وثمانين سنة[٤].

٢٣٨- عوف بن كنانة الكلبي :

عوف بن كنانة بن عوف بن عذرة بن زيد بن ثور بن كلب، عاش

---

(١) كنز الفوائد : ١٤٦/٢ .
(٢) تذكرة الخواص : ٤٥٤.
(٣) كتاب المعمرين : ١٣٨-١٣٩ .
(٤) كتاب المعمرين : ١٠٢ - ١٠٣ .

ثلاثمائة سنة، فلما حضرته الوفاة جمع بنيه فأوصاهم . فقال :

[يابني احفظوا وصيتي فإنكم إن حفظتموها سدتم قومكم بعدي . الهكم فاتقوه ولا تخونوا ولا تحزنوا، ولا تثيروا السباع من مرابضها فتندموا ، وجاوزوا الناس بالكف عن مساويهم تسلموا وتصلحوا، وعفوا عن الطلب إليهم ولا تستقلوا . والزموا الصمت إلا من حق تحمدوا، وابذلوا لهم المحبة تسلم لكم الصدور، ولا تحرموهم المنافع فيظهروا الشكاة، وكونوا منهم في ستر ينعم بالكم، ولا تكثروا مجالستهم فيستخف بكم، وإذا نزلت بكم معضلة فاصبروا لها، والبسوا للدهر أثوابه، فإن لسان الصدق مع النكبة خير من سوء الذكر مع المسرة ، ووطنوا أنفسكم على الذلة لمن تذلل لكم، فإن أقرب المسائل المودة وإن أبعد النسب البغضة، وعليكم بالوفاء وتنكبوا الغدر يأمن سربكم وأحيوا الحسب بترك الكذب فإن آفة المروءة الكذب والخلف، لا تعلموا الناس إقتاركم فتهونوا عليهم وتخملوا ,وإياكم والغربة فإنها ذلة ولا تضعوا الكرائم إلا عند الأكفاء، وابتغوا بأنفسكم المعالي، ولا يختلجنكم جمال نسائكم عن الصحة، فإن نكاح الكرائم مدارج الشرف، واخضعوا لقومكم ولا تبغوا عليهم لتنالوا المنافس، ولا تخالفوهم فيما اجتمعوا عليه، فان الخلاف يزري بالرجل (بالرئيس) المطاع ، وليكن معروفكم لغير قومكم من بعدهم ، ولا توحشوا أفنيتكم من أهلها فإن إيحاشها إخماد النار ودفع الحقوق ، وارفضوا النمائم بينكم تكونوا أعواناً عند الملمات تغلبوا ، واحذروا النجعة إلا في منفعة لا تصابوا ، أكرموا الجار يخصب جنابكم ، وآثروا حق الضيف على أنفسكم ، والزموا مع السفهاء الحلم تقل همومكم .

وإياكم والفرقة فإنها ذلة ولا تكلفوا أنفسكم فوق طاقتها إلا المضطر فإنكم إن تلاموا عند إيضاح العذر وبكم قوة خير من أن تعانوا في الإضطرار منكم إليهم بالمعذرة ويرهف حدكم، ولا تبذلوا الوجوه لغير مكرمة فتخلقوها، ولا تجشموا أهل الدناءة فتقصروا بها، ولا تحاسدوا فتبوروا، واجتنبوا البخل فإنه داء وابنوا المعالي بالجود والأدب، ومصافات أهل الفضل والحياء، وابتاعوا المحبة بالبذل، ووقروا أهل الفضيلة، وخذوا من أهل التجارب، ولا يمنعنكم من معروف صغره فإن له ثواباً، ولا تحقروا الرجال فتزدروها فإنما المرء بأصغريه ذكاء قلبه ولسان يعبر عنه .

فإذا خوفتم داهية فاللبث قبل العجلة، والتمسوا بالتودد المنزلة عند الملوك فإنهم من وضعوه اتضع، ومن رفعوه ارتفع، وتبسلوا بالفعال تسم إليكم الأبصار وتواضعوا بالوفاء وليحبكم ربكم] . ثم قال :

وما كل ذي لب بمؤتيك نصحه ولا كل موف نصحه بلبيب

ولكن إذا ما استجمعا عند واحد فحق له من طاعة بنصيب

عن أحمد بن محمد بن عبد الله بن يزيد الشعراني من ولد عمار ابن ياسر رضي الله عنه يقول : حكى أبو القاسم محمد بن القاسم البصري أن أبا الحسن حمارويه بن أحمد بن طولون كان قد فتح عليه من كنوز مصر ما لم يرزق أحد قبله فأغري بالهرمين فأشار تعله ثقاته وحاشيته وبطانته أن لا يتعرض لهدم الأهرام فإنه ما تعرض أحد لها فطال عمره فلج في ذلك وأمر ألفا من الفعلة أن يطلبوا الباب وكانوا يعملون سنة حواليه حتى ضجروا وكلوا .

فلما هموا بالانصراف بعد الإياس منه، وترك العمل، وجدوا سرباً

فقدروا أنه الباب الذي يطلبونه، فلما بلغوا آخره وجدوا بلاطة قائمة من مرمر فقدروا أنها الباب فاحتالوا فيها إلى أن قلعوها وأخرجوها، فإذا عليها كتابة يونانية فجمعوا حكماء مصر وعلماؤها فلم يهتدوا لها وكان في القوم رجل يعرف بأبي عبد الله المديني أحد حفاظ الدنيا وعلمائها فقال لأبي الحسن حمارويه بن أحمد : أعرف في بلد الحبشة أسقفاً قد عمّر، وأتى عليه ثلاث مائة وستون سنة يعرف هذا الخط وقد كان عزم على أن يعلّمنيه فلحرصي على علم العرب لم أقم عليه وهو باق .

فكتب أبوالحسن إلى ملك الحبشة يسأله أن يحمل هذا الأسقف إليه فأجابه أن هذا قد طعن في السن وحطمه الزمان وإنما يحفظه هذا الهواء ويخاف عليه إن نقل إلى هواء آخر وإقليم آخر ولحقته حركة وتعب ومشقة السفر أن يتلف وفي بقائه لنا شرف وفرج وسكينة، فإن كان لكم شيء يقرأه ويفسره ومسألة تسألونه فاكتب بذلك فحملت البلاطة في قارب إلى بلد أسوان من الصعيد الأعلى وحملت من أسوان على العجلة إلى بلاد الحبشة وهي قريبة من أسوان فلما وصلت قرأها الأسقف وفسر ما فيها بالحبشية ثم نقلت إلى العربية فإذا فيها مكتوب : أنا الريان بن دومغ. فسأل أبو عبد الله عن الريان من كان هو قال : هو والد العزيز ملك يوسف عليه السلام واسمه الريان بن دومغ وقد كان عمّر العزيز سبعمائة سنة وعمر الريان والده ألفاً وسبعمائة سنة وعمر دومغ ثلاثة آلاف سنة.

فإذا فيها أنا الريان بن دوسغ خرجت في طلب علم النيل لأعلم فيضه ومنبعه إذ كنت أرى مفيضه فخرجت ومعي ممن صحبت أربعة آلاف رجل فسرت ثمانين سنة إلى أن انتهيت إلى الظلمات والبحر

المحيط بالدنيا . فرأيت النيل يقطع البحر المحيط ويعبر فيه ولم يكن لي منفذ وتماوت أصحابي وبقيت في أربعة آلاف رجل فخشيت على ملكي فرجعت إلى مصر وبنيت الأهرام والبراني وبنيت الهرمين وأودعتهما كنوزي وذخائري وقلت في ذلك شعراً :

وأدرك علمي بعض ما هو كائن ... ولا علم لي بالغيب والله أعلم
وأتقنت ما حاولت إتقان صنعة ... وأحكمته والله أقوى وأحكم
وحاولت علم النيل من بدء فيضه ... فأعجزني والمرء بالعجز ملجم
ثمانين شاهورا قطعت مسايحاً ... وحولي بنوحجر وجيش عرمرم
إلى أن قطعت الجن والإنس كلهم ... وعارضني لج من البحر مظلم
فأيقنت أن لا منفذاً بعد منزلي ... لذي همة بعدي ولا متقدم
فأبت إلى ملكي وأرسيت نادياً ... بمصر وللأيام بؤس وانعم
أنا صاحب الأهرام في مصر كلها ... وباني برانيها بها والمقدم
تركت بها آثار كفي وحكمتي ... على الدهر لا تبلى ولا تتهدم
وفيها كنوز جمة وعجائب ... وللدهر إمر مرة وتهجم
سيفتح أقفالي ويبدي عجائبي ... ولي لربي آخر الدهر ينجم
بأكناف بيت الله تبدو أموره ... ولا بد أن يعلو ويسمو به السم
ثمان وتسع واثنتان وأربع ... وتسعون أخرى من قتيل وملجم
ومن بعد هذا كر تسعون تسعة ... وتلك البراني تستخر وتهدم
وتبدى كنوزي كلها غير أنني ... أرى كل هذا أن يفرقها الدم
رمزت مقالي في صخور قطعتها ... ستبقى وأفنى بعدها ثم أعدم

فحينئذ قال أبوالحسن حمارويه بن أحمد : هذا شيء ليس لأحد فيها حيلة إلا للقائم من آل محمد وردت البلاطة كما كانت مكانها.

ثم إن أبا الحسن بعد ذلك بسنة قتله طاهر الخادم [ذبحه] على فراشه وهوسكران ومن ذلك الوقت عرف خبر الهرمين ومن بناهما فهذا أصح ما يقال في خبر النيل والهرمين[1].

---

(١) كمال الدين : ٢/٢٤٧ و٥١٣- ٥١٥ ، كنز الفوائد : ٢/١٤٦

حـرف الفـاء

٢٣٩- فالج بن خلاوة :

ابن سُبَيع بن بكر بن أشجع بن ريث بن غطفان عاش ثمانين ومائة سنة .

وكان فارسا وكان عريضا ، يعرض فيما ليس يعنيه وهو الذي تَضربُ العرب به المثل ، يقال للرجل إذا عرض فيما لا يعنيه انت من هذا الأمر : **[فالج بن خلاوة]** [1].

---

(١) كتاب المعمرين : ٩٦- ٩٧ .

حـرف القــاف

٢٤٠- القاسم بن غانم بن حموية :

الطبيب المعمر الصيدلاني: سمع الموشحي وحسين بن محمد القبائي وجماعة، قال الحاكم لم يعجبني روايته لتاريخ يحيى بن بكير، توفي في سنة ست وستين وثلاث مائة، وله أزيد من مائة سنة[١].

٢٤١- قردة بن ثعلبة بن نفاثة (نفاية) السلولي :

عاش مائة وثلاثين سنة في الجاهلية ثم أدرك الإسلام فأسلم[٢].

٢٤٢- قس بن ساعدة الأيادي :

عاش دهراً طويلاً, فروي انه عاش ستمائة سنة , وروي أقل من ذلك . وكان من عقلاء العرب وحكمائهم، وهوأول من كتب من فلان بن فلان إلى فلان. وهوأول من وحّد الله تعالى، وآمن به وأقر بعدله وحكمته، وأنه خلق العباد وينشرهم بعد الممات .

وهو أول من قال : أما بعد، وأول من خطب بعصا، وفيه يقول الأعشى قيس بن ثعلبة :

وأحكم من قس وأجرا من الذي بذي الفيل من خفان أصبح خادرا

---

(١) لسان الميزان : ٤/٤٦٤ ، رقم : ١٤٣٩.

(٢) كمال الدين : ٢/٥١٩ ، كتاب المعمرين : ١١٨-١١٩ .

ويقول الحطيئة :

وأقول من قس وأمضى إذا مضى من الريح إن مس النفوس نكالها

وقس الذي يقول :

هل الغيث معطي الأمن عند نزوله بحال مسيٍ في الأمور ومحسن

وما قد تولّى وهو قد فات ذاهب فهل ينفعني ليتني ولـــو أننـــي

وكذلك يقول لبيد :

وأخلف قساً ليتني ولـــو أننـــي وأعيا على لقمان حكـم التـــدبّر

وكان قس أحسن الناس في زمانه عبادة، وأفصحهم خطابة وأبلغهم عظة .

وكان كثيراً ما يذكر رسول الله ﷺ، ويبشر الناس به، وآمن به قبل مبعثه . وكان النبي ﷺ يستعلم أخباره، ويستعيد من الناس مواعظه، ويترحم عليه، ويقول : «**إن قساً أمة وحده**»(١).

خبر قس وما قاله بسوق عكاظ .

عن ابن عباس قال : لما قدم وفد عبد القيس على رسول الله ﷺ قال : أيكم يعرف قس بن ساعدة الأيادي ؟ .

قالوا : كلنا نعرفه يا رسول الله .

قال : لست أنساه بعكاظ على جمل أحمر يخطب الناس وهو يقول: **[أيها الناس اجتمعوا، فإذا اجتمعتم فاسمعوا، فإذا سمعتم فعوا، قال وعيتم فقولوا : فإذا قلتم فاصدقوا من عاش مات ، ومن مات فات ،**

---

(١) كمال الدين : ٥١٩/٢ – ٥٢٠ ، تذكرة الخواص : ٤٥٤ ، كتاب المعمرين: ١٢٣– ١٢٦ ، كنز الفوائد : ١٣٣/٢ .

وكل ما هوآت آت . إن في السماء لخبرا، وإن في الأرض لعبراً. مهاد موضوع، وسقف مرفوع، ونجوم تمور، وبحار لا تغور .

أقسم قس بالله قسما حقا، لا كاذباً فيه ولا آثماً، إن كان في الأرض رضا ليكونن سخط، إن لله دينا هوأحب إليه من دينكم الذي أنتم عليه . ما لي أرى الناس يذهبون فلا يرجعون، أرضوا بالإقامة فأقاموا أم تركوا فناموا . ثم قال : أيكم يروي شعره] ؟ فأنشدوه :

في الذاهبين الأولين	من القرون لنا بصائر
لما رأيت مواردا	للموت ليس لها مصادر
ورأيت قومي نحوها	يسعى الأصاغر والأكابر
لا يرجع الماضي ولا	يبقى من الباقين غابر
أيقنت أني لا محالة	حيث صار القوم صائر[1]

وروي أن رجلاً حدث رسول فقال في حديثه: خرجت في طلب بعير لي ضل، فوجدته في ظل شجرة ينهش من ورقها , فدنوت منه، فزممته واستويت على كوره ثم اقتحمت وادياً، فإذا أنا بعين خراره، وروضة مدهامة، وشجرة عادية، وإذا أنا بقس قائماً بين قبرين، قد اتخذ له بينهما مسجداً. قال فلما انفتل من صلاته، قلت له : ما هذان القبران ؟

فقال : هذان قبرا أخوين لي كانا يعبدان الله معي في هذا المكان، فأنا أعبد الله بينهما إلى أن ألحق بهما.

قال ثم التفت إلى القبرين فجعل يبكي ويقول :

خليلي هنا طال ما قد رقدتكما أجدكما أم تقضيان كراكما

---

(١) البيان والتبيين : ١/٢٠٩ - ٢١٠ .

أرى خللاً في العظم والجلد منكما كأن الذي يسقي العقار ســقاكما
ألم تعلما أني بســمعان مفــرد ومالي بسمعان حبيب ســواكما
أقيم على قبريكما لست بارحــاً طوال الليالي أو يجيب صــداكما
فلو جعلت نفس لنفس فــداءها لجدت بنفسي أن أكون فداكما[1]

قال : فقلت له : لم لا تلحق بقومك، فتكون معهم في خيرهم وشرهم؟

فقال : ثكلتك أمك، أما علمت أن ولد إسماعيل تركوا دين أبيهم، واتبعوا الأضداد، وعظموا الأنداد .

قلت : وما هذه الصلاة التى لا تعرفها العرب ؟

فقال : أصليها لإله السماء .

فقلت : وللسماء إله غير اللات والعزى ؟، فامتعظ وامتقع لونه .

وقال : إليك عني يا أخا أياد. إن للسماء إلها هو الذي خلقها، وبالكواكب زينها، وبالقمر المنير أشرقها . أظلم ليلها، وأضحى نهارها، وسوف تعمهم من هذه الرحمة، وأومى بيده نحو مكة، برجل أتلج من ولد لؤي بن غالب، يقال له محمد ﷺ، يدعو إلى كلمة الإخلاص، ما أظن أني أدركه . ولو أدركت أيامه لصفقت بكفي على كفه وسعيت معه حيث يسعى وحملت نعله .

فقال رسول الله ﷺ : «**رحم الله أخي قسا، يحشر يوم القيامة أمة وحده**» .

---

(١) **امالي المفيد : ٣٤٣-٣٤٤ (مختصراً) ، كنز الفوائد : ١٣٤/٢ .**

عن الجارود بن المنذر العبدي وكان نصرانياً فأسلم عام الحديبية[1]، وحسن إسلامه، وكان قارئاً للكتب، عالما بتأويلها على وجه الدهر وسالف العصر، بصيراً بالفلسفة والطب، ذا رأي أصيل ووجه جميل، أنشأ يحدثنا في أيام عمر بن الخطاب، قال : وفدت على رسول الله ﷺ في رجال من عبد القيس، ذوي أحلام وأسنان , وفصاحة وبيان وحجة وبرهان، فلما بصروا به ﷺ راعهم منظره ومحضره عن بيانهم، واعتراهم الرعداء في أبدانهم .

فقال زعيم القوم لي : **[دونك من أممت بنا أممه ، فما نستطيع أن نكلمه]** . فاستقدمت دونهم إليه ، فوقفت بين يديه ، فقلت سلام عليك يا رسول الله . بأبي أنت وأمي , ثم أنشأت أقول :

يا نبـي الهـدى أتتـك رجـال	**قطعـت قـرداً وآلاً فـآلا**
جابت البيـد والمهامـة حتـى	**غالها من طوي السرى ما غالا**
قطعت دونك الصحاح تهـوي	**لا تعـدُّ الكـلال فيـك كـلالا**
كل دهناء يقصر الطرق عنهـا	**أرقلتهـا قلاصـاً إرقـالا**
وطوتها العتـاق تجمـع فيهـا	**بكمـاة مثـل النجـوم تـلالا**
ثم لمـا رأتـك أحسـن مـرأى	**أفحمـت عنـك هيبـة وجـلالا**
تتقي شر بـأس يـوم عصـيب	**هائـل أوجـل القلـوب وهـالا**
ونداء لمحشـر النـاس طـراً	**وحساباً لمـن تمـادى ضـلالا**

---

(١) هي مكان بعيد عن مكة المكرمة على بعد تسعة أميال مما يلي طرف الحرم ، وفيه كان الموادعة بين رسول الله ﷺ وبين المشركين وذلك في ذي القعدة من السنة السادسة للهجرة .

نحو نور مـــن الإلـــه وبرهـــان وبـــــر ونعمـــــة لـــــن تنـــــالا
وأمان منه لدى الحشر ونشـــر إذ الخلـــق لا يطيـــق ســـؤالا
فلك الحوض والشفاعة والكـــو ثر والفضل إذ يـــنصُّ الســـؤالا
خصك الله يا ابن آمنـــة الخيـــر إذا مـــا بكـــت ســـجال ســـجالا
أنبـــا الأولـــون باســـمك فينـــا وباســـــمك بعـــــده تـــــتلالا

قال : فأقبل عليّ رسول الله ﷺ بصفحة وجهه المبارك، شمت منه ضياءٌ لامعا ساطعا كوميض البرق .

فقال : « **يا جارود، لقد تأخر بقومك الموعد** » ، وقد كنت وعدته قبل عامي ذلك ، أفد إليه بقومي فلم آته ، وأتيته في عام الحديبية .

فقلت : ما كان إبطائي عنك إلا أن جلة قومي أبطأوا عن إجابتي، حتى ساقها الله إليك لما أراد لها به من الخير لديك . وأما من تأخر عنه فحظه فات منك، فتلك أعظم حوبة، وأكبر عقوبة، ولوكانوا ممن رآك لما تخلفوا عنك، وكان عنده رجل لا أعرفه . قلت : ومن هو ؟ .

قالوا : هو سلمان الفارسي ذوالبرهان العظيم والشأن القديم .

فقال سلمان : وكيف عرفته أخا عبد القيس من قبل إتيانه ؟ فأقبلت على رسول الله ﷺ وهو يتلألأ ويشرق وجهه نورا وسرورا، فقلت يا رسول الله، إن قسا كان ينتظر زمانك، ويتوكف إبانك، ويهتف باسمك وأبيك وأمك، باسماء لست أصيبها معك، ولا فيمن اتبعك .

قال سلمان : فأخبرنا، فأنشأت أحدثهم، ورسول الله ﷺ يسمع , والقوم سامعون راعون . قلت : يا رسول الله، لقد شهدت قسا وقد خرج من ناد من أندية أياد إلى صحصح ذي قتاد وسمر وعتاد، وهو مشتمل

بنجاد، فوقف في اضحيان ليل كالشمس رافعا إلى السماء وجهه رافعاً إصبعه فدنوت منه فسمعته يقول :

اللهم، رب هذه السبعة الأرقعة، والأرضين الممرعة، وبمحمد والثلاثة المحامدة معه، والعليين الأربعة، وسبطيه التبعة الأرفعة، والسري الألمعة، وسمي الكليم الضرعة، والحسن ذي الرفعة، أولئك النقباء الشفعة، والطريق المهيعة، درسة الإنجيل وحفظة التنزيل على عدد النقباء، من بني إسرائيل، محاة الأضاليل، نفاة الأباطيل، الصادقو القيل , عليهم تقوم الساعة، وبهم تنال الشفاعة، ولهم من الله فرض الطاعة . ثم قال : اللهم ليتني مدركهم ولوبعد لأي من عمري ومحياي، ثم أيشأ يقول :

متى أنا قبل الموت للحق مدرك وإن كان لي من بعد هاتيك مهلك

وإن غالني الدهر الحرون بقولة فقد غال من قبلي ومن بعد يوشك

فلا غروأني سالك مسلك الأولى وشيكاً ومن ذا للردى ليس يسلك

ثم آب يكفكف دمعه ويرنُّ رنين البكرة قد بريت ببراة وهو يقول :

أقسم قس قساً ليس به مكتتما

لو عاش ألفي عُمُر لم يلق منها سأما

حتى يلاقي أحمداً والنقباء الحكما

هم أوصياء أحمد أكرم من تحت السما

يعمى العباد عنهم وهم جلاء للعمى

لست بناس ذكرهم حتى أحلَّ الرجما

ثم قلت : يا رسول الله أنبئني أنبأك الله بخير عن هذه الأسماء التي لم نشهدها، وأشهدنا قس ذكرها .

فقال رسول الله ﷺ: « **يا جارود ليلة أسري بي إلى السماء، أوحى الله عز وجل إليّ أن سل من أرسلنا قبلك من رسلنا، على ما بعثوا >> ؟!.**

فقلت لهم : **<< على ما بعثتم >>** ؟ .

فقالوا : **<< على نبوّتك وولاية عليّ بن أبي طالب والأئمة منكما >>.**

<< ثم أوحى إليّ ، أن التفت عن يمين العرش ، فالتفتّ ، فإذا علي والحسن والحسين وعلي بن الحسين ، ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر، وعلي بن موسى، ومحمد بن علي، وعلي بن محمد، والحسن بن علي، والمهدي في ضحضاح من نور يصلون >> .

فقال لي الرب تعالى : **<< هؤلاء الحجج لأوليائي، وهذا المنتقم من أعدائي >> .**

قال الجارود : فقال سلمان : يا جارود هؤلاء المذكورون في التوراة والإنجيل والزبور، فانصرفت بقومي , أنا أقول :

أتيتك يا ابـن آمنـة الرسـولا	لكي بك أهتدي الـنهج السـبيلا
فقلت فكان قولـك قـول حـق	وصدق ما بـدا لـك أن تقـولا
وبصرت العمى من عبد شـمس	وكل كـان مـن عمـه ضـليلا
وأنبأناك عـن قـس الأيـادي	مقالاً فيـك ظلـت بـه جـديلا
وأسـماء عمـت عنـا فآلـت	إلى علم وكنت بـه جهـولا[1]

---

(١) مقتضب الأثر: ٣٧-٤٣، بحار الأنوار: ٢٤٧/١٥ مع بعض الاختلاف، كنز الفوائد : ١٣٣/٢-١٣٩.

٢٤٣- قيس بن أبي حازم البجلي :

أبو عبد الله الكوفي ويقال له رؤية، ثقة، من الثانية، مخضرم، وهوالذي يقال إنه اجتمع له أن يروي عن العشرة، مات بعد التسعين، أوقبلها، وقد جاوز المائة وتغير[١].

٢٤٤- أبو ليلى قيس بن كعب النابغة الجعدي :

ابن عبد الله بن (عامر) بن عُدَس بن ربيعة ابن جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة .

ويقال : إن النابغة الجعدي غَبر ثلاثين سنة لا يتكلم، ثم تكلم بالشعر ومات وهو ابن مائة وعشرين سنة وقيل مائة وثمانين سنة وقيل مائتي سنة بأصبهان .

وأدرك الاسلام واسلم، وهو احسن الناس ثغراً ؟ [٢].

كان النابغة الجعدي أسن من النابغة الذبياني والدليل على ذلك قوله :

تذكرت والذكرى تهيج على الهوى ... ومن هاجة المحزون أن يتذكرا

نداماي عند المنذر بن محـــرّق ... أرى اليوم منهم ظاهر الأرض مقفرا

كهول وشبان كـــأن وجـــوههم ... دنانير مما شيف قي أرض قيصرا

فهذا يدل على أنه كان مع المنذر بن محرّق والنابغة الذبياني كان مع النعمان بن المنذر بن محرِّق .

وقوله : (شيف) يعني جلي والمشوف المجلو ، وكان ديوانه بها

---

(١) تقريب التهذيب : ١٢٧/٢ , رقم : ١٣٢ .

(٢) أمالي المرتضى: ٢٦٦/١، كتاب الغيبة : ١١٨ ، العقد الفريد : ٦٨/٧- ٦٩

وهو الذي يقول :

فمن يـك سـائلا عنـي فـإني ... مـن الفتيـان أيـام الخنـان
مضت مائة لعـام ولـدت فيـه ... وعشـر بعـد ذاك وحجّتـان
فـأبقى الـدهر والأيـام منـي ... كما أبقى من السـيف اليمـاني
تفلـل وهـو مـأثور جـراز ... إذا جمعـت بقائمـة اليـدان

وأيام الخنان أيام كانت للعرب قديمة هاج بها فيهم مرض في انوفهم وحلوقهم .

وقال أيضاً في طول عمره :

لبسـت أناسـاً فـأفنيتهم ... وأفنيـت بعـد أنـاس أناسـا
ثلاثـة أهلـين أفنيـتهم ... وكـان الإلـه هـو المستآسـا

معنى المستآس المستعاض :

قالت أمامة كم عمـرت زمانـة ... وذبحت من عتر على الأوثـان
ولقد شهدت عكاظ قبل محلهـا ... فيها وكنـت أعـد مـل فتيـان
والمنذر بن محرّق فـي ملكـه ... وشهدت يوم هجـائن النعمـان
وعمرت حتى جاء أحمد بالهدى ... وقـوارع تتلـى مـن القـرآن
ولبست مل إسلام ثوباً واسـعاً ... من سـيب لا حـرم ولا منـان

العتيرة شاة تذبح لأصنامهم في رجب في الجاهلية .

وله أيضاً في طول عمره :

المـرء يهـوى أن يعـيش ... وطـول عـيش مـا يضـرّه
تفنـى بشاشـته ويبقـى ... بعـد حلـول العـيش مـره
وتتـابع الأيـام حتـى ... لا يـرى شـيئاً يسـره

كـــــم شـــــامت بـــــي إن هلكـــــت وقائـــــل لله دره

وفي رواية أخرى لا يفضض فوك، فيقال : إن النابغة لم تسقط له سن ولا ضرس، وكانت كلما سقطت له ثنية نبتت له أخرى مكانها، وهومن أحسن الناس ثغراً .

خليليّ غضـــا ســـاعة وتهجّـــرا ولوماً على ما أحدث الدهر أو ذرا
ولا تســـألا إن الحيـــاة قصـــيرة فطيرا لروعات الحوادث أوقـــرا
وإن كان أمر لا تطيقـــان دفعـــه فلا تجزعا مما قضى الله واصبرا
ألم تعلمـــا أن الملامـــة نفعهـــا قليل إذا ما الشيء ولى فـــأدبرا
يهيج اللحاء في الملامة ثم مـــا يقرب منا غير ما كـــان قـــدّرا

وفيها يقول :

لوى الله علم الغيب عمن سواءه ويعلم منه ما مضـــى وتـــأخرا
وجاهدت حتى ما أحس ومن معي سهيلاً إذا مـــا لاح ثـــم تغـــوّرا

يريد أني كنت بالشام وسهيل لا يكاد يرى هناك وهذا بيت معنى وفيها يقول :

ونحن أنـــاس لا نعـــود خيلنـــا إذا ما التقينا أن تحيـــد وتنفـــرا
وننكر يوم الروع ألوان خيلنـــا من الطعن حتى تحسب الجون أشقرا
وليس بمعروف لنـــا أن نردهـــا صحاحاً ولا مستنكراً أن تعقـــرا

وله :

تلوم على هلك البعير ظعينتـــي وكنت على لوم العواذل زاريـــا
ألم تعلمي أني رزئـــت محاربـــاً فما لك منه اليوم شيئاً ولا ليـــا
ومن قبله ما قد رزئت بوحـــوح وكان ابن أمي والخليل المصافيا

فتى كملت خيراتـــه غيـــر أنـــه جواد فما يبقي من المال باقيـــا
فتى تمّ فيه مـــا يســـرّ صـــديقه على أن فيه ما يسوء الأعاديـــا
أشم طويل الســـاعدين ســـميدع إذا لم يرح للمجد أصبح غاديـــا

وله السميدع السيد :

عقيلية أومن هلال ابـــن عـــامر بذي الرمت من وادي المنار خيامها
إذا ابتسمت في البيت والليل دونها أضاء دجى الليل البهيم ابتسامها

وذكر الأصمعي عن أبي عمروبن العلاء قال : سئل الفرزدق بن غالب عن النابغة الجعدي فقال : صاحب خلقان : يكون عنده مطرف بألف [دينار] وخمار بواف قال الأصمعي : وصدق الفرزدق بينا النابغة في كلام أسهل من الزلال وأشد من الصخر إذلان وذهب ثم أنشد له :

ســـما لـــك هـــم ولـــم تطـــرب وبـــت ببـــث ولـــم تنصـــب
وقالـــت ســـليمى أرى رأســـه كناصـــية الفـــرس الأشـــهب
وذلـــك مـــن وقعـــات المنـــون ففيئـــي إليـــك ولا تعجبـــي

قال ثم يقول بعدها :

أتـــين علـــى إخـــوة ســـبعة وعدن على ربعـــي الأقـــرب

[ثم يقول بعدها] :

فأدخلـــك الله بـــرد الجنـــان جـــذلان فـــي مـــدخل طيـــب

فإن كلامه حتى لو أن أبا الشمقمق قال هذا البيت رديئاً ضعيفاً .

قال الأصمعي : وطريق الشعر إذا أدخلته في باب الخير لأن ألا ترى أن حسان بن ثابت كان علاً في الجاهلية والإسلام فلما أدخل شعره في باب الخير من مراثي النبي ﷺ وحمزة وجعفر وغيرهما لان شعره [1].

حـرف الكـاف

(١) بحار الأنوار : ٥١/٢٨٢-٢٨٨، كتاب المعمرين : ١١٦-١١٨.

٢٤٥- كعب بن الردار (رادة) ابن هلال بن كعب النخعي :

عاش ثلاثمائة سنة، حتى ملّ من حياته فقال في ذلك :

لقد ملني الأدنى وأبغض رؤيتي ... وأبنائي كذا الا يحب كلامي
على الراحتين مرة وعلى العصا ... أكون ملياً ما أقل عظامي
فياليتني قد سخت في الأرض قامة ... وليت طعامي كان فيه حمامي[1]

٢٤٦- كَهْمَسُ بن شُعيب الدوسي :

عاش أربعين ومائة سنة، فقتله تأبط شرا الفهمي[2].

حرف اللام

٢٤٧- أبو عقيل لبيد بن ربيعة الجعفري :

---

(١) كنز الفوائد: ١٣١/٢، كتاب المعمرين: ١٣١- ١٣٢.

(٢) كتاب المعمرين : ٤٧-٤٨ .

ابن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة عاش مائة وعشرين سنة وقيل ثلاثين ومائة .

وامه تامرة بنت زنباغ من بني عبس. ولد لبيد حولي عام ٥٣٠ ميلادي وتوفي حوالي عام ٦٦٠ ميلادي الموافق ٤٠ للهجرة النبوية على صاحبها الصلاة والسلام وعلى آله .

وأدرك الإسلام فأسلم، وكان يوم جبلة ابن تسع سنين ، وقد روي عن رسول الله ﷺ أنه قال : أصدق كلمة قالها شاعر، كلمة لبيد بن ربيعة :

(ألا كل شيء ما خلا الله باطل)

وقيل عاش مائة وأربعين سنة، وأدرك الإسلام فأسلم، فلما بلغ سبعون سنة من عمره أنشأ يقول في ذلك :

كأني وقد جاوزت سبعين حجة ... خلعت بها عن منكبي ردائيا

فلما بلغ سبعاً وسبعين سنة أنشأ يقول :

باتت تشكي إلي النفس مجهشة ... وقد حملتك سبعا أبعد سبعينا

فإن تزيدي ثلاثاً تبلغي أملاً ... وفي الثلاث وفاء للثمانينا

فلما بلغ تسعين سنة أنشأ يقول :

كأني وقد جاوزت تسعين حجة ... خلعت بها عني عذار لثامي

رمتني بنات الدهر من حيث لا أرى ... فكيف بمن يرمى وليس برام

فلو أنني أرمى بنبل رأيتها ... ولكنني أرمى بغير سهام

فلما بلغ مائة وعشرين سنة أنشأ يقول :

قد عشت دهراً قبل مجرى داحس لو كان للنفس اللجوج خلود

فلما بلغ مائة وأربعين سنة أنشأ يقول :

ولقد سئمت من الحياة وطولها وسؤال هذا الناس كيف لبيد
غلب الرجال وكان غير مغلّب دهر طويل دائم ممدود
يوماً إذا يأتي علي وليلة وكلاهما بعد المضي يعود

فلما حضرته الوفاة قال لابنه : يا بني إن أباك لم يمت ولكنه فني فإذا قبض أبوك فأغمضه وأقبل به القبلة وسجه بثوبه، ولا أعلمن ما صرخت عليه صارخة أوبكت عليه باكية، وانظر جفنتي التي كنت أضيف بها فأجد صنعتها، ثم احملها إلى مسجدك وإلى من كان يغشاني عليها فإذا قال الأمام : "سلام عليكم " فقدمها إليهم يأكلون منها فإذا فرغوا فقل : احضروا جنازة أخيكم لبيد بن ربيعة فقد قبضه الله عز وجل ثم أنشأ يقول :

وإذا دفنت أباك فاجعل فوقه خشباً وطينا
وصفائحاً صمماً روا شنها تسدّدن الغصونا
ليقين حر الوجه سفساف التراب ولن يقينا

وقد ورد في الخبر في حديث لبيد بن ربيعة في أمر الجفنة غير هذا، ذكروا أن لبيد بن ربيعة جعل على نفسه أن كلما هبت الشمال أن ينحر جزوراً فيملأ الجفنة التي حكى عنها في أول حديثه .

فلما ولي الوليد بن عقبة بن أبي معيط الكوفة خطب الناس فحمد الله عز وجل وأثنى عليه وصلى على النبي ﷺ ثم قال : أيها الناس قد

علمتم حال لبيد بن ربيعة الجعفري وشرفه ومروءته، وما جعل على نفسه كلما هبت الشمال أن ينحر جزورا فأعينوا أبا عقيل على مروءته.

ثم نزل وبعث إليه بخمسة من الجزر، ثم أنشأ يقول فيها :

أرى الجـــزار يشـــحذ شـــفرتيه	إذا هبـــت ريـــاح أبـــي عقيـــل
طويـــل البـــاع أبلـــج جعفـــري	كريم الجـــد كالســـيف الصـــقيل
وفى ابن الجعفري بمـــا لديـــه	على العـــلات والمـــال القليـــل

وقد ذكروا أن الجزر كانت عشرين، فلما أتته قال : جزى الله الأمير خيراً قد عرف أني لا أقول الشعر ولكن أخرجي يا بنية، فخرجت إليه بنَية له خماسية، فقال لها: أجيبي الأمير، فأقبلت وأدبرت، ثم قالت: نعم وأنشأت تقول :

إذا هبـــت ريـــاح أبـــي عقيـــل	دعونـــا عنـــد هبّتهـــا الوليـــدا
طويـــل البـــاع أبلـــج عبشـــمياً	أعـــان علـــى مروءتـــه لبيـــدا
بأمثـــال الهضـــاب كـــن ركبـــاً	عليها مـــن بنـــي حـــام قعـــودا
أبـــا وهـــب جـــزاك الله خيـــراً	نحرناهـــا أطعمنـــا التريـــدا
فعـــد إن الكـــريم لـــه معـــاد	وعهدي يا بن أروى أن تعـــودا

فقال لها : أحسنت يا بنية لولا أنك سألت، قالت : إن الملوك لا يُستحيا من مسألتهم، قال : وأنت يا بنية أشعر[1].

وقال له النابغة الذبياني بعد أن استنشده - وهو شاب - عند باب النعمان بن المنذر : اذهب فأنت أشعر العرب .

ولكن لبيد لما سئل مرة، من أشعر العرب ؟ .

---

(١) كمال الدين : ٢/٥١١-٥١٣ ، كتاب المعمرين : ١١٠ - ١١٤

قال : الملك الضليل، أي امرئ القيس .

فقيل له ثم من ؟ .

فقال : الغلام القتيل , أي طرفة بن العبد .

فقيل له : ثم من ؟ .

فقال : الشيخ أبو عقيل، أي هو بالذات .

وهكذا قدم كلاً من امرئ القيس وطرفة على نفسه. وكانت قبيلة بني عامر قبيلة والده، وقبيلة بني عبس قبيلة أمه. وبين القبيلتين خلافات ومناوشات . وقد استغل الربيع بن زياد العبسي صداقته للملك النعمان ليوغر صدره على بني عامر الذين كان النعمان يكرمهم ويحسن وفادتهم.

فلما جاء العامريون النعمان، ذات يوم، فلمسوا منه جفاء، فعلموا حقيقة الأمر[1] .

وفيما هم يتشاورون، جاءهم لبيد الذي كان يحفظ أمتعتهم . ويرعى إبلهم. وسألهم عما هم فيه يتذاكرون، فكتموه الخبر، لأنه ما يزال صغيراً. وبعد أن ألح عليهم، أخبروه بما كان من جفاء النعمان بسبب حيلة الربيع بن زياد العبسي، وسرعان ما طلب لبيد أن يسمحوا له بهجاء الربيع، قريب والدته العبسية، فلم يقبلوا منه بذلك إلا بعد تردد ولأي، وهكذا هجا الربيع أمام النعمان هجاءً مقذعاً، كرّه النعمان به، وحرمه أن يجالسه أو ينادمه أو يواكله بعد ذلك اليوم. وجعله يكره العامريين ويعيد إليهم سابق مكانتهم لديه .

---

(٢) المعلقات العشر :

وكان لبيد بن ربيعة من الأجواد المشهورين عند العرب . فقد نذر أن لا تهب الصبا إلا أطعم، وكان نذره في أيام الجاهلية .

وكان فارساً من فرسان هوازن. يقال : أن لبيد عاش عمراً طويلاً، حتى بلغت سنه، مائة وأربعين سنة[1].

وفي آخر حياته أدرك لبيد الإسلام وقدم على رسول الله ﷺ في وفد من كلاب فأسلموا ورجعوا إلى بلادهم .

ثم قدم لبيد الكوفة وبنوه فرجع بنوه إلى البادية، بعد ذلك فأقام لبيد إلى أن مات بها . وهو ابن مائة وسبع وخمسين سنة[2].

٢٤٨- لقمان بن عاد الكبير :

أطول الناس عمراً بعد الخضر عليه السلام. وذلك أنه عاش الفاً وخمسمائة سنة .

وأنه عاش ثلاثة آلاف وخمسمائة سنة، ويقال : أنه عاش عمر سبعة أنسر حتى كان آخرها لبد وكان أطولها عمراً فقيل : أتى أبد على لبد عاش خمسمائة سنة وستين سنة .

كل نسر منها ثمانين عاماً وكان من بقية عاد الأولى .

وكان من ولد عاد الذين بعثهم قومهم إلى الحرم ليستسقوا لهم وسبعة أنسر فكان يأخذ فرخ النسر الذكر فيجعله في الجبل الذي هو في أصله فيعيش النسر منها ما عاش فإذا مات أخذ آخر فرباه حتى كان آخرها لبَدَ وكان أطولها عمراً فقيل فيه : **[طال الأبد على لبد]** .

---

(١) **المعلقات العشر :**

(٢) **الشعر والشعراء :** ١٤٨ - ١٥٦ .

وقد قيل فيه أشعار معروفة وأعطي من القوة والسمع والبصر على قدر ذلك وله أحاديث كثيرة[1].

ولما رأى هلاكه قال : [**يا لبد ، أهلكتني نفسك**] .

وهو الذي أراده القائل بقوله[2]:

أخنى عليها الذي أخنى على لبد[3].

وفيه يقول الأعشى :

لنفسك إذ تختار سبعة أنسر ... إذا ما مضى نسر خلدت إلى نسر

فعمر حتى خال أن نسوره ... خلود وهل تبقى النفوس على الدهر

وقال لأدناهن إذ حل ريشه ... هلكت وأهلكت ابن عاد وما تدري[4]

حرف الميم

---

(١) كمال الدين : ٥٠٧/٢ ، إعلام الورى بأعلام الهدى : ٥١٧

(٢) هو : النابغة الذبياني .

(٣) أوله : أضحت خلاة وأضحى أهلها احتملوا ... أخنى عليها الذي أخنى على لبد

(٤) كنز الفوائد : ١٢٢/٢ ، كتاب المعمرين : ١٣ - ١٥ .

٢٤٩- ماريا بن أوس :

وهو رجل كان يعيش في عهد خليل الله إبراهيم عليه السلام، وقد أتت عليه ستمائة وستون سنة .

وكان يعيش في غيضة له بينه وبين الناس خليج .

وكان يخرج إلى الناس كل ثلاث سنين، فيقيم في الصحراء في محراب يصلي فيه، وكان من كثرة تقواه يمشي على الماء[١].

٢٥٠- أبو الغرائم ماضي بن سلطان :

وكان من أعيان أصحاب الإمام الشاذلي ومن العلماء الفضلاء الأخيار المتوفي سنة ٧١٠ وسنه يقرب من مائة وعشرين سنة[٢].

٢٥١- المثرم بن دعيب بن الشقبان

عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال : إنه كان راهب يقال له المثرم بن دعيب قد عبد الله مائة وتسعين سنة ولم يسأله حاجة، فسأل ربه أن يريه ولياً له، فبعث الله بأبي طالب إليه فسأله عن مكانه وقبيلته، فلما أجابه وثب إليه وقبل رأسه وقال : **[الحمد لله الذي لم يمتني حتى أراني وليه، - ثم قال-: أبشر يا هذا إن الله ألهمني أن ولداً يخرج من صلبك هو ولي الله اسمه علي، فإن أدركته فأقرئه مني السلام]**.

فقال : **ما برهانه ؟**

قال : **ما تريد ؟**

---

(١)- **النور المبين في قصص الأنبياء والمرسلين : ١٠٧**

(٢)- **شجرة النور الزكية : ٢٠٥ ، رقم ٧١٣**

قال : **[طعام من الجنة في وقتي هذا]**.

فدعا الراهب بذلك فما إستتم كلامه حتى أتي بطبق عليه من فاكهة الجنة رطب وعنب ورمان، فتناول رمانه فتحولت ماء في صلبه فجامع فاطمة فحملت بعلي، وارتجت الأرض وزلزلت بهم أياماً، وعلت قريش الأصنام إلى ذروة أبي قبيس، فجعل يرتج ارتجاجاً حتى تدكدكت بهم صم الصخور، وتناثرت وتساقطت الآلهة على وجوهها .

فصعد أبو طالب الجبل وقال : **[أيها الناس إن الله قد أحدث في هذه الليلة حادثة، وخلق فيها خلقاً إن لم تطيعوه وتقروا بولايته وتشهدوا بإمامته لم يسكن ما بكم،** - فأقروا به فرفع يده وقال - : **إلهي وسيدي أسألك بالمحمدية المحمودية وبالعلوية العالية، وبالفاطمية البيضاء، إلا تفضلت على تهامة بالرأفة والرحمة]**.

فكانت العرب تدعو بها في شدائدها في الجاهلية وهي لا تعلمها، فلما قربت ولادته أتت فاطمة إلى بيت الله وقالت : **[رب إني مؤمنة بك وبما جاء من عندك من رسل وكتب، مصدقة بكلام جدي إبراهيم، فبحق الذي بني هذا البيت، وبحق المولود الذي في بطني لما يسرت عليّ ولادتي]**.

فانفتح البيت ودخلت فيه، فإذا هي بحواء ومريم وآسية وأم موسى، وغيرهن فصنعن مثل ما صنعن برسول الله وقت ولادته، فلما ولد سجد على الأرض يقول :

[أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله، وأشهد أن علياً وصي محمد رسول الله، بمحمد يختم الله النبوة، وبي تتم الوصية، وأنا أمير المؤمنين].

ثم سلم على النساء وسأل عن أحوالهن وأشرقت السماء بضيائه، فخرج أبو طالب يقول : **[أبشروا فقد ظهر ولي الله يختم به الوصيين، وهو وصي نبي رب العالمين].**

ثم أخذ علياً فسلم علي عليه فسأله عن النسوة فذكر له ثم قال : **[فالحق بالمثرم وخبره بما رأيت فإنه في كهف كذا من جبل أكام]** .

فخرج حتى أتاه فوجده ميتاً جسداً ملفوفاً في مدرعة مسجى، فإذا هناك حيتان فلما بصرتا به غربتا في الكهف ودخل أبو طالب فقال : **[السلام عليك يا ولي الله ورحمة الله وبركاته].**

فأحيا الله المثرم فقام يمسح وجهه ويقول : **[أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وأن علياً ولي الله والإمام بعد نبي الله].**

فقال أبو طالب : **أبشر فإن علياً قد طلع إلى الأرض** .

فسأل عن ولادته فقص عليه القصة فبكى المثرم، ثم سجد شكراً ثم تمطى فقال : **[غطني بمدرعتي].**

فغطاه فإذا هو ميت كما كان، فأقام أبو طالب ثلاثاً وخرجت الحيتان وقالتا : **[السلام عليك يا أبا طالب الحق بولي الله فإنك أحق بصيانته وحفظه من غيرك].**

فقال : **من أنتما ؟**

قالتا : **[نحن عمله نذب عنه الأذى إلى أن تقوم الساعة، فحينئذ يكون أحدنا سائقه والآخر قائده إلى الجنة]** .

فانصرف أبو طالب – و– لما كانت الليلة التي ولد فيها علي عليه السلام أشرقت الارض بنور ربها .

فخرج أبو طالب وهو يقول: **[أيها الناس ولد في الكعبة ولي الله].**

فلما اصبح دخل الكعبة وهو يقول :

يـــا رب هـــذا الغســـق الـــدجي والقمـــر المنـــبلج المضـــي
بين لنـــا مـــن أمـــرك الخفـــي ماذا ترى في اســـم ذا الصـــبي

قال : فسمع صوت هاتف يقول :

يا أهل بيت المصـــطفى النبـــي خصصـــتم بالولـــد الزكـــي
إن اسمه مـــن شـــامخ العلـــى علـــي اشـــتق مـــن العلـــي[1]

٢٥٢- المجزم بن بكر :

ابن عمرو بن عوف بن عباد بن الحارث بن سامة بن لؤي .

عاش دهراً طويلاً، وكان من دعاميص العرب، أي يهتدي إلى الأمور الخفية الدقيقة ويحتال لها[2].

---

(١) مناقب آل أبي طالب: ١٩٧/٢-١٩٨، الغدير: ٣٤٧/٧، كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام :٤٠٥- ٤٠٦ (مختصر)، علي وليد الكعبة: ٢٧.

(٢) كتاب المعمرين : ١٤١ .

٢٥٣- مُجَمّعُ بن هلال :

ابن خالد بن مالك بن هلال بن الحارث بن هلال بن تيم الله بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل مائة سنة وتسع عشرة سنة[١].

٢٥٤- مُحَصّن بن غسان بن ظالم الزبيدي :

محصّن بن عبان (غسان) ابن ظالم بن عمرو بن قطيعة بن الحارث بن سلمة بن مازن الزبيدي عاش مائتين وخمسين سنة، وقال في ذلك :

ألا يا أسمُ إنـــي لســـت مـــنكم ... ولكني امـــرؤ قـــوتي شُـــعُوبُ
دعاني الداعيان فقلـــت : إيهـــاً ... فقالا : كل مـــن نـــدعو يُجيـــب
ألا يا أسمُ أعياني قيامي الركوبُ ... وأعيتني المكاســـب والـــذُهوب
وصرت ردية فـــي البيـــت كَـــلاً ... تأذى بـــي الأباعـــدُ والقَريـــبُ
كـــذاك الـــدهرُ والأيـــام غُـــولُ ... لها في كل ســـائمة نَصِـــيبُ[٢]

٢٥٥- محمد بن الحسن بن شمون :

وقف ثم غلا، ضعيف مهافت لا يلتفت إلى مصنفاته وسائر ما ينسب إليه. عاش مائة وأربع عشرة سنة ومات سنة ثمان وخمسين ومائتين [٣].

---

(١) كتاب المعمرين : ٦٣ .

(٢) كمال الدين : ٢/٥١٣ و ٥١٥ ، كتاب الغيبة : ١١٧ ، كتاب المعمرين : ٤٣

(٣) الرجال : ٢٧٢ ، رقم ٤٤٣ .

٢٥٦- محمد بن سليمان بن حبيب الأسدي :

أبوجعفر العلاف الكوفي، ثم المصيصي، لقبه لُوَين بالتصغير، ثقة، من العاشرة، مات سنة خمس أوست واربعين وقد جاوز المائة[١].

٢٥٧- محمد بن سماعة التميمي :

أبو عبد الله محمد بن سماعة بن (عبد الله) عبيد الله بن هلال بن وكيع التميمي .

الكوفي، القاضي، الحنفي، صدوق، من العاشرة، مات سنة ثلاث ثلاثين، وقد جاوز المائة .

كان أحد أصحاب الرأي وولي القضاء ببغداد .

وحدث عن الليث بن سعد، وأبي يوسف القاضي، ومحمد بن الحسن، والمسيب بن شريك، ويعلي بن خالد الرازي .

روى عنه الحسن بن محمد بن عنبر الوشا .

وولي بن سماعة قضاء مدينة المنصور سنة اثنتين وتسعين ومائة بعد موت يوسف بن أبي يوسف، فلم يزل على القضاء إلى أن ضعف بصره، لكن المأمون عزله لا المعتصم .

فضم عمله إلى إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة، وتوفي بعد تركه القضاء بمدة طويلة. وله من العمر، مائة وثلاث سنين . وكان يصلي كل يوم مائتي ركعة [٢].

٢٥٨- محمد صالح بن محمد البرغاني القزويني :

مفسر من فقهاء الإمامية. ولد في برغان ١٧٥٨/١١٧١ (من قرى

---

(١) تقريب التهذيب : ١٦٦/٢ , رقم : ٢٦٩.

(٢) تاريخ بغداد : ٣٤١/٥ -٣٤٣ ، رقم ٢٨٥٩ ، تقريب التهذيب : ١٦٧/٢ ، رقم ٢٧٨

طهران) وانتقل إلى قزوين. ثم إستقر وتوفي في كربلاء ١٢٨١هـ / ١٨٦٤م

له :

١- **تفسير القرآن** : يعرف بتفسير البرغاني

مطبوع

٢- **غنيمة المعاد في شرح الإرشاد** : في الفقه

مطبوع

٣- **مخزن البكاء** : في فاجعة كربلاء

مطبوع

وله كتب بالفارسية . عاش مائة وست سنين [١].

٢٥٩- محمد بن عبد المؤمن القرطبي :

ابن بنت أصبغ بن مالك كان عنده أصول جيدة بل غرائب سمعها ويدعي أنه سمع من محمد بن وضاح .

وكان لا معرفة له، كتب عنه يوم حدثهم عن جده ولو أرادوا لحدثهم عن نوح .

مات في المحرم سنة خمس وثمانين وثلاث مائة، وقيل أنه جاوز المائة سنة [٢].

٢٦٠- أبو جعفر محمد بن عبيد بن المنادى :

أبو جعفر محمد بن أبي داوود عبيد (عبيد الله) بن يزيد بن المنادى.

---

(١) الأعلام : ٦/١٦٤.

(٢) لسان الميزان : ٥/٢٦٧ ، رقم : ٩٢٠.

سمع أبا بدر شجاع بن الوليد، وحفص بن غياث، وأبا أسامة، ويزيد بن هارون، وإسحاق بن يوسف الأزرق، ويونس بن محمد المؤدب، وروح بن عبادة، وأبا النضر هاشم بن القاسم، وعبد الله بن بكر السهمي، ومكي بن إبراهيم، وعفان بن مسلم، ومن في طبقتهم .

روى عنه محمد بن إسماعيل البخاري، وأبو داوود السجستاني، ومحمد البغوي، ومحمد بن عمر الرازي وأبو عمر بن السماك، وأبو سهل بن القطان، وغيرهم .

وقال أبوحاتم الرازي : سمعت منه مع أبي. وسئل أبي عنه، فقال: صدوق .

وتوفي وله من العمر، مائة سنة وسنة وأربعة أشهر واثني عشر ليلة ويوماً[1].

٢٦١- محمد بن علي بن الحسن بن علي بن محمود الحمصي :

الرازي يلقب الشيخ السديد، أخذ عن مذهب الإمامية ومهر فيه وناظر عليه، وله قصة في مناظرته مع بعض الأشعرية ذكرها ابن أبي طي وبالغ في تقريظه وقال : له مصنفات كثيرة منها :

١- التعيين والتنقيح في التحسين والتقبيح .

قال : وذكره ابن بابويه في الذيل وأثنى عليه وذكر أنه كان يتعاطى بيع الحمص المسلوق فيما روى عنه مع فقيه فاستطال عليه فترك حرفته واشتغل بالعلم، وله حينئذ خمسون سنة .

---

(١) تاريخ بغداد : ٣٢٦/٢ -٣٢٩ ، رقم ٨١٦ ، تقريب التهذيب : ١٨٨/٢ ، رقم : ٤٩٨.

فمهر حتى صار انظر اهل زمانه .

وأخذ عنه الإمام فخر الدين الرازي وغيره وعاش مائة سنة وهو صحيح السمع والبصر شديد الأمل ومات بعد الست مائة [1].

٢٦٢- محمد بن عمرو السوسي :

عن عبد الله بن نمير، قال العقيلي : كان بمصر يذهب إلى الرفض وحدث بمناكير حدث عنه جماعة .

وقال انه كوفي واخرج له من روايته عن ابن نمير عن عبد الله بن عمر عن الزهري عن سنين بن جميلة عن أبي بكر الصديق عن النبي ﷺ قال : لا وصية لوارث وهو محدث مكثر .

وروى عن عبد الله بن نمير، وأبي معاوية، وعيسى بن عيسى الرملي، ويعلي بن عبيد ووكيع، وأسباط بن محمد وغيرهم .

وروى عنه الطحاوي كثيراً، ومحمد بن الربيع الجيزي، وأبو الجهم بن طلاب، وأبو الأحمد الإمام، وأبو العباس بن ملاس، وأبو الحسن بن جوصا وآخرون .

وذكره ابن يونس في الغرباء فقال : كوفي قدم مصر وحدث وكان انصرافه من الحج فمات في الطريق في بعض المناهل بين مكة ومصر في أول المحرم سنة تسع وخمسين ومائتين .

وقال ابوسليمان بن زبر حدثنا أبو جعفر الطحاوي قال : مات ساجداً وقد استوفى مائة سنة .

وقال : الطحاوي أيضاً حدثني أبو علي بن الأشعث أنه كان معه

---

(١) لسان الميزان : ٣١٧/٥ ، رقم : ١٠٤٤.

وأنه قال له : انظر هل ترى الهلال ؟ .

قال : فنظرت فقلت له : رأيته .

فقال : ليّ استوفيت مائة سنة : ثم نزل فقال: وضئني لصلاة المغرب فوضأته فدخل فيها فسجد سجدة فطال عليّ أمره فيها فوجدته ميتاً [1].

٢٦٣- أبو جعفر محمد بن معروف الهلالي

كان ينزل في عبد القيس – وهو الخزاز – وكان قد أتى عليه من السنين مائة وثمان وعشرون سنة .

قال مضيت إلى أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام إلى الحيرة ثلاثة أيام فما قدرت عليه من كثرة الناس، فحيث كان اليوم الرابع أدناني ومضى إلى قبر أمير المؤمنين عليه السلام فمضيت معه فحيث صار في بعض الطرق غمزه البول فاعتزل عن الجادة فبال ثم نبش الرمل فخرج له ماء فتطهر للصلاة وقام فصلى ركعتين ودعا ربه .

وكان من دعائه : «**اللهم لا تجعلني ممن تقدم فمرق، ولا ممن تخلف فمحق، واجعلني من النمط الأوسط** » .

وقال لي : «**يا غلام لا تُحدثْ بما رأيت**» .

وقال : «**ليس للبحر جارٌ، ولا للملك صديقٌ، ولا للعافية ثمنٌ، وكم من نائم وهو لا يعلم ما يلقى**»[2] .

---

(١) لسان الميزان : ٣٢٨/٥ ، رقم : ١٠٨٤.

(٢) دلائل الامامة : ٢٥٢-٢٥٣ ، رقم ١٢/١٧٦ .

٢٦٤- محمد بن هشام بن عون أبو مُحَلِم التميمي السعدي ويسمى بمحمد بن أحمد اللغوي :

ويقال أصله من الفرس، مشهور بكنيته، قال محمد بن إسحاق وكان تبالغ في تثبيت نسبه ببني سعد حتى أن عمه النديم : كان رافضياً، كان عالماً باللغة العربية والشعر وأيام الناس، وأصله من الأهواز ورحل في الحديث مراراً إلى مكة المكرمة، والبصرة، والكوفة وغيرها .

وسمع من ابن عيينة، وجرير، وخالد بن الحارث، وأبي فضيل وغيرهم .

وأقام بالبادية مدة وكان يناوي ابن الأعرابي ويبين خطاءه .

روى عنه الزبير بن بكار، والمبرد، وثعلبة .

وقال ابن السكيت : أصله من الفرس ومولده بفارس ثم انتمى إلى خليل بن اوس مات وخلف مالاً على أنه لا يرثه غير أبي محلم فطلب ليأخذ المال فامتنع وقال : ليس هو ابن عمي .

فقال له العيناء : رغبت في الدعوة حين زهد الناس فيها، وزهدت في المال حين رغب الناس فيه، قال ابن النجار: وسمع أيضاً من ابن علية وأبي نعيم وحدث عنه أيضاً علي بن الصباح الشيرازي .

ويقال : أن الواثق، راسله يسأله ؟ عن المرت ؟ فأنشد مائة بيت لمائة شاعر في كل منها ذكر المرت وهوالفقر .

ويقال ابن سعد، ويقال ابن شيبان، ويقال : أصله من الفرس .

وقال الصولي في الأوراق : كان أعلم الناس بالشعر ومات سنة ثمان وأربعين وفيها أرخه أحمد بن كامل، وقال المرزباني : مات سنة خمس وأربعين وقال ابن النجار : قرأت بخط ابن السكيت قال : قال أبو محلم

ولدت سنة حج فيها المنصور سنة ثمان وأربعين فعلى أحد القولين بلغ مائة سنة [1].

٢٦٥- محمد بن يوسف بن علي بن محمد الحسيني :

أبو الفتح صدر الدين الدهلوي، زاهد من العلماء، ولد وتعلم في دلهي (دهلي) بالهند واستقدمه فيروزشاه البهمني إلى كلبركة (سنة ٨١٥) فسكن فيها يدرس إلى أن توفي . له نحو ١٢٥ مصنفاً بالعربية والفارسية . منها :

١- **المعارف** : شرح العوارف للشهاب الشهروردي بالعربية.

٢- **تفسير القرآن** : على منوال الكشاف .

٣- **شرح الفصوص.**

٤- **شرح آداب المريدين** : (بالعربية والفارسية) وغير ذلك.

وللشيخ محمد علي السامانوي كتاب في سيرته سماه السير المحمدي . عاش مائة سنة وسنتين [2].

٢٦٦- مِرْداس بن صُبَيْح (ضييم) ابن الحكم بن سعد (زيد) العشيرة :

ابن مالك بن أدد من مذحج عاش مائتي سنة وثلاثين سنة[3]

---

(١) لسان الميزان : ٥/٤١٤-٤١٥ ، رقم : ١٣٦٧.

(٢) الأعلام : ٧/١٤٥ عن نزهة الخواطر : ٣/١٥٢-١٦٥ .

(٣) كتاب المعمرين : ٦٦-٦٧ ، كنز الفوائد : ٢/١٤٦

٢٦٧- مُسافع بن عبد العزى الضَمِيري :

عاش ستين ومائة سنة[1].

٢٦٨- المستوغر (المستوعر) ابن ربيعة :

ابن كعب بن زيد, عاش ثلاثمائة سنة وثلاثاً وثلاثون سنة وهو الذي يقول :

ولقد سئمت من الحياة وطولها
وعُمَرتُ من بعد السنين مئينا
مأة أتت من بعدها مأتان لي
وعمرت وأزددت من بعد الشهور سنينا
هل ما بقي إلا كما قد فاتنا
يوم يكر وليلة تحدونا

وهو القائل :

إذا ما المرء صم فلم يكلم **وأودى سمعه إلا نداياً**
ولاعب بالعشي بني بنيه **كفعل الهر يحترش العظايا**
يلاعبهم وودّوا لو سقوه **من الذيفان مترعة ملايا**
فلا ذاق النعيم ولا شراباً **ولا يشفى من المرض الشفايا**

أراد بقوله صم فلم يكلم أي لم يسمع ما يكلم به، فاختصر ويجوز أن يريد أنه لم يكلم لليأس من استماعه فأعرض عن خطابه لذلك .

---

(١) كتاب المعمرين : ٤٩-٥٠ .

وقوله: «وأودى سمعه إلا ندايا» إنما أراد أن سمعه هلك إلا أنه يسمع الصوت العالي الذي ينادى به .

وقوله: «ولاعب بالعشي بني بنيه» فإنه مبالغة في وصفه بالهرم والخرف، وأنه قد انتهى إلى ملاعبة الصبيان وأنسهم به ويشبه أن يكون خص العشي بذلك لأنه وقت رواح الصبيان إلى بيوتهم واستقرارهم فيها.

وقوله: «يحترش العظايا» أي يصيدها والاحتراش أن يقصد الرجل إلى جحر الضبّ فيضربه بكفه ليحسبه الضب أفعى فيخرج إليه فيأخذه يقال: حرشت الضب واحترشته ومن أمثالهم هذا **[أجل من الحرش]** يضرب هذا الأمر يستعظم ويتكلم بذلك على لسان الضب .

قال ابن دريد : قال الضب لابنه : اتق الحرش .

قال : وما الحرش ؟ .

قال : إذا سمعت حركة بباب الجحر فلا تخرج.

فسمع يوماً وقع المحفار .

فقال : يا أبه أهذا الحرش ؟ .

فقال هذا أجل من الحرش.

فجعل مثلاً للرجل إذا سمع الشيء الذي هو أشد مما كان يتوقعه .

والذّيفان السم والعظايا جمع عظاية وهي دويبة معروفة[1] .

---

(١) دويبة ملساء تعدووتردد كثيرا تشبه سام أبرص وتسمى شحمة الأرض وشحمة الرمل. وهي أنواع كثير وكلها منقطة بالسواد ومن طبعها أنها تمشي مشياً سريعاً ثم تقف .

٢٦٩- المسجاح بن سباع الضبي :

المسجاح بن خالد بن الحارث بن قيس بن نصر بن عائذة بن ذهل ابن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة.

عاش دهراً طويلاً حتى هرم ومل الحياة فقال :

لقد طوّفت في الآفاق حتى ... بليت وقد جنا لي أن أبيد
وأفناني ولا يفنى نهار ... وليل كلما يمضي يعود
وشهر مستهل بعد شهر ... وحول بعده حول جديد[1]

٢٧٠- مسعود بن الحسن بن القاسم بن الفضل :

ابن أحمد بن أحمد بن محمود الثقفي الرئيس المعمر أبو الفرج الأصبهاني مسند الوقت، سمع من جده، وأبي عمرو ابن مندة، وإبراهيم ابن محمد الكتاني، وسليمان بن إبراهيم الحافظ، وأبي الخير بن زر، والمطهر بن عبد الواحد البرزالي وغيرهم .

وروى عنه عبد القادر، والرهاوي، وعبد الله بن أبي الفرج الحنائي، ومحمد بن مكي الحافظ الحنبلي، وأبو الوفاء محمود بن إبراهيم ابن محمد وآخرون .

وروى عنه بالإجازة ابن المثنى، وكريمة .

وضعفه ابنا عبد الوهاب، وعجيبة بنت الباقداري .

قال ابن السمعاني : لم يتفق ليّ أن أسمع منه شيئاً لاشتغالي بغيره

---

(١) كمال الدين : ٥٠٧/٢ ، كتاب المعمرين : ١٣٤.

وما كانوا يحسنون الثناء عليه .

قال : وحدثني محمد بن عبد الرحمن أنه قرأ عليه جميع تاريخ الخطيب سنة ستين وخمس مائة .

قلت : إجازة له اختلف فيها فنقلها أبو الخير عبد الرحيم بن محمد ابن موسى ومع الخطيب فيها أبو الحسين بن النقور، وأبو الغنائم بن المأمون، وأبو الحسن ابن الهدى وغيرهم، ومات سنة اثنتين وستين وخمس مائة، وله مائة سنة سواء[1].

٢٧١- مسعود بن مصاد بن حِصن :

ابن كعب بن غليم بن جناب بن هبل . من كلب، مائة سنة وأربعين سنة[2].

٢٧٢- أبو معاوية معاوية بن عمار بن خباب بن عبد الله الدُهني البجيلي :

مولاهم كوفي. ودُهن من بني بجيلة، كان وجيهاً في أصحابنا مقدماً كبير الشأن، عاش مائة وخمساً وسبعين سنة. وأبوه عمار أيضاً ثقة يكنى أبا معاوية، وأبا القاسم وأبا حكيم وكان لمعاوية من الولد القاسم وحكيم ومحمد لم يكن مستقيماً كان ضعيف العقل مأمون في حديثه .

---

(١) لسان الميزان : ٦/٢٤-٢٥ ، رقم : ٨٩.

(٢) كتاب المعمرين : ١٠١-١٠٢ .

مات سنة خمس وسبعين ومائة[1].

٢٧٣- معد كرب الحميري :

من آل ذي رُعَين . قال ابن سلام : قال، مَعد كرب الحميري , عاش مائتي وخمسين سنة، وبعد طول عمره قال :

أراني كلما أفنيت يوماً ... أتاني بعده يوم جديد

يعود بياضه في كل فخر ... ويأبى لي شبابي ما يعود[2]

٢٧٤- معرور بن سويد الأسدي :

أبو أمية الكوفي، ثقة، من الثانية، عاش مائة وعشرين سنة[3] .

٢٧٥- معروف بن عبد الله الخياط :

أبو الخطاب الدمشقي، ضعيف، من الخامسة، وكان معمرا، عاش مائة وثلاثين سنة أو أزيد[4].

٢٧٦- معمر بن بريك :

عن علي بن إسماعيل السنجاري يقول بسنجار : في سنة تسع وعشرين وستمائة قال : سمعت معمر بن بريك سمع النبي محمد ﷺ

---

(١) الرجال : ١٩١ ، ١٥٨٨ .

(٢) كمال الدين : ٥٠٨/٢ ، كنز الفوائد : ١٤٦/٢.

(٣) تقريب التهذيب : ٢٦٣/٢ , رقم : ١٢٦٥.

(٤) تقريب التهذيب : ٢٦٤/٢ , رقم : ١٢٦٩.

يقول : « **يشيب المرء يشيب معه خصلتان الحرص وطول الأمل** ».

قال : قال رسول الله ﷺ: « **أربعة يصلبون على شفير جهنم: الجائر في حكمه والمعتدي على رعيته، والمكذب بالقدر، وباغض آل محمد** ».

« **من شم الورد ولم يصلي عليّ فقد جفاني** ».

قال المحدث المغربي الشيخ أبو عبد الله محمد الصقلي قال : صافحني شيخي أبو عبد الله معمر وذكر أنه صافح النبي ﷺ وأنه دعا له، فقال : «**عمرك الله يا معمر**»، فعاش أربع مائة سنة. وأجاز لي محمد بن عبد الرحمن المكناسي من المغرب بضع عشرة وثمان مائة أنه صافح أباه وأن أباه صافح شيخاً يقال له: الشيخ علي بن الخطاب بتونس وذكر له أن له مائة وثلاثة وثلاثين سنة. وأن الخطّاب صافح الصقلي وذكر أنه عاش مائة وستين سنة. قال الصقلي : صافحني شيخي أبو عبد الله معمر وذكر أنه صافح النبي ﷺ. وأنه دعا له . فقال : عمرك الله يا معمر فعاش أربع مائة سنة [1].

٢٧٧- المعمر المشرقي :

ووجوده بمدينة من أرض المشرق يقال لها سهرورد إلى الآن ورأينا جماعة رأوه وحدثوا حديثه، وأنه أيضاً كان خادماً لأمير المؤمنين عليه السلام، والشيعة تقول : إنهما يجتمعان عند ظهور الإمام المهدي عليه وعلى آبائه أفضل السلام .

هذا رجل مقيم ببلاد العجم من أرض الجبل، يذكر أنه رأى أمير

---

(١) لسان الميزان : ٦/٦٨-٦٩ ، رقم : ٢٦٥.

المؤمنين عليه السلام. ويعرفه الناس بذلك على مر السنين والأعوام، ويقول إنه لحقه مثل ما لحق المغربي من الشجة في وجهه، وإنه صحب أمير المؤمنين عليه السلام، وخدَمَه .

وحدثني جماعة مختلفو المذاهب بحديثه، وأنهم رأوه وسمعوا كلامه . منهم : أبو العباس أحمد بن نوح بن محمد الحنبلي الشافعي . حدثني بمدينة الرملة في سنة إحدى عشرة وأربعمائة. قال: كنت متوجهاً إلى العراق (للتفقه)[1] فمررت بمدينة يقال لها سهرورد من أعمال الجبل، قريبة من زنجان، وذلك في سنة خمسين وثلاثمائة[2]، فقيل لي إن ههنا شيخاً يزعم أنه لقي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، فلو صرت إليه ورأيته لكان ذلك فائدة عظيمة .

قال: فدخلنا عليه، فإذا هو في بيته يعمل النوار، وإذا هو شيخ نحيف الجسم، مدور اللحية، كبيرها، وله ولد صغير ولد له منذ سنة .

فقيل له : إن هؤلاء القوم من أهل العلم متوجهون إلى العراق، يحبون أن يسمعوا من الشيخ ما قد لقي من أمير المؤمنين عليه السلام . فقال : نعم، كان السبب في لقائي له، أني كنت قائماً في موضع من المواضع، فإذا أنا بفارس مجتاز، فرفعت رأسي فجعل الفارس يمر يده على رأسي ويدعو لي، فلما أن عبر، أُخبرت بأنه علي بن أبي طالب عليه السلام، فهرولت حتى لحقته وصاحبته .

وذكر أنه كان معه في تكريت، وموضع من العراق، يقال له تل

---

(١) في النسخة : للنفقة .

(٢) في النسخة : سنة خمسين وأربعمائة ، وهوخطأ من الناسخ بقرينة ما سبق ، وبقرينة أن المؤلف توفي سنة ٤٤٩هـ .

فلان بعد ذلك، وكان بين يديه يخدمه إلى أن قبض ﷺ، فخدم أولاده .

قال لي أحمد بن نوح : رأيت جماعة من أهل البلد ذكروا ذلك عنه، وقالوا سمعنا آباءنا يخبرونا عن أجدادنا بحال هذا الرجل، وأنه على هذه الصفة، وكان قد مضى فأقام بالأهواز.

ثم انتقل عنها لأذية الديلم له وهو مقيم بسهرورد .

وحدثني أبو عبد الله الحسين بن محمد بن أحمد القمي ﷺ: أن جماعة حدثوه بأنهم رأوا هذا المعمر وشاهدوه، وسمعوا ذلك عنه، وحدثني بحديثه أيضاً قوم من أهل سهرورد، وصفوا لي صفته، وقالوا : هو يعمل الزنانير[1].

٢٧٨- مَصاد (مضاد) ابن جناب بن مَرارة :

مضاد بن جناب بن مرارة من بني عمرو بن يربوع بن حنظلة بن زيد مناة أربعين ومائة سنة[2].

٢٧٩- المقداد (القدار) العنزي :

عاش مائتي سنة عن خراش قال : حدثني به قوم من عنزة[3].

٢٨٠- أبو زبيد المنذر بن حرملة الطائي :

من بني حية عاش خمسين ومائة سنة , وكان نصرانياً بالرقة، وكان يجعل له في كل أحد طعام كثير، يهيأ له شراب كثير، ويذهب

---

(١) كنز الفوائد : ١١٧/٢ و ١٥٤- ١٥٥ ، بحار الأنوار : ٢٦١/٥١-٢٦٢.

(٢) كمال الدين: ٥١٩/٢، كتاب المعمرين: ٤٨-٤٩ .

(٣) كتاب المعمرين : ١٣٥ .

أصحابه يتفرقون في البيعة ويحملنه النساء فيضعنه في ذلك المجلس، فجعل له طعام في أحد من تلك الآحاد وقدمت أباريقه وحملنه النساء فجاءه الموت[1].

٢٨١- موسى بن موسى الجرمي :

عن ابن أيوب عنه وعن غيره وذكر انه سمع منه سنة سبع وعشرين وذكر أنه ابن ثمان وأربعين ومائة سنة .

وقد اسود شعره بعد بياضه. ونبتت أسنانه وأنيابه وأضراسه نباتاً ثانياً [2] .

٢٨٢- مؤمن آل فرعون :

الذي كان يكتم إيمانه مدة ست مائة سنة .

وكان عيناً لموسى عليه السلام . هو حزقيل .

قال : ﴿ **رجل من آل فرعون يكتم إيمانه** ﴾[3].

قال : كتم إيمانه ستمائة سنة. وكان مجذوماً مكنعاً[4] وهو الذي وقعت أصابعه وكان يشير إلى قومه بيديه المكنوعتين.

ويقول ﴿**يا قوم اتبعوني أهدكم سبيل الرشاد**﴾[5].

---

(١) كمال الدين: ٢/٥٠٤ - ٥٠٥ ، كتاب المعمرين : ١٥٠ -١٥١.

(٢) لسان الميزان : ٦/١٣٢-١٣٣ ، رقم : ٤٥٦.

(٣) سورة غافر ، الآية : ٢٨ .

(٤) كنع يده : أشلها وأيبسها .

(٥) سورة غافر ، الآية : ٣٨ .

وقوله تعالى : **﴿فوقاه الله سيئات ما مكروا﴾**[1]. يعني مؤمن آل فرعون .

قال أبوعبد الله عليه السلام : **«ولقد قطعوه إرباً إرباً ولكن وقاه الله أن يفتنوه عن دينه»**[2].

وقال الثعلبي : قالت الرواة : كان حزقيل من أصحاب فرعون نجاراً وهوالذي نجر التابوت لأم موسى حين قذفته في البحر .

وقيل أنه كان خازناً لفرعون مائة سنة وكان مؤمناً مخلصاً يكتم إيمانه إلى أن ظهر موسى عليه السلام على السحرة . فأظهر حزقيل يومئذ إيمانه، فأخذ وقتل مع السحرة صلباً.

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : **«سباق الأمم ثلاثة لم يكفروا بالله طرفة عين حبيب النجار مؤمن آل ياسين، وحزقيل مؤمن آل فرعون، وعلي مؤمن آل محمد وهو أفضلهم»**[3].

---

(١) سورة غافر ، الآية : ٤٥ .

(٢) النور المبين في قصص الأنبياء والمرسلين : الفصل الخامس ٣١٧ .

(٣) النور المبين في قصص الأنبياء والمرسلين : ٣١٧-٣١٨ ، عرائس المجالس: ١٦٧-١٦٨.

حـرف النـــون

٢٨٣- أبو الفتح نصر بن ابراهيم :

ابن نصر بن ابراهيم ابن داود النابلسي المقدسي، ٣٧٧/٩٨٧ - ٤٩٠هـ/١٠٩٦م :

شيخ الشافعية في عصره بالشام. أصله من نابلس. كان يعرف بابن أبي حافظ. وقام برحلة، وعمره نحوعشرين عاماً, فتفقه بصور، وصيدا، وغزة، وديار بكر، ودمشق، والقدس، ومكة، وبغداد .

وأقام عشر سنين في صور ثم تسع سنين في دمشق. واجتمع فيها بالإمام الغزالي وتوفي فيها وكان يعيش من غلة أرضه التي في نابلس . ولا يقبل من أحد شيئاً، من كتبه :

١- **الحجة على تارك المحجة** : في الحديث.

٢- **الأمالي** : (قطعة منه) .

مخطوط .

٣- **التهذيب** : في الفقه، في عشر مجلدات .

٤- **الكافي** : فقه في مجلد .

٥- **التقريب**.

٦- **الفصول** .

عاش مائة وثلاث وعشر سنة [1].

٢٨٤- نصر بن دُهْمان :

عاوده شبابه، وسواد شعره، وصحة عقله بعد ما مضى، وفيه يقول العباس بن مرداس السلمي :

لنضر بن دهمان (الهنيدة) عاشها ... وتسعين حولا ثم قوّم فانصاتا[2]

وعاد سواد الشعر بعد بياضه ... وراجعه شرخ الشباب الذي فاتا

وراجع عقلاً بعد ما فات عقله ... ولكنه من بعد ذا كلّه ماتا

أتت ... الخيل من أرض حمير ... غرابيب دهماً حالكات وكمتاتا

نصر بن دهمان بن [بصار بن بكر بن] سُليم (سليمان) ابن أشجع ابن الريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان .

عاش مائة وتسعين سنة حتى سقطت أسنانه وخرف عقله ابيض رأسه فحزب (فحرب) قومه أمرا فاحتاجوا فيه إلى رأيه، ودعوا الله عز وجل أن يرد إليه عقله وشبابه، فعاد عقله وشبابه واسود شعره .

فقال فيه سلمة بن الخرشب الأنماري من أنمار بن بغيض، ويقال : بل عباس مرداس السلمي[3].

---

(١) الأعلام : ٢٠/٨ .

(٢) فانصاتا أي استوت قامته .

(٣) كنز الفوائد : ١٢٩/٢ ، كمال الدين : ٥٠٤/٢ ، إعلام الورى بأعلام الهدى : ٥١٩ ، كتاب المعمرين : ١١٥-١١٦ .

٢٨٥- نفيل بن عبد الله :

عاش سبعمائة سنة[١].

٢٨٦- نوفل بن معاوية :

ابن عروة بن صخر الدِّيلي، أبو معاوية، صحابي، من مسلمة الفتح، وعاش إلى خلافة يزيد، وعمّر مائة وعشرين سنة[٢].

---

(١) تذكرة الخواص : ٤٥٤ .

(٢) تقريب التهذيب : ٣٠٩/٢ . رقم : ١٧٨.

حـرف الــواو

٢٨٧- واثلة بن الأسقع :

ابن كعب الليثي، صحابي مشهور نزل الشام، وعاش إلى سنة خمس وثمانين، له مائة وخمس سنين[١].

---

(٢) تقريب التهذيب : ٣٢٨/٢ , رقم : ٢.

حـرف الهـاء

٢٨٨- هُبَل بن عبد الله بن كنانة الكلبي :

عاش مائتين وخمسين سنة، وقيل ستمائة سنة، وقيل سبعمائة سنة حتى خرف، وغرض منه أهله .

وهو جد زهير بن جناب بن هبل بن عبد الله سبعمائة سنة حتى خرف، وغرض منه أهله[١].

٢٨٩- همام بن رياح :

ابن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تيم عاش مائة وثمانين سنة[٢].

٢٩٠- همام بن غالب التميمي الحنظلي الفرزدق :

ابن صعصعة بن ناجية بن عِقَال بن محمد بن سفيان بن مجاشع ابن دارم الشاعر المشهور، وأبوه غالب له إدراك .

له صحبة ورواية قليلة .

ولد الفرزدق في خلافة عمر فتولع بالشعر، فلما ترعرع فاق

---

(١) كنز الفوائد : ١٤٦/٢ ، كمال الدين : ٥٠٧/٢ ، كتاب المعمرين : ٥٦-٥٨

(٢) كتاب المعمرين : ١٠٦ .

الأقران وأدخله أبوه على علي بن أبي طالب عليه السلام فقال : علمه القرآن، وأخباره شهيرة وله رواية عن أبي هريرة وغيره .

مات سنة عشر ومائة وقد قارب المائة سنة. وقيل عاش مائة وثلاثين سنة. ولم يثبت . قال : وصح أنه قال الشعر أربعاً وستين سنة . قال : وكان سيداً جواداً فاضلاً وجيهاً .

وذكر قصته مع الامام علي عليه السلام قال : فلم يزل ذلك في نفس الفرزدق حتى حفظ القرآن .

وروينا في كتاب حسن الظن لابن أبي الدنيا عن أزهر بن مروان عن ابن هزال . قال : لا والله ما أعددت إلا شهادة أن لا اله إلا الله منذ ثمانين سنة . فقال : الحسن : أثبت عليها[1].

٢٩١- الهيثم بن سهل التستري :

ابن عبد الله بن بحر ابن مستنير بن مدرك بن صعصعة بن صخر الزبيدي صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله ، يكنى أبا بشر .

ولد سنة اثنتين وخمسين ومائة ولقيه ابن الأعرابي سنة اثنتين وسبعين ومائتين ، وهو ابن عشرين ومائة سنة.

حدث ببغداد عن حماد بن زيد ، وأبي عوانة وكثير .

وعنه محمد بن يوسف الزيات، وأبو سعيد بن الأعرابي وجماعة.

ضعفه الدارقطني ، وقال الحافظ : عبد الغني بن سعيد ضرب إسماعيل القاضي على حديث الهيثم بن سهل، عن حماد وأنكر عليه .

---

(١) لسان الميزان : ٦/١٩٨-١٩٩ ، رقم : ٧٠٩.

وقال مسلمة بن قاسم : كتب الناس عنه وهو جائز الحديث .

قال مسلمة : وسمعت ابن الأعرابي يقول : **[لما كتبت عن الهيثم هذا لم اجترئ أن أحدث عنه لعلو إسناده، وخشيت أن أحدث حتى حدث أصحابنا عنه فلما رأيتهم حدثوا عنه ولم ينكر عليهم حدثت عنه]** .

قلت : وقع لنا من عواليه في معجم ابن جميع والخاميات .

روى عن حماد بن زيد ، وابن المبارك وغيرهما وروى عن رجل عن أنس ولم يلق ابن الأعرابي شيخاً أسند من هذا الشيخ ولا أعلى درجة منه [1].

---

(١) لسان الميزان : ٦/٢٠٧ ، رقم : ٧٣٥.

حـرف اليـاء

٢٩٢- يزيد بن جابر بن حرنان :

ابن جزء بن كعب بن الحارث بن معاوية بن وائل بن مران بن جعفي عاش خمسين ومائة سنة [١].

٢٩٣- يزيد بن عبد الله الشِخّير :

أبو العلاء العامري البصري .

ثقة ، من الثانية ، مات سنة إحدى عشرة ومائة ، أو قبلها .

وكان مولده في خلافة عمر ، فوهم من زعم ان له رؤية ، على هذا يكون عمره فوق المائة [٢].

٢٩٤- يزيد بن أبي يزيد الضُبَعي :

مولاهم، أبو الأزهر البصري ، يعرف بالرشك ، ثقة عبد ، وهم من لينه ، من السادسة ، مات سنة ثلاثين وهو ابن مائة سنة [٣].

---

(١) كتاب المعمرين : ١٢٩-١٣٠ .

(٢) تقريب التهذيب : ٣٦٧/٢ ، رقم : ٢٨٠.

(٣) تقريب التهذيب : ٣٧٢/٢ ، رقم : ٣٤٤.

٢٩٥- يعقوب الواسطي :

أبو يوسف يعقوب بن إسحاق بن نجية (تحية) الواسطي البغدادي . عاش مائة واثنتي عشرة سنة، ومات سنة ست وثمانين ومائتين . نزل بغداد وحدث بها عن سهل بن هارون.

روى عنه بكر بن احمد بن محمود، وجعفر بن محمد بن الحكم الواسطي .

عن الشيخ : أبو القاسم بكر بن أحمد (محمد) ابن محمي ابن كثير ابن صالح السباح البغدادي الواسطي .

قال : كان بجوارنا ببغداد وكان قد جاوز المائة سنة، فسأله جماعة أن يحدثهم فحدثهم بأربعة أحاديث ووعدهم أن يحدثهم في غد فاعتل ومات[1].

---

(١) لسان الميزان : ٤٦/٢ ، رقم : ١٦٩ ، و ٣٠٣/٦ ، رقم : ١٠٨٧.

القسم الخامس :

المعمرون المعاصرون في لبنان

حرف الألف

٢٩٦- الحاج : إبراهيم حسن شرف الدين الملقب بالآغا

عاش ١٠٦ سنين كامل الوعي والسمع والنظر.

٢٩٧- الحاج : أحمد بلوق المعروف بأبي صادق

عاش ١٠٣سنوات وكان لم يزل بوعي كامل.

٢٩٨- الحاج : أسعد إسماعيل البزال

كان شيخ البلدة يقوم بشؤونها كعقود الزواج وصلاة الأعياد والأموات وكان مجازا من قبل المرحوم العلامة الشيخ حبيب آل إبراهيم وكان وعيه معه لآخر حياته .

٢٩٩- السيد : إسماعيل محمد أمين السيد عميد السادة الهاشميين

ولد سنة ١٨٩٧ - وتوفي عام ١٩٩٨. لقد كان المرحوم السيد إسماعيل أمين السيد عالم بلدة النبي أيلا وفقيهها، كان إمام جماعتهم يصلي على جنائزهم، وكان مرشداً ومعرفاً على طريق الحاج إلى بيت الله الحرام، وزيارة الرسول الأكرم ﷺ وزيارة العتبات المقدسة في العراق وإيران . لقد حج ٦٥ حجة وزيارة . حضر الحرب العالمية الأولى والثانية وكانت له صلة وثيقة مع مراجع العراق وكان له علاقة مع المرحوم العلامة الشيخ حبيب آل إبراهيم، علاقة عمل كان يذهب إلى جبال العلويين مرشداً

ومبلِّغاً، وكان طيلة عمره يعمل، كان يعتبر أن العمر رأس مال يجب أن يتجر به. عاش المرحوم طيلة حياته يتمتع بالسمع والبصر ويقرأ بدون نظارات. عاش ١٠١ سنة .

٣٠٠- أمينة جمال الدين سليم

من بلدة رأس نحاش، قضاء البترون ولدت سنة ١٨٩٧ في بلدة بشمزين الكورة وتوفيت سنة ١٩٩٩م وعمرها ١٠٢ سنة .

٣٠١- العلامة: أنِستاس الكرملي، ١٢٦٣/١٨٤٦-١٣٦٦هـ/ ١٩٤٧م

واسمه عند الولادة بطرس بن جبرائيل بن يوسف عواد .

عالم بالأدب ومفردات العربية وفلسفتها وتاريخها . أصله من بحر صاف من بكفيا بلبنان، انتقل أبوه إلى بغداد فولد بها، وتعلم بمدرسة الآباء الكرملين، ثم بمدرسة الآباء اليسوعيين ببيروت وترهب في شيفرمون من مدن بلجيكا . وتعلم اللاهوت في مونبليه بفرنسة . وسيم كاهنا باسم الأب أنستاس ماري الألياوي . سنة ١٣١٢ هـ ١٨٩٤م . وعاد إلى بغداد فأدار مدرسة الكرملين، وعلم فيها العربية والفرنسية، ونشر مقالات كثيرة في مجلات مصر والشام والعراق، موقعة بأسماء مستعارة : ساتسنا، أمكح، كلدة، فهر الجابري الشيخ يعيث الخضري منتهل، متطفل، ونتهل، مبتدئ، ابن الخضراء وبعضها باسمه الصريح أنستانس ، وكان قد تعلم اللاتينية واليونانية وألمّ بطرف من اللغات الآرامية والعبرية والحبشية والفارسية والتركية والصابئية ، عاش مائة سنة وسنة[1].

---

(١) الأعلام : ٢٥/٢ .

حرف الباء

٣٠٢- سماحة الشيخ العلامة : بدر الدين الصائغ

عاش مائة وثلاث سنين ودفن بجوار أمير المؤمنين عليه السلام في النجف الأشرف[١] .

٣٠٣- الحاجة : بهية اسماعيل شاهين

عاشت مائة وسنتين.

---

(١) فضائية المنار ، بتاريخ : ٢٠٠٨/١١/٣٠م .

حرف الجيم

٣٠٤- الشاعر الأديب : جودت رستم حيدر

من مواليد بعلبك، عاش ١٠٢ سنة .

حرف الحاء

٣٠٥- الحاج : حسن خليل شقير:

من مواليد بعلبك، عاش ١١٠ سنين كانت وفاته ١٩٩٧/٦/١٧.

٣٠٦- الحاج : حسين أحمد الشل

عاش مائة وخمس سنوات وكان يتمتع بعقل رزين ونظر وسمع سالمين، وكان يدخل الخيط في سم الخياط في آخر حياته، وكان من أهل البر والإحسان وكان مصلحا بين المتخاصمين ، وكان (مجبراً) وكان صاحب أكبر عدد من الماشية في بعلبك.

٣٠٧- الحاج : حسين حامد

من مواليد مقنة، عاش مائة سنة .

٣٠٨- الحاج : حسين شحادة رعد

من مواليد بعلبك عاش ١١٢ سنة وتوفي في مسقط رأسه بعلبك.

٣٠٩- الحاج : حسين محمد يونس البزال

عاش مائة وخمس وعشرون سنة كان مؤذناً ويقرأ مجالس أبي عبد الله الحسين عليه السلام ، كامل الوعي وفي آخر حياته فقد بصره.

٣١٠- الحاج : حسين مسعود الطفيلي

من وادي طفيل، ووادي طفيل يقع بين بلدة نحلة وبلدة مقنة، توفي سنة ١٩٩٥، عاش ١٠٧ .

٣١١- حسين نكد :

من علماء قضاء جبيل، عاش ١٢٧ سنة توفي سنة ١٩٩٦ كان شرطياً في الدولة اللبنانية وفي آخر حياته كان يعمل في بستانه من نكش وزراعة، إلى غير ذلك .

٣١٢- الحاجة : حمدة فايز عباس

من مواليد بعلبك عاشت مائة وثلاث سنين

٣١٣- الحاج : حمد ملحم يزبك

من بلدة نحلة . عاش مائة وأربع عشرة سنة وكان وعيه معه إلى آخر حياته .

وكان يقرأ القرآن الكريم بدون نظارات وكان مرجعاً تاريخياً لأبناء بلدته .

٣١٤- الحاجة : حميدة البرجي

زوجة قاسم يونس البرجي، عاشت ١١٠ سنوات .

٣١٥- الحاجة : حميدة مسلماني

من بلدة الشعيتية في مدينة صور جنوب لبنان عاشت ١٢٨ سنة حضرت الحرب العالمية الأولى والدولة العثمانية وجميع الأحداث التي مرت وكانت تتحدث إلى الصحافية بوعي كامل وجرأة

ورباطة جأش كأنها في العقد الثامن من عمرها لولا أن إزميل السنون الطوال قد حفر على جبينها وحديها أخاديد نحات ماهر. وكان يمسك يدها أحد أحفادها وهي تمشي بخطى ثابتة[1].

---

(١) جريدة البلد : ٢٢/ آذار ، ٢٠٠٦م .

حرف الخاء

٣١٦- السيدة : خاتون مرتضى

ابنة العالم الفاضل السيد علوان مرتضى من مواليد بعلبك عاشت مائة سنة وست سنوات توفيت في ٢٠٠٠/٧/٢٨ .

٣١٧- السيدة : خديجة عباس الموسوي

من بلدة مقنة قضاء بعلبك وأخبرني من أثق بقوله، أن المرحومة طلع لها أسنان وأضراس بعد المائة عام. عاشت ١١٦ سنة وكانت وفاتها سنة ١٩٩٣ .

حرف الدال

٣١٨- الحاج : ديب أحمد بيان

من مواليد بعلبك، عاش ١١٨ سنة وزوجته عدلا حسن الشل ١١٦ سنة.

حرف الراء

٣١٩- رجل من النميرية

من جنوب لبنان عاش مائة سنة وعشرون سنة وكان متزوج من ثلاثة نسوة وله من الأولاد والأحفاد ١٣٦ وكان يعمل مكاري من الجنوب إلى بيروت وبالعكس . ومن قصصه الطريفة، أنه مرة أخذ معه من بيروت زيت كاز ولما وصل إلى الضيعة جمع حوله الحجاج الكبار بالعمر وأشعل أمامهم شيء من زيت الكاز فتعجبوا وقالوا هذا آخر الزمان , شيء مثل الماء يشعل عجيب غريب .

٣٢٠- رفعة أسعد ناصر الدين

من مواليد الهرمل وسكان بلدة مقنة عاشت مائة وسنتان بوعي كامل.

٣٢١- رقية حسن شومان

في ليلة ٢١ آذار ظهرت على شاشة تلفزيون المنار من مواليد بعلبك وعمرها ١٠٥ سنوات ولها ذاكرة قوية حيث أنها تحفظ كثير من آيات القرآن الكريم وأخبار الماضين ومنزلها قرب مقام السيدة خولة ﷺ.

حرف الزاء

٣٢٢- الحاجة : زينب عبد الكريم شقير

من بلدة نحلة عاشت مائة سنة وخمسة عشر سنة توفيت في ٢٠٠٠/٧/١٣ .

٣٢٣- زينب الحاج علي مصطفى عبد الساتر

زوجة المرحوم حسن عبد الساتر شهيد الوطن الأول استشهد عندما كان ينزل العلم الفرنسي عن سرايا بيروت ليضع مكانه العلم اللبناني. عاشت ١٠٧سنوات.

٣٢٤- الحاج : زين العابدين

من بلدة المالكية، عاش ١١٠ سنوات سمعته وهو يتحدث لمندوبة المنار في ١٩٩٩/٢/٢٢ عن جهاده ضد الصهاينة مع النقيب محمد زغيب سنة ١٩٤٨ . وقال لها : إنه اشترى بندقية لمجاهدة العدو ودفع قيمتها ١٦ رأس من الغنم وبقرة حلابة . وقال لها : إن هذا المكان كان فيه ٩٠ قتيلاً إسرائيلياً كل هذا بفضل جهاد النقيب محمد زغيب من بلدة يونين بعلبك .

حرف السين

٣٢٥- الحاج : سلمان حمية

والد الشيخ سعدون عاش ١٠٣ سنوات وكان بوعي كامل.

٣٢٦- الحاجة : سورية شقير

من بلدة نحلة عاشت مائة سنة وخمس سنين ولم تزل في وعيها التام وكانت تقرأ القرآن الكريم بدون نظارات .

حرف الشين

٣٢٧- شملكان رشيد دندش

من مواليد الهرمل ١٩٠٤ توفيت ١/٥/٢٠٠٤.

حرف الظاء

٣٢٨- الحاجة : ظريفة علي بلوق

زوجة مصطفى ديب اللقيس، من مواليد بعلبك عاشت ١١٣ سنة .
توفيت في ١٩٩٩/٢/١١ في بعلبك .

حرف العين

٣٢٩- الشيخ : أبو حسن عارف حلاوي

كان مرجعاً دينياً للطائفة الدرزية، ولد سنة ١٨٩٩ وتوفي عن عمر يناهز المائة. توفي يوم الأربعاء ٢٠٠٣/١١/٢٦.

٣٣٠- الحاج : عبد عباس عون

من مواليد بلدة صلحا المحتلة من القرى السبعة المحتلة. أخبرني نجله جميل أن عمره مائة وسبع سنوات، ولم يزل حياً يرزق في صحة جيدة ووعي كامل، وذلك عام ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م

أخبرني بذلك ابنه الحاج عون، بشهر ٢٠٠٩/١٠م

٣٣١- الحاج : عبد المنعم

من جنوب لبنان عاش مائة سنة وست سنوات[١].

٣٣٢- الحاج : عبد الله

من جنوب لبنان عاش مائة وخمس وعشرون سنة، وكان يعتمد على طعام واحد في الصباح يشرب الحليب ويذهب إلى الحقل يعمل حتى المساء، ولما يرجع إلى البيت يأكل لبن رائب فقط، وكان في صحة جيدة ووعي كامل .

---

(١) شاشة فضائية المنار برنامج تحت عنوان نافذة على المجتمع .

٣٣٣- الحاج : علي بن عباس حجازي

مواليد ١٩٠٢ حورتعلا لم يزل في حالة جيدة ووعي كامل وهذه المعلومات أخذت سنة ٢٠٠٦ .

٣٣٤- علي حسن

من جنوب لبنان : عاش ١٣٠ سنة .

٣٣٥- أبو مرعي علي حسن مشيك

عاش ١٢٥ سنة، وكان من الأخيار الكرام وكان وجيهاً يصلح بين المتخاصمين وينفق من ماله في سبيل الإصلاح .

٣٣٦- الحاج : علي حمد شمص

من مواليد شعث عاش ١١٢ سنة.

٣٣٧- الحاج : علي شمص

من مواليد مَشَّانْ جبيل عاش ١١٥ سنة وكان وجيهاً في قومه بقي بوعي كامل إلى آخر حياته.

٣٣٨- علي بن محمد حسين (علي الزلم)

أكبر معمر في عكار : منذ فترة يبدو العالم بأجهزته الإعلامية المرئية والمسموعة والمكتوبة مشغولاً بتسليط الضوء على الرجل الأكبر والسيدة الأكبر في العالم، مع موت الفرنسية جان كالمان التي حاطتها موجة من العاطفة والإهتمام من الفرنسيين وغيرهم من مختلف البلدان. ونشطت الدول لتقديم معمريها على أنهم الأكبر سناً وتوجهت وسائل الإعلام في كل بلد نحو هؤلاء ويعتبرون مصدر إعتزاز لبلدهم ولشعبهم .

ووحده علي بن محمد حسين الذي يعيش في بلدته قنية، أقصى قرى عكار في جبل أكروم على الحدود اللبنانية السورية والذي تثبت كل القيود الرسمية أنه من مواليد ١٨٦٢، لم يكن في عداد المعمرين في العالم .

ووحده بقي مهمشاً على صعيد أرقام موسوعة المعمرين غينيس الدولية، برغم أن المؤسسات الإعلامية اللبنانية والعالمية تحدثت عن المعمر الأول في العالم وعميد المعمرين بدون منازع حتى في الآونة الأخيرة ذكرت الصحف اللبنانية كافة أسماء المعمرين في العالم وسقط علي الزلم من هذه اللائحة، وتصويباً للواقع ولحقيقة وجود هذا الرجل، هل تتقدم الدولة فتتبنى علي الزلم الذي بلغ عمره ١٣٥ سنة، وتطالب به على لائحة كبار المعمرين في العالم والإهتمام به بما يليق إحتراماً لسنواته المديدة، ومنهم من اقترح إدراجه على لائحة التراث العالمي .

وتعيد اليوم تذكير كل من يعنيه الأمر بأن علي الزلم حي يرزق وهو على عتبة الـــ ١٣٦ سنة ينظر إلى الأمام محوطاً بأولاده وأحفاده وأبناء أحفاده وأولادهم الذين أصبحوا ٩٤ شخصاً بولادة مريم، ثلاثة أشهر وهي الأصغر في ذرية علي الزلم[١].

---

(١) جريدة النهار : ع٥/٤/١٩٩١م و ع٣ ، نيسان ، ١٩٩٧م .

حرف الغين

٣٣٩- الحاجة : غزالة حسين علي حسن شقير

من مواليد بلدة نحلة توفيت في الدانمارك عن عمر يناهز المائة سنة .

حرف الفاء

٣٤٠- الحاجة : فاطمة إبراهيم زعيتر

زوجة مصطفى رستم حيدر من مواليد بلدة الكنيسة كانت حازمة قوية، وكانت تحاول أن تطاع ولا يعصى لها أمراً، وكانت أخت الرجال تركب الخيل وعندها عنفوان وشكيمة . ولها قصة عجيبة، يقال : أن بعض أبنائها كان عاقاً لها فاستنجدت بالدرك وطلبت منهم أن يضربوه أمام عينيها، وبالفعل كان الدرك ينهالون عليه ضرباً وهي تنظر إليه كالشامته، وهويصرخ ويستغيث بها . فما كان منها إلا أن تمد له رجلها ليقبلها من غيظها منه . ماتت في ١٩٩٨/٦/٧ . في بلدة مقنة، ونقل جثمانها إلى بعلبك ودفنت في مقبرة العائلة . عاشت ١٠٦ .

٣٤١- فاطمة اسماعيل المقداد

من مواليد بلدة مقنة عاشت مائة سنة وسنة .

٣٤٢- فاطمة جمال الدين

ابنة عبد الله قاسم جمال الدين من مواليد بلدة مقنة عاشت مائة سنة وسبع سنوات .

٣٤٣- الحاجة : فاطمة محمد المنيني

من مواليد ١٨٨٥ توفيت في ١٩٩٨/٤/٣ وبقيت في وعيها إلى قبل وفاتها بشهرين تقريباً عاشت ١١٣ سنة .

٣٤٤- فرجه علي فرج

من مواليد بعلبك عاشت مائة وعشر سنوات وكانت في صحة جيدة ووعي كامل .

حرف القاف

٣٤٥- الحاج : قاسم محمد حسين البزال

عاش مائة وثلاث سنوات وفي آخر حياته كان مقعداً ولكنه كامل الوعي والسمع النظر.

حرف الميم

٣٤٦- محمد حسن الضيقة

من مواليد بلدة حزين، عاش ١٠٠ سنة .

٣٤٧- الحاج : محمد حمدان

من حومين التحتا جنوب لبنان عاش مائة سنة وسنتين غير أنه كان يتكلم عن الوحدة وقساوتها بمرارة[١].

٣٤٨- الحاج : محمد مفلح

من مواليد مدينة بعلبك . وكان قديساً عابداً زاهداً تقياً قضى أكثر عمره في خدمة السيدة خولة بنت الحسين عليها السلام . عاش مائة وخمس عشرة سنة .

٣٤٩- الحاج : محمد يونس رعد

من بدنايل ، عاش ١١٠ سنوات .

٣٥٠- الحاج : محمود عطية

عاش مائة وتسع سنين توفي في ٢٠٠١/٥/٢ .

٣٥١- السيد : محمود مرتضى المعروف بأبي رشيد

عاش مائة وثلاث سنين، وكان في صحة جيدة ووعي كامل .

---

(١) شاشة فضائية المنار برنامج تحت عنوان نافذة على المجتمع .

٣٥٢- أبو علي ملحم قاسم

سلطان البر الذي يعجز القلم عن سرد مواقفه المشرفة المليئة بالمغامرات العجيبة، تحتاج وحدها إلى كتاب مفرد، عاش ١١٠ سنوات .

٣٥٣- الحج : موسى كنعان أبو ناظم

من مواليد ١٨٨٨، توفي في ١٩٩٨/٤/١١، وبقي وعيه معه حتى آخر حياته .

حرف النون

٣٥٤- نجلاء عبد الله النجار

من مواليد بلدة شمسطار عاشت مائة وخمس سنوات، وكانت في صحة جيدة ووعي كامل .

٣٥٥- السيدة : نجلاء مرتضى

من مواليد بعلبك سنة ١٨٩٠، وهي والدة السيد عبد المحسن مرتضى عاشت مائة وثمان سنوات وكانت إلى أن توفيت صحيحة العقل.

٣٥٦- نور الصباح سيد أحمد

من مواليد قصرنبا عاشت ١١٢ سنة، وكانت في صحة جيدة ووعي كامل .

٣٥٧- نوف الحاج حسن

من مواليد شعث، عاشت ١٠٧ سنوات .

حرف الهاء

٣٥٨- الحاجة : هيفا جمال الدين

من بلدة مقنة عاشت مائة وثمان سنوات وزوجها من قبل علي جمال الدين عاش مائة وأربع سنوات .

حرف الواو

٣٥٩- الحاجة : وسيلة حسن خزعل

من مواليد بعلبك عاشت ١٠٤ سنوات وتوفيت في ٢٠٠٤/٤/٥.

٣٦٠- الحاجة : وطفه الأطرش

من بلدة يونين قضاء بعلبك، توفيت عام ١٩٩٧ ولها من العمر ١٢٩ سنة .

٣٦١- الحاجة : وهيبة عساف

من مواليد بلدة بوداي وسكان بلدة دورس، عاشت ١٠٨ سنوات.

حرف الياء

٣٦٢- المونسنيور : يوحنا رزق

كاهن ماروني لبناني، من الكتاب، ولد وتعلم في جزين وسيم كاهناً (١٨٩٣) . وأجاد معرفة عدة لغات . من مؤلفاته :

١- أنشأ جريدة الشلال في بلده

٢- **النفائس** : كلمات تاريخية واجتماعية

مطبوع

٣- **تاريخ الحرب الكبرى** : ترجمه عن الفرنسية

مطبوع

عاش مائة وثمانية عشر سنة[١].

٣٦٣- الحاج : يوسف يعقوب

من مواليد بلدة مقنة، عاش مائة وخمس سنوات توفي في ١٩٩٩/٧/٢ .

---

(١) الأعلام : ٨/٢١٠.

القسم السادس :

المعمرون من بلدان أخرى

إن عدد الذين تجاوز عمرهم المائة عام في الاتحاد السوفيتي هم في حدود ٣٠ ألف شخص.

ونلاحظ على مدى التاريخ أن المعمرين احتفظوا بحيويتهم ونشاطهم إلى فترة أو إلى فترات متأخرة من عمرهم الطويل، ولا يختلف عنهم معمرو زماننا الحاضر[١].

ولقد احتفل مؤخراً – عام ٢٠١١م – بعض المعمرين في كوبا ، وكان هذا الاحتفال هو الأول من نوعه بالنسبة للمعمرين في العالم .

وذكر هؤلاء المعمرون بعض الأسباب التي ساعدت على تعميرهم منها :

١- الجو المعتدل

٢- توفر العلاج عند المرض

٣- الطعام الطازج

وقد يتناسى هؤلاء وغيرهم ان الأعمار بيد الله سبحانه وتعالى .

---

(١) ذكر ذلك العالم الروسي المعروف مجيكوف ، انظر كتاب عمر المهدي بين العلم والأديان : ٢٢ – ٢٣ .

حرف الألف

٣٦٤- آرام أحمد أف، والسيدة مانا اليوا :

قد حطما الرقم القياسي للحياة الزوجية في الاتحاد السوفيتي حيث بدأ القرن الثاني من حياتهما الزوجية[١].

٣٦٥- أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن محمد الدرعي الشهير بالسباعي ١٠٣٤/١٦٢٤- ١١٣٨هـ/١٧٢٥م :

مقري، رحالة من الحفاظ. من أهل درعة في المغرب، جاور بالمدينة المنورة مدة وإستقر في الزاوية الناصرية بدرعة، يدرس ويقرأ إلى أن توفي .

له كتاب: **الشموس المشرقة بأسانيد المغاربة والمشارقة.**

(ذكر فيه من لقيهم وأخذ عنهم من علماء المغرب ومصر والحرمين والشام وفيه إجازاتهم له بخطوطهم) .

واقتنى كتبا وقفها على من ينتفع بها عاش مائة وأربع سنين[٢] .

---

(١) **عمر المهدي بين العلم والأديان: ٢١، عن مجلة مكتب إسلام الإيرانية: س١٠/ع٨/ص٧٠، عن وكالة أنباء (يونايتد برس) من موسكو قبل خمسة عشر عاماً .**

(٢) **الأعلام : ١/٥٤ .**

٣٦٦- السيد : أبو طالب الموسوي :

له من العمر ١٩١ سنة، يترأس حالياً قبيلة تتكون من مئات الأشخاص كلهم من أولاده وأحفاده[١].

٣٦٧- الإسباني :

الذي عاش ١١٤ سنة وهويأمل أن يعيش سنة أخرى ليصبح عمره ١١٥ سنة[٢].

٣٦٨- أكزر ، ونال :

من أتوسيا قارب كل منهما ١٨٠ سنة[٣].

٣٦٩- اليس ستيفنوس :

من المملكة المتحدة عاش مائة واثنين وعشرين سنة و٣٦٠ يوماً[٤].

٣٧٠- امرأة برازيلية :

تعيش في إحدى ولايات (البرازيل) عمرها (١١٦) سنة قد ولدت في العام الذي سبق هجوم نابليون على روسيا سنة (١٨١٣)[٥].

٣٧١- إمرأة كينية :

عاشت ١٤٣ سنة . وهي من كينيا وعند روأيتها ترى وجهها وقد لعبت به السنون ورسمت عليه خطوطا وتجاعيد توحي إليك أنها

---

(١) عمر المهدي بين العلم والأديان : ٢١-٢٢، عن سالنامه بارس الفارسية : ١٣١١/ق٢/ص١٠٠ .

(٢) قناة المنار ، الفترة الصباحية : ٢٠٠٤/١/١ .

(٣) مجلة الضياء : س٢/٤٧٠ .

(٤) صندوف الدنيا وعجائب العالم .

(٥) عمر المهدي بين العلم والأديان:٢٢، عن صحيفة خراسان الإيرانية: ٦٧٣٤.

من المعمرين النوادر . ولم يزل وعيها معها، إلى أنها فقدت بصرها . وكانت تطرف محدثيها بأنواع الطرائف والظرائف وهي تعيش على ماء الشعير العادي وصحتها جيدة[1].

٣٧٢- أمرأة ماليزية :

تبلغ من العمر في عام ٢٠٠٩م مائة وسبعة أعوام، وهي ترغب بالزواج من الزوج الثالث والعشرين[2].

---

(١) تلفزيون الـــ أم تي في ١٩٩٩/٣/١٨.

(٢) قناة العربية الفضائية- الشريط الأخباري - بتاريخ ٢٠٠٩/٩/١٥م عصر يوم الثلاثاء.

حرف البـــاء

٣٧٣- بير حسين علوي :

وله من العمر (١٣٥ سنة) ويعمل يومياً (١٤) ساعة في مزرعته، ويتناول طعامه بأسنانه الطبيعية[١].

٣٧٤- بي يرارا:

من أهالي كولومبيا احتفظ بسلامة عظامه ومفاصله إلى حد عمر ١٦٧ سنة .

٣٧٥- بيير جوبرت:

من كندا , عاش مائة وثلاثة عشرة سنة و١٢٤ يوماً[٢].

---

(١) عمر المهدي بين العلم والأديان: ٢٠ ، عن صحيفة كيهان الإيرانية ، العدد: ٦٣١٠.

(٢) صندوف الدنيا وعجائب العالم :

حـرف التـــاء

٣٧٦- تماس بار :

وكان حياً في القرن السادس عشر في لندن وعندما توفي كان عمره ٢٠٧ سنة[١] .

٣٧٧- توماس بار :

عاش ١٥٢ سنة[٢].

---

(١) عمر المهدي بين العلم والأديان: ٢٢، عن سالنامه شهرت الفارسية : سنة ١٣٤٢هـ ش، الصفحة ٢٨٩ نقلاً عن مجلة كنستلاسيون ومقالة روستين كلاس .

(٢) مجلة الضياء : س٢/٤٧٠.

حـرف الجيـم

٣٧٨- جان دمين:

فرنسية الجنسية توفيت في مأوى العجزة في ضاحية من ضواحي باريس عن عمر ناهز ١١٢ سنة بعد أن أصيبت بعارض في عروق المخ وكان عمرها يوم ذاك ١٠٨ سنوات وبقيت إلى أن أصبح عمرها ١١٢ سنة[١].

٣٧٩- جان راول :

توفي عن عمر ناهز ١٧٠ عاماً، وكان عمر زوجته حين وفاته ١٦٤ عاماً، حيث قضيا ١٣٠ سنة حياة زوجية مشتركة[٢].

٣٨٠- جان كالمان:

من مواليد فرنسا ١٨٧٦م عاش ١٢٢ سنة وتوفيت في نيسان ١٩٩٨م[٣].

٣٨١- جوهنا بوويسول:

من جنوب إفريقيا، عاشت مائة واحد عشرة سنة و ١٥١ يوماً[٤].

---

(١) جريدة النهار : ١٩٩٩/١/٩.

(٢)عمر المهدي بين العلم والأديان:٢٢،عن مجلة دانشمند الإيرانية:س٦/ع١/ص٤٤

(٣) جريدة النهار : ١٩٩٨/٣/٧ .

(٤) صندوق الدنيا وعجائب العالم :

حـرف الحـاء

٣٨٢- السيد : حبيب المعاضي:

من مراكش كان يؤدي جميع أعماله الشخصية بنفسه وعمره ١٤٧ سنة .

٣٨٣- حسين شاذلي :

ولد سنة ١٨٥١. أن أكبر معمر سوري بلغ من العمر ١٤٨ سنة توفي في مدينة درعا السورية وأوضحت الصحف أن حسين شاذلي الذي توفي هذا الأسبوع ولد سنة ١٨٥١م إستناداً إلى صديقه أحمد زغبي، وقد شارك في الحروب ضد الاحتلال العثماني والفرنسي وأشارت الصحيفة إلى أن شاذلي الذي توفي الأربعاء الماضي ١٩٩٩/٤/٢م .

كان مرجعاً تاريخياً للعديد من الباحثين، لأن ذاكرته كانت قوية جداً إلى أن مات. وافته المنية يوم الأربعاء بالتاريخ نفسه وقد كان قادراً على القراءة من دون نظارات ونادراً ما اضطر إلى مراجع أخبار خلال حياته الطويلة[1].

---

(١) جريدة الثورة السورية : ١٩٩٩/٤/٢ .

٣٨٤- حسين مبارك.

مقابلة على التلفاز له من العمر ١١٥ سنة وله ٦٠ حفيداً.

٣٨٥- حنا سور فكنون

من النرويج، عاش ١٦٠ سنة وكان له ابن عمره ١٠٣سنوات وآخر ٩ سنوات[١].

---

(١)- مجلة الضياء : س٢/٤٧٠

حـرف الـدال

٣٨٦- دلجينك :

أحد رجال الصين عاش ٢٥٣ سنة وقد احتفظ إلى أواخر عمره بشعره الأسود وقوة شبابه، وقد دفن بيده ثلاث وعشرين زوجة .

٣٨٧- دوا كنبرغ

عاش ١٤٦ سنة ويقال أنه تزوج في سن ١١١ سنة[١].

٣٨٨- ديلينا ميلكنز:

من الولايات المتحدة، عاشت، مائة وثلاث عشرة سنة ومائتين وأربعة عشر يوماً[٢].

---

(١) مجلة الضياء : س٢/ ٤٧٠ .

(٢) صندوق الدنيا وعجائب العالم .

حـرف الـذال

٣٨٩- ذهب وفضة :

حيث أقامت الصين حفل عيد ميلاد توأم من النساء اسم إحداهن ذهب والثانية فضة، وقد بلغ عمرهما ١١٧ سنة لغاية ١٩٩٩/٨/١ وقد قامت الصين بعرضهما على عربات، يخيل لمن شاهدهما أنهما أكبر من عمرهما بكثير حيث أن الخطوط والتجاعيد التي رسمتها السنون الطوال توحي لمن شاهدهما أنهن عشن في هموم متراكمة .

حـرف الـــراء

٣٩٠- رابحة الجزائرية :

عاشت ١٤١ سنة شاهدتها على شاشة التلفزيون وهي تمشي إلى صندوق الإقتراع بخطى ثابتة وذلك في ١٩٩٧/١١/١٢ .

٣٩١- رجل أردني الجنسية:

بلغ من العمر ١٢٥ سنة[١].

٣٩٢- رجل إيراني :

حضر إلى صندوق الإقتراع وهو أكبر معمر في العالم بلغ عمره عند اقتراعه ١٥١ سنة وكانت زوجته بصحبته لها من العمر ١٣٨ سنة .

٣٩٣- رجل بولوني:

عاش ١٦٣ سنة وتزوج وله من العمر ٩٣ سنة وولد له[٢].

٣٩٤- رجل زنجباري :

تجاوز عمره ٢٠٠ سنة ويعتبر أسن رجل[٣].

---

(١) إذاعة الأردن، أيار ١٩٩٧.

(٢) مجلة الضياء : س٢/٤٧٠ .

(٣) عمر المهدي بين العلم والأديان : ٢٢ ، عن تفسير الطنطاوي : ٢٣١/١٧ نقلاً عن كتاب فن طول العمر .

٣٩٥- رجل كيني:

عاش ١٥٨ سنة وقد أجرى له الدكتور أفانديس عملية جراحية وعاد بعدها بكامل الحيوية والنشاط .

٣٩٦- رجل يوناني:

عمره ١٤٠ سنة يعمل في مزرعته بقدر ما يعمل أي شاب، ويقول هذا الرجل أنه لم يمرض طوال حياته أبداً.

حـرف الــزاء

٣٩٧- زارو آغا التركي :

عاش زارو آغا التركي (مائة وثلاث وخمسون سنة) وهو في الوقت الحاضر أكبر أهل زمانه، وكان شديد البنية وشديد الذاكرة، حيث أنه كان يتذكر أشياء تعد من الحوادث التاريخية الماضية . ومنها أنه كان جندياً في مصر أثناء حملة نابليون عليها. والأعجب من كبر سنه، أنه بقي قوي البنيه لا مرضاً أو ضعفاً، وقد تزوج وهو في الثالثة والخمسين بعد المائة، من فتاة لا تعدو أن تكون مشابهة لحفيدة حفيدته، وكان من قبل قد تزوج عشر زوجات، وقد ماتوا جميعاً وكانت الحكومة التركية تعتز به وتفاخر به الأمم حتى أن محافظ استامبول عينه باباً لبلدته مدى الحياة، بالإضافة إلى المنح المالية التي كان يعطيها له مصطفى كمال أتاتورك . كلما زاره في قصره[١].

---

(١) غرائب العالم .

حرف السين

٣٩٨- سلجوق التركي:

وهو سلجوق بن دقاق (تقاق) من مدينة جند عاش بها بعد ان عمر مئة سنة وسبع سنين. ومات في مدينة جند[١] .

٣٩٩- سيك يي الكمبودي:

وهو من أشد محبي الفنون القتالية وكان يعتقد أنه أكبر معمر على وجه الأرض بسبب التدخين والصلاة توفي أثناء نومه بعد مرض قصير عن عمر ١١٢ سنة. ولا تزال زوجته على قيد الحياة ولها من العمر ١٠٨ سنوات أثناء وفاة زوجها.

---

(١) الوطن الاسلامي : ١٩

حــرف الشــين

٤٠٠- شير علي مسلم أف :

توفي قبل ١٠ سنوات في أذربيجان السوفيتية وله من العمر ١٦٨ سنة[١].

٤٠١- شيفيشيون ايزوى الياباني:

من توكونوشيما، عاش مائة وست عشرة سنة [٢].

---

(١) عمر المهدي بين العلم والأديان:٢٢، عن صحيفة إطلاعات الإيرانية: ع ١٣٨٠٣.

(٢) صندوق الدنيا وعجائب العالم .

حـرف العـين

٤٠٢- عباس طاهري :

احتفل قبل (٣٠) عاماً بذكرى ميلاده الواحد والثلاثين بعد المائة، وقد تكلم في سر طول عمره لأهالي مدينة (لنجان) في محافظة أصفهان الإيرانية[١].

٤٠٣- عطوة موسى :

توفي عن عمر يناهز ١٥٣ سنة أكبر معمر في الدنيا في هذا العام سنة ١٩٩٨ . أن صياداً مصرياً كان يؤكد أنه بلغ الثالثة والخمسين بعد المائة توفي الثلاثاء في بلدة الفيوم أو في محافظة الفيوم شمال غرب القاهرة .

وقالت الصحيفة : إن عطوة موسى سعيد العيشي ظل يتمتع بصحة جيدة حتى آخر أيامه رغم كونه مدخناً وكان يحرص على أداء الصلاة في مسجد القرية أبو شنب القريبة من بحيرة قارون في الفيوم . وكان عطوة في مقابلة أجرتها معه الصحيفة نفسها في سنة ١٩٩٥ .

قال : أنه كان حياً أثناء بناء قناة السويس في ١٨٥٩ وأنه لم يتمكن

---

(١) عمر المهدي بين العلم والأديان: ٢٠ ، عن صحيفة اطلاعات الإيرانية ، العدد: ١٠٩٨٩

من العمل فيها لأنه كان صغيراً جداً .

ولم يكن لعطوة بطاقة هوية تؤكد ميلاده . وإن دافعه للحياة حبه الكبير لزوجته الأولى صبحية التي عاش معها ستين عاماً دون أن ينجب منها ولم يتزوج ثانية إلا بعد وفاتها وتزوج عطوة أربع نساء بعد صبحية أنجب منهن خمسة أبناء وبنتين وكان له ٣٩ حفيداً . ويعتبر أكبر المعمرين رسمياً على الأرض اليوم[١].

٤٠٤- الشيخ : علي بن عبد الله :

أحد حكام قطر السابقين عمر ١٥٠ عاماً[٢].

٤٠٥- السيد : علي الفريدني :

خرجت في فمه أسنان جديدة وعمره ١٥٥ سنة , وعاش بكامل نشاطه حتى عمر ١٨٥ سنة . وقد كثرت التقارير الطبية التي تتحدث عن قوته وحيويته في صحف تلك الأيام .

٤٠٦- علي كوتاهي :

كان حياً قبل عشرين عاماً، له من العمر (١٨٥) سنة[٣].

٤٠٧- عيسى الحروق:

من مواليد ١٨٧٢ عاش ١٣١ سنة[٤].

---

(١) صحيفة الأخبار المصرية: ١٩٩٨/٤/١٩ ، جريدة النهار : ع ٢٠٠٣٤ /١٩٩٨/٤/٢٠م

(٢) عمر المهدي بين العلم والأديان: ٢١ ، عن صحيفة إطلاعات الإيرانية ، العدد: ٩٣٠٣ .

(٣) عمر المهدي بين العلم والأديان : ٢١ ، عن باسخ ما الفارسي : ٦ .

(٤) مجلة الأفكار .

٤٠٨- عيسى مظلوم وعبد الله الشماط :

لقد حضرا جميعاً عند المرحوم الحاج : يوسف رعد في محله الموجود في السوق، طرح الحاج : يوسف سؤال على الشماط قال له : أنت أكبر أوعيسى مظلوم ؟ قال : أنا أكبر، قال عيسى للشماط: أنت أكبر قال نعم، قال له هل تذكر عندما كنت أنا حارس في بعلبك، وكان والدك ينشدك فاستعان بي وقبضت عليك وأرسلتك إليه، فقال الشماط أذكر ذلك إذا، انت أكبر مني .

قال الحاج : يوسف لعيسى مظلوم : كم سنك ؟ قال مائة وخمسون سنة !!! .

ثم إن عيسى طلب من الحاج يوسف ثلاثة أمداد من الشعير، فدفع له الثمن ثم طلب معاونته على رفع الكيس فوضعه على ظهره ومضى وهو ابن ١٥٠ سنة ! سبحان الله .

٤٠٩- عيوض أوف :

من الاتحاد السوفياتي بلغ عمره ١٤٧ سنة يعمل في اليوم كما يعمل أي شاب آخر .

حـرف الغــين

٤١٠- غطاس اللولو:

من آل طوق عاش ١٢٩ سنة توفي سنة ١٩٩٦ .

حـرف الفـاء

٤١١- فرجيني دوهيم:

من فرنسا، عاشت، مائة واحد عشرة سنة و ٢١٠ أيام[١].

٤١٢- فريد هيل :

عاش ١١٣ سنة .

٤١٣- فضل الرحمن بن هلّ الله الصديقي النقشبندي الهندي :

١٧٩٤/١٢٠٨ -١٣١٣هـ/١٨٩٥م

محدث الديار الهندية في عصره . جمعت أسانيده في كتاب: إتحاف الإخوان باسنانيد مولانا فضل الرحمن ، للشيخ : أحمد أبو الخير العطار ، مخطوط

عاش مائة وخمس سنوات [٢] .

---

(١) صندوق الدنيا وعجائب العالم .

(٢) الأعلام : ١٥٢/٥ ، فهرس الفهارس والإثبات : ١٧٠/١ ، رقم ١٩ .

حـرف الكـاف

٤١٤- كاثرين بلاتكت، نبيلة ايرلندية:

عاشت، مائة واحد عشرة سنة و٣٢٧ يوماً [١].

٤١٥- كد خدا قنبرعلي رستم آبادي :

كان يعيش حياة شابة وهو في عمر (١٥٦) سنة[٢].

٤١٦- كربلائي علي شاه :

رجل عجوز كان يعيش في قرية (توران) إحدى قرى مدينة (كركان) الإيرانية وكان عمره (١٢٥) وله ٣٥ حفيداً، وهو يعيش بكامل النشاط ويمارس مهنة الزراعة، وكان ذلك في سنة ١٩٦٢[٣].

٤١٧- كريستيان مورتنس :

عاش ١١٥ سنة وتوفي نهار الاثنين في كاليفورنيا في الولايات المتحدة [٤].

---

(١) صندوق الدنيا وعجائب العالم .

(٢) عمر المهدي بين العلم والأديان: ٢١ ، عن صحيفة إطلاعات الإيرانية ، العددان : ٩٧٦٣ و٩٨٧٣ .

(٣) عمر المهدي بين العلم والأديان: ٢٠، عن صحيفة كيهان الإيرانية، العدد: ٦١١٩ .

(٤) جريدة النهار : ع٢٠٠٣٤ / ١٩٩٨/٤/٢٠ .

٤١٨- كوموكابيرزن الروسي:

له من العمر ١٤٧ سنة وهو يحتفل بذكرى مولده مع كامل قدرته على السمع والنظر وحيوية .

حـرف الـــلام

٤١٩- لي تي كو:

من مواليد ١٨٨٠ فيتنامية من هوشي منه، عاشت ١١٨سنة[١] .

٤٢٠- ليني رفيشتال :

مصورة هتلر عاشت ١٠١ سنة[٢].

---

(١) جريدة النهار : ١٩٩٨/٣/٧ .

(٢) جريدة السفير : ٢٠٠٣/٩/١٥.

حـرف الميـــم

٤٢١ – ماريا دوكار موحيرونيمو:

من البرازيل عاشت ١٢٧ سنة[١].

٤٢٢ – ماري الويس فيبروني مير :

عاشت ١١٧ سنة[٢].

٤٢٣ – ماري بيرنا ثكوفا:

من تشيكوسلوفاكيا، عاشت مائة واحد عشرة سنة[٣].

٤٢٤ – ماري لويز مايور :

من مواليد كندا عاشت ١١٧ سنة[٤].

٤٢٥ – الحاج : محمد المقري:

من المغرب ، عاش مائة واثني عشرة سنة[٥].

---

(١) جريدة النهار : ١٩٩٨/٣/٧ .

(٢) مجلة الطب العربي : تحت عنوان من هيّ ملكة المعمرين ؟

(٣) صندوق الدنيا وعجائب العالم .

(٤) جريدة النهار : ١٩٩٨/٣/٧ .

(٥) صندوق الدنيا وعجائب العالم .

٤٢٦- آية الله الشيخ : الأراكي

المرجع الديني آية الله العظمى الشيخ : محمد علي بن أحمد ابن فتح الله الأراكي، مدينة أراك ١٣١٢ - قم ١٤١٥هـ .

أحد مراجع التقليد في زمانه ومن أعلام الطائفة الجعفرية الإمامية.

درس على :

١- الشيخ : عبد الكريم الحائري اليزدي

٢- السيد : محمد تقي الخوانساري، وغيرهما

ودرس عليه الكثير من العلماء منهم :

١- الشيخ محمد المحمدي الري شهري

٢- السيد : محمد باقر الموحد الأبطحي

٣- الشيخ : يوسف الصانعي

٤- الشيخ : محسن الخرازي

٥- الشيخ : رضا الأستادي، وغيرهم

من مؤلفاته :

١- تعليقة على درر الفوائد لأستاذه الشيخ : عبد الكريم الحائري

٢- زبدة الأحكام

٣- رسالة في خمس

٤- المسائل الواضحة[١].

---

(١) علماء في رضوان الله : ٥٧٥ .

٤٢٧- الشيخ : أبو عبد الله محمد المهدي بن محمد بن خضر الحسني الوزاني الفاسي :

مفتي فاس العلامة الفقيه الفهامة. أستاذ الأساتذة وخاتمة العلماء المحققين الجهابذة . صاحب التآليف المفيدة والرسائل العديدة العمدة الفاضل العارف بمدارك الأحكام والنوازل ومسائل المذهب. والمنقول والمعقول .

وفد على تونس سنة ١٣٢٣ وبالغ في إكرامه الكثير من الفضلاء ونزل ضيفاً كريماً بدار الشيخ محمد الطاهر النيفر وانتفع به ابنه محمد الصادق وأقرأ العلوم، وانتفع به الكثير .

أخذ عنه أعلام : محمد جنون ومحمد كنون والطالب حمدون ابن الحاج ومحمد بن عبد الرحمن الفلالي واحمد بنائي وعمر وأحمد والمهدي أبناء سودة , والحاج صالح المقطي والقادري وماء العينين. وغالبهم أجازه .

له تآليف كثيرة منها :

١- **حاشية على شرح التاودي على التحفة**

٢- **نوازل** : (في مجلدات جمع فيها فتاوى المتأخرين من علماء المغرب) .

٣- **معيار** : (جمع فيه فتاوى المتأخرين والمتقدمين في مجلدات).

٤- **شرح العمل الفاسي**، وغير ذلك .

كان مفتياً مقصوداً في المهمات من سائر الجهات . توفي عن سن عال في المحرم سنة ١٣٤٢[١].

٤٢٨- مس بير :

عاشت ١١٧ سنة .

٤٢٩- ملك بوك شريان :

عاشت ١١٧ سنة أميركية الجنسية ولدت في إرمينية وتوفيت سنة ١٩٩٧ .

٤٣٠- ميمي جاسنوفا :

من بلغاريا عاشت ١١٧ سنة .

---

(١) شجرة النور الزكية : ٤٣٥ - ٤٣٦ ، رقم ١٧١٥.

حـرف النــون

٤٣١- ناصر محمد جيدة

عاش ١٤٠ سنة شوهد على التلفاز .

٤٣٢- نردوول :

من المعمرين الأفغانيين في الكهف الذي من حوالي كابل من بلاد أفغانستان[١].

٤٣٣- نعيمة :

شوهدت على شاشة التلفاز وحولها أولادها وأحفادها وأحفاد أحفادها وهي تحتضن حفيدها الصغير عاشت ١٢٧ سنة ولم تزل بوعي كامل[٢].

٤٣٤- ني ثوكو:

فيتنامية المولد عاشت ١١٧ سنة . ولم تزل ذاكرتها قوية وتقول : أنها كانت تعمل في الحقل، ولا تدخن ولا تشرب الشاي[٣].

---

(١) ماذا في التاريخ : ٣٣٢/١٤ .

(٢) قناة المنار : ٢٠٠٤/٦/١٧ .

(٣) مجلة الطب العربي : ع٥١ ، ص١١٤ .

حـرف الـــواو

٤٣٥- والد خلف الكحم :

من مواليد سورية عاش ١٢٥ سنة . وشقيقتها عاشت ١١١سنة .

حـرف الهـــاء

٤٣٦- السيد هادي محمد :

ولد في زمان نابليون وكان عمره في سنة (١٩٦١)، (١٦٣) سنة وله ولد بعمر (١١٠) سنوات، وله أيضا (١٥٠) حفيداً، وكان يعيش في مدينة (كازابلانكا) ولم يدخل فمه أي مشروب أو سيكارة طول عمره [١].

٤٣٧- هنري جنز :

الإنكليزي عاش ١٦٩ سنة وقد شارك في حرب فلورفيد وعمره ١١٣ سنة .

٤٣٨- هيف بن زايد عريدة الأكلبي :

من أكبر المعمرين في السعودية إذ أنه عاش ١٦٠ عاماً في محافظة بيشة، وقد كان وعلى مدى ٥٠ عاماً مؤذناً في أحد مساجد الجنينة، ومأذوناً شرعياً لأهالي القرية، ويعد مرجعاً في تاريخ المملكة، وتوفي عام ٢٠٠٨م[٢].

---

(١) عمر المهدي بين العلم والأديان : ٢١ ، عن صحيفة كيهان الإيرانية ، العدد : ٥٩٩١

(٢) جريدة البلد : ٢٣/آذار ، ٢٠٠٨م .

المصـــادر

- **نتشرف بذكر القرآن الكريم ونهج البلاغة .**

١- **إبراهيم الخليل** عليه السلام، (كتيب)

ط١، بيروت

٢- **أخبار الدول**

القرماني

٣- **الإصابة في تمييز الصحابة**، (معه: الإستيعاب في أسماء الأصحاب، للقرطبي).

شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني الكناني الشافعي، ت ٨٥٢هـ .

ط١، بيروت، دار الكتاب العربي.

٤- **الأعلام** : قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين .

خير الدين الزركلي

ط٦، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٨٤م .

٥- **إعلام الورى بأعلام الهدى**

الشيخ : أبوعلي الفضل بن الحسن الطبرسي.

ط١ (جديدة منقحة بإشراف لجنة من العلماء)، بيروت، منشورات دار ومكتبة الحياة، ١٩٨٥م

٦- **الأغاني**

أبوالفرج علي بن الحسين بن محمد الأموي الأصفهاني، ت ٣٥٦هـ شرحه وكتب هوامشه الأستاذ : عبد علي مهنا، الأستاذ : سمير جابر ط٢ (جديدة مصححة ومنقحة)، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م .

٧- **الأمالي**

الشيخ : أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العُكبري البغدادي المفيد ، ت ٤١٣هـ .

تحقيق : علي أكبر الغفاري، حسين الاستاد ولي .

ط١، قم ، الناشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم ، ١٤١٢هـ .

٨- **امالي المرتضى**، (غرر الفوائد ودرر القلائد)

الشريف : المرتضى علم الهدى علي بن الحسين الموسوي العلوي، ٣٥٥ - ٤٣٦هـ

تحقيق : محمد أبوالفضل إبراهيم

ط٢، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م

٩- **كتاب الأمالي**

الشيخ : أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي

تحقيق : قسم الدراسات الإسلامية ، مؤسسة البعثة

ط١ ، قم ، نشر دار الثقافة ، ١٤١٤هـ

١٠- **كتاب الأمالي وذيل الأمالي والنوادر**

أبو علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي

ط١ ، بيروت ، الناشر دار الكتاب العربي

١١- **الإنتصار**

الشريف : المرتضى علم الهدى علي بن الحسين الموسوي العلوي، ٣٥٥ - ٤٣٦هـ

تقديم السيد : محمد مهدي الخرسان

ط١، بيروت، دار الأضواء ٠

١٢- **أولبن دانشكاه،** (فارسي)

ط١، إيران

١٣- **بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار** عليهم السلام

الشيخ : محمد باقر بن محمد تقي المجلسي

ط١، بيروت، مؤسسة الوفاء

١٤- **بدائع الزهور في وقائع الدهور**

محمد بن أحمد بن اياس الحنفي

شرح ومراجعة : سعيد اللحام

ط١، بيروت، المكتبة الحديثة / دمشق ، مكتبة الغن

١٥- **البيان والتبيين**

أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ البصري ، ت ٢٥٥هـ

وضع حواشيه : موفق شهاب الدين

ط٢، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٢م

١٦- **تاريخ بغداد أو مدينة السلام منذ تأسيسها حتى سنة ٤٦٣هـ**

أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، ت ٤٦٣هـ

ط١، بيروت، دار الفكر

١٧ - **تاريخ الطبري : تاريخ الأمم والملوك**

أبوجعفر محمد بن جرير الطبري

ط، بيروت، مؤسسة عز الدين، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م

١٨ - **تاريخ النور السافر عن أخبار القرن العاشر**

شمس الشموس محي الدين عبد القادر بن شيخ بن عبد الله العيدروسي

ط١، بيروت، دار الكتب العلمية , ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م

١٩ - **تاريخ اليعقوبي**

أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب الكاتب المعروف بابن واضح الاخباري , ت بعد ٢٩٢ هـ

قدم له ووضع حواشيه الأستاذ : خليل المنصور

ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م

٢٠ - **تذكرة الحفاظ**

أبو عبد الله شمس الدين الذهبي ، ت ٧٤٨هـ

صُحح على نسخة مكتبة الحرم المكي تحت اعانة وزارة معارف الحكومة الهندية

بيروت ، دار إحياء التراث العربي

٢١ - **تذكرة الخواص**

أبو المظفر شمس الدين يوسف بن فرغلي بن عبد الله البغدادي المعروف بسبط بن الجوزي

قدم له السيد : محمد صادق بحر العلوم

ط١، بيروت، دار العلوم، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م

٢٢ - تقريب التهذيب

شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني الكناني الشافعي، ت ٨٥٢هـ

حققه وعلق حواشيه وقدم له : عبد الوهاب عبد اللطيف

ط٢، بيروت، دار المعرفة، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م

٢٣ - التنبيه والإشراف

أبو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي، ت ٣٤٦هـ

ط١ , بيروت , دار التراث , ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨م

٢٤- تهذيب الأسماء واللغات

أبو زكريا محيي الدين بن شرف النووي ت ٦٧٦هـ

ط١ ، (اوفست على طبعة ادارة المطبعة المنيرية بالقاهرة) ، بيروت ، دار الكتب العلمية

٢٥ - تواريخ الأنبياء

السيد : حسن اللواساني

ط١، بيروت

٢٦ - جامع الصور للعلماء والأدباء والكتاب

السيد : أبو أحمد عبد الله عدنان الموسوي المعروف بالمنتفكي

ط١ (ج١)، بيروت، دار المودة، ١٩٩٣م

٢٧ - جمهرة أنساب العرب

أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي ٣٨٤ - ٤٥٦هـ

راجع النسخة وضبط أعلامها : عبد المنعم خليل إبراهيم

ط٥، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م

٢٨ - الحور العين

أبو سعيد نشوان بن سعيد بن نشوان الحميري، ت ٥٧٣هـ

تحقيق : كمال مصطفى

ط٢، بيروت، دار آزال / صنعاء، المكتبة اليمنية،١٩٨٥م

٢٩ - حياة الحيوان الكبرى

كمال الدين محمد بن موسى بن عيسى الدميري، ت ٨٠٨هـ

اعتنى بتصحيحه الشيخ : عبد اللطيف سامر بيتية

ط١ (ويليه عجائب المخلوقات للقزويني)، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م

٣٠ - دلائل الإمامة

الشيخ: أبو جعفر محمد بن جَرير بن رُستم الطبري الصغير، ق ٥هـ

تحقيق : قسم الدراسات الإسلامية في مؤسسة البعثة بقم

ط١، طهران، مؤسسة البعثة، ١٤١٣هـ

٣١ - ديوان حسان بن ثابت

شرحه وكتب هوامشه وقدم له الأستاذ : عبد .أ. مهنا

ط ٤، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م

٣٢ - الذريعة إلى تصانيف الشيعة

الشيخ : آغا بزرك محمد محسن بن محمد الطهراني ، ت١٣٨٩هـ

نقحه وعلق عليه الدكتور : أحمد المنزوي

ط١، قم، مؤسسة مطبوعات إسماعيليان

٣٣ – كتاب الرجال

الشيخ : تقي الدين الحسن بن علي بن داود الحلي، ت ٧٠٧هـ

ط، النجف الأشرف، المطبعة الحيدرية، ١٩٧٢م

ط١ (أوفست)، قم، منشورات الرضي

٣٤ – سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب

الشيخ : أبوالفوز محمد أمين البغدادي السويدي

ط١، بيروت، دار صعب

٣٥ – سعد السعود

السيد : ابو القاسم رضي الدين بن سعد الدين إبراهيم بن طاووس الحسني الحسيني ، ت ٦٦٤هـ

ط١ (أوفست على طبعة النجف) ، قم ، دار الذخائر

٣٦ – سلسلة آباء النبي ﷺ

السيد : أحمد الواحدي

ط٢، بيروت، مؤسسة الوفاء، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م

٣٧ – السيرة النبوية

ابن هشام

حققها وضبطها وشرحها وصنع فهارسها : مصطفى السقا، إبراهيم الإبياري، عبد الحفيظ شلبي

ط١، القاهرة، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ١٣٥٥هـ/١٩٣٦م

٣٨ – شجرة النور الزكية في طبقات المالكية

الشيخ : محمد بن محمد مخلوف

ط (بالأوفست عن الطبعة الأولى ١٣٤٩هـ)، بيروت، دار الكتاب العربي .

٣٩ - **شرح نهج البلاغة**

الشيخ : محمد عبده ، مفتي الديار المصرية

خرج مصادره : فائز محمد خليل اللبون

ط١ (منقحة مصلحة) ، بيروت ، مؤسسة التاريخ العربي ، البحرين ، توزيع دار كميل

٤٠- **شعر عمرو بن كلثوم**

إعداد : طلال حرب

ط١ ، بيروت ، الدار العالمية ، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م

٤١ - **الشعر والشعراء، (طبقات الشعراء)**

أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة

ط١ (أوفسيت)، بيروت، عن مطبعة بريل في ليدن، ١٩٠٢م

٤٢ - **صندوق الدنيا وعجائب العالم**

٤٣ - **عرائس المجالس، (في قصص الأنبياء عليهم السلام)**

أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، ت ٤٢٧هـ

ضبطه وصححه وخرج أياته : عبد اللطيف حسن عبد الرحمن

ط ٢، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م

٤٤- **العقد الفريد**

أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي

شرحه وضبطه وصححه وعنون موضوعاته ورتب فهارسه : أحمد أمين ، وأحمد الزين ، وإبراهيم الأبياري
ط٣ ، القاهرة ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ١٣٨٤هـ/١٩٦٥م

٤٥ - علماء في رضوان الله

محمد أمين نجف
ط٢ (مصححة مزودة) ، قم ، انتشارات الإمام الحسين ، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م

٤٦ - علي عليه السلام وليد الكعبة

الشيخ : محمد علي الغروي الاوردبادي
ط١ (أوفست على طبع النجف)، قم، منشورات مكتبة الرضوي

٤٧ - عمر المهدي عليه السلام بين العلم والأديان

الشيخ : علي أكبر مهدي بور
تعريب السيد : باسم الهاشمي
ط١، بيروت، دار المحجة البيضاء / دار مكتبة الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله، ١٤١٤ هـ ١٩٩٣م

٤٨ - الغدير في الكتاب والسنة والتاريخ

الشيخ : عبد الحسين بن أحمد الأميني النجفي
ط١، طهران، المطبعة الحيدرية، ١٣٧٢هـ

٤٩ - غرائب العالم

٥٠ - كتاب الغيبة

الشيخ : أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي، ت ٤٦٠هـ

تحقيق الشيخ : عباس الله الطهراني، والشيخ : علي أحمد ناصح
ط١، بيروت، منشورات الرياض، توزيع دار ومكتبة المجتبى، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م

٥١ – فضائل الخمسة من الصحاح الستة

السيد : مرتضى الحسيني الفيروز آبادي النجفي
ط٤ ، بيروت ، مؤسسة الأعلمي ، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م

٥٢ – الفهرست

الشيخ : أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي، ت ٤٦٠هـ
ط١ ، بيروت ، مؤسسة الوفاء

٥٣– فهرس الفهارس والإثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات

السيد : عبد الحي محمد بن عبد الكبير الكتاني ، ت ١٣٨٢هـ
باعتناء الدكتور : احسان عباس
ط٢ ، بيروت ، دار الغرب الإسلامي ، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م

٥٤ – قصص الأنبياء عليهم السلام

الشيخ : قطب الدين سعيد بن هبة الله الراوندي، ت ٥٧٣هـ
تحقيق الميرزا : غلام رضا عرفانيان اليزدي الخراساني
ط١، قم، الناشر الهادي، ١٤١٨هـ

٥٥– قصص الأنبياء

أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن كثير القرشي ، ت ٧٧٤هـ

تحقيق : أبي الفداء أحمد بن بدر الدين بن عبد العزيز

ط١ ، القاهرة ، المكتبة الإسلامية ، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م

٥٦ - **الكافي، (أصول الكافي)**

الشيخ : محمد بن يعقوب الكليني، ت ٣٨٢هـ

ط١، بيروت، دار المرتضى، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م

٥٧- **كتاب المعمرين**

أبي حاتم سهل بن محمد بن عثمان السجستاني البصري ، ت حدود ٢٥٠هـ

تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا

ط١ ، بيروت ، مؤسسة المعارف ، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م

٥٨ - **كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب** عليه السلام

أبو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد القرشي الكنجي الشافعي ، ت ٦٥٨هـ

تحقيق وتصحيح وتعليق الدكتور الشيخ: محمد هادي الأميني

ط٣، طهران، الناشر دار إحياء تراث أهل البيت، ١٤٠٤هـ

٥٩ - **كمال الدين وتمام النعمة**

الشيخ : أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه الصدوق القمي، ت ٣٨١هـ

صححه وقدم له وعلق عليه الشيخ : حسين الأعلمي

ط١، بيروت، مؤسسة الأعلمي، ١٤١٢هـ/١٩٩١م

٦٠ - **الكنى والألقاب**

الشيخ: عباس بن محمد رضا بن أبي قاسم القمي، قم ١٢٩٤ - النجف الأشرف ١٣٥٩هـ

ط٢ (منقحة)، بيروت، مؤسسة الوفاء ،١٤٠٣هـ/١٩٨٣م

٦١ - **كنز الفوائد**

الشيخ: أبوالفتح محمد بن علي بن عثمان الكراجكي الطرابلسي، ت ٤٤٩هـ

حققه وعلق عليه الشيخ : عبد الله نعمة

ط١، قم، المطبعة أمير، منشورات دار الذخائر ،١٤١٠هـ

٦٢ - **لسان الميزان**

شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني الكناني الشافعي، ت ٨٥٢هـ

ط٣، (أوفسيت على الطبعة الأولى حيدر آباد ١٣٣٠هـ)

بيروت، مؤسسة الأعلمي، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م

٦٣ - **لؤلؤة البحرين** : (في الإجازات وتراجم رجال الحديث)

الشيخ : يوسف بن أحمد آل عصفور البحراني، ت ١١٨٦هـ

حققه وعلق عليه السيد : محمد صادق بحر العلوم

ط٢، بيروت، دار الأضواء، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م

٦٤ - **ماذا في التاريخ**

الشيخ : محمد حسن القبيسي العاملي

ط١ (ج١٣) ، بيروت ، دار التعارف ، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م

ط١ (ج١٤) ، بيروت ، دار التعارف ، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م

٦٥ - **المحاسن والمساوئ**

الشيخ : إبراهيم بن محمد البيهقي، ت بعد ٣٢٠هـ

وضع حواشيه الأستاذ : عدنان علي

ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م

٦٦ - **مروج الذهب ومعادن الجوهر**

أبوالحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي، ت ٣٤٦هـ

شرحه وقدم له الدكتور : مفيد محمد قميحة

ط٢، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م

٦٧ - **المعلقات العشر**

فوزي عطوي

ط١، بيروت

٦٨ - **مناقب آل أبي طالب**

الشيخ : زين الدين محمد بن علي بن شهر آشوب المازندراني، ت ٥٨٨هـ

تحقيق وفهرست الدكتور : يوسف البقاعي

ط٢، قم، المطبعة سليمان زاده، إنتشارات ذوي القربى، ١٤٢٧هـ

٦٩ - **منتخب الأنوار المُضيّة**، (سلسلة المختار من التراث، رقم ٥)

السيد : علي بن عبد الكريم النيلي النجفي، ق ٧هـ

تحقيق السيد : عبد اللطيف الكوهكمري

ط١، قم، مطبعة الخيام، ١٤٠١هـ

٧٠ - **النظرة الرشيدة في المباهلة السعيدة**

الشيخ : منصور بن عبد الله البيات

ط١ ، بيروت ، دار الزهراء ، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م

٧١- **نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار ﷺ**

الشيخ : مؤمن بن حسن بن مؤمن الشبلنجي

خرج أحاديث ووضع حواشيه الشيخ : عبد الوارث محمد علي

ط ٣، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م

٧٢- **النور المبين في قصص الأنبياء والمرسلين عليهم السلام**

السيد : نعمة الله الجزائري، ت ١١١٢هـ

ط١، بيروت، دار القارئ / بغداد، دار الكتاب العربي ، ١٤٢٦هـ /٢٠٠٥م

٧٣- **الوطن الاسلامي بين السلاجقة والصليبيين**

السيد : حسن بن محسن بن عبد الكريم الامين

ط١، بيروت، مركز الغدير ، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م

٧٤- **يوم الخلاص في ظل القائم عليه السلام**

الأستاذ : كامل سليمان العاملي ، ت ٢٠١١م

ط٢، قم، مؤسسة دار المجتبى، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م

الصحف والمجلات والقنوات الفضائية

٧٥- جريدة البلد : ٢٢/ آذار، ٢٠٠٦م و ٢٣/ آذار، ٢٠٠٨م

٧٦- جريدة الثورة السورية : ١٩٩٩/٤/٢

٧٧- جريدة السفير : ٢٠٠٣/٩/١٥

٧٨- جريدة النهار : ١٩٩٨/٣/٧ وع ٢٠٠٣٤ /١٩٩٨/٤/٢٠ و ١/٩/ ١٩٩٩.

٧٩- صحيفة الأخبار المصرية : ١٩٩٨/٤/١٩

٨٠- صحيفة إطلاعات الإيرانية : العدد : ٩٣٠٣ و٩٧٦٣ و٩٨٧٣ و١٠٩٨٩

٨١- صحيفة كيهان الإيرانية : العدد : ٥٩٩١ و٦١١٩ و٦٣١٠

٨٢- سالنامه بارس الفارسية : ١٣١١/ق٢/ص١٠٠

٨٣- مجلة الأفكار .

٨٤- مجلة الطب العربي : ع٥١ / ص١١٤ .

٨٥- مجلة الضياء : س٢/ص٤٧٠

٨٦- مجلة مكتب إسلام الإيرانية : س١٠/ع٨/ص٧٠

٨٧- إذاعة الأردن : أيار ١٩٩٧

٨٨- تلفزيون الـــ أم تي في : ١٩٩٩/٣/١٨

٨٩- قناة العربية الفضائية : الشريط الأخباري، بتاريخ ٢٠٠٩/٩/١٥م عصر يوم الثلاثاء .

٩٠- قناة المنار : الفترة الصباحية، ٢٠٠٤/١/١ و٦/١٧/ ٢٠٠٤م

الفِهرس

الصفحة

الإهداء : ٥

كلمة شكر وامتنان : ٧

تقديم الدكتور : حسن عباس نصر الله ٩

المقدمة ١٣

التمهيد : مناقشة العلماء لمسألة طول العمر ٢٧

سيد المعمرين الإمام المهدي عليه السلام ٦٩

القسم الأول :

من أعمار الأنبياء والمرسلين عليهم السلام ٧٩

القسم الثاني :

من أعمار الملوك والسلاطين ١١٥

القسم الثالث :

المعمرون في العصور الأولى ١٣٩

القسم الرابع :

المعمرون عبر التاريخ ١٦٥

القسم الخامس :

المعمرون المعاصرون في لبنان ٣٧٣

القسم السادس :

المعمرون من بلدان أخرى ٤٠٣
المصادر ٤٣٧
الفهرس ٤٥٣